

لسان العرب

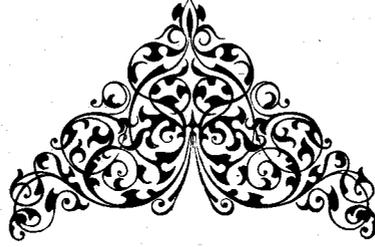
لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارست مفصّلة

١



دارالمعارف



باب الهمزة

• آه الألف: تأتيها من همزة ولام وفاء ،
وسميت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي
أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون :
هذه ألف مؤلفة .

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : «آلم
أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس . والله
أعلم بما أراد .
والألف اللينة لا صرف لها إنما هي جرس
مدّة بعد فتحه .

وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن
يحيى ومحمد بن يزيد أنّهما قالا : أصول الألفات
ثلاثة وتبعضها الباقيات : ألف أصلية ، وهي في الثلاثي
من الأسماء ؛ وألف قطعية ، وهي في الرباعي ؛
وألف وصلية ، وهي فيما جاوز الرباعي . قالا :
فالأصلية مثل ألف وإلف وألف وما أشبهه ؛
والقطعية مثل ألف أحمد وأحمر وما أشبهه ؛
والوصلية مثل ألف استنباط واستخراج ، وهي
في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف أكل ،
وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن ،
وفيها زاد عليه مثل ألف استكبر واستدرج إذا
كانت وصلية .

قالا : ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة : تكون
بين الآدميين بقولها بعضهم لبعض استفهاماً ؛
وتكون من الجبار لوليّه تقيراً ، ولعدوه توبيخاً ؛
فالتقريب كقوله عز وجل للمسيح : «أأنت
قلت للناس . قال أحمد بن يحيى : وإنما وقع

هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة
اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في
الأمر : أفعلن ، يكسر النون وزيادة الألف بين
النونين .

ومنها ألف العبارة ، لأنها تعبر عن المتكلم ،
مثل قولك أنا أفعل كذا ، وأنا أستغفر الله ،
وتسمى العاملة .

ومنها الألف المجهولة مثل ألف فاعل
وفاعول وما أشبهها ، وهي ألف تدخل في
الأفعال والأسماء مما لا أصل لها ، إنما تأتي
لإشباع الفتح في الفعل والاسم ، وهي إذا
لزمها الحركة كقولك : خاتم وخواتم صارت
واو لماً لزمها الحركة يسكون الألف بعدها ،
والألف التي بعدها هي ألف الجمع ، وهي
مجهولة أيضاً .

ومنها ألف العوض ، وهي المبدلة من
النون المنصوب إذا وقفت عليها ، كقولك :
رأيت زيدا وفعلت خيراً وما أشبهها .

ومنها ألف الصلة ، وهي ألف توصل بها
فتحة الفاقية ، فمثلته قوله :
بانت سعاد وأمسي حبلها انقطعاً

وتسمى ألف الفاصلة ، فوصل ألف العين بألف
بعدها (٢) ، ومثله قوله عز وجل : «وتظنون

(٢) قوله : «فوصل ألف العين بألف بعدها»
لعل صوابه : فوصل فتحة العين بألف بعدها . يؤيد هذا =

التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن خصوصه
كانوا حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن
يكذبهم بما ادعوا عليه ؛ وأما التوبيخ لعدوه
فكقوله عز وجل : «أصطفى النبات على البين» ،
وقوله : «أنتم أعلم أم الله» ، «أنتم أنشأتم
شجرتها» . وقال أبو منصور : فهذه أصول
الألفات .

وللنحويين القاب للألفات غيرها تعرف بها ،
فمنها الألف الفاصلة ، وهي في موضعين :
أحدهما الألف التي تثنى الكتبه بعد الواو والجمع
ليفصل بها بين الواو والجمع وبين ما بعدها ،
مثل كفروا وشكروا ، وكذلك الألف التي في
مثل يغزوا ويدعوا (١) ، وإذا استغني عنها
لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف
الفاصلة .

والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي

(١) لعله يقصد بقوله : «مثل يغزوا ويدعوا»
المضارع المنصوب أو المجرم المسند إلى الواو والجمع ،
لأنه ذكر قبل ذلك «كفروا وشكروا» في صيغة الماضي ؛
وإلا فإن قواعد الإملاء لا تثبت الألف بعد لام الفعل
المعتل الآخر بالواو مثل يغزو ويدعو إذا كان مسنداً
للمفرد .

وقوله : «وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل
لم تثبت هذه الألف الفاصلة» يعني إذا اتصل بالفعل
أحد الضائر المتصلة ، كقولك : يغزوم ويدعوك .

[عبد الله]

بِاللَّهِ الظُّنُونَا ، الألفُ التي بعدَ النونِ الأخيرةِ هي صلةٌ لفتحِ النونِ ، وهما أخواتُ في فواصلِ الآياتِ كقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَوَارِيرَا » و « سَلْسِيلَا » . وَأَمَّا فَتْحَةُ هَا الْمُؤنَّثِ فَقَوْلُكَ صَرَفْتُهَا وَمَرَرْتُ بِهَا .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْوَصْلِ وَالْفِ الصَّلَةِ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ إِنَّمَا اجْتَلَيْتَ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، وَأَلْفَ الصَّلَةِ فِي أَوَاخِرِ الْأَشْيَاءِ كَمَا تَرَى . وَمِنْهَا أَلْفُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ » ، وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ » ، وَالرُّؤُوفُ عَلَى لَنْسَفَعَا وَعَلَى وَلِيَكُونَا بِالْأَلْفِ ، وَهَذِهِ الْأَلْفُ خَلَّتْ مِنَ النُّونِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ أَصْلُهَا الثَّقِيلَةُ إِلَّا أَنَّهُا خَفَّتْ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

وَلَا تَحْمَدُ الْمُتَرِّينَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
أَرَادَ فَاحْمَدَانِ ، بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، فَوَقَّفَ عَلَى الْأَلْفِ ، وَقَالَ آخِرُ :

وَقُمَيْرٌ بَدَأَ ابْنَ حَسَنِ وَعَشِيرَهُ
نَ فَقَالَتْ لَهُ الْفَتَاتَانِ : قَوْمَا
أَرَادَ : قَوْمَنْ ، فَوَقَّفَ بِالْأَلْفِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخًا عَلَى كَرْسِيِّهِ مَعْمَمَا
فَقَصَبَ « يَعْلَمُ » لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا لَمْ يَعْلَمَنَّ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، فَوَقَّفَ بِالْأَلْفِ :

وَقَالَ أَبُو عِكْرَمَةَ الصَّبِيُّ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :
فَقَا تَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ
قَالَ : أَرَادَ قَفَنْ ، فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ ، كَقَوْلِهِ قَوْمَا أَرَادَ قَوْمَنْ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ » ، أَكْثَرُ الرُّوَايَةِ أَنَّ الْحِطَابَ لِمَالِكِ حَازِنِ جَهَنَّمَ وَحَدَّهُ ، فَسَبَّاهُ عَلَى مَا وَصَفَنَاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ حِطَابُ لِمَالِكِ وَمَلَكٌ مَعَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْهَا أَلْفُ الْجَمْعِ مِثْلُ مَسَاجِدَ وَجِبَالٍ وَفُوسَانٍ وَفَوَاعِلٍ .

وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فَلَانُ أَكْرَمُ

قَوْلُهُ السَّابِقُ : وَهِيَ أَلْفٌ تُوَصَّلُ بِهَا فَتَحَةُ الْقَافِيَةِ ، كَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ اللَّاحِقُ « وَتَطْلُونُ بِاللَّهِ الظُّنُونَا » ، الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ الْأَخِيرَةِ هِيَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ ،

وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فَلَانُ أَكْرَمُ

قَوْلُهُ السَّابِقُ : وَهِيَ أَلْفٌ تُوَصَّلُ بِهَا فَتَحَةُ الْقَافِيَةِ ، كَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ اللَّاحِقُ « وَتَطْلُونُ بِاللَّهِ الظُّنُونَا » ، الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ الْأَخِيرَةِ هِيَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ ،

وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فَلَانُ أَكْرَمُ

قَوْلُهُ السَّابِقُ : وَهِيَ أَلْفٌ تُوَصَّلُ بِهَا فَتَحَةُ الْقَافِيَةِ ، كَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ اللَّاحِقُ « وَتَطْلُونُ بِاللَّهِ الظُّنُونَا » ، الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ الْأَخِيرَةِ هِيَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ ،

وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فَلَانُ أَكْرَمُ

قَوْلُهُ السَّابِقُ : وَهِيَ أَلْفٌ تُوَصَّلُ بِهَا فَتَحَةُ الْقَافِيَةِ ، كَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ اللَّاحِقُ « وَتَطْلُونُ بِاللَّهِ الظُّنُونَا » ، الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ الْأَخِيرَةِ هِيَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ ،

وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فَلَانُ أَكْرَمُ

مِنْكَ وَالْأَمُّ مِنْكَ ، وَفُلَانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ . وَمِنْهَا أَلْفُ النَّدَاءِ ، كَقَوْلِكَ أَزِيدُ ؛ تُرِيدُ بِأَزِيدُ .

وَمِنْهَا أَلْفُ النَّدْبَةِ كَقَوْلِكَ وَازِيدَاهُ ! أَعْنِي الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِّ ، وَيُسَاكِلُهَا أَلْفُ الْإِسْتِنْكَارِ إِذَا قَالَ رَجُلٌ جَاءَ أَبُو عَمْرٍو ، فَيَجِيبُ الْمُجِيبُ أَبُو عَمْرَاهُ ، زِيدَتْ هَاهُنَا عَلَى الْمَدَّةِ فِي الْإِسْتِنْكَارِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي وَافْلَانَاهُ فِي النَّدْبَةِ .

وَمِنْهَا أَلْفُ التَّائِيثِ نَحْوَ مَدَّةٍ حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَنَفْسَاءَ .

وَمِنْهَا أَلْفُ سَكْرِي وَجَلِي .

وَمِنْهَا أَلْفُ التَّعَابِي ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِنَّ عَمْرًا ، ثُمَّ يُرْجِعُ عَلَيْهِ كَلَامَهُ قَيْفُ عَلَى عَمْرٍو وَيَقُولُ : إِنَّ عَمْرًا ، فَيَمْدُهَا مُسْتَمِدًّا لِمَا يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ ، يَقُولُ : مُنْطَلِقٌ ، الْمَعْنَى أَنَّ عَمْرًا مُنْطَلِقٌ إِذَا لَمْ يَتَعَابَى ، وَيَتَعَابُونَ ذَلِكَ فِي التَّرْجِيمِ كَمَا يَقُولُ يَا عَمُّ ، وَهُوَ يُرِيدُ يَا عَمْرٍو ، فَيَمْدُ فَتَحَةَ الْمِيمِ بِالْأَلْفِ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ .

وَمِنْهَا أَلْفَاتُ الْمَدَّاتِ ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ لِلْكَلْكَلِ : الْكَلْكَالِ ، وَيَقُولُونَ لِلْحَاتِمِ حَاتَامٌ ، وَلِلدَّائِقِ دَانَاقٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَرَبُ تَصِلُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ ، وَالضَّمَّةَ بِالْوَاوِ ، وَالكَسْرَةَ بِالْيَاءِ . فَمِنْ وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قُلْتُ وَقَدْ حَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ :
بَانَاقِي مَا جَلَّتْ عَنِ مَجَالِي
أَرَادَ : عَلَى الْكَلْكَلِ ، فَوَصَّلَ فَتَحَةَ الْكَافِ بِالْأَلْفِ . وَقَالَ آخِرُ :

لَهَا مَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَمَا
أَرَادَ : خَطَاتَانِ .

وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا
فَأَنْهَضَ فَشَدَّ الْمَتْرَرُ الْمَعْقُودَا
أَرَادَ : أَنْ يَرْقُدَا ، فَوَصَّلَ ضَمَّةَ الْقَافِ بِالْوَاوِ ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورٌ (١)

وَمِنْ وَصَلِهِمُ الْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ ، فَتَحَةُ الْقَافِ بِالْوَاوِ ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورٌ (١)

وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا
فَأَنْهَضَ فَشَدَّ الْمَتْرَرُ الْمَعْقُودَا
أَرَادَ : أَنْ يَرْقُدَا ، فَوَصَّلَ ضَمَّةَ الْقَافِ بِالْوَاوِ ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورٌ (١)

وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا
فَأَنْهَضَ فَشَدَّ الْمَتْرَرُ الْمَعْقُودَا
أَرَادَ : أَنْ يَرْقُدَا ، فَوَصَّلَ ضَمَّةَ الْقَافِ بِالْوَاوِ ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورٌ (١)

وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :

وَأَتَيْ حَيْثُا يُنْبِي الْهَوَى بَصْرِي
مِنْ حَيْثُا سَلَكُوا أَذُنُو فَأَنْظُرُو
أَرَادَ : فَأَنْظُرُ .

وَأَنْشَدَ فِي وَصْلِ الْكَسْرَةِ بِالْيَاءِ :

لَا عَهْدَ لِي بِيَنْضَالِ
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي
أَرَادَ : بِيَنْضَالِ ، وَقَالَ :

عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطَاطِي شِيَالِي
أَرَادَ : شِيَالِي ، فَوَصَّلَ الْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ ، وَقَالَ عَنَتْرُ :

بِنِيَاعٍ مِنْ ذَفْرِي غَضُوبِ جَسْرَةٍ
أَرَادَ : بِنِيَعِ .

قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِنِيَاعٍ يَفْعَلُ مِنْ بَاعٍ يَبُوعُ ، وَالْأَوَّلُ يَفْعَلُ مِنْ نِيَعٍ يَنْبِيَعُ .

وَمِنْهَا الْأَلْفُ الْمُحَوَّلَةُ ، وَهِيَ كُلُّ أَلْفٍ أَصْلُهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَانِ ، كَقَوْلِكَ قَالَ وَبَاعَ وَقَصَى وَعَزَا وَمَا أَشْبَهَهَا .

وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ يَجْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ . وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَشْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ الزُّبْدَانِ وَالْعُمَرَانِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَاهُ أَقْبِلْ ، وَزَيْنَةُ عِيَا عِيَاهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَلْفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْفَرَدَةِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْجَمْعِ ، فَأَتَتْ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ تَعْرِفُهَا بِنِيَابِهَا فِي التَّصْغِيرِ ، بَأَنْ تَمْتَجِنَ الْأَلْفُ فَلَا تَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وَكَذَلِكَ « فَحِيَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا » .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْقَطْعِ وَالْفِ الْوَصْلِ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلْفُ الْقَطْعِ لَيْسَتْ فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا (٢) ، وَأَمَّا أَلْفُ الْقَطْعِ فِي الْجَمْعِ

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعًا ، وَلَعَلَّ صِحَّةَ الْعِبَارَةِ :

« وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْقَطْعِ وَالْفِ الْوَصْلِ أَنَّ أَلْفَ الْقَطْعِ (لَا الْوَصْلِ) فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ (لَا الْقَطْعِ) لَيْسَتْ فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، فَإِنَّ أَلْفَ الْقَطْعِ تَكُونُ فَاءَ وَعَيْنًا وَلَا لَامًا ، مِثْلُ : أَخَذَ وَسَالَ وَقَرَأَ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ لَا تَكُونُ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ ، فَانْكَسَرَ ، وَاتَّصَرَ ، =

وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ يَجْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ . وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَشْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ الزُّبْدَانِ وَالْعُمَرَانِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَاهُ أَقْبِلْ ، وَزَيْنَةُ عِيَا عِيَاهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَلْفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْفَرَدَةِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْجَمْعِ ، فَأَتَتْ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ تَعْرِفُهَا بِنِيَابِهَا فِي التَّصْغِيرِ ، بَأَنْ تَمْتَجِنَ الْأَلْفُ فَلَا تَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وَكَذَلِكَ « فَحِيَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا » .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْقَطْعِ وَالْفِ الْوَصْلِ أَنَّ أَلْفَ الْقَطْعِ (لَا الْوَصْلِ) فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ (لَا الْقَطْعِ) لَيْسَتْ فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، فَإِنَّ أَلْفَ الْقَطْعِ تَكُونُ فَاءَ وَعَيْنًا وَلَا لَامًا ، مِثْلُ : أَخَذَ وَسَالَ وَقَرَأَ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ لَا تَكُونُ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ ، فَانْكَسَرَ ، وَاتَّصَرَ ، =

وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ يَجْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ . وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَشْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ الزُّبْدَانِ وَالْعُمَرَانِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَاهُ أَقْبِلْ ، وَزَيْنَةُ عِيَا عِيَاهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَلْفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْفَرَدَةِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْجَمْعِ ، فَأَتَتْ فِي أَوَائِلِ الْأَشْيَاءِ تَعْرِفُهَا بِنِيَابِهَا فِي التَّصْغِيرِ ، بَأَنْ تَمْتَجِنَ الْأَلْفُ فَلَا تَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وَكَذَلِكَ « فَحِيَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا » .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْقَطْعِ وَالْفِ الْوَصْلِ أَنَّ أَلْفَ الْقَطْعِ (لَا الْوَصْلِ) فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ (لَا الْقَطْعِ) لَيْسَتْ فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، فَإِنَّ أَلْفَ الْقَطْعِ تَكُونُ فَاءَ وَعَيْنًا وَلَا لَامًا ، مِثْلُ : أَخَذَ وَسَالَ وَقَرَأَ ، وَأَلْفُ الْوَصْلِ لَا تَكُونُ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ ، فَانْكَسَرَ ، وَاتَّصَرَ ، =

فَمِثْلُ أَلِفِ الْوَرَانِ وَأَزْوَاجٍ ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْجَمْعِ فِي السَّيِّئَةِ ، وَأَمَّا أَلِفَاتُ الْوَصْلِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ سِتُّةٌ : أَلِفُ ابْنٍ ، وَأَبْنَةٍ ، وَأَبْنَيْنِ ، وَأَبْنَيْنِ (١) ، وَأَمْرِي ، وَأَمْرًا ، وَأَسْمٍ ، وَأَسْتٍ . فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ تُكْسَرُ الْأَلِفُ فِي الْإِنْبَاءِ وَتُحْدَفُ فِي الْوَصْلِ . وَالثَّاسِعَةُ الْأَلِفُ الَّتِي تَدْخُلُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْإِنْبَاءِ سَاقِطَةٌ فِي الْوَصْلِ ، كَقَوْلِكَ الرَّحْمَنِ ، الْفَارِعَةِ ، الْحَاقَةِ ، تَسْقُطُ هَذِهِ الْأَلِفَاتُ فِي الْوَصْلِ وَتَنْفَخُ فِي الْإِنْبَاءِ .

التَّهْدِيبُ : وَقَوْلُكَ لِلرَّجُلِ إِذَا نَادَيْتَهُ : أَفْلَانُ وَأَفْلَانُ وَأَيَا فُلَانٍ بِالْمَدِّ ، وَالْعَرَبُ تَزِيدُ آ إِذَا أَرَادُوا الْوُقُوفَ عَلَى الْحَرْفِ الْمُنْفَرِدِ ؛ أَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :

دَعَا فُلَانٌ رَبَّهُ فَاسْمَعَا (٢)
بِالْحَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ

قَالَ : يُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ ، فَجَاءَ بِالتَّاءِ وَحَدَّهَا وَزَادَ عَلَيْهَا آ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدِ ، إِلَّا أَنْ تَأْ ، بِأَلِفِ لَيْتَةٍ ، وَيَقُولُونَ الْأَتَا ، يَقُولُ : الْأَتَجِيُّ ،

= وَافْتَحَرَّ ، وَاسْتَفْعَرَ أَلِفَاتُ الْوَصْلِ ، وَهِيَ زَائِدَةٌ . كَمَا تَأْتِي أَلِفُ الْقَطْعِ زَائِدَةً فِي وَزْنِ أَفْعَلٍ مِثْلَ أُخْرِجَ مِنْ خُرْجٍ ، وَأَكْرَمَ مِنْ كَرَمٍ .

[عبد الله]

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعِهَا وَصَوَابُهُ : أَمَّا أَلِفَاتُ الْوَصْلِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ عَشْرَةٌ : اسْمٌ ، وَاسْتٌ ، وَابْنٌ ، وَأَبْنَةٌ ، وَأَبْنَيْنِ ، وَأَمْرٌ ، وَأَمْرًا (وَمِنْهُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ السَّبْعَةُ ، تَقُولُ : ابْنَانِ وَابْنَانِ وَأَمْرَانَانِ ، بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ، وَمِثْلُهُ الْمُنْسُوبُ نَحْوُ : الْجَمَلَةُ الْأَسْمِيَّةُ . أَمَّا الْجَمْعُ نَحْوَ أَسْمَاءِ وَأَبْنَاءِ ، فَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ) وَابْنَانِ ، وَابْنَانِ ، وَابْنِ اللَّهِ (بَلَعَانِ نَحْوِ ابْنِ اللَّهِ ، يَفْتَحُ الْمِيمَ ، وَابْنُ اللَّهِ ، بِالِاخْتِصَارِ) .

وهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَكُونُ فِي «ال» بِجَمْعِ أَنْوَاعِهَا ، نَحْوُ : الرَّجُلِ ، وَالْعَبَّاسِ وَالضَّارِبِ وَالذِّي ، وَفِي أَمْرِ الثَّلَاثِي ، نَحْوُ : ائْتَبْتُ ، وَفِي مَضَى الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ وَأَمْرِيهَا وَمَصْرُفِيهَا ، نَحْوُ : انْتَصَرَ ، انْتَصَرَ ، انْتَصَارًا ؛ وَاسْتَفْعَرَ ، ائْتَفَعَرَ ، اسْتَفْعَارًا .

[عبد الله]

(٢) قَوْلُهُ «دَعَا فُلَانٌ إِخ» كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَجَاءَ فِي مَعْنَى دَعَا كَلَانًا ، فَانظُرْ .

فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَا ، أَيْ فَادْهَبْ بِنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَإِنْ شَرًّا فَا ، يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرُّ . الْجَوْهَرِيُّ : آ حَرْفٌ هِجَاءٌ مَقْصُورَةٌ مَوْفُوقَةٌ ، فَإِنْ جَعَلَهَا اسْمًا مَدَّدَهَا ، وَهِيَ تَوْتٌ مَا لَمْ تُسَمَّ حَرْفًا ، فَإِذَا صَغُرَتْ آيَةٌ قُلْتُ آيَةً ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فِي الْخَطِّ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِيهَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْحُرُوفِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُ هَذَا الْقَوْلِ إِذَا صَغُرَتْ آءٌ فِيمَنْ أَنْتَ قُلْتَ آيَةً ، عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ زَيْتٌ زَيْبٌ وَإِذْ بَلَّتْ ذَالًا ، وَأَمَّا عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ زَوَيْتٌ زَايَا فَانَّهُ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا أُوَيْتَ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الرَّأْيِ زَوَيْتَ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَوْ : آءٌ حَرْفٌ يَمْدُ وَيَقْصُرُ ، فَإِذَا مَدَّدْتَ تَوْتٌ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ . وَالْأَلِفُ يُنَادِي بِهَا الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ ، تَقُولُ : أَزِيدُ أَقْبَلَ ، بِأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ . وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، فَاللَّيْنَةُ تُسَمَّى الْأَلِفَ ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ تُسَمَّى الْهَمْزَةَ ، وَقَدْ يَنْجَوِزُ فِيهَا فَيُقَالُ أَيْضًا أَلِفٌ ، وَهِيَ جَمِيعًا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَاتِ . وَقَدْ تَكُونُ الْأَلِفُ ضَمِيرَ الْإِثْنَيْنِ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوَ فَعَلَا وَيَفْعَلَانِ ، وَعِلَامَةُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَدَلِيلُ الرَّفْعِ ، نَحْوَ زَيْدَانَ وَرَجُلَانِ .

وَحُرُوفُ الزِّيَادَاتِ عَشْرَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : «الْيَوْمَ تَنْسَاهُ» ، وَإِذَا تَحَرَّكَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ ، وَقَدْ تَرَادُ فِي الْكَلَامِ لِلِاسْتِفْهَامِ ، تَقُولُ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ فَإِنْ اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا بِأَلِفٍ . قَالَ دُو الرَّوْمِيُّ :

أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَالِي

وَبَيْنَ النَّفَا أَنْتَ أَمْ أَمْ سَالِمٌ ؟
قَالَ : وَالْأَلِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، الْفَوْضِلُ وَالْفُ قَطْعٌ ، فَكُلُّ مَا تَبَيَّنَ فِي الْوَصْلِ فَهُوَ أَلِفُ الْقَطْعِ ، وَمَا لَمْ يَبَيَّنْ فَهُوَ أَلِفُ الْوَصْلِ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا زَائِدَةً . وَالْفُ الْقَطْعُ قَدْ تَكُونُ زَائِدَةً مِثْلَ أَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ ، وَقَدْ تَكُونُ أَصْلِيَّةً مِثْلَ أَخَذَ وَأَمَرَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

«أَيَا» قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْأَبَاءَةُ لِأَجْمَةِ النَّصْبِ ، وَالْجَمْعُ أَبَاءٌ . قَالَ وَرَبَّمَا ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفُ فِي الْمُعْتَلِّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَإِنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلَهَا يَا . قَالَ :

وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَذْهَبِ سَيِّوِيهِ ، بَلْ يَحْمِلُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ أَنَهَا مِنَ الْوَاوِ أَوْ مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ : الرَّدَاءِ لِأَنَّهُ مِنَ الرَّدِيَّةِ ، وَالْكِسَاءِ لِأَنَّهُ مِنَ الْكِسْوَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

«أَب» . الْأَبُ : الْكَلَاءُ ، وَعَبْرَ بَعْضُهُمْ (٣) عَنْهُ بِأَنَّهُ الْمَرْعَى . وَقَالَ الرَّجَاجُ : الْأَبُ جَمِيعُ الْكَلَاءِ الَّذِي تَعْتَلِفُهُ الْمَاشِيَّةُ .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : «وَفَاكِهَةٌ وَأَبَا» . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الْمَرْعَى كُلَّهُ أَبَا . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَبُ مَا يَأْكُلُهُ الْأَنْعَامُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْفَاكِهَةُ مَا أَكَلَهُ النَّاسُ ، وَالْأَبُ مَا أَكَلَتِ الْأَنْعَامُ ، فَلِأَبِّ مِنَ الْمَرْعَى لِلدَّوَابِّ كَالْفَاكِهَةِ لِلْإِنْسَانِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
جَدْمُنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا

وَلَكِنَّا الْأَبُ بِهِ وَالْمَكْرَعُ
قَالَ تَعَلَّبُ : الْأَبُ كُلُّ مَا أُخْرِجَتْ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ . وَقَالَ عَطَاءٌ : كُلُّ شَيْءٍ بَيَّنَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ الْأَبُ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَرَأَ قَوْلَهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، «وَفَاكِهَةٌ وَأَبَا» ، وَقَالَ : فَا الْأَبُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا كَلَّفْنَا وَمَا أَمْرُنَا هَذَا .

وَالْأَبُ : الْمَرْعَى الْمُهَيَّبُ لِلرَّعْيِ وَالْقَطْعُ وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ : فَجَعَلَ يَرْعَى أَبَا وَأَصِيدًا ضَبًّا .

وَأَبٌ لِلسَّيْرِ يَبُّ وَيُؤَبُّ أَبَا وَأَبِيًّا وَأَبَابَةً : تَهَيَّبًا لِلذَّهَابِ وَتَجْهَازًا . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمٍ
أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيذْهَبَا
أَيُّ صَرَمْتُمْ فِي تَهَيَّبِي لِمَفَارِقَتِكُمْ ، وَمِنْ تَهَيَّبًا لِلْمَفَارِقَةِ فَهُوَ كَمَنْ صَرَمَ . وَكَذَلِكَ أَتَتْ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَبَيْتُ أَوْبًا أَبَا إِذَا عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ وَهَيَّبْتُ . وَهُوَ فِي أَبَابِهِ وَإِبَابَتِهِ وَأَبَابَتِهِ أَيُّ فِي جِهَارِهِ .

التَّهْدِيبُ : وَالْوَبُّ : التَّهَيُّؤُ لِلْحَمَلَةِ فِي الْحَرْبِ ، يُقَالُ : هَبَّ وَوَبَّ إِذَا تَهَيَّبَ لِلْحَمَلَةِ .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْأَصْلُ فِيهِ أَبٌ فَقَلِبْتَ

(٣) قَوْلُهُ : بَعْضُهُمْ . هُوَ ابْنُ دُرَيْدٍ كَمَا فِي الْمُحْكَمِ .

الهمزة واوا .

ابن الأعرابي : أب إذا حرك ، وأب إذا هزم بحملة لا مكذوبة فيها .

والأب : النزاع إلى الوطن . وأب إلى وطنه يؤب أباً وأبابة وإبابة : نزاع . والمعروف عند ابن دريد الكسر ، وأنشد لهشام أحيى ذى الرمة :
وأب ذو المحضر البادي إبابته

وقوصت يته أطاب تخيم
وأب يده إلى سيفه : رذاه إليه ليستله .
وأبت أبابة الشيء وإبابته : استقامت طريقته .
وقالوا للطباء : إن أصابت الماء فلا عباب ، وإن لم تصب الماء فلا أباب ، أى لم تأتبه له ، ولا تنهأ لطلبه ، وهو مذكور في موضعه . والأباب : الماء والسراب (عن ابن الأعرابي) ، وأنشد :

قومن ساجاً مستخف الحجل
تشق أعراف الأباب الحفل
أخبر أنها سفن البر . وأبأب الماء : عبأه قال :

أبأب بحر ضاحك هزوق
قال ابن جنى : ليست الهمزة فيه بدلاً من عين عباب ، وإن كنا قد سمعنا ، وإنما هو فعول من أب إذا تنهأ .
وأستيب أباً : أخذه ، نادر (عن ابن الأعرابي) ، وإنما قياسه استأب .

أبت . أبت اليوم يأت وأبت أبناً وأبوتاً ، وأبت بالكسر فهو أبت وأبت وأبت : كلة بمعنى اشتد حره وممه ، وسكنت ريبه ، قال رؤبة :

من سافعات وهجير أبت
وهو يوم أبت ، ويلة أبتة ، وكذلك حنت ومحنت ، ومحت ومحنت : كل هذا في شدة الحر ، وأنشد بيت رؤبة أيضاً .
وأبت الغضب : شدته وسورته .
وأبت الجمر : احتدم .

أبت . أبت على الرجل يأت أبناً : سبه عند السلطان خاصة .

التهديب : الأبت الفقر ، وقد أبت يأت أبناً .
الجوهري : الأبت الأشر النسيب ، قال أبو زرارة التصري :

أصبح عمار نسيباً أبناً
ياكل لحمًا بائناً قد كبتنا
كبت : أمتن وأروح .

وقال أبو عمرو : أبت الرجل بالكسر يأت : وهو أن يشرب اللبن حتى يتفصح ويأخذه كهية السكر ، قال : ولا يكون ذلك إلا من اللبن الأبل .

أبع . أبعه : لأمه وعدله ، لغة في وبخه ؛ قال ابن سيده : حكاه ابن الأعرابي ، وأرى همزته إنما هي بدل من واو وبخه ، على أن بدل الهمزة من الواو المفتوحة قليل كوناة وأناة ، ووحد وأحد .

أبد . الأبد : الدهر ، والجمع آباد وأبود ؛ وفي حديث الحج قال سراقه بن مالك : أرأيت متعتنا هذه العامنا أم للأبد ؟ فقال : بل هي للأبد ؛ وفي رواية : العامنا هذا أم للأبد ؟ فقال : بل للأبد أبد ؛ وفي أخرى : بل للأبد الأبد ، أى هي لآخر الدهر . وأبد أبيض : كفولهم دهر دهير . ولا أقول ذلك أبد الأبد وأبد الآباد وأبد الدهر وأبد الأبيد وأبد الأبدية ؛ وأبد الأبدين ليس على النسب ، لأنه لو كان كذلك لكانوا خلقاء أن يقولوا الأبديين ؛ قال ابن سيده : ولم نسمعه ؛ قال : وعندي أنه جمع الأبد بالواو والنون ، على التشبيح والتعظيم ، كما قالوا أرضون ؛ وقولهم لا أفعله أبد الأبدين ، كما تقول دهر الدهرين وعوض العاضين ؛ وقالوا في المثل : طال الأبد على لبد . يضرب ذلك لكل ما قدم . والأبد : الدائم . والتأبد : التحليد .
وأبد بالمكان يأبد ، بالكسر . أبوداً : أقام به ولم يبرحه . وأبدت به أبدأ أبوداً كذلك . وأبدت البهيمه تأبد وتأبد أى توحشت . وأبدت الوحش تأبد وتأبد أبوداً وتأبدت تأبداً : توحشت . والتأبد : التوحش . وأبد الرجل . بالكسر : توحش ، فهو أبد ؛ قال أبو ذؤيب :

فافتن بعد تمام الظم ناجية
مثل الهراوة نيباً بكرها أبد
أى ولدها الأول قد توحش معها .
والأوبد والأبد : الوحش ، الذكر أبدأ

والأبتى أبدة . وقيل : سميت بذلك لبقائها على الأبد .

قال الأصمعي : لم يمت وحشى حنت أفهه قط ، إنما موته عن أفة ، وكذلك الحية فيما زعموا . وقال عدى بن زيد :

وذى تناوير ممنون له صبح
يغدو أوبد قد أقلين أمهارة
يعنى بالأمهارة جحاشها . وأقلين : صرن إلى أن كبر أولادهن واستغنت عن الأمهات . والأبود : كالأوبد ؛ قال ساعدة بن جوية :

أرى الدهر لا يبي على حداناه
أبود بأطراف المتاعيد جلعدا
قال رافع بن خديج : أصبنا نهب إبل فدد منها بغير فرماه رجل يسهم فحسسه ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن لهذيه الأبل أوبد كأوبد الوحش ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا . الأوبد : جمع أبدة ، وهي التي قد توحشت ونفرت من الأنس ؛ ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها وخلفهم الوحش بها : قد تأبدت . قال ليبيد :

بمى تأبد غولها فرجامها
وتأبد المنزل أى أقر وألفته الوحش .
وفي حديث أم زرع : فأراح على من كل سائمة زوجين ، ومن كل أبدة اثنين ؛ تريد أنواعاً من ضروب الوحش ؛ ومنه قولهم : جاء بأبدة أى بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش . وتأبدت الدار : خلعت من أهلها وصار فيها الوحش ترعاه . وأنان أبدأ : وحشية . والأبدة : الداهية تبقى على الأبد . والأبدة : الكلمة أو الفعلة العريضة . وجاء فلان بأبدة أى بدهية يبي ذكرها على الأبد . ويقال للشوارب من القوافي أوبد ؛ قال الفرزدق :

لن تدرى كرمي بلوم أبيضكم
وأوبدي بتحلل الأشعار
ويقال للكلمة الوحشية : أبدة ، وجمعها الأوبد . ويقال للطير المقيمة بأرض شتاءها وصيفها : أوبد من أبدأ بالمكان يأبد فهو أبدأ ، فإذا كانت تقطع في أوقاتها فهي قواطع ، والأوبد ضد القواطع من الطير . وأنان أبدأ : في كل عام تلد .

قال: وليس في كلام العرب فعل إلا أبد
 وأبد وبلح ونكح وخطب، إلا أن يتكلف متكلف
 فيبني على هذه الأحرف ما لم يسمع عن العرب.
 ابن شميل: الأبد الأتان تلد كل عام.
 قال أبو منصور: أبل وأبد مسموعان،
 وأما نكح وخطب فما سمعتهما ولا حفظتهما عن
 ثقة، ولكن يقال نكح وخطب.
 وقال أبو مالك: ناقة أيدة إذا كانت
 ولوداً، وقد جميع ذلك بفتح الهمة؛ قال
 الأزهري: وأحسبهما لغتين أيد وأبد.
 الجوهري: الأيد على وزن الإبل الولود من
 أمة أو أتان، وقولهم:

لن يفلح الجد الكذ
 إلا يجد ذى الأيد
 في كل ما عام تلد
 والأيد ههنا: الأمة لأن كوثها ولوداً حرمان
 وليس بجد، أي لا ترداد إلا شراً. والأيد:
 الجوارح من المال، وهي الأمة والفرس
 الأثني والأتان يتجنن في كل عام. وقالوا: لن
 يبلغ الجد الكذ إلا الأيد، في كل عام
 تلد؛ يقول: لن يصل إليه فيذهب ينكده إلا
 المال الذي يكون منه المال.
 ويقال: وقف فلان أرضه وفقاً مؤبداً إذا
 جعلها حبساً لا تباع ولا تورث. وقال عبيد بن
 عمير: الدنيا أمد والآخرة أيد. وأبد عليه أبدأ:
 غضب كعبد وأمد وويد وويد عبداً وأمداً
 وويداً وويداً.

وأيدة: موضع؛ قال:
 فإيدة من أرض فأسكنها
 وإن تجاور فيها الماء والشجر
 ومأيد: موضع؛ قال ابن سيده: وعندي أنه
 مأيد على فاعل، وسند كره في مبد.
 والأيد: نبات مثل زرع الشعير سواة، وله
 سنبله كسنبله الدخنة فيها حب صغير أصغر من
 الخردل، وهي مسمونة للمال جداً.

• أير: أير النخل والزرع بأيره وأيره أيراً
 وإباراً وإبارة وأيره: أصلحه. وأيرت فلاناً:
 سألته أن يأير تحلك؛ وكذلك في الزرع إذا
 سألته أن يصلحه لك؛ قال طرفة:

وإي الأضل الذي في مثله
 يضلح الأبر زرع المؤتبر
 والأبر: العايل. والمؤتبر: رب الزرع.
 والمأبور: الزرع والنخل المصلح.
 وفي حديث علي بن أبي طالب في دعائه
 على الخوارج: «أصابكم حاصب، ولا ببي
 منكم أبر»، أي رجل يقوم بتأبير النخل
 وإصلاحها، فهو اسم فاعل من أبر المحقفة
 ويروي بالثاء المتلثة، وسند كره في موضعه. وقوله:
 أن يأبروا زرعاً لغيرهم
 والأمر تحفزه وقد ينمي

قال ثعلب: المعنى أنهم قد حالقوا أعداءهم
 ليستعينوا بهم على قوم آخرين. وزمن الإبار
 زمن تليح النخل وإصلاحه.
 وقال أبو حنيفة: كل إصلاح إبارة؛ وأنشد
 قول حميد:

إن الجباله ألتهى إبارتها
 حتى أصيد كما في بعضها قنصا
 فجعل إصلاح الجباله إبارة. وفي الخبر: خير
 المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة؛ السكة
 الطريقة المصطفة من النخل، والمأبورة:
 الملقحة؛ يقال: أبرت النخلة وأبرها، فهي
 مأبورة ومؤبرة، وقيل: السكة سكة الحرث،
 والمأبورة المصلحة له؛ أراد خير المال نتاج
 أو زرع. وفي الحديث: من باع نخلاً قد
 أبرت فتمرت البائع إلا أن يتعطر المتبايع. قال
 أبو منصور: وذلك أنها لا تورب إلا بعد ظهور
 ثمرتها، وأنشاق طلعها وكوافرها من غصصها؛
 وشبه الشافعي ذلك بالولادة في الإمام إذا
 أيعت حاملاً تبعها ولدها، وإن ولدته قبل ذلك
 كان الولد للبائع إلا أن يشترطه المتبايع مع
 الأم وكذلك النخل إذا أبر أو أبيع (١)
 على التأبير في المعنيين. وتأبير النخل: تليحه؛
 يقال: نخلة مؤبرة مثل مأبورة، والاسم منه
 الإبار على وزن الإزار. ويقال: تأبر القليل
 إذا قبل الإبار؛ وقال الرازي:

تأبري يا حسيرة القليل
 إذ صن أهل النخل بالفحول

(١) قوله «أباع» لغة في باع كما قال ابن القطاع.

يقول: تلقح من غير تأبير؛ وفي قول مالك بن
 أنس: شترط صاحب الأرض على المساق
 كذا وكذا، وإبار النخل.

وروى أبو عمرو بن العلاء قال: يقال
 نخل قد أبرت، ووبرت، وأبرت، ثلاث
 لغات؛ فمن قال أبرت فهي مؤبرة، ومن قال
 وبرت فهي مؤبورة، ومن قال أبرت فهي مأبورة
 أي ملقحة.

وقال أبو عبد الرحمن: يقال لكل مصلح
 صنعة: هو أبرها، وإنما قيل للملقح أبر لأنه
 مصلح له؛ وأنشد:

فإن أنت لم ترضى بسنبي فأتركي
 لي أبيت أبرة وكوفي مكاني
 أي أصلحه.

ابن الأعرابي: أبر إذا أدى، وأبر إذا
 اغتاب، وأبر إذا لقع النخل، وأبر أصلح،
 وقال: المأبر والمؤبر الحش (٢) تلقح به
 النخلة.

وأبرة الذراع: مستندتها. ابن سيده:
 والأبرة عظم مستو مع طرف الزند من الذراع إلى
 طرف الإصبع؛ وقيل: الإبرة من الإنسان
 طرف الذراع الذي يندرع منه الذراع.

وفي التهذيب: إبرة الذراع طرف العظم
 الذي منه يندرع الذراع، وطرف عظم العصد
 الذي يلي المرفق يقال له القبيح، وزج المرفق
 بين القبيح وبين إبرة الذراع؛ وأنشد:

حتى تلاقى الإبرة القبيحا
 وإبرة الفرس: شظية لاصقة بالذراع
 ليست منها. والإبرة: عظم وبرة العرقوب،
 وهو عظم لاصق بالكعب. وإبرة الفرس: ما
 انحدر من عرقوبيه، وفي عرقوبي الفرس إبرانان
 وهما حد كل عرقوب من ظاهر. والإبرة: مسألة
 الحديد، والجمع أبر وإبار؛ قال القطامي:

وقول المرء ينفذ بعد حين
 أماكن لا تجاوزها الإبار
 وصانها أبار. والإبرة: واحدة الإبر.

التهذيب: ويقال للمخيط إبرة، وجمعها

(٢) قوله «الحش الخ» كذا بالأصل، ولعله
 الميخس.

إبر ، والذي يُسوى الإبر يُقال له الأبار ،
وَأَشَدُّ شِمْرٌ فِي صِفَةِ الرِّيحِ لِابْنِ أَحْمَرَ :

أرَبْتُ عَلَيْهَا كُلَّ هَوْجَاءِ سَهْوَةٍ
زُفُوفِ النَّوَالِي رَحْبَةَ الْمُتَمَسِّمِ (١)

إِبَارِيَةِ هَوْجَاءِ مَوْعِدْهَا الصَّحَى
إِذَا أَرَزَمْتَ جَاءَتْ بِوَرْدٍ غَشْمَتُمْ

زُفُوفٍ نِيَافٍ هَيْرَعٍ عَجْرَقِيَةٍ
تَرَى الْبَيْدَ مِنْ إِعْصَافِهَا الْجُرَى تَرْتَمِي

تَحِينُ وَلَا تَرَامُ قَصِيلاً وَإِنْ تَحِدُ
قِيَافِي غِيظَانٍ تَهْدَجُ وَتَرَامُ

إِذَا عَصَبْتَ رَسْمًا فَلَيْسَ بِدَائِمِ
بِهِ وَتَدُّ إِلَّا تَجَلَّةَ مُقِيمِ

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُؤْمِنُ كَالْكَلْبِ الْمَأْبُورِ .
وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ

الشَّاةِ الْمَأْبُورَةِ ، أَيْ الَّتِي أَكَلَتْ الْإِبْرَةَ فِي عَافِيهَا ،
فَنَشِبَتْ فِي جَوْفِهَا ، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا ، وَإِنْ

أَكَلَتْ لَمْ يَنْجِعْ فِيهَا .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي

فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، لَتُحْضِنَنَّ هَذِهِ مِنْ
هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ :

لَوْ عَرَفْنَاهُ أَبْرُنَا عَيْرَتَهُ ، أَيْ أَهْلَكَنَاهُمْ ، وَهُوَ مِنْ
أَبْرَتِ الْكَلْبِ إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْإِبْرَةَ فِي الْخَبْرِ . قَالَ

ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَعَادَ فَأَخْرَجَهُ فِي

حَرْفِ الْبَاءِ ، وَجَعَلَهُ مِنَ الْبُورِ : الْهَلَاكِ .
وَالْهَمْزَةُ فِي الْأَوَّلِ أَصْلِيَّةٌ ، وَفِي الثَّانِي زَائِدَةٌ ،

وَسَنَدُكَ هُنَاكَ أَيْضًا .
وَيُقَالُ لِللسانِ : مَيْبَرٌ ، وَمَيْدَرٌ ، وَمِفْصَلٌ ،

وَمَقُولٌ .
وَإِبْرَةُ الْعَقْرَبِ : الَّتِي تَلْدَغُ بِهَا ، وَفِي

المُحْكَمِ : طَرْفُ ذَنْبِهَا . وَأَبْرَتُهُ تَابِرُهُ وَتَابِرُهُ أِبْرٌ :
لَسَعْتُهُ ، أَيْ ضَرَبَتْهُ بِأَبْرَتِهَا .

وَفِي حَدِيثِ أَشْيَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ : قِيلَ
لِعَلِيٍّ : أَلَا تَنْزَوِجُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَا لِي صَفْرَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ ، وَكُنْتُ
بِمَأْبُورٍ فِي دِينِي فَيُورِي بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ

(١) قوله «هوجاء» : يقع في البيتين في جميع
النسخ التي بأيدينا بلفظ واحد هنا وفي مادة هوجع وببيها
على هذا الجنس التام .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِّي ، إِنِّي لِأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ الْمَأْبُورُ :
مَنْ أَبْرَتَهُ الْعَقْرَبُ أَيْ لَسَعْتَهُ بِأَبْرَتِهَا ؛ يَعْنِي كُنْتُ
عَبْرَ الصَّحِيحِ الدِّينِ وَلَا الْمَتَمِّ فِي الْإِسْلَامِ
فَيَتَأَلَّفَنِي عَلَيْهِ بِتَرْوِيحِهَا إِيَّايَ . وَيُرْوَى بِاللَّشَاءِ
الْمَثَلَّةِ ، وَسَنَدُكَ .

قال ابن الأثير : ولو روي : كنت بمأبون ،
بالنون ، لكان وجهًا .

والإبرة والميبرة (الأخيرة عن اللحياني) :
النسيمة . والمأبر : النمامم وإفساد ذات البين ؛

قال النابغة :
وذلك من قول أذاك أقوله

ومن دس أعدايي إليك المأبرا
والإبرة : فيسيل المثل ، يعنى صغارها ،

وجمعها إبر وإبرات (الأخيرة عن كراع) .
قال ابن سيده : وعندي أنه جمع جمع كحمرات

وطرقات . والميبر : ما رقى من الرمل ؛ قال
كثير عزة :

إلى الميبر الرابي من الرمل ذي العضا
تراها وقد أقوت حديثا قديمها

وأبر الأثر : عني عليه من التراب . وفي
حديث الثوري : أن السنة لما اجتمعوا تكلموا ،

فقال قائل منهم في خطبته : لا توبروا آثاركم
فتولتوا دينكم ؛ قال الأزهرى : هكذا رواه

الرياشي بإسناد له في حديث طويل ؛ وقال
الرياشي : التأبير التغيبة ومحو الأثر ، قال :

وليس شيء من الدواب يوبر أثره حتى لا يعرف
طريقه إلا التفة ، وهي عناق الأرض ؛ حكاه

الهرودي في الغريين .
وفي ترجمة بار وأبناجر الحر قدميه ، قال

أبو عبيد : في الإبتثار لغتان : يقال ابتأرت
وأبترت ابتثاراً وأبتاراً ؛ قال القطامي :

فإن لم تأتير رُشداً فـرُيش
فليس لسائر الناس أبتيار
يعني اضطناع الخبر والمعروف وتقديمه .

• إبريسم • قال ابن الأعرابي : هو الإبريسم ،
بكسر الراء (٧) . وسند ذكره في برسم إن شاء الله تعالى .

(٢) وحركة السين مثله .
[عبد الله]

• أبر • أبر الظبي يأبر أبرا وأبوراً : وبب وقفز
في عدوه ، وقيل تطلق في عدوه ؛ قال :
يمر كمر الأبر المتطلق
والإسم الأبري . وطى أبار وأبور ، وكذلك
الأثري .

ابن الأعرابي : الأبور القفاز من كل
الحيوان وهو أبور . والأبار الوئاب ؛ قال الشاعر :

يا رب أبار من العفر صدغ
تقبض الذئب إليه فأجتمع

لما رأى أن لا دعه ولا شبع
مال إلى أظافة حشف فاضطجع

قال ابن السكيت : الأبار القفاز . قال ابن
بري : وصفت طيباً ، وألعر من الطباء التي يعملو

بباضها حُمرة . وتقبض : جمع قوائمه يشب
على الظبي ، فلما رأى الذئب أنه لا دعه له ولا

شبع ليكونه لا يعزل إلى الظبي فبأكله مال إلى
أظافة حشف ، والأظافة : واحدة الأظفي ، وهو

شجر يدبغ بورقه . والحشف : الموعج من
الرمل ، وجمعه أحفاف وحشوف ؛ وقال جران العود :

لقد صبحت حمل بن كوز
علالة من وكري أبور

تربح بعد النفيس المحشور
إراحة الجداية الفوز

قال أبو الحسن محمد بن كيسان : قرأته
على ثعلب جمل بن كوز ، بالحجم ، وأخذه

على بالحاء ، قال : وأنا إلى الحاء أميل
وصبخته : سقته صبوها ، وجعل الصبوح الذي

سقاها له علالة من عدو فرس وكري ، وهي
الشديدة العدو ؛ يقول : سقته علالة عدو

فرس صباحاً ، يعني أنه أغار عليه وقت الصبح ،
فجعل ذلك صبوها له ؛ واسم جران العود

عامر بن الحارث ، وإنما لقب جران العود لقوله :
خذاً حدرأ يا خلتي فلأني

رأيت جران العود قد كاذ يصلح (٤)

(٣) قوله «واسم جران العود عامر الخ» في
الصحاح : واسمه المستورد .
وقال صاحب القاموس : واسمه عامر بن الحارث
لا المستورد ، وعطف الجوهري .

(٤) قوله «يا خلتي» تنبيه حلة بكسر الحاء المعجمة
مؤنث الخل بمعنى الصديق ، وفي الصحاح : يا جارتي .

بَقُولُ لَامْرَأَتَيْهِ : أَحَدَرَا فَإِنِّي رَأَيْتُ السَّوْطَ قَدْ قَرُبَ
 صَلَاحُهُ . وَالْجِرَانُ : بَاطِنُ عُنُقِ الْبَعِيرِ . وَالْعَوْدُ :
 الْجَمَلُ الْمُسِنُ . وَحَمَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَقَوْلُهُ :
 بَعْدَ النَّفْسِ الْمَحْفُوزِ ، يُرِيدُ النَّفْسَ الشَّدِيدَ
 الْمَتَابِعِ الَّذِي كَانَ دَافِعًا يَدْفَعُهُ مِنْ سِبَاقِ
 وَتَرْيُحٍ : تَنْفَسُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :
 لَهَا مَنَحَرٌ كَجَوَارِ السَّبَاعِ
 فَمِنْهُ تَرْيُحٌ إِذَا تَنَهَّرَ
 وَالْجِدَابِيَّةُ : الطَّيْبَةُ ، وَالنَّفُورُ : الَّتِي تَنْفِرُ أَي تَتَبُّ .
 وَأَبْرُ الْإِنْسَانِ فِي عَدْوِهِ يَأْبُرُ أَبْرًا وَأَبْرًا .
 اسْتِرَاحٌ ثُمَّ مَضَى . وَأَبْرُ يَأْبُرُ أَبْرًا : لَعْنَةٌ فِي هَبْرٍ
 إِذَا مَاتَ مَعَاظِفَةً .

• أَبْسُ • أَبْسُهُ يَأْبِسُهُ أَبْسًا وَأَبْسَهُ : صَغُرَ بِهِ وَحَقِرَهُ
 قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَكَيْتُ غَابَ لَمْ يَرُمْ يَأْبِسُ
 أَي بَرَجَرَ وَإِذْلَالَ ، وَيُرْوَى : لَبِثْتُ هَيْجَا .
 الْأَصْمَعِيُّ : أَبْسْتُ بِهِ تَأْبِسًا وَأَبْسْتُ بِهِ
 أَبْسًا إِذَا صَغُرَتْ وَحَقِرَتْ وَذَلَّتْ وَكَسِرَتْ ؛ قَالَ
 عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ يُخَاطِبُ خُفَّاءَ بَنِي ثَدْيَةَ :
 إِنْ تَكُ جَلْمُودٌ صَحْرًا لَا أَوْبُسُهُ
 أَوْقَدُ عَلَيْهِ فَأَحْبِيهِ فَيَنْصَدِرُ
 السَّلْمُ تَأَخَذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ

وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَابِهَا جِرْعُ
 وَهَذَا الشَّعْرُ أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِّى : إِنْ تَكُ جَلْمُودٌ
 بَصْرَ ، وَقَالَ : الْبَصْرُ جِبَارَةٌ بِيضٌ ، وَالْجَلْمُودُ :
 الْقِطْعَةُ الْعَلِيظَةُ مِنْهَا ؛ يَقُولُ : أَنَا قَادِرٌ عَلَيْكَ
 لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ ، وَلَوْ كُنْتُ جَلْمُودٌ بَصْرَ
 لَا تَقْبَلُ التَّائِبِينَ وَالْتَدَلِيلَ لِأَوْقَدْتُ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى
 يَنْصَدِرَ وَيَتَفَتَّتَ . وَالسَّلْمُ : الْمُسَالَمَةُ وَالصَّلْحُ
 ضِدُّ الْحَرْبِ وَالْمُحَارَبَةِ . يَقُولُ : إِنْ السَّلْمُ ، وَإِنْ
 طَالَتْ ، لَا تَصْرُكُ وَلَا يَلْحَقُكَ مِنْهَا أَدَى ،
 وَالْحَرْبُ أَقْلُ شَيْءٍ مِنْهَا يَكْفِيكَ .

وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنْ أَمَالِي ابْنَ بَرِّى يَحْطُّ
 الشَّيْخَ رَضِيَ الدِّينَ الشَّاطِئِيَّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ،
 قَالَ : أَنْشَدَهُ الْمُفَضَّلُ فِي التَّرْجِمَانِ :
 إِنْ تَكُ جَلْمُودٌ صَحْدُ
 وَقَالَ بَعْدَ إِشْنَادِهِ : صَحْدٌ : وَادٍ ، ثُمَّ قَالَ :
 جَعَلَ أَوْقَدَ جَوَابَ الْمُجَازَاةِ ، وَأَحْبِيهِ عَطْفًا عَلَيْهِ ،
 وَجَعَلَ أَوْبُسَهُ نَعْنًا لِلْجَلْمُودِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ فَيَنْصَدِرُ .

وَالتَّابِسُ : التَّغْيِيرُ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ :
 تَطَيَّفَ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَابَسُ
 وَالْإِبْسُ وَالْأَبْسُ : الْمَكَانُ الْعَلِيظُ الْمَحْسِينُ مِثْلُ
 الشَّارِ . وَمُنَاحُ ابْنِ عَبَّاسٍ : عَبْرَ مُطَمِّنٍ ؛ قَالَ
 مَنظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الْأَسَدِيُّ يَصِفُ نَوْقًا قَدْ اسْقَطَتْ
 أَوْلَادَهَا لِشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْإِعْيَاءِ :

يَتَرَكَّنُ فِي كُلِّ مُنَاحِ ابْنِ
 كُلِّ جَبِينٍ مُشَعَّرٍ فِي الْغُرْسِ
 وَيُرْوَى : مُنَاحُ ابْنِ ، بِالنُّونِ وَالْإِضَافَةِ ، أَرَادَ
 مُنَاحَ نَاسٍ ، أَي الْمَوْضِعَ الَّذِي يَتَرَلَّهُ النَّاسُ أَوْ
 كُلَّ مَنْزِلٍ يَتَرَلَّهُ الْإِنْسَانُ . وَالْجَبِينُ الْمُشَعَّرُ : الَّذِي
 قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ . وَالْغُرْسُ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ
 تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ ، وَالْجَمْعُ أَغْرَاسُ .

وَأَبْسَهُ أَبْسًا : قَهَرَهُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .
 وَأَبْسَهُ وَأَبْسَهُ : غَاطَهُ وَرَوَعَهُ . وَالْأَبْسُ : بَكَعُ
 الرَّجُلِ بِمَا يَسُوهُ . يُقَالُ : أَبْسْتُهُ أَبْسَهُ أَبْسًا .
 وَيُقَالُ : أَبْسْتُهُ تَأْبِسًا إِذَا قَابَلْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ . وَفِي
 حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى قُرَيْشٍ
 مِنْ فِتْحِ خَيْبَرَ فَقَالَ : إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ أَسْرَوْا
 رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرِيدُونَ أَنْ
 يُرْسِلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ
 يُؤْبِسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ أَي يُعِيرُونَهُ ، وَقِيلَ :
 يُجَوِّفُونَهُ ، وَقِيلَ : يُرْعَمُونَهُ ، وَقِيلَ : يُغْضِبُونَهُ
 وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى إِغْلَاطِ الْقَوْلِ لَهُ .

ابْنُ السَّكَيْتِ : امْرَأَةٌ أَبْسٌ إِذَا كَانَتْ
 سَيِّئَةَ الْخَلْقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ بِسُودَاءِ أَبْسٍ شَهْرَهُ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِبْسُ الْأَصْلُ السُّوَّةُ .
 بِكَسْرِ الهمزة .
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِبْسُ ذَكَرَ السَّلَاحِفَ ،
 قَالَ : وَهُوَ الرِّقُّ وَالْقَيْلَمُ . وَإِبَاءُ ابْنِ : مُخْرَجٌ
 كَاسِرٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .
 وَحِكْمَى عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّ السُّؤَالَ الْمُلْحَ

(١) قَوْلُهُ « وَالتَّابِسُ التَّغْيِيرُ الخ » تَبِعَ فِيهِ الْجَوْهَرِيُّ
 وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَتَابَسَ تَغْيِيرٌ ، هُوَ تَصْحِيفٌ مِنْ ابْنِ
 فَارِسٍ وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَالصَّوَابُ تَابَسَ ، بِالْمِثَالَةِ النَّحْوِيَّةِ ،
 أَي بِمَعْنَى تَغْيِيرٍ ، وَتَبِعَ الْمُجَدُّ فِي هَذَا الصَّغَاغِي حَيْثُ قَالَ
 فِي مَادَّةِ أَيْ س : وَالصَّوَابُ إِبْرَادُهُمَا ، أَعْنَى بَيْنَ التَّمَلُّسِ
 وَابْنِ مُرْدَاسٍ ، هَهُنَا لَعْنَةٌ وَاسْتِشْهَادًا . مُلْحَصًا مِنْ شَارِحِ
 الْقَامُوسِ .

يَكْفِيكَهُ الْإِبَاءُ الْأَبْسُ ، فَكَانَ هَذَا وَصْفًا
 بِالْمُصَدَّرِ ، وَقَالَ تَعَلَّبَ : إِنَّمَا هُوَ الْإِبَاءُ
 الْأَبْسُ ، أَي الْأَشَدُّ . قَالَ أَعْرَابِيُّ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ
 لَتَرُدُّ السُّؤَالَ الْمُلْحِفَ بِالْإِبَاءِ الْأَبْسِ .

• أَبْشُ • الْأَبْشُ : الْجَمْعُ . وَقَدْ أَبْشَهُ وَأَبْشَ
 لِأَهْلِهِ يَأْبُشُ أَبْشًا : كَسَبَ . وَرَجُلٌ أَبْشٌ :
 مُكْتَسِبٌ . وَيُقَالُ : تَابَشَ الْقَوْمُ وَهَبَشُوا إِذَا
 تَجَشَّسُوا وَجَمَعُوا .

• أَبْصُ • رَجُلٌ أَبْصٌ وَأَبُوصٌ : نَشِيطٌ ،
 وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ ؛ قَالَ أَبُو دَوَادٍ :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَغَاوُرًا
 يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى أَبُوصِ
 وَقَدْ أَبْصَ يَأْبُصُ أَبْصًا ، فَهَوَّابِصٌ وَأَبُوصٌ
 الْفَرَاءُ : أَبْصَ يَأْبُصُ وَهَيْصَ يَهْبِصُ إِذَا
 أَرَانَ وَنَشِيطٌ .

• أَبْضُ • ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَبْضُ الشَّدُّ ،
 وَالْأَبْضُ التَّخْلِيَةُ ، وَالْأَبْضُ السُّكُونُ ، وَالْأَبْضُ
 الْحَرَكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَشْكُو الْعُرُوقُ الْإِبْضَاتُ أَبْضًا
 ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْأَبْضُ ، بِالضَّمِّ ، الدَّهْرُ ؛
 قَالَ رُوَيْبَةُ :

فِي حِقْبَةٍ عَشْنَا بِذَلِكَ أَبْضًا
 حِذْنَ اللَّوَاتِي يَفْتَضِينَ النُّعْمَا
 وَجَمَعَهُ أَبَاضٌ . قَالَ أَبُو مُنْصُورٍ : وَالْأَبْضُ الشَّدُّ
 بِالْإِبْضِ ، وَهُوَ عِقَالٌ يَنْشَبُ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ وَهُوَ
 قَائِمٌ قَرِيعٌ يَدُهُ فَتَقْتِي بِالْعِقَالِ إِلَى عَضْدِهِ وَتَشُدُّ
 وَأَبْضَتُ الْبَعِيرُ أَبْضَهُ وَأَبْضَهُ أَبْضًا ؛ وَهُوَ أَنْ
 تَشُدُّ رُسْغَ يَدِهِ إِلَى عَضْدِهِ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُهُ عَنِ
 الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الْإِبْضُ ، بِالْكَسْرِ ؛
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِقَفْعَسِيِّ :

أَكَلْتُ لَمْ يَشْ يَدِيهِ أَبْضُ
 وَأَبْضُ الْبَعِيرُ يَأْبُضُهُ وَيَأْبُضُهُ : شَدُّ رُسْغِ
 يَدِيهِ إِلَى ذِرَاعِيهِ لِئَلَّا يَحْرَدَ . وَأَخَذَ يَأْبُضُهُ : جَعَلَ
 يَدِيهِ مِنْ تَحْتِ رُكْبَتَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ أَحْتَمَلَهُ .
 وَالْمَأْبُضُ : كُلُّ مَا بَسَّتْ عَلَيْهِ فَحَدَّكَ ،
 وَقِيلَ : الْمَأْبُضَانُ مَا تَحْتِ الْفَخْذَيْنِ فِي مَثَانِي
 أَسَافِلِهِمَا ، وَقِيلَ : الْمَأْبُضَانُ بَاطِنَا الرُّكْبَتَيْنِ وَالرِّفْقَيْنِ .

التَّهْدِيبُ : وَمَا بَاضَا السَّاقَيْنِ مَا بَطَّنَ مِنَ الرَّكْبَتَيْنِ ، وَهُمَا فِي يَدَيِ الْبَعِيرِ بَاطِنَا الْمِرْقَتَيْنِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأْبُضُ بَاطِنُ الرَّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ مَأْبُضٌ ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّ لِإِهْمِيَانَ بْنِ فُحَافَةَ :

أَوْ مَلَّتِي فَاثِلَهُ وَمَأْبُضَهُ

وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : الْمَثَلَانِ عِرْقَانِ فِي الْفَحْدَيْنِ ، وَالْمَأْبُضُ بَاطِنُ الْفَحْدَيْنِ إِلَى الْبَطْنِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَالَ قَائِمًا لِعَلَّةَ بِيَمَائِضِهِ ؛ الْمَأْبُضُ : بَاطِنُ الرَّكْبَةِ هَهُنَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِبَاضِ ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي يُشَدُّ بِرُسُغِ الْبَعِيرِ إِلَى عَصَدِهِ . وَالْمَأْبُضُ ، مَفْعُولٌ مِنْهُ ، أَيْ مَوْضِعُ الْإِبَاضِ ، وَالْيَمُّ زَائِدَةٌ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنْ الْبَوْلُ قَائِمًا يَشْتَبِهُ مِنْ تِلْكَ الْعَلَّةِ .
وَالتَّابُضُ : انْقِبَاضُ النَّسَاءِ ، وَهُوَ عِرْقٌ ؛ يُقَالُ : أَيْضُ نَسَاءٌ وَأَيْضُ وَتَابُضُ تَقْبُضُ وَشَدُّ رَجُلِيهِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ يَهْجُو امْرَأَةً :

إِذَا جَلَسْتَ فِي الدَّارِ يَوْمًا تَأْبُضْتُ

تَأْبُضُ ذَيْبُ التَّلْعَةِ الْمَتَّصِبِ
أَرَادَ أَنَّهَا تَجْلِسُ جُلُوسَةَ الذَّيْبِ إِذَا أَقْعَى ، وَإِذَا تَأْبُضَ عَلَى التَّلْعَةِ رَأَيْتَهُ مُتَّكِبًا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
يُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ تَأْبُضُ رَجُلِيهِ وَشَنَجُ نَسَاءِهِ
قَالَ : وَيُعْرَفُ شَنَجُ نَسَاءِهِ بِتَأْبُضِ رَجُلِيهِ وَتَوْتِيرِهِمَا
إِذَا مَشَى . وَالْإِبَاضُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ . يُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا تَوْتَرَ ذَلِكَ الْعِرْقُ مِنْهُ : مُتَأْبُضٌ .
وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : فَرَسٌ أَبْوَضُ النَّسَاءِ ، كَأَنَّهَا يَأْبُضُ رَجُلِيهِ مِنْ سُرْعَةِ رَفْعِهِمَا عِنْدَ وَضْعِهِمَا ؛ وَقَوْلُ لَيْدٍ :

كَأَنَّ هَجَانَهَا مَتَابُضَاتُ

وَفِي الْأَقْرَانِ أَصُورَةُ الرَّعَامِ
مَتَابُضَاتُ : مَعْفُولَاتُ بِالْأَيْضِ ، وَهِيَ مَتَّصِبَةٌ عَلَى الْحَالِ . وَالْمَأْبُضُ : الرَّسْعُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْكَفِّ فِي الذَّرَاعِ ، وَتَصْغِيرُ الْإِبَاضِ أَيْضٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَاللَّيْلُ دَاجُ :

أَبْيَضُكَ الْأَسْبَدُ لَا يَبْضِعُ

يُقُولُ : أَحْفَظُ إِبَاضَكَ الْأَسْوَدَ لَا يَبْضِعُ فَصَعْرَهُ .
وَيُقَالُ : تَأْبُضُ الْبَعِيرُ فَهُوَ مُتَابُضٌ ، وَتَأْبُضُهُ غَيْرُهُ ، كَمَا يُقَالُ زَادَ الشَّيْءُ وَرَدَّتْهُ . وَيُقَالُ لِلْغَرَابِ مُؤَبِّضُ النَّسَاءِ ، لِأَنَّهُ يَحْجِلُ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَطَلَّ غَرَابُ الْبَيْنِ مُؤَبِّضُ النَّسَاءِ
لَهُ فِي دِيَارِ الْجَارَتَيْنِ نَعِيقُ
وَإِبَاضٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْإِبَاضِيَّةُ : قَوْمٌ مِنَ الْحَرُورِيَّةِ لَهُمْ هَوَى يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ . وَقِيلَ :
الْإِبَاضِيَّةُ فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضِ التَّمِيمِيِّ . وَأَبْضَةٌ : مَاءٌ لَطِيفٌ وَيَبِي مَلْفَطٌ كَثِيرُ النَّخْلِ ؛ قَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ :

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةٍ طَائِعًا

حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ أُرَابِ

وَأَبَاضٌ : عَرُضٌ بِالْيَمَامَةِ كَثِيرُ النَّخْلِ وَالزَّرْعُ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيْفَةَ ؛ وَأَنشَدَ :

أَلَا يَا جَارَتَا يَا أَبَاضَ إِنِّي

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تَعْرِينَا إِذَا هَبَتْ عَلَيْنَا

وَمَتَلَأَ عَيْنَ نَاطِلِ رُكْمِ غُبَارَا

وَقَدْ قِيلَ : بِهِ قَتِيلٌ زَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ .

• أَبْطُ • الْإِبْطُ : إِبْطُ الرَّجُلِ وَالذَّوَابِ .

ابْنُ سَيِّدَةَ : الْإِبْطُ بَاطِنُ الْمَنْكِبِ . غَيْرُهُ :
وَالْإِبْطُ بَاطِنُ الْجَنَاحِ ، يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ،
وَالتَّذْكَيرُ أَعْلَى ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ مُدَكَّرٌ ،
وَقَدْ أَنَّهُ بَعْضُ الْعَرَبِ ، وَالْجَمْعُ أَبَاطُ .

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ : فَرَقَعَ
السَّوْطَ حَتَّى بَرَقَتْ إِبْطُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهَيْدَلِيِّ :
شَرِبْتُ بِجَمْعِهِ وَصَدَرَتْ عَنْهُ

وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرَ إِبَاطِي

أَيُّ تَحْتَ إِبْطِي . قَالَ ابْنُ السَّرِيانِي : أَضْلُهُ
إِبَاطِيٌّ فَحَقَّقَ بَاءَ النَّسَبِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ
صِفَةً لِصَارِمٍ ، وَهُوَ مُنْسُوبٌ إِلَى الْإِبْطِ .

وَتَأْبُطُ الشَّيْءُ : وَضَعَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ . وَتَأْبُطُ
سَيْفًا أَوْ شَيْئًا : أَخَذَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ
ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْمِيِّ تَأْبُطُ شَرًّا لِأَنَّهُ - زَعَمُوا -
كَانَ لَا يُقَارِقُهُ السَّيْفُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ أُمَّهُ بَصُرَتْ
بِهِ وَقَدْ تَأْبُطُ جَبْرِ سِيهَامٍ وَأَخَذَ قَوْسًا فَقَالَتْ :
هَذَا تَأْبُطُ شَرًّا ؛ وَقِيلَ : بَلْ تَأْبُطُ سَيِّئَاتِي وَأَيُّ نَادِي
قَوْمِهِ فَوَجَّأَ أَحَدَهُمْ فَسَمِيَ بِهِ لِذَلِكَ .

وَقَوْلُ : جَاعَفَى تَأْبُطُ شَرًّا وَمَرَزَتْ بِتَأْبُطِ
شَرًّا ، تَدَعُهُ عَلَى لَفْظِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَنْقُلْهُ مِنْ فِعْلِ
إِلَى اسْمٍ ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتَ بِالْفِعْلِ مَعَ الْفَاعِلِ
رَجُلًا ، فَوَجَّبَ أَنْ تَحْكِيَهُ وَلَا تُغَيِّرُهُ ، قَالَ :

وَكَذَلِكَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُسَمَّى بِهَا بِمِثْلِ بَرَقَ نَحْرُهُ
وَدَرَى جَبًا . وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْتَى أَوْ تَجْمَعَ قُلْتَ :
جَاعَفَى ذَوَا تَأْبُطِ شَرًّا وَدَوَّوْ تَأْبُطِ شَرًّا ، أَوْ تَقُولُ :
كِلَاهُمَا تَأْبُطُ شَرًّا ، وَكُلُّهُمَا وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَالنَّسْبَةُ
إِلَيْهِ تَأْبُطِي يُنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ ، وَلَا يَجُوزُ
تَصْغِيرُهُ وَلَا تَرْخِيصُهُ ؛ قَالَ سَبِيوِيَةُ : وَمِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَفْرَدُ فِقْوْلُ تَأْبُطُ أَقْبَلُ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَلِهَذَا الزَّمَنُ سَبِيوِيَةَ فِي
الْحِكَايَةِ الْأِسَاقَةِ إِلَى الصَّدْرِ ؛ وَقَوْلُ مُبِيعِ الْهَيْدَلِيِّ :
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَقْبَلًا غَيْرَ مُدِيرِ
تَأْبُطُ مَا تَرَهَّقُ بِنَا الْحَرْبِ تَرَهَّقُ

أَرَادَ تَأْبُطُ شَرًّا فَحَدَفَ الْمَقْبُولَ لِلْعِلْمِ بِهِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَمَا وَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمُ
لِيُخْرِجَ بِمَسْأَلَتِهِ مَنْ يَتَأْبُطُهَا (١) أَيُّ يَجْعَلُهَا تَحْتَ
إِبْطِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ :
لَعَمْرُ اللَّهِ إِنِّي مَا تَأْبُطِي الْأِمَاءُ ، أَيُّ لَمْ يَحْضَنِي
وَيَتَوَلَّنِي تَرْبِييَ .

وَالتَّابُضُ : الْإِضْطِاعُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ
اللَّبْسَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ الثَّوبُ مِنْ تَحْتِ يَدَيْ
الْيَمَنِ فَيَلْبَسُهُ عَلَى مَنْكِبَيْ الْأَيْسَرِ . وَرَوَى عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّابُضُ ؛ وَيُقَالُ :
جَعَلْتُ السَّيْفَ إِبَاطِيَّ أَيُّ بَلَى إِبْطِي ؛ قَالَ :

وَعَضْبُ صَارِمٌ ذَكَرَ إِبَاطِي

وَإِبْطُ الرَّمْلِ : لُعْطُهُ ، وَهُوَ مَا رَقَّ مِنْهُ .
وَالْإِبْطُ : أَسْفَلُ حَبْلِ الرَّمْلِ وَمَسْقَطُهُ . وَالْإِبْطُ
مِنَ الرَّمْلِ : مَنْقَطَعٌ مُعْطَلِمُهُ .

وَأَسْتَأْبُطُ فَلَانٌ إِذَا حَفَرَ حَفْرَةً ضَيَّقَ رَأْسَهَا
وَوَسَّعَ أَسْفَلَهَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَحْفِرُ نَامُوسًا لَهُ مُسْتَأْبُطَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْطَهُ اللَّهُ وَهَيْطَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجِمَةِ وَبَطُ رَأْيَهُ إِذَا ضَعُفَ ،
وَالْوَابِطُ الضَّعِيفُ .

• أبع • عَيْنُ أَبْعَ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
الْحَوْفَةِ وَالرَّقَّةِ ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :

(١) هكذا ضبط الحديث في الأصل وفي جميع النسخات . ونص الحديث وضبطه في النهاية هو :
«... إن أحدكم ليخرج بمسأله من عندي يتأبطها»
[عبد الله]

وقالوا : فارساً منكم قتلنا
فقلنا: الرُمح يكلف بالكريم
بعين أباع فاستنسا المنايا
فكان قسيمها خير القسيم

قال ابن بُرّي : الشعر لابنة المنذر نقوله بعد
موته ، والذي قتل أباع هو المنذر (١)
ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس
ابن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، قتله
الحارث بن أبي شير العسافي ، ومنه يوم عين أباع
يوم من أيام العرب قتل فيه المنذر بن ماء السماء .

* أبق * الإباق : هرب العبيد ودهابهم من غير
خوف ولا كد عمل ، قال : وهذا الحكم فيه
أن يرّد ، فإذا كان من كد عمل أو خوف لم يرّد .

وفي حديث شرح : كان يرّد العبد من
الإباق البات ، أي الفاطح الذي لا شبهة فيه .
وقد أبق أي هرب . وفي الحديث : أن عبداً
لأبني عمر ، رضي الله عنهما ، أبق فلحق بالروم .
ابن سيده : أبق يأبق ويأبق أبقاً وإباقاً ،
فهو أبق ، وجمعه أباق . وأبق وتأبق : استخفى
ثم ذهب ، قال الأعشى :

فذاك ولم يعجز من الموت ربه

ولكن أنه الموت لا يتأبق

الأزهرى : الإباق هرب العبد من سيده .
قال الله تعالى في يونس ، عليه السلام ، حين نذ
في الأرض معاصياً لقومه : « إذ أبق إلى الفلك
المشحون » . وتأقت : استتر ، ويقال أحبست ،
وروي ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده :

ألا قالت بهان ولم تأبق :

كبرت ولا يلبق بك النعيم !

قال : لم تأبق إذا لم تأتم من مقالها ، وقيل : لم
تأبق لم تأتف ، قال ابن بُرّي : ألبت لعامر بن
كعب بن عمرو بن سعد ، والذي في شعره : ولا
يليط ، بالطاء ، وكذلك أنشده أبو زيد ، وبعده :
بسون وهجمة كاشاء بس

صفايا كثة الأوبار كوم

(١) قوله هو المنذر إلخ ، كذا بالأصل ،
والذي في معجم ياقوت : المنذر بن المنذر بن
امرئ القيس اللخمي ، وفي شرح القاموس : المنذر بن
المنذر ابن ماء السماء .

قال أبو حاتم : سألت الأضمعي عن قوله
ولم تأبق فقال : لا أعرفه ، وقال أبو زيد : لم
تأبق لم تبعد مأخوذاً من الإباق ، وقيل : لم
تستخف ، أي قالت غلاية . والتأبق : التورى ،
وكان الأضمعي يرويهِ :

ألا قالت حدام وجاراتها

وتأقت الناقة : حسنت لبنها .

والأبق ، بالتخريك : القنب ، وقيل :
قشره ، وقيل : الحبل منه ، ومنه قول زهير :

الفائد الخيل مكتوباً ودورها

قد أحكمت حكمت القيد والأبقا
والأبق : الكتان (عن ثعلب) . وأباق : رجل من
رجازهم ، وهو يخبى أبا قريبة .

* أبك * قال ابن بُرّي : أبك الشيء يأبك
كثراً ، ورأيت في نسخة من حواشي الصحاح ما
صورته في الأفعال لابن القطاع : أبك الرجل
أبكاً وأبكاً كثر لحمه .

* أبل * الأبل والأبليل (الأخيرة عن كراع) :
معروف ، لا واحد له من لفظه . قال الجوهري :

وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها
من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها
لازم ، وإذا صغرنا دخلت التأنيث فقلت أبليلة
وعنيمه ونحو ذلك . قال : وربما قالوا للإبل
إبل ، يسكنون الباء للتخفيف . وحكى سيبويه
إبلان ، قال : لأن إبل اسم لم يكسر عليه وإنما
يريدون قطيعين . قال أبو الحسن : إنما ذهب
سبويه إلى الإيناس بتشبيه الأسماء الدالة على
الجمع ، فهو يوجهها إلى لفظ الأحاد ، ولذلك

قال إنما يريدون قطيعين . وقوله لم يكسر عليه لم
يضمير في يكسر ، والعرب تقول : إنه ليروح على
فلان إبلان إذا راحت إبل مع راع وإبل مع
راع آخر . وأقل ما يقع عليه اسم الإبل الصرمة ،
وهي التي جاوزت الذود إلى الثلاثين ، ثم الهجمة
أولها الأربعون إلى ما زادت ، ثم هنيئة مائة من
الإبل . التهذيب : ويجمع الإبل أبال .

وتأبل إبالاً : أخذها . قال أبو زيد : سمعت
رداداً (رجلاً من بني كلاب) يقول : تأبل
فلان إبالاً وتغم غمماً ، إذا أخذ إبالاً وغمماً وأقتناها .

وأبل الرجل ، بتشديد الباء ، وأبل : كثرت
إبله (٢) . وقال طقيل في تشديد الباء :
فأبل واسترخرى به الحطب بعدما

أساف وأولا سعيها لم يوبل
قال ابن بُرّي : قال الفرّاء وأبن فارس في
المجمل : إن أبل في البيت بمعنى كثرت إبله ؛

قال : وهذا هو الصحيح ؛ وأساف هنا : قل
مأله ، وقوله استرخرى به الحطب أي حسنت
حاله . وأبلت الإبل أي أقتنيت ، فهي مأبولة ،
والنسبة إلى الإبل إبل ، يقتضون الباء استباحاً
لتناول الكسرات . ورجل أبل وأبل وإبلي
وإبلي (٣) : ذو إبل ، وأبال : يرعى الإبل .
وأبل يأبل أبالةً مثل شكس شكاسة ، وأبل
أبلاً ، فهو أبل وأبل : حدق مصلحة الإبل
والشاء ؛ وزاد ابن بُرّي ذلك إيضاحاً فقال :

حكى القالي عن ابن السكيت أنه قال رجل أبل
بمد الهمة على مئال فاعل إذا كان حاذقاً
برعية الإبل ومصلحتها ، قال : وحكى في فعله
أبل أبلاً ، يكسر الباء في الفعل الماضي ويفتحها
في المستقبل ؛ قال : وحكى أبو نصر أبل يأبل
أباله ، قال : وأما سبويه فذكر الإبلالة في فعالة
مما كان فيه معنى الولاية ، مثل الإمارة والنكابة ،
قال : ومثل ذلك الإبلالة والعباسة ، فعلى قول
سبويه تكون الإبلالة مكشورة لأنها ولاية مثل
الإمارة ، وأما من فتحها فتكون مصدراً على
الأصل ، قال : ومن قال أبل يفتح الباء
فاسم الفاعل منه أبل بالمد ، ومن قاله أبل
بالكسر قال في الفاعل أبل بالقصر ؛ قال :

شاهد أبل بالمد على فاعل قول ابن الرقاع :
فأت وانتوى بها عن هواها
شظف العيش أبل سيار
وشاهد أبل بالقصر على فعل قول الراعي :

صهب مهاريس أشباه مذكرة
فات العريب بها ترعية أبل

(٢) قوله « كثرت إبله » زاد في القاموس بهذا
اللفظ : أبل الرجل إبالاً ، يؤذن أقبل إفعالاً .

(٣) قوله : « وإبلي » هو في الأصل بكسر الهزة
وفتح الباء ، وفي القاموس وإبلي بكسرتين ويفتحين
ذو إبل . الخ قال شارب عند قوله ويفتحين : الصواب
بكسر فتح .

وَأَشَدُّ لِلْكُمَيْتِ أَيْضًا :

تَذَكَّرَ مِنْ أَيْ وَمِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الْأَبْلُ

وَحَكِي سَبِيوِيهِ : هَذَا مِنْ أَبْلِ النَّاسِ أَيْ

أَشَدَّهُمْ تَأْتِقًا فِي رِعِيَةِ الْوَيْلِ وَأَعْلَمِهِمْ بِهَا ، قَالَ :

وَلَا فِعْلَ لَهُ .

وَإِنْ فَلَانًا لَا يَأْتِبُلُ أَيْ لَا يَثْبُتُ عَلَى رِعِيَةِ

الْأَبْلِ وَلَا يُحْسِنُ مَهْنَتَهَا ، وَقِيلَ : لَا يَثْبُتُ

عَلَيْهَا رَاكِبًا ، وَفِي الْهَيْذِيبِ : لَا يَثْبُتُ عَلَى

الْأَبْلِ وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ

قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ وَمَعَهُ أَبُو كَبِيرٍ

يَمْسِي قَلْتُ لَهُ : أَحْمِلْهُ ! فَقَالَ : لَا يَأْتِبُلُ .

أَيْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبْلِ إِذَا رَكِبَهَا ، قَالَ

أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا خِلَافَ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ

مَعَى لَا يَأْتِبُلُ لَا يُقِيمُ عَلَيْهَا فِيهَا بِضَلْحِهَا . وَرَجُلٌ

أَبْلٌ بِالْإِبْلِ بَيْنَ الْأَبْلَةِ إِذَا كَانَ حَادِقًا بِالْقِيَامِ

عَلَيْهَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ لَهَا لِرَاعِيًا جَرِيًّا

أَبْلًا بِمَا يَنْفَعُهَا قَوِيًّا

لَمْ يَرَعْ مَازُولًا وَلَا مَرْعِيًّا

حَتَّى عَلا سَنَامُهَا عَلِيًّا

قَالَ ابْنُ هَاجِكٍ : أَشَدُّنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلرَّاعِي :

يُسْهَأُ أَبْلُ مَا إِنْ يُجْزَمَهَا

جَزْءًا شَدِيدًا وَمَا إِنْ تَرْتَوِي كَرَعًا

الْقَرَاءُ : إِنَّهُ لِأَبْلٍ مَالٍ عَلَى فِعْلِي ، وَتُرْعِيَةٌ

مَالٍ ، وَإِزَاءُ مَالٍ ، إِذَا كَانَ قَائِمًا عَلَيْهَا . وَيُقَالُ :

رَجُلٌ أَبْلٌ مَالٍ يَقْضِرُ الْأَيْفَ ، وَأَبْلٌ مَالٍ يَوْزُنُ

عَابِلٍ ، مِنْ أَلَّ يُوْلُهُ إِذَا سَاسَهُ ، قَالَ :

وَلَا أَعْرِفُ أَبْلَ يَوْزُنَ عَابِلٍ . وَيَأْتِبُلُ الْإِبْلُ :

صَنَعَهَا وَتَسْمِيئَهَا ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيْفَةَ عَنْ

أَبِي زِيَادٍ الْكِلَابِيِّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّاسُ كَابِلٌ مِائَةِ لَا

يَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » ، يَعْنِي أَنَّ الْمَرْضَى الْمُتَخَبِّ

مِنَ النَّاسِ فِي عِزَّةٍ وَجُودِهِ كَالنَّجِيبِ مِنَ الْإِبْلِ ،

الْقَوِيُّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْأَسْفَارِ ، الَّذِي لَا يُوْجَدُ

فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِبْلِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي عِنْدِي

فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الدُّنْيَا ، وَحَدَّرَ الْعِبَادَ سُوءَ

مَتَبِّهَا ، وَضَرَبَ لَهُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ لِيَعْتَبَرُوا

وَيَحْتَدِرُوا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

يُحَدِّرُهُمْ مَا حَدَّرَهُمُ اللَّهُ ، وَيُرْهِدُهُمْ فِيهَا ،

فَرِغَبٌ أَصْحَابُهُ بَعْدَهُ فِيهَا ، وَتَنَافَسُوا عَلَيْهَا ،

حَتَّى كَانَ الرَّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلْبِيِّ مِنْهُمْ فَقَالَ :

يَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كَابِلٌ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ ،

أَيْ أَنَّ الْكَامِلَ فِي الرَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي

الْآخِرَةِ قَلِيلٌ ، كَقَوْلَةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبْلِ ، وَالرَّاحِلَةُ

هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ،

النَّجِيبُ النَّامُ الْخَلْقِ الْحَسَنُ الْمُنْظَرُ ، قَالَ :

وَيَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، وَهَلَاءُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَأَبَلْتُ الْإِبْلُ وَالْوَحْشُ تَأْبَلُ وَتَأْبَلُ أَبْلًا وَأَبُولًا ، وَأَبَلْتُ

وَتَأْبَلْتُ : جَزَأْتُ عَنِ الْمَاءِ بِالرُّطْبِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ

لَيْسِدٍ :

وَإِذَا حَرَّكَتْ غَرَزِي أَجْمَرْتُ

أَوْ قَرَأِي عَدَوَجُونَ قَدْ أَبْلُ (١)

الْوَاحِدُ أَبْلٌ وَالْجَمْعُ أَبَالٌ ، مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَّارٍ ،

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَشَدُّهُ أَبُو عَمْرٍو :

أَوَابِلُ كَالْأَوْزَانِ حَوْشُ نَفْسُهَا

يَهْدُرُ فِيهَا فَعْلُهَا وَيَرِيْسُ

يَصِفُ نَوْقًا شَبَّهَا بِالْفُصُورِ سِمَنًا ، وَأَوَابِلُ :

جَزَأْتُ بِالرُّطْبِ ، وَحَوْشٌ : مُحْرَمَاتُ الظُّهُورِ لِعِزَّةِ

أَنْفُسِهَا . وَتَأْبَلُ الْوَحْشِيُّ إِذَا اجْتَزَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ

الْمَاءِ . وَأَبْلُ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ ، وَتَأْبَلُ : اجْتَزَأَ

عَنْهَا ، وَفِي الصَّحَاحِ : وَأَبْلُ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ

إِذَا امْتَنَعَ مِنْ غَشِيَانِهَا ، وَتَأْبَلُ . وَفِي الْحَدِيثِ

عَنْ وَهَبٍ : أَبْلُ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى ابْنِهِ

الْمَقْتُولِ كَذَا وَكَذَا عَامًّا لَا يُصِيبُ حَوَاءَ ،

أَيْ امْتَنَعَ مِنْ غَشِيَانِهَا ، وَيُرْوَى : لَمَّا قَتَلَ ابْنُ

آدَمَ أَحَاهُ تَأْبَلُ آدَمَ عَلَى حَوَاءَ ، أَيْ تَرَكَ غَشِيَانَ

حَوَاءَ حَزْنًا عَلَى وَلَدِهِ ، وَتَوَحَّشَ عَنْهَا . وَأَبَلْتُ

الْإِبْلُ بِالْمَكَانِ أَبُولًا : أَقَامْتُ ، قَالَ أَبُو ذُوْبَيْبٍ :

بِهَا أَبَلْتُ شَهْرِي رَبِيعَ كِلَاهُمَا

فَقَدْ مَارَفِيهَا نَسُوْهَا وَأَقْبَرَاهَا (٢)

اسْتَعَارَهُ هُنَا لِلطَّيْبَةِ . وَقِيلَ : أَبَلْتُ جَزَأْتُ

بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . وَإِبْلٌ وَأَوَابِلُ وَأَبْلٌ وَأَبَالٌ

(١) قَوْلُهُ «وَإِذَا حَرَّكَتُ ، الْبَيْتَ» أُوْرِدَهُ

الْحَوْهَرِيُّ بِلَفْظِ :

وَإِذَا حَرَّكَتُ رَجُلِي أَزَلْتُ

فِي تَمَدُّو عَدَوَجُونَ قَدْ أَبْلُ

(٢) قَوْلُهُ «كِلاهُمَا» كَذَا بِأَصْلِهِ ، وَالَّذِي

فِي الصَّحَاحِ بِلَفْظِ : كِلَيْهِمَا .

وَمَوْبَلَةٌ : كَثِيرَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي جُعِلَتْ

قَطِيعًا قَطِيعًا ، وَقِيلَ : هِيَ الْمُتَّخَذَةُ لِلْقَيْبَةِ ، وَفِي

حَدِيثِ ضَوْالِ الْإِبْلِ : أَنَهَا كَانَتْ فِي زَمَنِ عَمْرِو

أَبْلًا مَوْبَلَةٌ ، لَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ ، قَالَ : إِذَا كَانَتْ

الْإِبْلُ مُهْمَلَةً قِيلَ إِبْلٌ إِبْلٌ ، فَإِذَا كَانَتْ لِلْقَيْبَةِ

قِيلَ إِبْلٌ مَوْبَلَةٌ ، أَرَادَ أَنَهَا كَانَتْ لِكَثْرَتِهَا مُجْتَمِعَةً

حَيْثُ لَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

عَفْتُ بَعْدَ الْمَوْبَلِ فَالْشَّوِي

فَأَنَّهُ ذَكَرَ حَمَلًا عَلَى الْقَطِيعِ أَوْ الْجَمْعِ أَوْ

النَّعْمِ ، لِأَنَّ النَّعْمَ يَذْكَرُ وَيُؤْتَى ، أَشَدُّ

سَبِيوِيهِ :

أَكَلٌ عَامٌ نَعْمًا تَحْوُونَهُ

وَقَدْ يَكُونُ أَنَّهُ أَرَادَ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّ الْجَمْعَ

أَوَّلُ لِقَوْلِهِ فَالْشَّوِي ، وَالشَّوِيُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

وَإِبْلٌ وَأَوَابِلُ : قَدْ جَزَأْتُ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ .

وَالْإِبْلُ الْأَبْلُ : الْمُهْمَلَةُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَرَاوَحْتُ فِي عَوَازِبِ أَبْلٍ

الْحَوْهَرِيُّ : وَإِبْلٌ أَبْلٌ مِثَالُ قَبْرٍ أَيْ مُهْمَلَةٌ ،

فَإِنْ كَانَتْ لِلْقَيْبَةِ فَهِيَ إِبْلٌ مَوْبَلَةٌ .

الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ مَنْ

قَرَأَهَا : « أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خَلَقْتُ » ،

بِالتَّخْفِيفِ يَعْنِي بِهِ الْبَعِيرَ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ،

يَبْرُكُ فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ الْحَمُولَةَ ، وَعِزَّةً مِنْ ذَوَاتِ

الْأَرْبَعِ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ ، وَمَنْ قَرَأَهَا

بِالتَّثْقِيلِ قَالَ الْإِبْلُ : السَّحَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ

لِلْمَطَرِ . وَأَرْضٌ مَابَلَةٌ أَيْ ذَاتُ إِبْلِ . وَأَبَلْتُ

الْإِبْلُ : هَمَلْتُ ، فَهِيَ أَبْلَةٌ تَتَّبِعُ الْأَبْلُ ، وَهِيَ

الْخَلْفَةُ تَثْبُتُ فِي الْكَلَامِ الْيَابِسِ بَعْدَ عَامٍ . وَأَبَلْتُ

أَبْلًا وَأَبُولًا : كَثُرْتُ . وَأَبَلْتُ تَأْبَلُ : تَأْبَدْتُ .

وَأَبْلٌ يَأْبَلُ أَبْلًا : غَلَبَ وَامْتَنَعَ (عَنْ كُرَاعٍ) :

وَالْمَعْرُوفُ أَبْلٌ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِبْلُ طَائِرٌ يَنْفَرِدُ مِنَ الرَّفِّ

وَهُوَ السَّطْرُ مِنَ الطَّيْرِ .

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْإِبْلُ وَالْإِبُولُ وَالْإِبَالَةُ الْقِطْعَةُ

مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيْلُ وَالْإِبْلُ ، قَالَ :

أَبَابِيلُ هَطَلِي مِنْ مِرَاحٍ وَمُهْمَلٌ

وَقِيلَ : الْأَبَابِيلُ جَمَاعَةٌ فِي تَفْرِقَةٍ ، وَاحِدُهَا

إِبِيلٌ وَإِبُولٌ ، وَذَهَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى أَنَّ الْأَبَابِيلَ

جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ، بِمَنْزِلَةِ عَبَائِدٍ وَسَمَاطِيطٍ

وَسَعَالِيلٍ .

قال الجوهري: وقال بعضهم إبل، قال: ولم أجد العرب تعرف له واحداً. وفي التنزيل العزيز: «وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ». وقيل: إِبَالَةٌ وَأَبَابِيلٌ وَإِبَالَةٌ، كانتا جماعةً، وقيل: إِبُولٌ وَأَبَابِيلٌ مِثْلُ عِجُولٍ وَعِجَابِيلٍ، قال: ولم يقل أحدٌ منهم إبل على فعلٍ لواحدٍ أَبَابِيلَ، وزعم الرُّاسِي أَنَّ واحداً إِبَالَةٌ.

التَّهْدِيبُ أَيْضاً: وَلَوْ قِيلَ وَاحِدُ الْأَبَابِيلِ إِبَالَةٌ كَانَ صَوَاباً، كما قالوا ديناراً ودنانير. وقال الزجاج في قوله طيراً أَبَابِيلَ: جماعاتٍ من ههنا وجماعاتٍ من ههنا. وقيل: طَيْرٌ أَبَابِيلٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضاً إِبَالًا إِبَالًا أَيْ قَطِيعاً خَلْفَ قَطِيعٍ.

قال الأَخْفَشُ: يُقَالُ جَاءَتْ إِبَالُكَ أَبَابِيلٌ أَيْ فِرْقًا، وَطَيْرٌ أَبَابِيلٌ، قال: وهذا يجيء في معنى التَّكْثِيرِ، وهو من الجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ؛ وفي نوادر الأعراب: جاء فلان في أبلته وإباليته أَيْ فِي قَبِيلَتِهِ.

وأَبَلُ الرَّجُلِ: كَاتِبُهُ (عَنْ ابْنِ جَنِّي). اللَّحْيَانِي: ابْنَتُ الْأُمَيْتِ تَائِبِيًا وَأَبْلَتُهُ تَائِبِيًا إِذَا أَتَيْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ وفاته.

والأَبِيلُ: العَصَا. والأَبِيلُ وَالْأَبِيلَةُ وَالْإِبَالَةُ: الْحِزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ وَالْحَطَبِ. التَّهْدِيبُ: وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ. ومثل يُضْرَبُ: ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ، أَيْ زِيَادَةٌ عَلَى وَفَر. قال الأزهري: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ، غَيْرَ مَمْدُودٍ لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ، وَكَذَلِكَ أوردَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً، أَيْ يَلِيَّةٌ عَلَى أُخْرَى كَانَتْ قَبْلَهَا.

قال الجوهري: وَلَا تَقُلْ إِبَالَةً لِأَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ عَلَى فِعَالَةٍ، بِالْهَاءِ، لَا يُبَدَّلُ مِنْ أَحَدٍ حَرْفٍ تَضَعِيفِهِ يَاءٌ مِثْلُ صِنَارَةٍ وَدَنَامَةٍ، وَإِنَّمَا يُبَدَّلُ إِذَا كَانَ بِلا هاءٍ مِثْلُ دِينَارٍ وَقِرَاطٍ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِبَالَةٌ مُخَفَّفًا، وَيُنشِدُ لِأَشْيَاءٍ بِنِ خَارِجَةٍ:

لِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ
ضِغْتُ بَرِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

فَلَاخْشَانِكَ مَشْقَصًا

أَوْسًا أَوْنِسَ مِنَ الْهِسَالَةِ
وَالْأَبِيلُ: رَيْسُ النَّصَارَى، وَقِيلَ: هُوَ

الرَّاهِبُ، وَقِيلَ الرَّاهِبُ الرَّئِيسُ، وَقِيلَ صَاحِبُ النَّاقُوسِ، وَهُمْ الْأَبِيلُونَ؛ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْجِنِّ (١).

أَمَّا وَدِمَاءٌ مَائِرَاتٍ نَحَالِهَا
عَلَى قَتَّةِ الْعُرَى أَوْ النَّسْرِ عِنْدَمَا
وَمَا قَدَسَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ

أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَا
لَقَدْ ذَاقَ مَنَا عَامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعِ

حُسامًا إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ صَمَمًا
قَوْلُهُ أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ: أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى التَّسْنِيعِ
لِقَدْرِهِ، وَالتَّعْظِيمِ لِحَظَرِهِ؛ وَيُرْوَى:

أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَا
عَلَى النَّسَبِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ عَيْسَى، عَلَيْهِ
السَّلَامُ: أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّيْخُ،
وَالْجَمْعُ أَبَالٌ؛ وَهَذِهِ الْأَبِيَاتُ أوردَهَا الْجَوْهَرِيُّ
وَقَالَ فِيهَا:

عَلَى قَتَّةِ الْعُرَى وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا
قَالَ ابْنُ بَرِّ: الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي النَّسْرِ زَائِدَتَانِ
لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا يَغُوثَ
وَيَعُوقَ وَنَسْرًا»؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ نَبَّهْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ
قَالَ: وَمَا، فِي قَوْلِهِ وَمَا قَدَسَ، مَصْدَرِيَّةٌ،
أَيْ وَتَسْنِيعِ الرَّهْبَانِ أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ. وَالْأَبِيلِيُّ (٢):

الرَّاهِبُ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَحْجَمِيًّا، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ
قَدْ غَيَّرْتَهُ بِإِضْطِاقِهِ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ
انْفَحَلٍ؛ وَقَدْ قَالَ سَبِيوِي (٣): لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
قَبِيلٌ؛ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ بَيْتَ الْأَعْمَشِيِّ:

وَمَا أَبِيلٌ عَلَى هَيْكَلٍ
بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا

ومنه الحديث: كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، عَلَى
نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يُسَمَّى أَبِيلَ
الْأَبِيلِينَ؛ الْأَبِيلُ بوزن الأمير: الرَّاهِبُ، سُمِّيَ
بِهِ لِتَأْيِيلِهِ عَنِ النَّسَاءِ وَتَرَكَ غَشِيانَهُنَّ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ
أَبَلٌ يَأْبَلُ إِبَالَةً إِذَا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ. أَبُو الْهَيْثَمِ:

(١) قَوْلُهُ: «ابْنُ عَبْدِ الْجِنِّ، كَذَا بِالْأَصْلِ،
وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: عَمَرُو بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ».

(٢) قَوْلُهُ: وَالْأَبِيلِيُّ هُوَ بِتَيْلِيبِ الْبَاءِ كَمَا فِي
الْقَامُوسِ.

(٣) قَوْلُهُ: وَقَدْ قَالَ سَبِيوِي لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
قَبِيلٌ هُوَ مَضْبُوطٌ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ التَّيْنِ. وَأَنْظَرَ شَرْحَ
الْقَامُوسِ وَمَا فِيهِ.

الْأَبِيلِيُّ وَالْأَبِيلُ صَاحِبُ النَّاقُوسِ الَّذِي يُنْقَسُ
النَّصَارَى بِنَاقُوسِهِ يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. وَأَنْشَدَ:

وَمَا صَكَ نَاقُوسَ الصَّلَاةِ أَبِيلِهَا
وَقِيلَ: هُوَ رَاهِبُ النَّصَارَى؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

إِنِّي وَاللَّهِ فَاسْمَعُ حَلِيقِي
بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَارٌ

وَكَانُوا يُعْظَمُونَ الْأَبِيلَ فَيَحْلِفُونَ بِهِ كَمَا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ.
وَالْأَبْلَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: الرُّوحَانَةُ وَالتَّقَلُّ مِنْ

الطَّعَامِ. وَالْأَبْلَةُ: الْعَاهَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ:
لَا تَبِعِ النَّعْمَةَ حَتَّى تَأْمَنَ عَلَيْهَا الْأَبْلَةُ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: الْأَبْلَةُ بوزن الْعُهْدَةِ: الْعَاهَةُ وَالْآفَةُ،

رَأَيْتُ نُسْحَةَ مِنْ نُسْحِ النَّهَابَةِ فِيهَا حَاشِيَةٌ قَالَ:
قَوْلُ أَبِي مُوسَى الْأَبْلَةُ بوزن الْعُهْدَةِ وَهُمْ، وَصَوَابُهُ
الْأَبْلَةُ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ، كَمَا جَاءَ فِي

أَحَادِيثٍ أُخْرَى. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ:
كُلُّ مَالٍ آدَيْتَ زَكَاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَبْلَتُهُ، أَيْ

ذَهَبَتْ مَضْرُوتُهُ وَشَرُّهُ، وَيُرْوَى وَبْلَتُهُ؛ قَالَ:
الْأَبْلَةُ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ، التَّقَلُّ وَالطَّلْبَةُ،

وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْوَبَالِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ فَقَدْ
قَلَبَتْ هَمْزَتَهُ فِي الرَّوَابِيَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوًّا، وَإِنْ كَانَ

مِنَ الثَّانِي فَقَدْ قَلَبَتْ وَأَوَّهُ فِي الرَّوَابِيَةِ الْأُولَى هَمْزَةً،
كَقَوْلِهِمْ أَحَدًا وَأَصْلُهُ وَاحِدٌ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: كُلُّ
مَالٍ زَكِيَ فَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُ أَبْلَتُهُ، أَيْ نَقَلَتْ وَوَحَامَتَهُ.

أَبُو مَالِكٍ: إِنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَا عَلَيْكَ
فِيهِ أَبْلَةٌ وَلَا أُبَّةٌ، أَيْ لَا عَيْبَ عَلَيْكَ فِيهِ.
وَيُقَالُ: إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ
أَبْلَتِهِ، أَيْ مِنْ تَبِعَتِهِ وَمَدْمَتِهِ.

ابْنُ بَرِّزَجٍ: مَا لِي إِلَيْكَ أَبْلَةٌ، أَيْ حَاجَةٌ،
بوزن عَيْلَةٍ، بِكَسْرِ الْبَاءِ.

وقوله في حديث الاستسقاء: فَالْفَ اللَّهُ بَيْنَ
السَّحَابِ فَأَيْلِنَا، أَيْ مَطْرُنَا وَأَيْلًا، وَهُوَ الْمَطَرُ
الْكَثِيرُ الْقَطْرُ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ مِثْلُ
أَكْدَ وَوَكَّدَ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: فَالْفَ
اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ قَوْلُنَا، جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ.

وَالْإِبَالَةُ: الْعِدَاوَةُ (عَنْ كُرَاعٍ). ابْنُ
بَرِّ: وَالْأَبْلَةُ الْحَقْدُ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

وَجَاءَتْ لِيَقْضِي الْحَقْدَ مِنْ أَبْلَانِهَا
فَنَسَتْ لَهَا قَحْطَانَ حَقْدًا عَلَى حَقْدٍ

قال: وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ: أَبْلَانُهَا طَلِبَانُهَا.

وَالْأَبْلَةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: تَمَرٌ يُرِضُ بَيْنَ

حَجْرَيْنِ وَيُحَلِّبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْفِدْرَةُ
مِنَ النَّعْمِ ؛ قَالَ :

فَيَأْكُلُ مَا رُصَّ مِنْ زَادِنَا
وَيَأْتِي الْأَبْلَةَ لَمْ تَرْضَضِ
لَهُ ظِيَّةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ

إِذَا أَنْقَضَ النَّاسُ لَمْ يَنْفِضِ
قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَالْأَبْلَةُ الْأَخْضَرُ مِنْ حَمَلِ
الْأَرَاكِ ، فَإِذَا احْمَرَّتْ فَكَبَّاتُ . وَيُقَالُ : الْأَبْلَةُ
عَلَى فَاعِلَةٍ . وَالْأَبْلَةُ : مَكَانٌ بِالْبَصْرَةِ ، وَهِيَ
بِضْمِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ
قُرْبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِيِّ ، قِيلَ : هُوَ
اسْمُ نَبْطِي . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَبْلَةُ مَدِينَةٌ إِلَى جَنْبِ
الْبَصْرَةِ . وَأَبْلَى : مَوْضِعٌ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ، قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ بَوْرُنُ حَتْلَى مَوْضِعٌ بِأَرْضِ
بَنِي سُلَيْمٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَوْمًا ؛ وَأَتَشَدَّ ابْنُ
بَرِّي ، قَالَ : قَالَ زَيْنُ بْنُ حَرْجَةَ فِي دَرِيدٍ :

فَسَأَلْتُ بَنِي دَهْمَانَ : أَيُّ سَحَابَةٍ

عَلَامُهُمْ بِأَبْلَى وَوَقُفَا فَاثْبَلَّتْ ؟

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ
السَّرَاجَ :

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعَرِيقِ وَاللَّيْلِ دُونَهُ
وَأَعْلَامُ أَبْلَى كُلُّهَا فَلَا صَالِقِي

وَيُرْوَى : وَأَعْلَامُ أَبْلَى .
وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : رِحْلَةُ أَبْلَى مَشْهُورَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

دَعَا لَهَا عَمْرٌو كَأَنَّ قَدَّ وَرَدَنَهُ

بِرِحْلَةِ أَبْلَى وَإِنْ كَانَ نَائِمًا

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَبْلِ ، وَهُوَ بِالْمَدِّ وَكَسْرِ الْبَاءِ ،
مَوْضِعٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ يُقَالُ لَهُ أَبْلَى
الرَّيْتِ . وَأَبْلَى : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

قَالَتْ أَهْلِي لِي : وَلَمْ أَسْبَهُ

مَا السَّنُّ إِلَّا غَضَلَةَ الْمُدَلَّةُ

• أبن • أبنَ الرَّجُلِ يَأْبَهُ وَيَأْبَهُ أَبَانًا : أَتَمَّهُ
وَعَابَهُ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَبَتَهُ بِحَيْرٍ وَبَشَرِ أَبَتَهُ
وَأَبَتَهُ أَبَانًا ، وَهُوَ مَا بُونُ بِحَيْرٍ أَوْ بِشَرٍ ؛ فَإِذَا أَضْرَبَتْ
عَنِ الْبَحْرِ وَالشَّرِّ قُلْتُ : هُوَ مَا بُونٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
الشَّرُّ ، وَكَذَلِكَ ظَنَّهُ يَظُنُّهُ .

الْبَيْتُ : يُقَالُ فَلَانٌ يُؤْبِنُ بِحَيْرٍ وَبَشَرٍ ، أَيُّ
يَزْنُ بِهِ ، فَهُوَ مَا بُونٌ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ فَلَانٌ يُؤْبِنُ بِحَيْرٍ وَيُؤْبِنُ
بَشَرًا ، فَإِذَا قُلْتُ يُؤْبِنُ مُجَرَّدًا فَهُوَ فِي الشَّرِّ لَا غَيْرَ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ فِي صِفَةِ مَجْلِسِ
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ
وَحَيَاءٍ ، لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤْبِنُ فِيهِ
الْحَرَمُ ، أَيُّ لَا تُذَكَّرُ فِيهِ النِّسَاءُ بِقَبِيحٍ ، وَيُصَانُ
مَجْلِسُهُ عَنِ الرَّقَبِ وَمَا يَمِشُّ ذِكْرَهُ .

يُقَالُ : أَبَتُ الرَّجُلَ أَبَتُهُ إِذَا رَمَيْتَهُ بِحِلَّةٍ
سَوْءٍ ، فَهُوَ مَا بُونٌ ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْأَبْنِ ،
وَهِيَ الْعُقْدُ تَكُونُ فِي الْقِسِيِّ تُفْسِدُهَا وَتُعَابُ بِهَا .
الْجَوْهَرِيُّ : أَبَتُهُ بِشَرِّ يَأْبَهُ وَيَأْبَتُهُ أَتَمَّهُ بِهِ . وَفَلَانٌ
يُؤْبِنُ بِكَذَا أَيُّ يُذَكَّرُ بِقَبِيحٍ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ سَمِيَ عَنِ الشَّعْرِ
إِذَا أَبَتَ فِيهِ النِّسَاءُ ؛ قَالَ شُعَيْرٌ : أَبَتُ الرَّجُلِ
بِكَذَا وَكَذَا إِذَا زَنَّتَهُ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبَتُ الرَّجُلَ أَبَتُهُ
وَأَبَتُهُ إِذَا رَمَيْتَهُ بِقَبِيحٍ وَقَدَفْتَهُ بِسَوْءٍ ، فَهُوَ مَا بُونٌ .
وَقَوْلُهُ : لَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْحَرَمُ ، أَيُّ لَا تَرْمِي بِسَوْءٍ
وَلَا تُعَابُ ، وَلَا يُذَكَّرُ مِنْهَا الْقَبِيحُ وَمَا لَا يَنْبَغِي
مِمَّا يُسْتَحَى مِنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْأَفْكِ : أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي
أُنَاسٍ أَبْنَا أَهْلِي ، أَيُّ أَتَمُّوْهَا . وَالْأَبْنُ :
الْتَّهْمَةُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : إِنْ نُؤْبِنَ
بِمَا لَيْسَ فِينَا قَرِيبًا زُكِّنَا بِمَا لَيْسَ فِينَا ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ : مَا كُنَّا نَأْبَتُهُ بِرُوقَةٍ ، أَيُّ
مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَرْقِي فَنَبِيْهِ بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي ذَرٍّ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ فَمَا سَبَّهُ
وَلَا أَبَتَهُ ، أَيُّ مَا عَابَهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَتَمُّهُ ، بِتَقْدِيمِ
النُّونِ عَلَى الْبَاءِ ، مِنَ التَّنَائِبِ اللَّوْمِ وَالتَّوْبِيحِ .
وَأَبِنَ الرَّجُلَ : كَاتَبَهُ . وَأَبِنَ الرَّجُلَ وَأَبَتَهُ ،
كِلَاهُمَا : عَابَهُ فِي وَجْهِهِ وَعَبَّرَهُ .

وَالْأَبْنَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعُقْدَةُ فِي الْعُودِ أَوْ فِي
الْعَصَا ، وَجَمْعُهَا أَبْنٌ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

فَضِيْبُ سَرَءٍ كَثِيرُ الْأَبْنِ (١)

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهُوَ أَيْضًا مَخْرَجُ الْفَضْرِ فِي

(١) قَوْلُهُ « كَثِيرُ الْأَبْنِ » فِي التَّكْوِيلَةِ مَا نَعَهُ ؛
وَالرُّوَابِيَةُ قَلِيلُ الْأَبْنِ ، وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَبْنِ عَيْبٌ ،
وَصَدْرُ اللَّيْتِ :

الْقَوَسِ . وَالْأَبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْحَشَبِ وَالْعُودِ ،
وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : لَيْسَ فِي حَسَبٍ
فُلَانٌ أَبْنَةٌ ، كَقَوْلِكَ : لَيْسَ فِيهِ وَصْمَةٌ .
وَالْأَبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْكَلَامِ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ
خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فِي الْأَبْنَةِ وَالْوَصْمَةِ ؛ وَقَوْلُ رُوْبَةَ :

وَأَمْدَحْ بِلَاغًا غَيْرَ مَا مَوْبِنٌ

تَرَاهُ كَالْبَارِي اتَّمَى لِلْمَوْكِنِ
اتَّمَى : تَعَلَّى . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَوْبِنٌ مَعِيبٌ ،
وَتَخَالَفَهُ غَيْرُهُ ، وَقِيلَ : غَيْرُ هَالِكٍ ، أَيُّ غَيْرُ
مَبْكِيٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَيْدٍ :

فَوَمَا مَجُوبَانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ (٢)

وَأَبْنَا مَلَاعِبَ الرَّمَاكِ

وَمِسَدَرَهُ الْكَيْبِيَّةَ الرِّدَاكِ

وَقِيلَ لِلْمَجْبُوسِ : مَا بُونٌ لِأَنَّهُ يَزْنُ بِالْعَيْبِ الْقَبِيحِ ،
وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ أَبَتِهِ الْعَصَا ، لِأَنَّهَا عَيْبٌ فِيهَا .
وَأَبْنَةُ الْعَبْرِ : غَلَصَمَتُهُ ؛ قَالَ ذُو الرَّمْيِ يَصِفُ عَيْرًا
وَسَجَلَهُ :

تَغْنِيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّيْبِيْنَ أَبْنَةُ

تَهْرُمُ إِذَا مَا أَرْتَدَّ فِيهَا سَجَلُهَا

تَغْنِيهِ يَعْنِي الْعَبْرَ ؛ مِنْ بَيْنِ الصَّيْبِيْنَ ، وَهِيَ طَرْفَا
اللَّحْيِ . وَالْأَبْنَةُ : الْعُقْدَةُ ، وَعَنْهَا بِهَا هُنَا
الْفَلَصَمَةُ ، وَالنَّهْرُمُ : الَّذِي يَنْحِطُ أَيُّ يَزْفِرُ ،
يُقَالُ : نَهَمَ وَنَامَ ؛ فِيهَا فِي الْأَبْنَةِ ، وَالسَّحِيلُ :
الصَّوْتُ . وَيُقَالُ : يَسِيْهُمُ ابْنُ أَيُّ عِدَاوَاتُ .

وَأَبَانَ كُلَّ شَيْءٍ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ؛ وَقَوْلُهُ
وَحِينُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ . يُقَالُ : جَثَّتْ عَلَى إِبَانِ
ذَلِكَ ، أَيُّ عَلَى زِمْنِهِ . وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِأَبَانِيهِ أَيُّ
بِرَمَائِهِ ، وَقِيلَ : بِأَوْلِهِ . يُقَالُ : أَنَا فُلَانٌ إِبَانٌ
الرُّطْبِ ، وَإِبَانٌ اخْتِرَافِ الثَّارِ ، وَإِبَانٌ الْحَرُّ
وَالْبَرْدُ ، أَيُّ أَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ :
كُلُّ الْقَوَاكِيعِ فِي إِبَانِيهَا أَيُّ فِي وَقْتِهَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ ،

إِبَانٌ تَقْضَى حَاجِي إِبَانَا

أَمَا تَرَى لِنُجْحِهَا إِبَانَا ؟

وَفِي حَدِيثِ الْمُبْتَعَثِ : هَذَا إِبَانٌ مُجُومِيهِ ،
أَيُّ وَقْتُ ظُهُورِهِ ، وَالتُّونُ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فِعَالًا ؛
وَقِيلَ : هِيَ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ فِعْلَانٌ ، مِنْ أَبَّ
الشَّيْءُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ ؛ وَمِنْ كَلَامِ سَبِيْرِيهِ

(٢) قَوْلُهُ « فَوَمَا مَجُوبَانِ إِنْج » هَكَذَا فِي الْأَسْلَى ،
وَسَدَّرَ فِي مَادَّةِ نُوْحٍ : تُوْحَانُ .

سَلَامٌ كَالنَّحْلِ اتَّمَى لَهَا

فِي قَوْلِهِمْ يَا لَلْعَجَبِ ، أَيْ يَا عَجَبُ تَعَالَى فَإِنَّهُ
مِنْ أَبَانِكَ وَأَحْيَانِكَ .

وَأَبْنُ الرَّجُلِ تَأْيِينًا وَأَبْلَهُ : مَدَحُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَبِكَاهُ ، قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُورِيَةَ :

لَعَمْرِي ! وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ

وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

وَقَالَ تَعَلَّبٌ : هُوَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ

بِحَيْرٍ ، وَقَالَ مَرَّةً : هُوَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

وَقَالَ شَمِيرٌ : التَّأْيِينُ النَّشَاءُ عَلَى الرَّجُلِ فِي الْمَوْتِ
وَالْحَيَاةِ ، قَالَ أَبُو سَيْدَةَ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ

مَدْحًا لِلْحَيِّ ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِي :

فَرَفَعَ أَصْحَابِي الْمَطْيَى وَأَبْنَاوُ

هَيْدَةَ فَأَشْتَاكَ الْعَيْوُنَ اللِّوَامِحُ

قَالَ : مَدَحَهَا فَأَشْتَاقُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهَا فَاسْرَعُوا
السَّيْرَ إِلَيْهَا شَوْقًا مِنْهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْهَا .

وَأَبْنَتُ الشَّيْءِ : رَفْبَتُهُ ، وَقَالَ أَوْسٌ بَصِيفِ
الْحِمَارِ :

بَقُولِ الرَّاهُونَ : هَذَا كِإِكْبُ

يُؤْنِ شَخْصًا قُوْنُ عَلَيْهِ وَاقِفٌ

وَحَكِي أَبُو بَرٍّ قَالَ : رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

يُؤَبِّرُ ، قَالَ : وَمَعْنَى يُؤَبِّرُ شَخْصًا أَيْ يَنْظُرُ
إِلَيْهِ لِيَسْتَبِينَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِيُؤَبِّرُ أَثْرًا إِذَا

اِقْتَصَهُ ، وَيُقَالُ لِمَادِحِ الْبَيْتِ مُؤَبِّرٌ لِاتِّبَاعِهِ
آثَارَ فَعَالِهِ وَصَنَائِعِهِ . وَالتَّأْيِينُ : اِقْتِفَارُ الْأَثَرِ .

الْجَوْهَرِيُّ : التَّأْيِينُ أَنْ تَقْفُوْا الشَّيْءَ . وَأَبْنُ
الْأَثَرِ : وَهُوَ أَنْ يَقْتَفِرَهُ فَلَا يَضْحَكُ لَهُ وَلَا يَنْقَلِبُ

مِنْهُ . وَالتَّأْيِينُ : أَنْ يُقْصَدَ الْعِرْقُ وَيُوْجَدَ
دَمُهُ فَيَشْوَى وَيُوْكَلُ (عَنْ كُرَاعٍ) . ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : الْأَبْنُ ، غَيْرُ مَسْدُودِ الْأَلْفِ عَلَى فَعْلٍ
مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ : الْغَلِيظُ النَّخِيْنِ .

وَأَبْنُ الْأَرْضِ : نَبْتُ يَخْرُجُ فِي رَهْمِوسِ
الْإِكَامِ ، لَهُ أَصْلٌ وَلَا يَطْوُلُ ، وَكَانَتْ شَعْرٌ

يُؤَكَلُ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ سَرِيعُ الْهَيْجِ ،
(عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَأَبَانَانُ : جِلَانٌ فِي الْبَادِيَةِ ، وَقِيلَ :

هُمَا جِلَانَانِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدٌ وَالْآخَرُ أَيْبُضٌ ،
فَالْأَيْبُضُ لِيَبِي أَسَدٍ ، وَالْأَسْوَدُ لِيَبِي فَرَاةٍ ، وَيُسَمَّى

نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الرُّمَّةُ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ ، وَيُسَمَّى
نَحْوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَّمَ لَهُمَا ، قَالَ

بِشْرِ بَصِيفِ الطَّعَانِيْنِ :

يَوْمٌ بِهَا الْحُدَاةُ مِيَاهُ تَحُلُّ

وَفِيهَا عَنْ أَبَانَيْنِ أَرْوَارُ

وَأَبَانَانُ قِيلَ : أَبَانَانُ ، وَأَبَانٌ أَحَدُهُمَا ، وَالْآخَرُ
مُتَالِعٌ ، كَمَا يُقَالُ الْقَمْرَانُ ، قَالَ لَيْدٌ :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ وَأَبَانِ

فَقَادَمَتْ بِالْحَيْسِ فَالْسُوبَانِ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَبَلَيْنِ

الْمُتَقَابِلَيْنِ أَبَانَانُ ، فَإِنَّ أَبَانَانَ اسْمٌ عَلَّمَ لَهُمَا

بِمَثَرَلَةِ زَيْدٍ وَحَالِدٍ ، قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جَارَ
أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّشْبِيهِ عَلَمًا وَأَبَانًا عَامَّتْ نِكْرَاتُ ؟

أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلَيْنِ وَعَلَامَتَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
نِكْرَةٌ غَيْرُ عَلَمٍ ، فَأَبَا أَبَانَيْنِ صَارَا عَلَمًا ؟

وَالْجَوَابُ : أَنَّ زَيْدَيْنِ لَيْسَا فِي كُلِّ وَقْتٍ
مُصْطَحِبَيْنِ مُقْتَرَبَيْنِ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

يُجَامِعُ صَاحِبَهُ وَيُفَارِقُهُ ، فَلَمَّا اصْطَلَحَا مَرَّةً
وَافْتَرَقَا أُخْرَى لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُخَصَّ بِاسْمٍ عَلَمٍ

يُقِيدُهُمَا مِنْ غَيْرِهِمَا ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَأَمَّا أَبَانَانُ فَجِلَانَانِ

مُتَقَابِلَانِ لَا يَفَارِقُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَجَرِيَا
لِاتِّصَالِ بَعْضِهِمَا بِبَعْضِ جَرِيِ الْمُسَمَّى الْوَاحِدِ

نَحْوَ بَكْرٍ وَقَاسِمٍ ، فَكَمَا خَصَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَعْلَامِ بِاسْمٍ يُقِيدُهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، كَذَلِكَ خَصَّ

هَذَانِ الْجِلَانَانِ بِاسْمٍ يُقِيدُهُمَا مِنْ سَائِرِ الْجِلَالِ ،
لِأَنَّهُمَا قَدْ جَرِيَا جَرِيِ الْجَبَلِ الْوَاحِدِ ، فَكَمَا أَنَّ

ثَبِيرًا وَيَدْبُلُ لَمَّا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَبَلًا وَاحِدًا
مُتَّصِلَةً أَجْرَاؤُهُ خَصَّ بِاسْمٍ لَا يَشَارِكُ فِيهِ ،

فَكَذَلِكَ أَبَانَانُ لَمَّا لَمْ يَفْتَرِقْ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ
كَانَا لِذَلِكَ كَالْجَبَلِ الْوَاحِدِ ، خَصَّ بِاسْمٍ عَلَمٍ

كَمَا خَصَّ يَدْبُلُ وَيَرْزَمُ وَشَمَامٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
بِاسْمٍ عَلَمٍ ، قَالَ مَهْلَهُلُ :

أَنْكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَامُ فِي

جَنْبِ وَكَانَ الْخِيَاءُ مِنْ أَدَمِ

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ مَحْطَبَا

رَمَلٌ مَا أَنْفَ خَاطِبِ بَدَمِ

الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ هَذَانِ أَبَانَانِ حَسَنَيْنِ ،
تَنْصِبُ النَّعْتُ لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ وَصِفَتْ بِهِ مَعْرُفَةٌ ،

لِأَنَّ الْأَمَّاكِينَ لَا تَرْوُلُ فَصَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ،
وَخَالَفَ الْحَيَوَانَ ، إِذَا قُلْتَ هَذَانِ زَيْدَانِ

حَسَنَانِ ، تَرْفَعُ النَّعْتُ هُنَا لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ وَصِفَتْ
بِهَا نِكْرَةٌ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ تَنْصِبُ

النَّعْتُ لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ وَصِفَتْ بِهِ مَعْرُفَةٌ ، قَالَ : يَعْنِي

بِالْوَصْفِ هُنَا الْحَالُ . قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَإِنَّمَا
فَرَّقُوا بَيْنَ أَبَانَيْنِ وَعَرَفَاتٍ وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدَيْنِ

مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّشْبِيَةَ وَالْجَمْعَ عَلَمًا لِرَجُلَيْنِ
وَلَا لِرَجَالٍ بِأَعْيَانِهِمْ ، وَجَعَلُوا الْاسْمَ الْوَاحِدَ عَلَمًا

لِشَيْءٍ بَعِيْنِهِ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا اثْنَتَيْنِ زَيْدَيْنِ
تُرِيدُ هَاتِ هَذَا الشَّخْصَ الَّذِي يَسِيرُ إِلَيْهِ ،

وَلَمْ يَقُولُوا إِذَا قُلْنَا جَاءَ زَيْدَانِ فَأَيُّ نَعْيٍ شَخْصَيْنِ
بِأَعْيَانِهِمَا قَدْ عَرَفَا قَبْلَ ذَلِكَ وَأَيُّنَا ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا

إِذَا قُلْنَا جَاءَ زَيْدٌ بِنُ فُلَانٍ وَزَيْدٌ بِنُ فُلَانٍ فَأَيُّ
نَعْيٍ شَيْئَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا

اثْنَتَيْنِ فَأَيُّ نَعْيٍ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا
الَّذَيْنِ يَسِيرُ إِلَيْهِمَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَمْرٌ

بِأَبَانٍ كَذَا وَأَبَانٍ كَذَا ؟ لَمْ يَقْرُؤُوا بَيْنَهُمَا لِأَنَّ
جَعَلُوا أَبَانَيْنِ اسْمًا لَهُمَا يُعْرَفَانِ بِهِ بِأَعْيَانِهِمَا ،

وَلَيْسَ هَذَا فِي الْأَنْاسِيِّ وَلَا فِي الدُّوَابِّ ، إِنَّمَا
يَكُونُ هَذَا فِي الْأَمَّاكِينَ وَالْجِبَالِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ،

مِنْ قَبْلِ أَنْ الْأَمَّاكِينَ لَا تَرْوُلُ ، فَيَصِيرُ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَ الْجَبَلَيْنِ دَاخِلًا عِنْدَهُمْ فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ

فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْمَعَالِ وَالنَّبَاتِ وَالْخَضْبِ
وَالْقَحْطِ ، وَلَا يُشَارُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَعْرِيفِ

ذُوْنِ الْآخَرِ فَصَارَا كَالوَاحِدِ الَّذِي لَا يُزَابِلُهُ مِنْهُ
شَيْءٌ حَيْثُ كَانَ فِي الْأَنْاسِيِّ وَالذُّوَابِّ .

وَالْإِنْسَانَانِ وَالذَّبَابَانِ لَا يَتَّيْنَانِ أَبَدًا ، يَزُولَانِ
وَيَبْتَصِرَفَانِ وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرَ عَنْهُ

غَائِبٌ ، وَقَدْ مُرِّدَ قِيَالُ أَبَانٍ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَايِنِ وَدَوْبِهِ

كَبِيرٌ أَنَا فِي بِيحَادٍ مَزْمَلٍ (١)

وَأَبَانٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : مِنْ كَذَا وَكَذَا إِلَى عَدَنَ

أَبِينِ ، أَبِينُ بوزنِ أَحْمَرَ ، قُرْبَةُ عَلَى جَانِبِ
الْبَحْرِ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَدِينَةٍ عَدَنَ .

وَفِي حَدِيثِ أُسَامَةَ : قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّومِ :

أَعِزَّ عَلَى أُمَّتِي صَبَاحًا ، هِيَ ، بِضَمِّ الهمزةِ
وَالْقَصْرِ ، اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينِ بَيْنَ عَسْقَلَانَ

وَالرَّمَّةِ ، وَيُقَالُ لَهَا يَمِينِي ، بِالْيَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي رَوَايَةِ أُخْرَى : كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَابِينَ وَثَلَهُ .

أبه • أبه له يابأه أبها وأبه له وبه أبها : فطن .
 وقال بعضهم : أبه للشيء أبها نسيه ثم تفتن له .
 وأبه الرجل : فطنه ، وأبهه : نبهه (كلاهما عن
 كراع) والمعتبان متقاربان . الجوهري : ما أبهت
 للأمر أبه أبها ، ويقال أيضاً : ما أبهت له بالكسر
 أبه أبها مثل نبهت نبها . قال ابن بري : وأبهته
 أعلمته ، وأنشد لأمية :

إذ أبهتهم ولم يدرُوا بفاحشةٍ
 وأرغمهم ولم يدرُوا بما هجعوا
 وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، وفي التعمد
 من عبد القبر : أشيء أوهمته لم أبه له أو شئ
 ذكرته أباه ، أي لا أدري أهو شئ ذكره النبي
 وكنت غفلت عنه فلم أبه له ، أو شئ ذكرته
 أباه وكان يذكره بعد .

والأبه : العظمة والكبر . ورجل ذوأبه أي ذو
 كبر وعظمة . وتابأه فلان على فلان تابها إذا تكبر
 ورفع قدره عنه ، وأنشد ابن بري لرؤبة :

وطامح من نخوة التابه
 وفي كلام علي ، عليه السلام : كم من ذي
 أبه قد جعلته حيمراً ، بالأبه ، والتشديد
 للباء : العظمة والهاء . وفي حديث معاوية :

إذا لم يكن المحزوم ذاباً وأبهه لم يشبه
 قومه ، يريد أن يبي محزوم أكثرهم يكونون
 هكذا . وفي الحديث : رب أشعث أغبر
 ذي طمرين لا يؤبه له ، أي لا يحتفل به لبحاربه .
 ويقال للأبع : أبه ، وقد به بيه أي يح يسح .

• أبهل • عهل الإبل مثل أبهلها ، والعين
 مبدلة من الهززة .
 • أبي • الأبه ، بالكسر : مصدر قولك
 أبي فلان يأبي ، بالفتح فيما مع خلوه من
 حروف الحلق ، وهو شاذ ، أي امتنع ، أنشد
 ابن بري ليشربن أبي خازم :

يراه الناس أخضر من بعيد
 وتمتعه المرارة والإبهاء
 فهو آب وأبي وأبيان ، بالتخريك ؛ قال
 أبوالمحجر ، جاهلي :

وقبلت ما هاب الرجال ظلامتي
 ووقفت عين الأشوس الأبيان

أبي الشيء يابأه إباءً وإباءة : كرهه . قال
 يعقوب : أبي يأبي نادر ، وقال سيبويه : شبهوا
 الألف بالهمزة في قرأ يقرأ . وقال مرة : أبي يأبي
 ضارعوا به حسب حسب ، فتحوا كما
 كسروا ، قال : وقالوا يئبي ، وهو شاذ من
 وجهين : أحدهما أنه فعل يفعل ، وما كان
 على فعل لم يكسر أوله في المضارع ، فكسروا
 هذا لأن مضارعه مشاكل لمضارع فعل ،
 فكما كسر أول مضارع فعل في جميع
 اللغات إلا في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا
 يفعل هنا ، والوجه الثاني من الشذوذ أنهم
 مجوزوا الكسر في الإباء من يئبي ، ولا يكسر
 البتة إلا في نحو يبجل ، واستجازوا هذا
 الشذوذ في ياء يئبي لأن الشذوذ قد كثر في هذه
 الكلمة .

قال ابن جني : وقد قالوا أبي يأبي ؛
 أنشد أبو زيد :

يا إيل مسا دامه فتأبيه
 ماء رواء ونصي حويله
 جاء به على وجوه القياس كأي يأبي . قال
 ابن بري : وقد كسر أول المضارع فقيل
 يئبي ؛ وأنشد :

ماء رواء ونصي حويله
 هذا بأفواهك حتى تئبيه
 قال الفراء : لم يحيى عن العرب حرف
 على فعل يفعل ، مفتوح العين في الماضي والتأنيب
 الإثباتية أو ثالثة أحد حروف الحلق غير أبي يأبي ،
 فإنه جاء نادراً ، قال : وزاد أبو عمرو زكن
 يركن ، وحالفه الفراء فقال : إنما يقال
 زكن يركن وركن يركن .

وقال أحمد بن يحيى : لم يسمع من العرب
 فعل يفعل مما ليس عينه ولامه من حروف
 الحلق إلا أبي يأبي ، وقلاه يقلاه ، وعشى
 يغشى ، وشجا يشجي ؛ وزاد المبرد : جي
 يحيى ، قال أبو منصور : وهذه الأحرف
 أكثر العرب فيها ، إذا تنعم ، على فلا يقلى ،
 وعشى يغشى ، وشجاه يشجوه ، وشجي
 يشجي ، وجبا يجبي .

ورجل أبي : ذو إباء شديد إذا كان
 ممتنعاً . ورجل أبيان : ذو إباء شديد .

ويقال : تأتي عدية تائباً إذا امتنع عليه .
 ورجل أباه إذا أتى أن يضام . ويقال : أخذته
 أباه إذا كان يأتى الطعام فلا يشتهي . وفي
 الحديث : كلكم في الجنة إلا من أتى وسرد ،
 أي إلا من ترك طاعة الله التي يستوجب بها
 الجنة ، لأن من ترك التسبب إلى شئ لا يوجد
 يغيره فقد أباه . والإباء : أشد الامتناع .

وفي حديث أبي هريرة : ينزل المهدي
 فيقبي في الأرض أربعين ، فقيل : أربعين
 سنة ؟ فقال : آبيت ؛ فقيل : شهر ؟ فقال :
 آبيت ؛ فقيل : يوماً ؟ فقال : آبيت ؛ أي
 آبيت أن تعرفه فإنه عيب لم يرد الخبر بيانه .
 وإن روى آبيت بالرفع فمعناه آبيت أن أقول
 في الخبر ما لم أسمع ، وقد جاء عنه مثله
 في حديث العدي والطيرة ؛ وأبي فلان الماء
 وآبته الماء . قال ابن سيده : قال الفارسي :
 أبي زيد من شرب الماء وآبته إباءة ؛ قال
 ساعدة بن جؤنة :

قد أويت كل ماء فهي صادية
 مهما نصب أققاً من بارق تشم
 والآبته : التي تعاف الماء ، وهي أيضاً التي
 لا تريد العشاء . وفي التنزيل : العاشية يسبح
 الآية ، أي إذا رأت الآية الإبل العواشي
 تبعها فرعت معها .

وماء مابأة : تابأه الإبل . وأخذته أباه
 من الطعام أي كراهية له ، جاءوا به على
 فحال لأنه كالداء ، والأدواء مما يغلب عليها
 فعال . قال الجوهري : يقال أخذته أباه ،
 على فعال ، إذا جعل يأتى الطعام . ورجل
 أب من قوم آبين وأبأة وأبي وأبأه ، ورجل
 أبي من قوم آبين ؛ قال ذو الأضبع العدواني :

إني أبي أبي ذو محافظته
 وإن أبي أبي من آبين

شبه نون الجصع بنون الأصل فجزها .
 والآبته من الإبل : التي ضربت فلم تلحق
 كأنها آبت اللقاح .
 وآبست اللعن : من تحيات الملوك في
 الجاهلية ، كانت العرب يحيى أحدهم الملك
 يقول آبت اللعن . وفي حديث ابن ذرير :
 قال له عبد المطلب لما دخل عليه : آبيت

اللعن ؛ هَذِهِ مِنْ تَحَايَا الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالدُّعَاءِ لَهُمْ ، مَعْنَاهُ أُبَيَّتْ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْأُمُورِ
مَا تَلْعَنُ عَلَيْهِ وَتَدْمُ بِسَبَبِهِ .

وَأُبَيَّتُ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّبَنِ إِيَّيَ : انْتَهَتْ
عَنْهُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ . وَرَجُلٌ أَيْبَانٌ : يَأْتِي الطَّعَامُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَأْتِي الدِّيَنَةَ ، وَالْجَمْعُ إِيْبَانٌ ؛
(عَنْ كُرَاعٍ) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : آتَى الْمَاءُ (١)
أَيِ امْتَنَعَ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْزِلَ فِيهِ إِلَّا بِتَغْيِيرٍ ،
وَإِنْ نَزَلَ فِي الرِّكْبَةِ مَاتِحٌ فَاسِنَّ فَسِنَّ فَقَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ
أَيِ خَاطَرَ بِهَا .

وَأُوْبِي الْفَصِيلُ يُوبِي إِيْبَاءً ، وَهُوَ فَصِيلٌ
مُوبِي إِذَا سَقِيَ لِامْتِلَانِهِ . وَأُوْبِي الْفَصِيلُ عَنْ
لَبَنِ أُمِّهِ أَيْ اتَّخَمَ عَنْهُ لَا يَرْضَعُهَا . وَأَبِي
الْفَصِيلِ أَبِي ، وَأَبِي : سَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ وَأَخَذَهُ
أَبَاءً . أَبُو عَمْرٍو : الْأَبِيُّ الْمَفَاسُ مِنَ الْإِبِلِ (٢) ،
وَالْأَبِيُّ الْمُمْتَنِعَةُ مِنَ الْعَلْفِ لِسِقْفِهَا ، وَالْمُمْتَنِعَةُ
مِنَ الْفَحْلِ لِقَلَّةِ هَدْيِهَا .

وَالْأَبَاءُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْعَزْرَ وَالضَّانَ فِي رُؤُوسِهَا مِنْ
أَنْ تَنْتُمُ أَبْوَالِ الْمَاعِزَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ الْأَرْوَى ،
أَوْ تَشْرِبُهَا أَوْ تَطَّاهَا قَرِيمَ رُؤُوسِهَا وَيَأْخُذُهَا مِنْ
ذَلِكَ صُدَاعٌ وَلَا يَكَادُ بَرًّا . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَبَاءُ
عَرَضٌ يَعْزُضُ لِلشَّيْبِ مِنْ أَبْوَالِ الْأَرْوَى ، فَإِذَا
رَعَعَتْهُ الْمَعْرُ حَاصَةً قَتَلَهَا ، وَكَذَلِكَ إِنْ بَالَتْ فِي
الْمَاءِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ الْمَعْرُ هَلَكَتْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
يُقَالُ أَبِي التَّيْسِ وَهُوَ يَأْتِي ، مَقْصُوصٌ ، وَيَتَسَّ
أَبِي بَيْنَ الْأَبِيِّ إِذَا شَمَّ بَوْلَ الْأَرْوَى فَمَرَضَ
مِنْهُ . وَعَزْرُ أَبْوَاءٍ فِي تَيْسٍ أَبُو وَعَزْرُ أَبُو : وَذَلِكَ
أَنْ يَنْتُمُ التَّيْسُ مِنَ الْمِعْزَى الْأَهْلِيَّةِ بَوْلَ
الْأَرْوِيَّةِ فِي مَوَاطِنِهَا فَيَأْخُذُهُ مِنْ ذَلِكَ دَاءٌ فِي رَأْسِهِ
وَنَفَاحٌ قَرِيمٌ رَأْسُهُ وَيَقْتَلُهُ الدَّاءُ ، فَلَا يَكَادُ يُقَدَّرُ
عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ مِنْ مَرَارَتِهِ ؛ وَرُبَّمَا إِيْبَتِ
الضَّانُ مِنْ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَلَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ
فِي الضَّانِ .

قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ لِرَاعِي غَنَمٍ لَهُ أَصَابِيهَا الْأَبَاءُ :

(١) قَوْلُهُ « آتَى الْمَاءُ إِلَى قَوْلِهِ خَاطَرَ بِهَا » كَذَا فِي

الْأَصْلُ وَيُتْرَحُ الْقَامُوسُ .

(٢) قَوْلُهُ « الْأَبِيُّ الْمَفَاسُ مِنَ الْإِبِلِ » هَكَذَا فِي

الْأَصْلُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ .

وَلَمَّا : « الْأَبِيُّ السَّقِيُّ مِنَ الْإِبِلِ » ، كَمَا جَاءَ فِي

التَّهْدِيدِ (الجزء ١٥ صفحة ٦٠٦) طبعة وزارة الثقافة .

فَقُلْتُ لِكَنَّازَ : تَدَكَّلْ فَإِنَّهُ

أَبِي لَا أَظُنُّ الضَّانَ مِنْهُ نَوَاجِيَا

فَمَا لَكَ مِنْ أَرْوَى تَعَادَيْتَ بِالْعَمَى

وَلَا تَبَيْتَ كَلَابًا مُطْلًا وَرَامِيَا

لَا أَظُنُّ الضَّانَ مِنْهُ نَوَاجِيَا أَيِ مِنْ شِدَّتِهِ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الضَّانَ لَا يَضْرُهَا الْأَبَاءُ أَنْ يَقْتُلَهَا . تَيْسٌ أَبٌ
وَأَبِي وَعَزْرُ أَبِيَّةٌ وَأَبْوَاءُ ، وَقَدْ أَبِي أَبِي . أَبُو زَيْدٍ
الْكَلَابِيُّ وَالْأَحْمَرُ : قَدْ أَخَذَ الْعَنَمَ الْأَبِيَّ ،
مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ أَبْوَالِ الْأَرْوَى فَيُصِيبُهَا
مِنْهُ دَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو مَضُورٍ : قَوْلُهُ تَشْرَبَ أَبْوَالِ
الْأَرْوَى خَطَأً ، إِنَّمَا هُوَ تَشَمُّ كَمَا قُلْنَا ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ الْعَرَبَ . أَبُو الْهَيْمِ : إِذَا شَمَّتِ
الْمَاعِزَةُ السُّبَيْلَةَ (٣) بَوْلَ الْمَاعِزَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ
الْأَرْوِيَّةُ ، أَخَذَهَا الصُّدَاعُ فَلَا تَكَادُ تَبْرَأُ ، فَيُقَالُ :
قَدْ أُبَيَّتْ تَأْتِي أَبِي . وَفَصِيلٌ مُوبِي : وَهُوَ
الَّذِي يَسْتَقِي حَتَّى لَا يَرْضِعَ ، وَالذَّقُّ اللَّبَنُ مِنْ
كَثْرَةِ الرُّضْعِ (٤) . . . أَخَذَ الْبَعِيرُ أَخَذًا ، وَهُوَ
كَهَيْئَةِ الْجُنُونِ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ تَأْخُذُ أَخَذًا .
وَالْأَبِيُّ : مِنْ قَوْلِكَ أَخَذَهُ أَبِي إِذَا أَبِي أَنْ
يَأْكُلَ الطَّعَامَ ، كَذَلِكَ لَا يَشْتَبِي الْعَلْفُ وَلَا
يَتَنَاوَلُهُ .

وَالْأَبَاءُ : الْبَرْدِيَّةُ ، وَقِيلَ : الْأَجْمَةُ ، وَقِيلَ :

هِيَ مِنَ الْحَلْفَاءِ خَاصَّةً . قَالَ ابْنُ جَنِّي : كَانَ

أَبُو بَكْرٍ يَشْتَقُّ الْأَبَاءَةَ مِنْ أُبَيْتٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ

الْأَجْمَةَ تَمْتَنِعُ وَيَأْتِي عَلَى سَالِكِهَا ، فَاصْطَلَّهَا عِنْدَهُ

أَبَاءِيَّةً ، ثُمَّ عَمِلَ فِيهَا مَا عَمِلَ فِي عِبَابِيَّةٍ ، وَصَلَابِيَّةٍ ،

وَعِظَابِيَّةٍ ، حَتَّى صِيرَ عِبَابَةً وَصَلَابَةً ، فِي قَوْلِ

مَنْ هَمَزَ ؛ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخْرَجَهُنَّ عَلَى أَصُولِهِنَّ ،

وَهُوَ الْقِيَاسُ الْقَوِيُّ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَكَمَا

قِيلَ لَهَا أَجْمَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَمَ الطَّعَامُ كَرِهَهُ .

وَالْأَبَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْقَصَبُ ، وَيُقَالُ :

هُوَ أَجْمَةُ الْحَلْفَاءِ وَالْقَصَبِ خَاصَّةً . قَالَ كَعْبُ

ابْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ حَضَرَ الْخَنْدَقَ :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرْعِبُ بَعْضُهُ

بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

(٣) السُّبَيْلَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى السُّبَيْلِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ،

كَالدُّهْرِيِّ نِسْبَةً إِلَى الدُّهْرِ .

[عبد الله]

(٤) هَكَذَا يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ بِمِقْدَارِ كَلِمَةٍ

وَفِي مَادَةِ « دَقَا » : دَقَّ الْفَصِيلُ يَدُقُّ وَأَخَذَ أَخَذًا .

فَلِيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَنَّ سُوْفُهَا

بَيْنَ الْمَدَادِ وَيَنْ جَزَعُ الْخَنْدَقِ (٥)

وَاجِدَتْهُ أَبَاءَةً . وَالْأَبَاءَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَصَبِ .

وَقَلِيبٌ لَا يُؤْوِي ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، أَيِ لَا

يُتْرَحُ ، وَلَا يُقَالُ يُؤْوِي . ابْنُ السَّكَيْتِ :

يُقَالُ فَلَانٌ بَحْرٌ لَا يُؤْوِي ، وَكَذَلِكَ كَلَابٌ

لَا يُؤْوِي ، أَيِ لَا يَنْقَطِعُ مِنْ كَثْرَتِهِ ؛ وَقَالَ

الْحَيَّانِيُّ : مَاءٌ مُؤَبٌّ قَلِيلٌ ؛ وَحِكْمِي : عِنْدَنَا

مَاءٌ مَا يُؤْوِي أَيِ مَا يَبْقَى . وَقَالَ مَرَّةً : مَاءٌ مُؤَبٌّ ،

وَلَمْ يَسْرَهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَلَا أَدْرِي أَعْنَى بِهِ

الْقَلِيلُ ، أَمْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ قَوْلِكَ أُبَيْتَ الْمَاءَ .

التَّهْدِيدُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ لِلْمَاءِ إِذَا

انْقَطَعَ مَاءٌ مُؤَبٌّ ، وَيُقَالُ : عِنْدَهُ دِرَاهِمٌ

لَا تُؤْوِي أَيِ لَا تَنْقَطِعُ . أَبُو عَمْرٍو : آتَى أَيِ

نَقَصَ ؛ رَوَاهُ عَنِ الْمُفْضَلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَا جَنَّبْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ وَرَعْتُهَا

تَسُرُّ بِهَا يَوْمًا فَآتَى قَتَالَهَا

قَالَ : نَقَصَ ؛ وَرَوَاهُ أَبُو نَصْرِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

فَاتَى قَتَالَهَا .

وَالْأَبُ : أَصْلُهُ أَبُو ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ

أَبَاءُ ، مِثْلُ قَفَا وَقَفَاءُ ، وَرَحَى وَأَرْجَاءُ ، فَالذَّاهِبُ

مِنْهُ وَأَوْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَبْوَانٌ ، وَبَعْضُ

الْعَرَبِ يَقُولُ أَبَانٌ عَلَى النَّقْصِ ، وَفِي الْإِضَافَةِ

أَبِيكَ ، وَإِذَا جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ أَبُونَ ،

وَكَذَلِكَ أُخُونٌ وَحَمُونٌ وَهَتُونٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَا أَصْوَاتَنَا بَكَيْنٌ وَقَدَّيْنَا بِالْأَبِينَا

قَالَ : وَعَلَى هَذَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ : « إِلَهَ أَبِيكَ

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » ؛ يُرِيدُ جَمْعَ

أَبٍ أَيْ أَبِيكَ ، فَحَدَفَ النُّونَ لِلْإِضَافَةِ ؛

قَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ قَوْلِهِمْ أَبَانٌ فِي تَثْنِيَةِ

أَبٍ قَوْلُ تَكْتُمُ بِنْتُ الْعَوْثِ :

بَاعَدَنِي عَنْ شَتْمِكُمْ أَبَانٌ

عَنْ كُلِّ مَا عَيَّبَ مُهَذَّبَانِ

وَقَالَ آخَرُ :

فَلَمْ أَدْمُنْكَ فَاحْمِرِ لِأَنِّي

رَأَيْتُ أَبِيكَ لَمْ يَزِنَا زَبَالَا

وَقَالَتِ الشُّبَيْبَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرَةَ :

(٥) قَوْلُهُ « تُسَنَّ » كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي

فِي مَعْجَمِ ياقوتَ : تُسَلُّ .

يَبِطُ بِحَقْوَىٰ مَاجِدِ الْآبِيْنَ
مِنْ مَعْتَرٍ صَبِغُوا مِنَ اللَّجْبِيْنَ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يا خَلِيْلَ اسْتَبِيَانِي
أَرْبَعًا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
مِنْ شَرَابِ كَدَمِ الْجَوْ
فِ يَجِرُ السُّكْلِيَتَيْنِ
وَاصْرِفَا الْكَأْسَ عَنِ الْجَا
هَلْ يَحْيَىٰ بِنُ حُضَيْنِ
لَا يَدُوْقُ الْيَوْمَ كَأْسًا
أَوْ يَفْدَىٰ بِالْآبِيْنَ

قال : وشاهد قولهم أبون في الجمع قول
ناهض الكلابي :

أَعْرُ يُفْرَجُ الظُّلْمَاءُ عَنْهُ
يُفْدَىٰ بِالْأَعْمِ وَبِالْآبِيْنَا
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

كَرِيْمٌ طَابَتْ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ
يُفْدَىٰ بِالْأَعْمِ وَبِالْآبِيْنَا
وَقَالَ عَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ التَّمُضِيُّ :

يَدْعُنْ نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ نَوْحًا
يُنْدَمُنُ الْبَعُولَةُ وَالْآبِيْنَا
وَقَالَ آخَرُ :

أَبُونُ ثَلَاثَةٌ هَلَكُوا جَمِيْعًا
فَلَا تَسَامُ دُمُوعُكَ أَنْ تُرَاقَا
وَالْأَبُونُ : الْأَبُ وَالْأُمُّ . ابْنُ سَيْدِهِ : الْأَبُ
الْوَالِدُ ، وَالْجَمْعُ أَبُونُ وَأَبَاءُ وَأَبُوٌّ وَأَبُوَّةٌ (عَنْ
الْحِجَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِلْقَتَانِيِّ بِمَدْحِ الْكِسَائِيِّ :
أَبِي الدَّمِّ أَخْلَاقُ الْكِسَائِيِّ وَأَتَمِّي

لَهُ الذَّرْوَةُ الْعَلِيَا أَبُو السَّوَابِقِ
وَالْأَبَا : لُقْبَةٌ فِي الْأَبِ ، وَوُتَّ حُرُوفُهُ وَمِ
تُحْدَفُ لِأَمِّهِ كَمَا حُدِفَتْ فِي الْأَبِ . يُقَالُ : هَذَا
أَبَا ، وَرَأَيْتُ أَبَا ، وَوَرَزْتُ أَبَا ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا
قَفَا ، وَرَأَيْتُ قَفَا ، وَوَرَزْتُ قَفَا ، وَرَوَى
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
قَالَ : يُقَالُ هَذَا أَبُوكَ ، وَهَذَا أَبَاكَ ، وَهَذَا
أَبُكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

سَيَوَىٰ أَبُكَ الْأَدْنَىٰ وَأَنْ مُحَمَّدًا

عَلَا كُلَّ عَالٍ يَا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَنِيْتَهُ أَبَوَانُ ، وَمَنْ
قَالَ هَذَا أَبُكَ فَتَنِيْتَهُ أَبَانُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبَوَانُ

عَلَى الْأَصْلِ . وَيُقَالُ : هُمَا أَبَوَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ،
وَجَائِزٌ فِي الشَّعْرِ : هُمَا أَبَاهُ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ
أَبِيَهُ ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ رَأَيْتُ أَبُوِيَهُ . قَالَ :
وَيُحْوَرُ أَنْ يَجْمَعَ الْأَبُ بِالْوَتَنِ يُقَالُ : هُوَلَاءُ
أَبُونَكُمْ أَيْ أَبَاؤُكُمْ ، وَهَمُ الْأَبَوْنُ . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْكَلَامُ الْجَيِّدُ فِي جَمْعِ
الْأَبِ هُوَلَاءُ الْآبَاءِ ، بِالْمَدِّ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ : أَبُونَا أَكْرَمُ الْآبَاءِ ، يَجْمَعُونَ الْأَبَ عَلَى
قُعُولَةٍ ، كَمَا يَقُولُونَ هُوَلَاءُ عُمُومَتَنَا وَخَوَلَتْنَا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ فِيمَنْ جَمَعَ الْأَبَ أَبِيْنَ :

أَقْبَلَ يَهْوَىٰ مِنْ دُونِ الطَّرْبَانَ
وَهُوَ يَفْدَىٰ بِالْآبِيْنَ وَالْحَالَ

وَفِي حَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ
شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ : فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى السَّنَنِ
الْعَرَبِ ، تَسْتَعْمِلُهَا كَثِيرًا فِي خِطَابِهَا ،
وَتُرِيدُ بِهَا التَّأَكِيدَ ، وَقَدْ سَمِيَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَخْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ ؛ فَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ ، وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى عَادَةِ الْكَلَامِ الْجَارِيِ
عَلَى الْأَلْسَنِ ، وَلَا يَفْصِدُ بِهِ الْقَسَمَ كَالْيَمِينِ
الْمَعْمُورِ عَنْهَا مِنْ قَبِيلِ اللَّغْوِ ، أَوْ أَرَادَ بِهِ تَوْكِيدَ
الْكَلَامِ لَا الْيَمِينِ ، فَإِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَجْرِي
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : التَّعْظِيمِ وَهُوَ الْمُرَادُ
بِالْقَسَمِ الْمُنْهَيِّ عَنْهُ ، وَالتَّوَكِيدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
لَعَمْرُأَيِ الْوَالِشِيْنَ لَا عَمْرُءَ غَيْرِهِمْ

لَقَدْ كَلَّفْتَنِي خَطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فَهَذَا تَوْكِيدٌ لَا قَسَمٌ لِأَنَّهُ لَا يَفْصِدُ أَنْ يَخْلِفَ
بِأَيِّ الْوَالِشِيْنَ ، وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ ؛ وَقَوْلُهُ
أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي شَاحِيًّا :

كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبٍ

قَالَ ابْنُ جَنِّي : فَهَذَا تَأْتِيْتُ الْآبَاءَ ، وَسَمِيَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ الْعَمَّ أَبَا فِي قَوْلِهِ : « قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ
آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » .

وَأَبُوتُ وَأَبَيْتُ : صَبَرْتُ أَبَا . وَأَبُوْتُهُ إِهَابُوتُهُ :

صَبَرْتُ لَهُ أَبَا ؛ قَالَ بَدْرُج :

أَطْلَبُ أَبَا حَلَّةٍ مَنْ يَأْبُوكَ

فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا

إِلَى أَبِ فَكَلَّمَهُمْ بِنَفْسِكَ

التَّهْدِيْبِ : ابْنُ السَّكَيْتِ : أَبُوتُ الرَّجُلَ أَبُوهُ
إِذَا كُنْتُ لَهُ أَبَا . وَيُقَالُ : مَا لَهُ أَبٌ يَأْبُوهُ ، أَيْ
يَعْدُوهُ وَيُرِيْبُهُ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ أَبَوِي . أَبُو عُبَيْدٍ :
تَأْتَيْتُ أَبَا أَيْ تَحَدَّثْتُ أَبَا ، وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً ،
وَتَعَمَّمْتُ عَمَّا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَلَانُ يَأْبُوكَ أَيْ يَكُونُ
لَكَ أَبَا ؛ وَأَنْشَدَ لِشَرِيكِ بْنِ حَيَّانَ الْعَبْرِيِّ
يَهْجُو أَبَا حُخَيْلَةَ :

يَا أَيُّهَا الْمُدْعَى شَرِيكََا

بَيْنَ لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَيْيَكَا

إِذَا اتَّقَى أَوْشَكَ حَزَنُ فَيْيَكَا

وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا

إِلَى أَبِ فَكَلَّمَهُمْ بِنَفْسِكََا

فَاطَلَبُ أَبَا حُخَيْلَةَ مَنْ يَأْبُوكََا

وَأَدْعَى فِي فَصِيْلَةٍ تُوْوِيكَاَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ بَيْتُ
الشَّرِيْفِ الرَّحْمِيِّ :

تُرْهَى عَلَى مَلِكِ النَّسَا

ءِ قَلَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ أَبَاهَا؟

أَيْ مَنْ كَانَ أَبَاهَا . قَالَ : وَيُحْوَرُ أَنْ يُرِيدَ أَبُوِيَهَا
فَبِنَاهُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَوْلِ أَبَانُ وَأَبَوْنُ .

اللِّيْتُ : يُقَالُ فَلَانُ يَأْبُو هَذَا اللَّيْتِمَ
إِهَابُوتُهُ ، أَيْ يَعْدُوهُ كَمَا يَعْدُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ .
وَيَبِي وَيَبِيْنَ فَلَانُ أَبُوتُهُ ، وَالْأَبُوتَةُ أَيْضًا : الْآبَاءُ
مِثْلُ الْعُمُومَةِ وَالْحَوَالَةِ ؛ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ
يُرْوِي قَبْلَ أَبِي ذُوْبِي :

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَى أَنْشَرْتَ أَحَدًا

أَخِيَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيْحُ

وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ :

أَخِيَا أَبَاكَنَّ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيْحُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْبِدٍ :

وَأَتَيْتُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَبُوتَهُ

كِرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَى النَّمَائِمَا

قَالَ وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

تُعَلِّمُهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْتَنَا

أَبُوتَنَا جَوَارِي أَوْصَفُونَا (١)

(١) قوله : « جَوَارِي أَوْصَفُونَا ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ
هَذَا بِالْجِيمِ ، وَفِي مَادَّةِ صَفَّنَ بِالْحَاءِ .

وَتَابَاهُ : أَخَذَهُ أَبًا ، وَالْإِسْمُ الْأَبَوِيُّ ، وَأَنْشَدَ
ابنُ بَرِّي لِشَاعِرٍ :

أَبُو عَبْدِ الْحَجَّاجِ وَالْحَزَنُ بَيْنَنَا
وَمَنْ لَمْ يَسْطِغْ لِي الْقَتْلُ مُضْعَبٌ
تَهْدَرُ رُويْدًا لَا أَرَى لَكَ طَاعَةَ

وَلَا أَنْتِ مِمَّا سَاءَ وَجْهَكَ مُعْتَبٌ
فَأَنْكُمُ وَالْمَلِكُ يَا أَهْلَ أَيْلَةِ
لِكَالْمَتَابِيِّ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَمَا كُنْتُ أَبًا وَلَقَدْ أَبَوْتُ أَبَوَهُ ، وَقِيلَ : مَا
كُنْتُ أَبًا وَلَقَدْ أَبَيْتَ ، وَمَا كُنْتُ أُمًَّ وَلَقَدْ
أَمَيْتُ أُمُومَةً ، وَمَا كُنْتُ أَخًا وَلَقَدْ أَخَيْتُ وَلَقَدْ
أَحْوَتُ ، وَمَا كُنْتُ أُمًَّ وَلَقَدْ أَمَوْتُ . وَيُقَالُ :
اسْتَيْبَ أَبًا ، وَاسْتَأْبَى أَبًا ، وَتَابَ أَبًا ، وَاسْتَيْمَّ
أُمَّ ، وَاسْتَأْمَمَ أُمَّ ، وَتَأَمَّمَ أُمَّ . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ :
وَأَيْنَا شَدَّدَ الْأَبُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ
مُشَدَّدٍ ، لِأَنَّ الْأَبَ أَصْلُهُ أَبُو ، فَرَادُوا بِدَلِّ الْوَاوِ يَاءَ ،
كَمَا قَالُوا قَرْنَ لِلْعَبْدِ ، وَأَصْلُهُ فَعْيٌ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
قَالَ لِيَدِي يَدٌ ، فَشَدَّدَ الدَّالَ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَدْيٌ .

وَفِي حَدِيثٍ أُمَّ عَطِيَّةَ : كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ يَا أَبَاهُ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَصْلُهُ يَا هُوَ . يُقَالُ :
بِأَبَاتِ الصَّبِيِّ إِذَا قُلْتَ لَهُ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي ،
فَلَمَّا سَكَتَتِ الْيَاءُ قِيلَتْ أَلْفًا كَمَا قِيلَ
فِي يَأُوذِي يَأُوذِيْنَا ، وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : بِهَمْزَةٍ
مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الْبَاءَيْنِ ، وَبِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءَ
مَفْتُوحَةٍ ، وَبِإِنْدَالِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ أَلْفًا ، وَهِيَ
هَذِهِ . وَالْبَاءُ الْأَوَّلِيُّ فِي بِنِي أَنْتَ وَأُمِّي مُتَعَلِّقَةٌ
بِمَحذُوفٍ ، قِيلَ : هُوَ اسْمٌ فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ
مَرْفُوعًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ مَدِينِي يَا بَنِي وَأُمِّي ، وَيُقَالُ :
هُوَ فِعْلٌ وَمَا بَعْدَهُ مُنْصُوبٌ أَيُّ قَدَيْتُكَ يَا بَنِي
وَأُمِّي ، وَحَذَفَ هَذَا الْمُقَدَّرُ خَفِيفًا لِكثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَعِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِهِ .

الجَوْهَرِيُّ : وَفَوَلَّهُمْ يَا أَبَةَ أَفْعَلٌ ، يُجْعَلُونَ
عَلَامَةَ التَّائِبِ عَوَاضًا مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ ،
كَفَوَلَّهُمْ فِي الْأُمِّ يَا أُمَّهُ ، وَيَقِفُ عَلَيْهَا
بِالْهَاءِ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ فَأَنْتَ تَقِفُ عَلَيْهَا
بِالنَّوْءِ (١) اتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ ؛ وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ

(١) قَوْلُهُ «تَقِفُ عَلَيْهَا بِالنَّوْءِ» عِبَارَةٌ الْخَطِيبِ ،
وَأَمَّا الْوَقْفُ فَوَقُفَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ بِالْهَاءِ ، وَابِالْقُرُونِ بِالنَّوْءِ .

وَكَمَا رَدَّ الْآخِرَ إِلَى بَدَلِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
الْأَذْرَاعُ الْبِكْرُ أَوْ كَفَّ الْيَدَا
وَقَوْلِهِ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَانَهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ حُسْنِ الْفُكَاهَةِ مَا رُحُ

فَسَّرَهُ فَقَالَ : إِنَّمَا قَالَ أَبُو ضَيْفٍ لِأَنَّهُ يَقْرِي
الضَّيْفَانَ ، وَقَالَ الْعَجِيرُ السَّلُولِيُّ :

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الضَّبَا
بِمَرِّ وَوَرْدَى كُلِّ خَضَمٍ يُجَادِلُهُ

وَقَدْ يَقْدُونَ الْيَاءَ الْفَاءَ ، قَالَتْ ذُرِّي بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ
ضَبْرَةَ تَرَى أَحْوَبِيهَا ، وَيُقَالُ هُوَ لِعِمْرَةَ الْحَيْثِيَّةِ :

هُمَا أَحْوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَأَخَالَهُ
إِذَا خَافَ يَوْمًا تَبَوَّءَ فِدَاعَهُمَا

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا
وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَأَبَايَا هُمَا ؟

تُرِيدُ : وَأَبَايَا هُمَا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَيُرِيدُ
وَأَبِيَاهُمَا . عَلَى إِندَالِ الْهَمْزَةِ يَاءَ لِانْكِسَارِ مَا

قَبْلَهَا . وَمَوْضِعُ الْحَارِ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ عَلَى
خَبَرٍ هُمَا ، قَالَ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ

الْآخِرِ :
يَا بَائِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْيَبِيبِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْيَاءُ فِي يَبِيبٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ بِدَلَالَةٍ
لَا زَيْمًا ، قَالَ : وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ بَيَّبْتُ الرَّجُلَ إِذَا

قُلْتَ لَهُ يَا بَنِي ، فَهَذَا مِنَ الْيَبِيبِ ، قَالَ : وَأَنْشَدَهُ
ابْنُ السَّكَيْتِ يَا بَيْبَا ، قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ

لِيُؤَافِقَ لِقْفُهُ لِقْفَ الْيَبِيبِ ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ،
قَالَ : وَرَوَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ فِيهَا حِكَاةً عَنْهُ التَّبَرِيزِيُّ :

وَيَا فَوْقَ الْيَبِيبِ ، بِالْهَمْزِ ، قَالَ : وَهُوَ مُرَكَّبٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ يَا بَنِي ، فَأَبَى الْهَمْزَةَ لِذَلِكَ ، قَالَ

ابْنُ بَرِّي : فَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ الْيَبِيبَ
أَنْ يَقُولَ يَا بَيْبَا ، بِالْيَاءِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، وَهَذَا

الْيَبِيبُ أَنْشَدَهُ الْجَاهِظُ مَعَ آيَاتٍ فِي كِتَابِ
الْيَبَانِ وَالْيَبِينِ لِأَدَمَ مَوْلَى بَلْعَنْبَرٍ ، يَقُولُهُ لِابْنِ لَهُ ،
وَهِيَ :

يَا بَائِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْيَبِيبِ
يَا بَائِي خُصْيَاكَ مِنْ خُصْيِ وَزُبِ

أَنْتَ الْمُحِبُّ وَكَذَا فِعْلُ الْمُحِبِّ
جَبَّكَ اللَّهُ مَعَارِيضَ الصَّوْسَبِ

حَتَّى تَقْفِيَهُ وَتُدَايِي ذَا الْجَرْبِ
وَذَا الْجُنُونِ مِنْ سَعَالٍ وَكَلْبِ

الْعَرَبِ عَلَى هَاءِ التَّائِبِ بِالنَّوْءِ يَقُولُونَ :
يَا طَلَحَتْ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَسْقُطِ النَّوْءُ فِي الْوَصْلِ
مِنْ الْأَبِ ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ يَا أَبَةَ أَفْعَلٌ ،
وَسَقُطَتْ مِنَ الْأُمِّ إِذَا قُلْتَ يَا أُمَّ أَقْبَلِي ، لِأَنَّ الْأَبَ
لَمَّا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كَانَ كَأَنَّهُ قَدْ أُخْلِيَ بِهِ ،
فَصَارَتِ الْهَاءُ لَازِمَةً وَصَارَتِ الْيَاءُ كَأَنَّهَا بَعْدَهَا .

قَالَ ابْنُ بَرِّي : أُمُّ مَنَادَى مَرْحَمٌ ، حُدِفَتْ
مِنْهُ النَّوْءُ ، قَالَ : وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

مُضَافٌ رُحْمٌ فِي النَّوْءِ غَيْرُ أُمَّ ، كَمَا
أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ نَكْرَةً غَيْرَ صَاحِبٍ فِي قَوْلِهِمْ يَا صَاحِبَ ،

وَقَالُوا فِي النَّوْءِ يَا أَبَةَ ، وَلَزِمُوا الْحَذْفَ وَالْعَوَاضَ ،
قَالَ سِيبَوَيْهِي : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ،

عَنْ قَوْلِهِمْ يَا أَبَةَ وَيَا أَبَةَ لَا تَفْعَلُ ، وَيَا أَبَنَاهُ
وَيَا أُمَّنَاهُ ، فَرَعِمَ أَنَّ هَذِهِ الْهَاءُ مِثْلُ الْهَاءِ فِي

عَمَّةٍ وَخَالَةٍ ، قَالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ
بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ أَنْتَ تَقُولُ فِي

الْوَقْفِ يَا أَبَةَ ، كَمَا تَقُولُ يَا خَالَةَ ، وَتَقُولُ
يَا أَبَنَاهُ كَمَا تَقُولُ يَا خَالَاتَهُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا

يَلْزَمُونَ هَذِهِ الْهَاءَ فِي النَّوْءِ إِذَا أَصْفَتْ إِلَى
نَفْسِكَ خَاصَّةً ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا عَوَاضًا مِنْ

حَذْفِ الْيَاءِ ، قَالَ : وَارَادُوا أَلَّا يُجْعَلُوا بِالْإِسْمِ
حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ النَّوْءِ ، وَأَنَّهُمْ لَا

يَكَادُونَ يَقُولُونَ يَا أَبَاهُ ، وَصَارَ هَذَا مُحْتَمَلًا عِنْدَهُمْ
لِمَا دَخَلَ النَّوْءُ مِنَ الْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ ، فَأَرَادُوا أَنْ

يَعْوِضُوا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ كَمَا يَقُولُونَ أَنْتِي ، لَمَّا
خَافُوا الْعَيْنَ جَعَلُوا الْيَاءَ عَوَاضًا ، فَلَمَّا أَحَقَّقُوا الْهَاءَ

صَبَّرُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي تَلَزِمُ الْإِسْمَ فِي كُلِّ
مَوْضِعٍ ، وَأَخْصَصَ النَّوْءُ بِذَلِكَ لِكثْرَتِهِ فِي

كَلَامِهِمْ ، كَمَا اخْتَصَّ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ .
وَذَهَبَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ فِي قِرَاءَةِ مَنْ

قَرَأَ يَا أَبَةَ ، بِفَتْحِ النَّوْءِ ، إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ يَا أَبَنَاهُ ،
فَحَذَفَ الْأَلْفَ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ وَشَكَ رَحْلَتِي :

كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَسَاتِ غَرِيبِ
أَرَادَ : يَا أَبَنَاهُ ، فَقَدَّمَ الْأَلْفَ وَأَخَّرَ النَّوْءَ ، وَهُوَ

تَأْتِيثُ الْأَبَا ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَالْجَوْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ
ابْنُ بَرِّي : الصَّحِيحُ أَنَّهُ رَدَّ لَامَ الْكَلِمَةِ إِلَيْهَا

لِضَرُورَةِ الشُّعْرِ كَمَا رَدَّ الْآخِرَ لَامَ دَمٍ فِي
قَوْلِهِ :

فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَمَدَامَا

قال : وقال الأبرشُ بخرَجُ (١) بنُ حَسَانٍ
بِهجو أبا نُخَيْلَةَ :

إِنَّ أبا نَحْلَةَ عَبْدٌ مَا لَهُ

جَوْلٌ إِذَا مَا تَمَسُّوا أَجْوَالَهُ

يَدْعُو إِلَى أُمٍّ وَلَا أبا لَهُ

وقال الأعورُ بنُ بُرَاءٍ :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كُرْبِيًّا وَنَاشِئًا

بِذَاتِ الْغَضَى أَنْ لَا أبا لَكُمْ بيا ؟

وقال زُفَرُ بنُ الْحَارِثِ يَعْتَدِرُ مِنْ هُرَيْمَةَ أَنْهَرَمَهَا :

أرِيبِي سِلَاحِي لَا أبا لَكَ ! إِنِّي

أرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنَّ أَسَاتَهُ

بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحَسَنِ بِلَاطِيَا

وَلَمْ تَرُ مِنِّي زَلَّةً قَلِيلَ هَذِهِ

فِرَارِي وَتَرَكِي صَاحِي وَرَاطِيَا

وَقَدْ بَيَّسْتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِ الْبَرَى

وَتَوَيَّ حَرَازَاتِ الْفُؤُوسِ كَمَا هِيَا

وقال جريرُ جلدَهُ الْخَطِيءُ :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً

فَإِنْ عَرَضَتْ فَأَنْتِي لَا أبا لِي (١)

وكان الخطيُّ شاعرًا مجيدًا ، ومن أحسن ما قيل

في الصمتِ قوله :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَسِيِّ بِنَفْسِهِ

وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمَا

وَوِي الصَّمْتُ سَرٌّ لِلْعَمِيِّ وَإِنَّمَا

صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وقد تكرر في الحديث لا أبا لك ، وهو أكثر ما

يذكر في المدح أي لا كافي لك غير نفسك ،

وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا أم لك ؛

قال : وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً

للعين كقولهم : لله ذرُّك ، وقد يذكر بمعنى

جدِّ في أمرِك وشمرٌ لأن من له أب أتكل عليه

الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّيْنِ ، عَلَى التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ كَذَا
جَرَى أَوْلَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ

قَوْلَهُمْ لَا أبا لَكَ إِنَّمَا فِيهِ تَعَادِي ظَاهِرُهُ مِنْ

اجْتِمَاعِ صُورِي الْفَضْلِ وَالْوَصْلِ ، وَالتَّعْرِيفِ

وَالتَّنْكِيرِ لِقَطْعِ لَا مَعْنَى ، وَيُوكِّدُ عِنْدَكَ خُرُوجَ

هَذَا الْكَلَامِ مَخْرَجَ الْمَثَلِ كَثْرَتُهُ فِي الشُّعْرِ

وَأَنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ أَبٌ وَلِمَنْ لَا أَبَ لَهُ ، لِأَنَّهُ

إِذَا كَانَ لَا أَبَ لَهُ لَمْ يُجْزَأَنَّ يَدْعَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ فِيهِ

لَا مَحَالَةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِلْفَقِيرِ أَفْقَرَهُ

اللَّهُ ؟ فَكَمَا لَا تَقُولُ لِمَنْ لَا أَبَ لَهُ أَفْقَدَكَ اللَّهُ

أَبَاكَ ، كَذَلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ لِمَنْ لَا أَبَ لَهُ

لَا أبا لَكَ لَا حَقِيقَةَ لِمَعْنَاهُ مُطَابَقَةٌ لِلْفِطْطَةِ ،

وَإِنَّمَا هِيَ خَارِجَةٌ مَخْرَجَ الْمَثَلِ عَلَى مَا

فَسَّرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ؛ قَالَ عَنَتْرَةُ :

فَاقْتَنِي حَيَاءَكَ لَا أبا لَكَ ! وَعَالِمِي

أَبِي أَمْرُو سَامُوْتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

وقال المتلمس :

أَلَيْ الصَّحِيفَةُ لَا أبا لَكَ إِنَّهُ

يُخْفِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَيَاءِ النَّفْسِ

وَيَذُوكَ عَلَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِحَقِيقَةِ قَوْلِ جَرِيرٍ :

يَا تَمِّ تَمِّ عَدِي لَا أبا لَكُمْ !

لَا يَلْقَيْنَكُمْ فِي سَوْءَةِ عَمْرٍ !

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا

حقيقة له ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون

لنهم كلها أب واحد ، وليكنتم كلكم أهل

للدعاء عليه والإغلاظ له ؟ ويقال : لا أب

لك ولا أبا لك ، وهو مدح ، وربما قالوا لا أباك

لأن اللام كالمفحمة ؛ قال أبو حنيفة النميري :

أَبَا لَمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي

مَلَقَ لَا أبا لَكَ ! تُخَوِّفُنِي ؟

دعني ماذا علمت سابقيه

ولكن بالمعيب نبيني

أراد : تخوفيتني ، فحذف النون الأخيرة ؛ قال

ابن بري : ومثله ما أنشدته أبو العباس المبرد

في الكامل :

وقد مات شمخ ومات مزود

وأى كريم لا أباك ! يُخَلِّدُ ؟

قال ابن بري : وشاهد لا أباك قول الأجدع :

فإن أتفت عميراً لا أوله

وإن أتفت أباه فلا أبا له !

بِالْجَذْبِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ فِي الْحَدَبِ
وَتَحْمِيلِ الشَّاعِرِ فِي الْيَوْمِ الْعَصِيبِ

عَلَى تَهَايِيرِ كَثِيرَاتِ التَّعَبِ

وَإِنْ أَرَادَ جَدِلاً صَعَبَ أَرَبِ

الْأَرَبِ : الْعَاقِلُ .

خُصُومَةٌ تَنْقُبُ أَسْوَاطَ الرُّكْبِ

لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَخَاصَمُوا جَوًّا عَلَى الرُّكْبِ

أَطْلَعَتْهُ مِنْ رَنْبٍ إِلَى رَنْبٍ

حَتَّى تَرَى الْأَبْصَارُ أَمْثَالَ الشُّبُه

يَرْمِي بِهَا أَشْيُوسٌ مِلْحَاحَ كَلْبِ

مُجْرِبِ الشُّكَاكِاتِ مَيْمُونِ مِذْبِ

وقال الفراء في قوله :

يَا بَابِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ

قال : جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتهما في

الكلام ، وقال : يا أبة ويا أبة لغتان ، فمن

نصب أراد التذبة فحذف . وحكى اللحياني

عن الكسائي : ما يدري له من أب وما أب ،

أي لا يدري من أبوه وما أبوه .

وقالوا : لا أب لك ، يريدون لا أب لك ،

فحذفوا الهمزة البتة ، ونظيره قولهم : ويلمه ،

يريدون ويل أمه . وقالوا : لا أبا لك ؛ قال

أبو علي : فيه تقديران مختلفان لمعنيين

مختلفين ، وذلك أن نبات الألف في أبا من

لا أبا لك دليل الإضافة ، فهذا وجه ،

وجه آخر أن نبات اللام وعمل لا في هذا الاسم

يوجب التنكير والفصل ، فنبات الألف دليل

الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل

والتنكير ، وهذان كما تراهما متدافعان ، والفرق

بينهما أن قولهم لا أبا لك كلام جرى مجرى

المثل ، وذلك أنك إذا قلت هذا فأنتك

لا تنبي في الحقيقة أباه ، وإنما تخرجه مخرج

الدعاء عليه أي أنت عندي ممن يستحق

أن يدعى عليه بفقد أبيه ؛ وأنشد توكيداً

لما أراد من هذا المعنى قوله :

وَبَرِّكَ أُخْرَى فَرْدَةٌ لَا أبا لَهَا

وَلَمْ يَقُلْ لَا أُخْتٌ لَهَا ، وَلَكِنْ لَمَّا جَرَى هَذَا

الْكَلَامُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ لَا أبا لَكَ وَلَا أبا لَكَ

قِيلَ مَعَ الْمُؤْتَبِ عَلَى حَدِّ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ مَعَ

الْمَذْكُورِ ، فَجَرَى هَذَا نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ

أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْتِي أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ :

(١) قوله « بخرَجُ » كذا في الأصل هنا ،

وتقدم فيه قريباً : قال بخنجد . اطلب أبائكم الخ .

في القاموس : بخنجد اسم ، زاد في اللسان : شاعر .

(٢) هكذا في الأصل . وهي رواية النفاض .

ورواية الديوان :

فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة

فإن عرّضت أيقنت أن لا أبا لي

[عبد الله]

فِي بَعْضِ شَأْنَيْهِ ، وَقَدْ تُحَذَفُ اللَّامُ فَيَقَالُ
لَا أَبَاكَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَسَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ مُجَدَّبَةَ يَقُولُ :
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ ؟
قَدْ كُنْتُ تَسْقِينَا فَمَا بَدَأَ لَكَ ؟
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ !
فَحَمَلَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنَ مَحْمَلٍ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ
لَا أَبَا لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وَلَدَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لِلَّهِ أَبُوكَ ! قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
إِذَا أُضِيفَ الشَّيْءُ إِلَى عَظِيمٍ شَرِيفٍ اِكْتَسَى
عِظَمًا وَشَرَفًا ، كَمَا قِيلَ بَيَّتَ اللَّهُ وَنَاقَهُ اللَّهُ ، فَإِذَا
وُجِدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَحْسُنُ مَوْعِفُهُ وَيُحَمِّدُ قِيلَ لِلَّهِ
أَبُوكَ ، فِي مَعْزُضِ الْمُدْحِ وَالْتَمَعَجِبِ ، أَيْ أَبُوكَ لِلَّهِ
خَالِصًا حَيْثُ أَنْجَبَ بِكَ وَأَتَى بِمِثْلِكَ . قَالَ أَبُو
الْهَيْثَمِ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا أُمَّ لَهُ فَمَعْنَاهُ لَيْسَ
لَهُ أُمَّ حُرَّةٌ ، وَهُوَ شَتْمٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْإِمَاءِ لَيْسُوا
بِمَعْزُضِينَ وَلَا لِأَحْيَانِ بَنِي الْأَحْرَارِ وَالْأَشْرَافِ ؛
وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا أُمَّ لَكَ يَقُولُ أَنْتَ
لَقِطٌ لَا تُعْرَفُ لَكَ أُمَّ ، قَالَ : وَلَا يَقُولُ
الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ لَا أُمَّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ
عَلَيْهِ وَتَقْصِيرِهِ بِهِ شَاتِمًا ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ لَا أَبَا لَكَ
فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنَ الشَّيْئَةِ شَيْئًا ، وَإِذَا أَرَادَ
كِرَامَةً قَالَ : لَا أَبَا لِشَانِيكَ ، وَلَا أَبَا لِشَانِيكَ .
وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ لَا أَبَ لَكَ وَلَا أَبُكَ ،
بِغَيْرِ لَامٍ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ شَيْبَلٍ : أَنَّهُ سَأَلَ
الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ لَا أَبَا لَكَ فَقَالَ :
مَعْنَاهُ لَا كَافِي لَكَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَنْكَ
تَجْرِي أَمْرَكَ حَمْدًا (١) وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَوْلُهُمْ

(١) قَوْلُهُ « وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ أَنْكَ تَجْرِي أَمْرَكَ
حَمْدًا » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

[عبد الله] : ونحن نقل هنا ما جاء في
« تاج العروس » ، قال : « رَوَى عَنْ ابْنِ شَيْبَلٍ
أَنَّهُ سَأَلَ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : لَا أَبَ لَكَ .
فَقَالَ : مَعْنَاهُ لَا كَافِي لَكَ عَنْ نَفْسِكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
هِيَ كَلِمَةٌ تَنْفَصِلُ بِهَا الْعَرَبُ كَلَامَهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَقَدْ
تُذَكَّرُ فِي مَعْزُضِ الذَّمِّ كَمَا يُقَالُ : لَا أُمَّ لَكَ ، وَفِي
التَّعْجِبِ كَقَوْلِهِمْ : لِلَّهِ دُرُّكَ ، وَقَدْ تُذَكَّرُ فِي مَعْنَى جَدِّ
فِي أَمْرِكَ وَشَتْمٍ ، لِأَنَّ مِنْ لَهْ أَبِ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ
شَأْنِهِ . »

لَا أَبَا لَكَ كَلِمَةٌ تَنْفَصِلُ بِهَا الْعَرَبُ كَلَامَهَا .
وَأَبُو الْمَرْأَةِ : زَوْجُهَا (عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ) .
وَمِنْ الْمَكْتَبِيِّ بِالْبَاءِ ، قَوْلُهُمْ : أَبُو الْحَارِثِ :
كُنْيَةُ الْأَسَدِ . أَبُو جَعْدَةَ : كُنْيَةُ الذَّنْبِ .
أَبُو حُصَيْنٍ : كُنْيَةُ الثَّعْلَبِ . أَبُو ضَوْطَرَى :
الْأَحْمَقُ . أَبُو حَاجِبٍ : النَّارُ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا .
أَبُو جُنَادِبٍ : الْجِرَادُ ، وَأَبُو بَرَأَقِشٍ : لِطَائِرٍ
مِثْرَقِشٍ . وَأَبُو قَلَمُونَ : لِتَوْبٍ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا .
وَأَبُو قَيْسٍ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَأَبُو دَارِسٍ :
كُنْيَةُ الْفَرَجِ ، مِنَ الدَّرْسِ وَهُوَ الْحَيْضُ .
وَأَبُو عَمْرَةَ : كُنْيَةُ الْجُوعِ ، وَقَالَ :

حَلَّ أَبُو عَمْرَةَ وَسَطَ حَجْرَتِي
وَأَبُو مَالِكٍ : كُنْيَةُ الْهَرَمِ ، قَالَ :

أَبَا مَالِكٍ إِنَّ الْعَوَانِي هَجَرَتْنِي !
أَبَا مَالِكٍ إِنِّي أَطْنُكَ دَائِمًا

وَفِي حَدِيثٍ رَافِعَةَ : هَيْبَتَا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ !
إِنَّمَا سَمَّوْهُ أَبَا الْبَطْحَاءِ لِأَنَّهُمْ شَرُّوا بِهِ وَعَظَمُوا
بِدُعَائِهِ وَهَيْدَاتِهِ ، كَمَا يُقَالُ لِلْمِطْعَامِ
أَبُو الْأَضْيَافِ . وَفِي حَدِيثٍ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ :
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُهَاجِرِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ،
وَلَكِنَّهُ لِأَشْهَارِهِ بِالْكُنْيَةِ وَمِمَّا يَكُنُّ لَهُ اسْمٌ
مَعْرُوفٌ غَيْرُهُ ، لَمْ يُجْرَمْ ، كَمَا قِيلَ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ : قَالَتْ
عَنْ حَفْصَةَ : وَكَانَتْ بِنْتُ أَبِيهَا أَيْ أَنَّهَا شَبِيهَةٌ
بِهِ فِي قُوَّةِ النَّفْسِ وَجِدَّةِ الْخُلُقِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى
الْأَشْيَاءِ .

وَالْأَبْوَاءُ ، بِالْمَدِّ : مَوْضِعٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي
الْحَدِيثِ الْأَبْوَاءُ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَسُكُونُ
الْبَاءِ وَالْمَدُّ ، جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَهُ
بَلَدٌ يُسَبَّبُ إِلَيْهِ .

وَكَفَّرَ أَيًا : مَوْضِعٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : ذِكْرُ أَبِي ، هِيَ يَفْتَحُ
الْهَمْزَةَ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ : بَثْرٌ مِنْ آبَارِ بَنِي قُرَيْظَةَ
وَأَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا بَثْرُ أَبِي ، تَرَفُّهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ .

« أَنَا » حَكَى أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكِيرَةِ عَنْ ابْنِ
حَبِيبٍ : أَنَاةٌ أُمَّ قَيْسِ بْنِ ضِرَارٍ قَاتِلِ الْمُدَّامِ ،
وَهِيَ مِنْ بَكْرٍ وَائِلٍ . قَالَ : وَهُوَ مِنْ بَابِ

أَجَا (٢) . قَالَ جَرِيرٌ :
أَتَيْتُ لَيْلِكَ يَا ابْنَ أَنَاةٍ نَائِمًا
وَبَنُو أَمَامَةَ عَنكَ غَيْرَ نِيَامِ
وَتَرَى الْقِتَالَ مَعَ الْكِرَامِ مُحْرَمًا
وَتَرَى الزَّوْءَانَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامِ

• أَب . الْإِنْتُ : الْبَقِيرَةُ ، وَهُوَ بَرْدٌ أَوْ تَوْبٌ
يُؤْخَذُ قَبْشُقُ فِي وَسَطِهِ ، ثُمَّ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي
عُنُقِهَا مِنْ غَيْرِ جَبِّبٍ وَلَا كُمَيْنٍ . قَالَ أَحْمَدُ
ابْنُ يَحْيَى : هُوَ الْإِنْتُ وَالْمَلْفَقَةُ وَالصَّدَارُ
وَالشُّوْزُ ، وَالْجَمْعُ الْأَتْبُوبُ . وَفِي حَدِيثِ
النَّخَعِيِّ : أَنَّ جَارِيَةَ زَنَّتْ ، فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ
وَعَلَيْهَا إِنْتُ لَهَا وَإِزَارٌ . الْإِنْتُ ، بِالْكَسْرِ :
بُرْدَةٌ تُشَقُّ ، فَتَلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُمَيْنٍ وَلَا جَبِّبٍ .
وَالْإِنْتُ : دِرْعُ الْمَرْأَةِ . وَيُقَالُ أَتْبَتْهَا تَأْتِيًا ،
فَأَتْبَتْ هِيَ ، أَيْ أَلْبَسَهَا الْإِنْتَ ، فَلَيْسَتْ هِيَ .
وَقِيلَ : الْإِنْتُ مِنَ الثَّيَابِ : مَا قَصُرَ قَصْفُ
السَّاقِ . وَقِيلَ : الْإِنْتُ غَيْرُ الْإِزَارِ لَا رِبَاطَ
لَهُ ، كَالثَّكْبَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى خِيَاطَةِ السَّرَاوِيلِ ،
وَلَكِنَّهُ قَيْصٌ غَيْرٌ مَخِيضُ الْجَانِبَيْنِ . وَقِيلَ : هُوَ
الثَّقْبَةُ ، وَهُوَ السَّرَاوِيلُ بِلَا رِجْلَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
هُوَ قَيْصٌ بِغَيْرِ كُمَيْنٍ ، وَالْجَمْعُ آتَابُ وَإِتَابُ .
وَالثَّقْبَةُ كَالْإِنْتُ . وَقِيلَ فِيهِ كُلُّ مَا قِيلَ فِي الْإِنْتُ .
وَأَتْبَ الثَّوْبُ : صَبَرْنَا . قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

هَضِيمُ الْحَصَا رُؤْدُ الْمَطَا بِحَثْرِيَّةٍ
جَمِيلٌ عَلَيْهَا الْأَنْحَمِيُّ الْمُوتَبُ
وَقَدْ تَأْتَبَ بِهِ وَأَتَبَ . وَأَتَبَهَا بِهِ وَإِيَاهُ تَأْتِيًا ،
كِلَاهُمَا : أَلْبَسَهَا الْإِنْتُ ، فَلَيْسَتْ هِيَ . أَبُو زَيْدٍ :
أَتَبْتُ الْجَارِيَةَ تَأْتِيًا إِذَا دَرَعَهَا دِرْعًا ، وَأَتَبْتُ
الْجَارِيَةَ ، فَهِيَ مُوتَبَةٌ ، إِذَا لَبَسَتْ الْإِنْتَ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : التَّاتَبُ أَنْ يَجْعَلَ
الرَّجُلُ جَمَالَ الْقَوْسِ فِي صَدْرِهِ وَيُخْرِجَ مِنْكَ كَيْبِهِ
مِنْهَا ، فَيَصْبِرُ الْقَوْسُ عَلَى مَنْكَبِيهِ . وَيُقَالُ :
تَاتَبَ قَوْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ .
وَأَتَبُ الشَّعْبِرَةَ : قَشَرُهَا .
وَالْمُتَّبَبُ : الْمَشْمَلُ .

(٢) قَوْلُهُ : « قَالَ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْخ » كَذَا
بِالتَّسْخِ ، وَاللَّذِي فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَأَنْشَدَ بِاقُوتِ فِي أَجَا
لِجَرِيرٍ .

• أنت . أَنَّهُ يُؤْتُهُ أَنَا : عَنَّهُ بِالْكَلامِ ،
أَوْ كَبَتْهُ بِالْحُجَّةِ وَعَلَيْهِ . وَمِثْلُهُ : مَفْعَلَةٌ .

• أتره الأترور : لَعْنَةٌ فِي التُّورِورِ (١) مَقْلُوبٌ عَنْهُ .

• أتل . الفراء : أَتَلَ الرَّجُلُ يَأْتِلُ أَتُولًا ، وَفِي
الصَّحاحِ : أَتَلًا ، وَأَنْتَنُ يَأْتِنُ أَتُونًا إِذَا قَارَبَ
الْحَطَوُ فِي غَضَبٍ ، وَأَنْشَدَ لِرَبِيعِ بْنِ كَعْبَةَ :

أَرَانِي لَا آتِيكَ إِلَّا كَأَنَّمَا
أَسَأْتُ وَإِلَّا أَنْتَ غَضْبَانُ تَأْتِلُ
أَرَدْتُ لِكَيْ لَا تَرَى لِي عَرَّةً

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ؟
وَقَالَ فِي مَصَدَرِهِ الْأَمْلَانُ وَالْأَتَانُ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي :
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِي مَضِيهِ :

وَقَدْ مَلَأْتُ بَطْنَهُ حَتَّى أَتَلَ
عَظْمًا فَأَمْسَى ضِغْنُهُ قَدْ اعْتَدَلَ
وَفِي تَرْجَمَةٍ كَرَفًا :

كَكَرَفَةٍ الْعَيْشِ ذَاتِ الصَّبِيِّ
— ر تَأَى السَّحَابِ وَتَأَاهَلَهَا
تَأَانُ : تُضَلِّحُ ، وَأَضَلُّهُ تَأْتُولُ وَنَصَبُهُ يَأْضَارَانُ .

• أتم . الأتم من الخرز : أَنْ تُفْتَقَ خُرْزَتَانِ
فَتَصِيرَا وَاحِدَةً . وَالْأَتَمُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تَلْقَى
مَسْلُكَاهَا عِنْدَ الْإِفْضَاضِ ، وَهِيَ الْمَفْضَاةُ ،
وَأَضَلُّهُ أَتَمٌ يَأْتَمُ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، وَمِثْلُهُ
سُمِّيَ الْمَأْتَمُ لِاجْتِمَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَأَضَلُّهُ فِي السَّقَاءِ تَتَفْتِقُ خُرْزَتَانِ
فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً ، وَقَالَ :

أَيَا ابْنَ حَخَّاسِيَّةِ أَتَمِ
وَقِيلَ : الْأَتَمُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْجِ ، وَالْمَأْتَمُ كُلُّ
مُجْتَمِعٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ نِسَاءٍ فِي حَزْنٍ أَوْ فَرْحٍ ؛
قَالَ :

حَتَّى تَرَاهُنَّ لَدَيْهِ قِيَمًا
كَمَا تَرَى حَوْلَ الْأَمِيرِ الْمَأْتَمَا
فَالْمَأْتَمُ هُنَا رِجَالٌ لَا مَحَالَةَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ
النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ فِي حَزْنٍ أَوْ فَرْحٍ . وَفِي الْحَدِيثِ :

(١) التُّورُورُ : الْعَوْنُ بِكَوْنِهِ مَعَ السُّلْطَانِ بِإِلَاءِ
رِزْقٍ ؛ وَقِيلَ : التُّورُورُ أَنْبَاعُ الشَّرْطِ .

[عبد الله]

فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَأْتَمًا ؛ الْمَأْتَمُ فِي الْأَصْلِ :
مُجْتَمِعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْفَرَحِ وَالْفَرْحِ ، ثُمَّ
خُصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ ؛ وَقِيلَ :
هُوَ الشُّوَابُ مِنْهُنَّ لَا غَيْرَ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأْتَمُ عِنْدَ الْعَرَبِ النِّسَاءُ
يَجْتَمِعْنَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ؛ وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ :
رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ
نَوْمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمِ أَيِّ مَأْتَمٍ
فَهَذَا لَا مَحَالَةَ مَقَامُ فَرْحٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ
السَّنْدِيُّ :

عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ
جُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
أَيِّ بِأَيْدِي نِسَاءٍ ، فَهَذَا لَا مَحَالَةَ مَقَامُ حَزْنٍ وَتَوْجٍ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَخَصَّ بَعْضُهُم بِالْمَأْتَمِ
الشُّوَابُ مِنَ النِّسَاءِ لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَلَيْسَ
كَذَلِكَ ، وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي الْفَرْحِ :

وَمَأْتَمٍ كَالدَّمِيِّ حُورٍ مَدَامِعُهَا
لَمْ تَبْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا (٢)
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْعَامَّةُ تَعْلَقُ قَطْنَ أَنْ الْمَأْتَمِ
النُّوحُ وَالنِّبَاحَةُ ، وَإِنَّمَا الْمَأْتَمُ النِّسَاءُ الْمُجْتَمِعَاتُ
فِي فَرْحٍ أَوْ حَزْنٍ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتُ أَبِي عَطَاءٍ السَّنْدِيِّ :

عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ
جُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فَجَعَلَ الْمَأْتَمَ النِّسَاءَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ النِّبَاحَةَ ؛ قَالَ :

وَكَانَ أَبُو عَطَاءٍ قَصِيحًا ؛ ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ابْنِ
مُقْبِلٍ :

وَمَأْتَمٍ كَالدَّمِيِّ حُورٍ مَدَامِعُهَا
لَمْ تَبْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا
وَقَالَ : أَرَادَ وَنِسَاءً كَالدَّمِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ

بَيْتَ أَبِي حَيَّةَ النَّمِيرِيِّ :
رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ
نَوْمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمِ أَيِّ مَأْتَمٍ

يُرِيدُ فِي نِسَاءٍ أَيِّ نِسَاءٍ ، وَالْجَمْعُ الْمَأْتَمِ ،
وَهُوَ عِنْدَ الْعَامَّةِ الْمُصْبِيَةُ ؛ يَقُولُونَ : كُنَّا فِي
مَأْتَمٍ فَلَانَ ، وَالصُّوَابُ أَنْ يُقَالَ : كُنَّا فِي
مَنَاحَةٍ فَلَانَ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : لَا يَتَّبَعُ أَنَّ
يَقَعُ الْمَأْتَمُ بِمَعْنَى الْمَنَاحَةِ وَالْحَزْنِ وَالنُّوحِ

(٢) قَوْلُهُ « تَبْأَسَ » كَذَا فِي التَّهْدِيبِ بِمَثَلَةِ
تَحْيِيَّةٍ .

وَالنِّبَاحِ ، لِأَنَّ النِّسَاءَ لِذَلِكَ اجْتَمَعْنَ ،
وَالْحَزْنُ هُوَ السَّبَبُ الْجَامِعُ ؛ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ التَّمِيمِيِّ فِي مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ :

وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
فِي كُلِّ دَارٍ رَسَةٌ وَزَفِيرٌ
وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَوْنَهُ (٣)
عَلَى مِحْمَرٍ تَوَثَّمُوهُ وَمَا رَضَا

وقال آخر :
أَضْحَى بِنَاتُ النَّبِيِّ إِذْ قُتِلُوا
فِي مَأْتَمِ السَّبَاعِ وَالسَّبَاعُ فِي عُرْسِ (٤)

أَيُّ هُنَّ فِي حَزْنٍ وَالسَّبَاعُ فِي سُرُورٍ ؛ وَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

فَمَا ابْنُكَ إِلَّا ابْنُ مِنَ النَّاسِ قَاضِرِي
فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتُ حِينَ الْمَأْتَمِ !
فَهَذَا كُتِبَ فِي الشَّرِّ وَالْحَزْنِ ؛ وَبَيْتُ أَبِي حَيَّةَ
النَّمِيرِيِّ فِي الْخَيْرِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَأْتَمَ
مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَتَمِ فِي الْخُرْزَتَيْنِ ، وَمِنْ الْمَرْأَةِ
الْأَتَمِ ، وَالتَّقَاوُهُمَا أَنَّ الْمَأْتَمَ النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ
وَيَتَقَابَلْنَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَمَا فِي سَبْرِهِ أَتَمٌ وَيَمُّ أَيُّ إِنْطَاءٍ . وَخَطَبَ
فَمَا زَالَ عَلَى (٥) شَيْءٍ وَاحِدٍ .

وَالْأَتَمُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ شَجَرَ الزَّيْتُونِ يَنْبْتُ
بِالسَّرَاةِ فِي الْجِبَالِ ، وَهُوَ عَظْمٌ لَا يَحْمَلُ ،
وَاحِدَتُهُ أَتَمَةٌ ؛ قَالَ : حَكَاهَا أَبُو حَنِيْفَةَ .

وَالْأَتَمُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ النَّبَيْغَةُ :
فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتَمِ شَعْنًا
يَصُنُّ الْمَسْنَى كَالْحِيدِ الثَّوَامِ

وَقِيلَ : اسْمٌ وَادٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

أَكَلَفَ أَنْ تَحُلَّ بَنُو (٦) سَلِيمٍ
بَطُونِ الْأَتَمِ ظَلَمٌ عَبَقَرِي

(٣) فِي الْأَصْلِ : « سَعْنُونَهُ » عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ،
وَهُوَ حَمَلٌ « نَبْعُونَهُ » أَوْ « تَعْتُونَهُ » .

(٤) قَوْلُهُ : « النَّبِيُّ » كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي
شَرْحِ الْقَامُوسِ : النَّبِيُّ .

(٥) كَذَا بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ الْمَعْرُولِ عَلَيْهِ قَدَرُ هَذَا .

(٦) فِي الْأَصْلِ « بَنِي » ، وَالصُّوَابُ مَا ذَكَرْنَا .

[عبد الله]

قال : وقيل الأتم اسم جبل ؛ وعليه قول خفاف
ابن نُدْبَةَ يَصِفُ عَيْتًا :
علا الأتم منه وإبل بعد وإبل
فقد أرهقت قيعانه كل مرهق

• أتم • الأتان : الحمار ، والجمع أتم
مثل عناق وأعناق وأتم وأتم ، أشد ابن الأعرابي :
وما أئين منهم غير أنهم

هم الذين غدت من خلفها الأتم
وإنما قال غدت من خلفها الأتم لأن ولد
الأتان إنما يرضع من خلف . والماتوناء : الأتم
اسم للجمع مثل المعبوراء .

وفي حديث ابن عباس : جئت على
حمار أتان ؛ الحمار يقع على الذكر والأنثى ،
والأتان والحماره الأنتى خاصة ؛ وإنما استدرك
الحمار بالأتان ليُعلم أن الأنتى من الحمر
لا تقطع الصلاة ، فكذلك لا تقطعها المرأة ؛
ولا يقال فيها أتانة .

قال ابن الأثير : وقد جاء في بعض
الحديث : وأستان الرجل اشترى أتاناً واتخذها
لنفسه ؛ وأشد ابن بري :

بسات يا عمرو بأمر مؤمن
وأستان الناس ولم تستائن
وأستان الحمار : صار أتاناً . وقولهم : كان
حماراً فاستأن أي صار أتاناً ، يضرب للرجل
يهون بعد العز .

ابن شميل : الأتان قاعدة الفودج ، قال
أبو وهب (١) : الحمائر هي القواعد والأتم ،
الواحدة حماره وأتان . والأتان : المرأة الرعناء ،
على التشبيه بالأتان ، وقيل لفقهِ العرب :
هل يجوز للرجل أن يتزوج أتاناً ؟ قال :
نعم ؛ حكاه الفارسي في التذكرة . والأتان :
الصخرة تكون في الماء ؛ قال الأعشى :

بناجية كاتان التميل
تقضى السرى بعد أئين عسيرا
أي تصبح عسيرا يذبها عطره به مراحاً ونشاطاً .
وقال ابن شميل : أتان التميل الصخرة في

(١) قوله قال أبو وهب « كذا في الأصل
والتبذير . وفي الصغاني : أبو مرهب بدل أبو وهب .

باطن المسيل الصخرة التي لا يرفعها شيء ولا
يحركها ولا يأخذ فيها ، طوبها فامة في عرض مثله .
أبو الدقيش : القواعد والأتم المرتفعة من
الأرض . وأتان الضحل : الصخرة العظيمة
تكون في الماء ، وقيل : هي الصخرة التي بين
أسفل طي البئر ، فهي تلي الماء . والأتان :
الصخرة الصخرة المسلمة ، فإذا كانت في
الماء الضحاح قيل : أتان الضحل ، ونسبته
بها الناقة في صلاحيتها ؛ وقال كعب بن زهير :

عيرانة كاتان الضحل ناجية
إذا ترقص بالقور العسايقسل
وقال الأخطل :

بحرة كاتان الضحل أضمرها
بعد الرابسة ترحالي وتسيرى
وقال أوس :

عيرانة كاتان الضحل صلها
أكل السوادي ركسوه بمرضاح
ابن سيده : وأتان الضحل صخرة تكون على
فم الركي ، فيركبها الطحلب حتى تملأ
فتكون أشد ملاسة من غيرها ، وقيل : هي
الصخرة بعضها غامر وبعضها ظاهر . والأتان :
مقام المستقي على فم البئر ، وهو صخرة
والأتان والإتان : مقام الركية .

وأن يأتين أتنا : خطب في غضب . وأن
الرجل يأتين أتنا إذا قارب الخطو في غضب ،
وأتل كذلك ، وقال في مصدره : الأتان
والأتلان . وأن بالمكان يأتين أتنا وأتونا :

تبت وأقام به ؛ قال أباق الدبيري :
أنت لها ولم أزل في خيائها
مقياً إلى أن أجزت خلتي وعدى
والأتم : أن تخرج رجلاً الصبي قبل
رأيه ، لغة في الين ، حكاه ابن الأعرابي ؛
وقيل : هو الذي يؤلد منكوساً ، فهو مرة اسم
للولاد ، ومرة اسم للولد . والموتن : المنكوس ،
من الين .

والأتون ، بالثديدي : الموقد ، والعامه
محففه ، والجمع الأتاتين ، ويقال : هو مولد ؛
قال ابن خالويه : الأتون ، محفف من
الأتون ، والأتون : أخذود الجبار والحصاص ،
وأتون الحمام ، قال : ولا أحسبه عربياً ،

وجمعه أتم . قال الفراء : هي الأتاتين ؛
قال ابن جني : كأنه زاد على عين أتون عينا
أخرى ، فصار فعول محفف العين إلى فعول
مُشَدَّد العين فيصوره حينئذ على أتون فقال فيه
أتاتين ، كسفود وسفايد وكلوب وكلاليب ؛
قال الفراء : وهذا كما جمعا قساً قساسة ،
أرادوا أن يجمعه على مثال مهالبة ، فكثرت
السينات وأبدلوا إحداهن واواً ، قال : وربما
شددوا الجمع ولم يشددوا واحده مثل أتون
وأتاتين .

• أته • التاته : مبدل من التته .

• أتي • الأتيان : المصيء . أتيتُه أتيًا وأتياً
وأتيًا وأتيانًا وأتيانة ومأناة : جئتُه ، قال الشاعر :
فاحتل لنفسيك قبل أتي المسكر
وفي الحديث : خير النساء المواتية لزوجها ؛
المواتة : حسن المطاوعة والمواقفة ، وأصلها
الهمز فحفت وكثر حتى صار يقال بالواو والخالصة ؛
قال : وليس بالرجح .

وقال الليث : يقال أتاني فلان أتيًا
وأتيه واحدة وأتياناً ، قال : ولا تقل أتيانته
واحدة إلا في اضطرار شعر قبيح ، لأن المصادر
كلها إذا جعلت واحدة ردت إلى بناء فعلة ؛
وذلك إذا كان الفعل منها على فعل أو فاعل ،
فإذا أدخلت في الفعل زيادات فوق ذلك
أدخلت فيها زيادتها في الواحدة فكذلك
إفالة واحدة ، ومثل تفعل تفعله واحدة
وأشباه ذلك ، وذلك في الشيء الذي يحسن
أن تقول فعلة واحدة وإفلا ؛ وقال :

إني وأني أسن غلاق ليقريني
كغاطب الكلب يبغي الطرق في الذنب
وقال ابن خالويه : يقال ما أتيتنا حتى
استأنتناك . وفي التنزيل العزيز : « ولا يفلح
الساجر حيث أتى » ؛ قالوا : معناه حيث كان ،
وقيل : معناه حيث كان الساجر يجب أن
يقتل ، وكذلك مذهب أهل الفقه في
السحرة ، وقوله :

ت لي آل زيد فأبدتهم لي جماعة
وسل آل زيد أي شيء يصيرها

قال ابن جني : حكي أن بعض العرب يقول في الأمر من أي : ت زيدا ، فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذفت من خذ وكل ومز . وقرئ : « يوم تأت » ، يحذف الياء كما قالوا لا أدر ، وهي لغة هذلي ، وأما قول قيس ابن زهير العبسي :

أَمْ يَا بَيْتِكَ وَالْأَبْيَاءَ تَنْبِي

بِمَا لَأَقْتُ لِيُونَ بَنِي زِيَادِ ؟

فإنما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة ، وردة إلى أصله . قال المازني : ويجوز في الشعر أن تقول زيد يريمك ، برفع الياء ، ويعزوك ، برفع الواو ، وهذا قاضي ، بالتثنية ، فتجزي الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال جميعاً لأنه الأصل .

والبيئات والبيداء ، مندودان : آخر الغاية حيث ينتهي إليه جري الخيل . والبيئات : الطريق العامر ، ومجتمع الطريق أيضاً مبيدات ، وأنشد ابن بري لحميد الأرقط :

إِذَا انْضَرَّ مَيْتَاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمَا

مَضَّتْ قُدَمَا بَرَحَ الحِزَامِ زَهْوَقُ (١)

وفي حديث القطعة : ما وجدت في طريق مبيدات فعرقه سنة ، أي طريق مسلولك ، وهو مفعول من الإتيان ، واليم زائدة . ويقال : بني القوم بيوتهم على مبيدات واحد ومبيدات واحد . وداري مبيدات دار فلان ومبيدات دار فلان أي تلقاء داره . وطريق مبيدات : عامر ؛ هكذا رواه ثعلب بهمز الياء من مبيدات . قال : وهو مفعول من أثبت أي يأتيه الناس .

وفي الحديث : لولا أنه وعد حتى ، وقول صدق ، وطريق مبيدات ، لحزنا عليك أكثر ما حزنا ؛ أراد أنه طريق مسلولك يسلكه كل أحد ، وهو مفعول من الإتيان ، فإن قلت طريق مائي فهو مفعول من أثبت . قال الله عز وجل : « أنه كان وعدة مأثبات » ، كأنه قال آتياً ، كما قال : « ججباباً مستورا » أي

(١) قوله « إذا انضرت الخ » هكذا في الأصل ، وفي مادني مبيد ومبيد :

إذا اضطم مبيدات الطريق عليهما

مضت قداما موج الجبال زهوق

سائراً ، لأن ما أثبتته فقد أتاك ، قال الجوهري : وقد يكون مفعولاً ، لأن ما أتاك من أمر الله فقد أثبتته أنت ؛ قال : وإنما شدد لأن واو مفعول انقلبت ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الياء التي هي لام الفعل .

قال ابن سيده : وهكذا روي طريق مبيدات ، بغير همز ، إلا أن المراد الهمز ، ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز ، ففعالاً لأن فعلاً من أتيته المصادر ، ومبيدات ليس مصدرأ وإنما هو صفة ، فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وقسه .

قال ابن سيده : وقد كان لنا أن نقول إن أبا عبيد أراد الهمز فتركه إلا أنه عقد الباب بفعلاء فصح ذاته وأبان هناته .

وفي التنزيل العزيز : « أئنما تكونوا بات يكلم الله جميعاً » ، قال أبو إسحق : معناه يرجعكم إلى نفسه ، وأي الأمر من مآناه ومآتاه أي من جهته وجهه الذي يوتي منه ، كما تقول : ما أحسن معناه هذا الكلام ، تزيد معناه ؛ قال الرازي :

وحاجة كنت على صماتها

أثبتا وحدي من مآثباتها

وأي إليه الشيء : ساقه .

والأي : النهري سوه الرجل إلى أرضه ، وقيل : هو المفتوح ، وكل مسيل سهلته لاء أي ، وهو الأئي ؛ حكاه سيبويه ، وقيل : الأئي جمع . وأتى لأرضه أي : ساقه ؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي محمد الفقمسي :

تقدفه في مثل غيطان التيه

في كل تيه جدول توتيه

شبه أجوافها في سعيا بالتيه ، وهو الواسع من الأرض .

الأصمعي : كل جدول ماء أي ؛ وقال الرازي :

ليمخضن جرفك بالدل

حتى تعودى أقطع الأئي

قال : وكان ينبغي (٢) أن يقول قطعاً قطعاً

(٢) قوله « وكان ينبغي الخ » هذه عبارة التهذيب ، وليست فيه لفظ قطعاً .

الأئي لأنه مخاطب الركية أو البئر ، ولكنه أراد حتى تعودى ماء أقطع الأئي . وكان يستني ويربحر بهذا الرجز على رأس البئر .

وأي للماء : وجه له مجرى . ويقال : أت لهذا الماء فهني له طريقه . وفي حديث ظبيان في صفة ديار ثمود قال : وأتوا جدواها أي سهلوا طرق المياه إليها . يقال : أثبت الماء إذا أصلحت مجراه حتى يجري إلى مقاره . وفي حديث بعضهم : أنه رأى رجلاً يوتي الماء في الأرض أي يطرُق ، كأنه جعله يأتي إليها أي يجيء .

والأي والإنياء : ما يقع في التهر (٣) من خشب أووزق ، والجمع آتاء وأي ، وكل ذلك من الأتيان . وسئل أي وأتاري : لا يدرى من أين أي ؛ وقال الليثاني : أي أي وليس مطره علينا ؛ قال العجاج :

كأنه وأهل عسكرى

سئل أي مده أي

ومنه قول المرأة التي هجت الأنصار ،

وحبذا هذا الهجاء :

أطعم أتاري من غيركم

فلا من مراد ولا مدحج

أرادت بالأتاري النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقتلها بعض الصحابة فأهدر دمه ، وقيل : بل السيل مشبه بالرجل لأنه غريب مثله ؛ قال :

لا يعدلن أتاريون تضرهم

تكباء صر بأصحاب المجلات

قال الفارسي : ويروي لا يعدلن أتاريون ، فحذف المفعول ، وأراد : لا يعدلن أتاريون شأنهم كذا أنفسهم . وروي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سأل عاصم بن عدي الأنصاري عن نابت بن الدحداح ، وتوفي ، فقال : هل تعلمون له نسبا فيكم ؟ فقال : لا ، إنما هو أي فينا ، قال : فقضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بميرائه لابن أخيه ،

(٣) قوله « والأئي والإنياء ما يقع في التهر »

هكذا ضبط في الأصل ، وعبارة القاموس وشرحه : والأئي كرضاً ، وضبطه بعض كمدى ، والأنياء كسياه ، وضبطه بعض ككسياه : ما يقع في التهر من خشب أووزق .

قال الأصمعي: إنما هو أنى فينا، الأنى الرجل يكون في القوم ليس منهم، ولهذا قيل للسيل الذى يأتي من بلد قد مطر فيه إلى بلد لم يمتط فيه أنى. ويقال: أتيت للسيل فانا أوتيه إذا سهلت سبيله من موضع إلى موضع ليخرج إليه، وأصل هذا من الغربة، أى هو غريب؛ يقال: رجل أنى وأتوى أى غريب. يقال: جاءنا أتوى إذا كان غريباً في غير بلاده. ومنه حديث عثمان حين أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن ابن عتاب إلى عبد الله بن سلام فقال: أتياه فتكره له وقولا إنا رجلان أتويان، وقد صنع الله ما ترى، فما تأمر؟ فقال له ذلك، فقال: لكنا باتويين، وليكنكما فلان وفلان أرسلكما أمير المؤمنين.

قال الكسائى: الأتوى، بالفتح، الغريب الذى هو في غير وطنه أى غريباً، ونسوة أتويات (١)؛ وأنشد هو وأبو الجراح لحميد الأرقط:

يُصَيِّحُ بِالْقَفْرِ أَتَوِيَاتٍ
مُعَرَّضَاتٍ غَيْرَ عَرَضِيَّاتٍ

أى غريبة من صواحبها يتقدمهن وسبقهن، ومُعَرَّضَاتٍ أى نسيطة لم يكسهن السفر، غير عَرَضِيَّاتٍ أى من غير صعوبة بل ذلك النشاط من شيهن.

قال أبو عبيد: الحديث يروى بالضم، قال: وكلام العرب بالفتح. ويقال: جاءنا سيل أنى وأتوى إذا جاءك ولم يصيبك مطره. وقوله عز وجل: «أنى أمر الله فلا تستعجلوه»؛ أى قرب ودنا إتيانه.

ومن أمثالهم: مائى أنت أيها السوداء أو السوداء، أى لا بد لك من هذا الأمر. ويقال للرجل إذا دنا منه عدوه: أتيت أيها الرجل وأتيت الجرح وأتيت (٢): مادته

(١) قوله «أى غريباً ونسوة أتويات» هكذا في الأصل، ولعله ورجان أتويين أى غرباء ونسوة الخ. وعبارة الصحاح: والأتوى الغريب، ونسوة الخ.

(٢) قوله «وأتيت الجرح وأتيت» مادته هكذا في الأصل، وعبارة القاموس وشرحه «وأتيت الجرح» كملته، وإتيت بكسر فشد ياء مكسورة، وفى بعض النسخ أتيت بالمد مادته وماياتى منه.

وماياتى منه (عن أبى علي) لأنها تأتيه من مصبها وأنى عليه الدهر: أهلكه، على المثل. ابن شميل: أنى على فلان أتوى أى موت أو بلاء أصابه؛ يقال: إن أنى على أتو فعلابى حر، أى إن مت. والأتو: المرص الشديد أو كسر يد أو رجل أو موت. ويقال: أنى على يد فلان إذا هلك له مال؛ وقال الحطيتة:

أخو المرء يوفى دونه ثم ينى

يزب اللحي جرد الخصى كالجماح
قوله أخو المرء أى أخو المقول الذى يرضى من دية أخيه بنبوس، يعنى لا خير فيما يوفى دونه أى يقتل ثم ينى بنبوس زب اللحي أى طويلى اللحي. ويقال: يوفى دونه أى يذهب به ويغلب عليه؛ وقال:

أنى دون حلو العيش حتى أمره
نكوب على آثاره نكوب

أى ذهب بحلو العيش. ويقال: أنى فلان إذا أطل عليه العدو. وقد أتيت يا فلان إذا أنذر عدواً أشرف عليه. قال الله عز وجل: «فأنى الله بنيانهم من القواعد»؛ أى هدم بنيانهم وقلع بنيانهم من قواعده وأساسه فهدمه عليهم حتى أهلكهم. وفى حديث أبى هريرة فى العدى: «إنى قلت أتيت أى ذهبت وتغير عليك حسك فتزمت ما ليس بصحيح صحيحاً وأنى الأمر والذنب: قعله. واستأنت الناقة استئنا، مهموز، أى صبعت وأرادت الفحل. ويقال: قرس أنى ومستأنت وموى ومستأنتى (٣)، بغيرها، إذا أودقت.

والإيتاء: الإعطاء. أى يوفى إيتاءً وأناه إيتاءً أى أعطاه. ويقال: لفلان أتو أى عطاء. وأناه النى أى أعطاه إياه. وفى التنزيل العزيز: «وأوتيت من كل شىء»؛ أراد وأوتيت من كل شىء شيئاً، قال: وليس قول من قال إن معناه أوتيت كل

(٣) قوله: «ومستأنتى» بإثبات الياء على قراءة «ولكل قوم هادى»؛ فعند الوقف على الاسم المقوص يجوز إثبات الياء وتركها؛ إلا أن الغالب إثباتها فى المعرفة وتركها فى النكرة.

[عبد الله]

شىء يحسن، لأن يلقيس لم توت كل شىء، ألا ترى إلى قول سلمان، عليه السلام: «ارجع إليهم فلنأتيهم بجنود لا قيل لهم بها؟» فلو كانت يلقيس أوتيت كل شىء لأوتيت جنوداً تقابل بها جنود سلمان، عليه السلام، أو الإسلام لإتائها إنما أسلمت بعد ذلك مع سلمان، عليه السلام. وأناه: جازاه. ورجل ميتاء: مجاز معطاء. وقد قرئ: «وإن كان ميقال حبة من خردل أتينا بها» وأتينا بها؛ فأتينا جثنا، وأتينا أعطينا، وقيل: جازينا، فإن كان أتينا أعطينا فهو أفلنا، وإن كان جازينا فهو فاعلنا.

الجوهري: أتاه أنى به؛ ومنه قوله تعالى: «أتنا غداً» أى أتينا به. وتقول: هات، معناه أت على فاع. فذخلت الماء على الألف. وما أحسن أتى يدي الناقة أى رجع يديها فى سريها. وما أحسن أتو يدي الناقة أيضاً، وقد أتت أتوا.

وأناه على الأمر: طواعه. والمؤاناة: حسن المطاعه. وأتيت على ذلك الأمر مؤاناة إذا وافقته وطاعته. والعامه تقول: وأتيت، قال: ولا نقل وأتيت إلا فى لغة لأهل اليمن، ومثله أسنت وآكلت وأمرت، وإنما جعلوها ولوا على تخفيف الهمة فى بواكل ويأمر ونحو ذلك.

وتأى له الشىء: تيبأ. وقال الأصمعي: تأى فلان لحاجبه إذا ترقق لها وأتاها من وجهها، وتأى للقيام. والتأى: التهب للقيام، قال الأعشى: إذا هى تأى قُرب القيام

تهدى كما قد رأيت البهرا (٤)
ويقال: جاء فلان بتأى أى يتعرض لمعروفك وأتيت الماء تأتيه وتأتيا أى سهلت سبيله ليخرج إلى موضع. وأناه الله: هياه. ويقال: تأى فلان أمره، وقد أتاه الله تأتيه. ورجل أنى: نافذ بتأى للأمر. ويقال: أتوته أتوا، لغة فى أتيت؛ قال خالد بن زمير:

(٤) قوله «إذا هى تأى الخ» ذكر فى مادة

بهر يلفظ:

إذا ما تأى تروى القيام

فَقَوْلُ أَنَاوَى كَعَلَاوَى ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي تَكْسِيرِ إِيَاوَةٍ أَنَاوَى ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَأَقْسَدَ قَافِيَتَهُ ، لَكِنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى إِقْرَارِ الْهَمْزَةِ بِحَالِهَا لِتَصِحَّ بَعْدَهَا الْبَاءُ الَّتِي هِيَ رَوِي الْقَافِيَةَ كَمَا مَعَهَا مِنَ الْقَوَائِي الَّتِي هِيَ الرُّوَابِيَا وَالْأَدَانِيَا وَنَحْوُ ذَلِكَ ، لِيُرْوَلَ لَفْظُ الْهَمْزَةِ ، إِذْ كَانَتْ الْمَادَّةُ فِي هَذِهِ الْهَمْزَةِ أَنْ تُعَلَّ وَتُغَيَّرَ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً ، فَرَأَى إِبْدَالَ هَمْزَةٍ إِتَاءً وَأَوَّافًا لِيُرْوَلَ لَفْظُ الْهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ عَادِيَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُعَلَّ وَلَا تَصِحَّ لِمَا ذَكَرْنَا ، فَصَارَ الْأَتَاوِيَا ، وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

« أَنْبُ » الْمَتَابُ : مَوْضِعٌ . قَالَ كَثِيرٌ عَزَا :

وَهَبَتْ رِيَّاحُ الصَّبْفِ يَرِيمِينَ بِالسَّفَا

تَلِيَسَةَ بَاقِي قَوْمِ لِي بِالْمَتَابِ

« أَنْثُ » الْأُنْثَى وَالْأُنْثَانَةُ وَالْأُنْثَى : الْكُفْرَةُ وَالْعِظْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَنْثُ بَاطٌ وَيَثُ وَيُوثُ وَأُنْثَى وَأُنْثَانَةٌ ، فَهَرُوثٌ ، مَقْصُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عِنْدِي أَنَّهُ فَعْلٌ ، وَكَذَلِكَ آئِيثُ ، وَالْأُنْثَى آئِيثَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْثَاثٌ وَأَنْثَاثٌ .

وَيُقَالُ : أَنْثُ النَّبَاتُ يَثُ أَنْثَانَةً أَيْ كَثُرَ وَالتَّفُّ ، وَهُوَ آئِيثٌ ، وَيُوصَفُ بِهِ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ ، وَالنَّبَاتُ الْمَلْتَفُ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَيْثُ كَفَيْنَا النَّخْلَةَ الْمُتَعَشِّكِلِ

وَشَعْرُ آئِيثٌ : غَزِيرٌ طَوِيلٌ ، وَكَذَلِكَ النَّبَاتُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ وَلِحَاظِ أَنَّ كَثْرَةَ آئِيثَةٍ . وَأَثَمَتِ الْمَرْءَةَ تَيْثُ أَثَا : عَظَمَتْ عَجِيرَتَهَا ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

إِذَا أَدْبَرْتَ أَنْتَ وَإِنْ أَقْبَلْتُ

فَرُوذُ الْأَعَالِي شَخْنَةُ الْمُتَوَشِّحِ

وَأَمْرَأَةٌ آئِيثَةٌ : آئِيْرَةٌ ، كَثِيرَةٌ اللَّحْمُ ، وَالْجَمْعُ إِثَاثٌ وَأَنْثَاثٌ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

وَمِنْ هَوَايَ الرَّجْحُ الْأَنْثَاثُ

تُبِيلُهَا أَعْجَازُهَا الْأَوَاعِثُ

وَأَنْثُ الشَّيْءُ : وَطَأَهُ وَوَتَرَهُ .

وَالْأُنْثَى : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ ؛ وَقِيلَ : كَثْرَةُ الْمَالِ ؛ وَقِيلَ : الْمَالُ كُلُّهُ وَالْمَتَاعُ مَا كَانَ مِنْ لِبَاسٍ ، أَوْ حَشْوٍ لِفَرَاشٍ ، أَوْ دِنَارٍ ، وَاحِدَتُهُ أَنْثَانَةٌ ؛ وَاشْتَقَّ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنَ الشَّيْءِ الْمُؤَثَّرِ أَيْ الْمُؤَثَّرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَنْثَانَا وَرَيْثَانَا » ؛

(١) هكذا في الأصل ، وفي الطبقات جميعها ولعل الصواب : « عن أبي عبيد [و] الأضمعي » ؛ فإنَّ أبا عبيد غير الأضمعي ، والأضمعي لا يكتب بأبي عبيد . وعبارة « تاج العروس » : « وعن الأضمعي . . . ذكره الإمام أبو عبيد اللؤي . . . » .

[عبد الله]

فَقَوْلُ أَنَاوَى كَعَلَاوَى ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي تَكْسِيرِ إِيَاوَةٍ أَنَاوَى ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَأَقْسَدَ قَافِيَتَهُ ، لَكِنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى إِقْرَارِ الْهَمْزَةِ بِحَالِهَا لِتَصِحَّ بَعْدَهَا الْبَاءُ الَّتِي هِيَ رَوِي الْقَافِيَةَ كَمَا مَعَهَا مِنَ الْقَوَائِي الَّتِي هِيَ الرُّوَابِيَا وَالْأَدَانِيَا وَنَحْوُ ذَلِكَ ، لِيُرْوَلَ لَفْظُ الْهَمْزَةِ ، إِذْ كَانَتْ الْمَادَّةُ فِي هَذِهِ الْهَمْزَةِ أَنْ تُعَلَّ وَتُغَيَّرَ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً ، فَرَأَى إِبْدَالَ هَمْزَةٍ إِتَاءً وَأَوَّافًا لِيُرْوَلَ لَفْظُ الْهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ عَادِيَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُعَلَّ وَلَا تَصِحَّ لِمَا ذَكَرْنَا ، فَصَارَ الْأَتَاوِيَا ، وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

وَأَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى عَهْدِ تَبِعِ

عَلَى كُلِّ ذِي مَالٍ غَرِيبٍ وَعَاهِنٍ مُسَرَّقِيَلٍ : الْأَنْبِيَاءُ جَمْعُ إِيَاوَةٍ ، قَالَ : وَأَرَاهُ عَلَى حَذْفِ الرَّائِدِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رَشَوَةٍ وَرَشِي .

وَالْإِيَاءُ : الْعَلَّةُ وَحَمَلُ النَّخْلِ ، وَقَوْلُ مِنْهُ : آتَتْ الشَّجْرَةَ وَالنَّخْلَةَ تَأْتُو أَنَاوَى وَإِيَاءُ ، بِالْكَسْرِ (عَنْ كُرَاعِ) : طَلَعَ ثَمَرُهَا ، وَقِيلَ : بَدَأَ صِلَاحُهَا ، وَقِيلَ : كَثُرَ حَمْلُهَا ، وَالْإِيَاءُ الْإِيَاوَةُ . وَالْإِيَاءُ : مَا يُخْرَجُ مِنْ إِكَالِ الشَّجَرِ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رُوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي تَحُلُّ بَعْلِي

وَلَا سَقِي وَإِنْ عَظُمَ الْإِيَاءُ عَنِّي بَهَالِكَ مَوْضِعَ الْجِهَادِ أَيْ اسْتَبْشَهْدَ فَارَزُقُ عِنْدَ اللَّهِ فَلَا أَبَالِي تَحْلًا وَلَا زُرْعًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ

كَمُخَضِّ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِتَاءُ الْمُرَادُ بِالْإِيَاءِ هُنَا : الزُّبْدُ . وَإِيَاءُ النَّخْلَةِ : رَيْعُهَا وَرَكَوُهَا وَكَثْرَةُ ثَمَرِهَا ، وَكَذَلِكَ إِتَاءُ الزُّرْعِ رَيْعُهُ ، وَقَدْ آتَتْ النَّخْلَةَ وَآتَتْ إِيَاءًا وَإِيَاءًا .

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ : الْإِيَاءُ مَا خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : كَمْ إِتَاءُ أَرْضِكَ أَيْ رَيْعُهَا وَحَاصِلُهَا ، كَأَنَّهُ مِنَ الْإِيَاءَةِ ، وَهُوَ الْخِرَاجُ . وَيُقَالُ لِلسَّقَاةِ إِذَا مُخَضَّ وَجَاءَ بِالزُّبْدِ : قَدْ جَاءَ أَنَاوَى . وَالْإِيَاءُ : النَّهَاءُ وَأَتَتْ الْمَأْثِيَةَ إِتَاءً : نَمَتْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

« أَثَا » جَاءَ فَلَانٌ فِي أَثِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَيْ جَمَاعَةٍ . قَالَ : وَأَنْثَانَةٌ إِذَا رَمَيْتَهُ بِسَهْمٍ ، عَنْ

بِأَقْوَمِ مَا لِي وَأَبَا ذُوْبِ كُنْتُ إِذَا أَنَاوَى مِنْ غَيْبِ يَسْمُ عَطِي وَيَزِي نَسْوِي كَأَنِّي أَرَيْتُهُ بِرَبِّ

وَأَنَاوَى أَنَاوَى وَاحِدَةً . وَالْأَتَاوَى : الْإِسْتِقَامَةُ فِي السَّبْرِ وَالسَّرْعَةِ . وَمَا زَالَ كَلَامُهُ عَلَى أَنَاوَى وَاحِدٍ أَيْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً ؛ حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : خَطَبَ الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى أَنَاوَى وَاحِدٍ . وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ : كُنَّا نَرْمِي الْأَتَاوَى وَالْأَتَاوِينَ أَيْ الدَّفْعَةَ وَالِدَفْعَتَيْنِ ، مِنَ الْأَتَاوِ الْعُدْوِ ، يُرِيدُ رَمَى السَّهْمِ عَنِ الْقَيْسِيِّ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ .

وَأَنَاوَى أَنَاوَى وَإِيَاءُ : رَشَوْتُهُ ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، جَعَلَ الْإِيَاءَةَ مَصْدَرًا . وَالْإِيَاءَةُ : الرُّشُوءُ وَالْخِرَاجُ ؛ قَالَ حُنَيْبُ بْنُ جَابِرِ التَّغْلِبِيِّ :

فِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ

وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرًا وَمَكْسُ دِرْهَمٍ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَانْتَشَدَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْإِيَاءَةِ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ ، قَالَ : وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ مَكْسُ دِرْهَمٍ ، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَرْضَ عَلَى عَرْضٍ . وَكُلُّ مَا أُخِذَ بِكَرْهٍ أَوْ قِسْمٍ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَبَايَةِ وَغَيْرِهَا إِتَاوَةٌ ؛ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الرُّشُوءَ عَلَى الْمَاءِ ، وَجَمَعَهَا أَثِي ، نَادِرٌ مِثْلُ عُرْوَةٍ وَعُرَى ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

لَنَا الْعَصْدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ وَقَدْ كَسَرَ عَلَى أَنَاوَى ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

فَلَا تَنْتَهِي أَضْغَانُ قَوْمِي بَيْنَهُمْ

وَسَوَاءَهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا

مَوَالِي حِلْفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْأَتَاوِيَا أَيْ هُمْ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الْخِرَاجَ ، وَهُوَ الْإِيَاءَةُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا كَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ أَنَاوَى كَقَوْلِنَا فِي عِلَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ وَعِلَاوَى وَهَرَاوَى ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ سَلَّكَ طَرِيقًا أُخْرَى غَيْرَ هَذِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَسَرَ إِتَاوَةً حَدَّثَ فِي مِثَالِ التَّكْسِيرِ هَمْزَةً بَعْدَ أَلِفِهِ بَدَلًا مِنْ أَلِفِ فِعَالَةٍ كَهَمْزَةِ رَسَائِلٍ وَكَتَائِبٍ ، فَصَارَ التَّفْظِيرُ بِهِ إِلَى إِتَاءٍ ، ثُمَّ تَبَدَّلَ مِنْ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتَحَتْ لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ وَاللَّامُ مُعْتَلَّةٌ كَبَابٍ مَطَايَا وَعَطَايَا فَيَصِيرُ إِلَى أَنَاوَى ، ثُمَّ تَبَدَّلَ مِنَ الْهَمْزَةِ وَأَوَّافًا لِيُظْهِرَ لَهَا مَا فِي الْوَاحِدِ

الفراء : الأثاث المتاع ، وكذلك قال أبو زيد .
والأثاث : المال أجمع ، الإبل والغنم والعيود
والمتاع . وقال الفراء : الأثاث لا واحد لها ،
كما أن المتاع لا واحد له ، قال : ولو جمعت
الأثاث ، لقلت : ثلاثة آتة ، وأث كثيرة .
والأثاث : أنواع المتاع من متاع البيت ونحوه .
وتأث الرجل : أصاب خيراً ؛ وفي
الصحاح : أصاب ريشاً .
وأثاته : اسم رجل ، بالضم ؛ قال ابن دريد :
أحسب أن اشتقاقه من هذا .

• أنجل • العنجل والعنجل : العظيم البطن
مثل الأنجل .

• أثر • الأثر : بقیة الشيء ، والجمع آثار .
وأثور . وخرجت في أثره وفي أثره أي بعده .
وأثرته وأثرتة : تتبعته أثره (عن الفارسي) .
ويقال : أثر كذا وكذا يكذا وكذا أي أتبعه
إياه ؛ ومنه قول متمم بن نويرة يصف الغيث :
فاتر سيل الولدين بديمة
ترشح سميًا من التبت خروعا

أي اتبع مطراً تقدم بديمة بعده .
والأثر ، بالتحريك : ما بقي من رسم
الشيء . والتأثير : إنشاء الأثر في الشيء . وأثر
في الشيء : ترك فيه أثراً . والآثار : الأعلام
والأثيرة من الدواب : العظيمة الأثر في الأرض
بحفها أو حافرها بينة الإنارة .
وحكى اللحياني عن الكسائي : ما يدرى
له أين أثر وما يدرى له ما أثر أي ما يدرى أين
أصله ولا ما أصله .

والإنار : شبه الشبال يشد على صرع العنز ،
شبه كيس لئلا تعان .
والأثرة ، بالضم : أن يسحق باطن خف
البعير بحديدة ليقتص أثره . وأثر خف البعير
بأثره أثراً وأثره : حزه . والأثر : سمته في باطن
خف البعير يقتصر بها أثره ، والجمع أثور .
والمثيرة والتؤرور ، على تفعل بالضم :
حديدة يؤثر بها خف البعير ليصرف أثره في الأرض ؛
وقيل : الأثرة والتؤور والتأثور ، كلها : علامات
تعملها الأعراب في باطن خف البعير ؛ يقال منه :

أثرت البعير ، فهو مأثور ، ورأيت أثرته وتؤوره أي
موضع أثره من الأرض . والأثيرة من الدواب :
العظيمة الأثر في الأرض بحفها أو حافرها .
وفي الحديث : من سره أن يسقط الله
في رزقه وينسا في أثره فليصل رحمه ؛ الأثر :
الأجل ، وسمي به لأنه يتبع العمر ؛ قال زهير :
والمرة ما عاش ممدود له أمل

لا ينسى العمر حتى ينسى الأثر
وأصله من أثر مشبه في الأرض ، فإن
من مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في
الأرض أثر ، ومنه قوله للذي مر بين يديه وهو
يُصلى : قطع صلواتنا قطع الله أثره ؛ دعا عليه
بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشبهه فانقطع أثره .
وأما ميرة السرح فغير مهموزة .

والأثر : الخبر ، والجمع آثار . وقوله
عز وجل : « وَكُتِبَ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ » ؛ أي
نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم ،
أي من سن سنة حسنة كتب له ثوابها ، ومن
سن سنة سيئة كتب عليه عقابها ؛ وسن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، آثارة .

والأثر : مصدر قولك أثرت الحديث أثره
إذا ذكرته عن غيره . ابن سيده : وأثر الحديث
عن القوم يآثره ويأثره أثراً وآثارة وأثره ؛ (الأخيرة
عن اللحياني) : آثأهم بما سبقوا فيه من الأثر ؛
وقيل : حدثت به عنهم في آثارهم ؛ قال :
والصحيح عندي أن الأثرة الاسم وهي المائة
والمائة . وفي حديث علي في دعائه على
الخوارج : ولا يبق منكم أثر ، أي مخبر يروى
الحديث ؛ وروى هذا الحديث أيضاً بالباء
الموحدة ، وقد تقدم ؛ ومنه قول أبي سفيان
في حديث قيسر : لولا أن يآثروا عنى الكذب
أي يرووا ويحكوا . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : أنه حلف بأبيه قهاه النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، عن ذلك ، قال عمر : فما حلفت
به ذاكراً ولا آثراً ؛ قال أبو عبيد : أما قوله
ذاكراً فليس من الذكر بعد النسيان إنما أراد
منكلاً به كقولك ذكرت لفلان حديث كذا
وكذا ؛ وقوله ولا آثراً يريد مخبراً عن غيره أنه
حلف به ؛ يقول : لا أقول إن فلانا قال وأبي
لا أقول كذا وكذا ، أي ما حلفت به مبتدئاً من

نفسى ، ولا رويت عن أحد أنه حلف به ؛ ومن
هذا قيل : حديث مأثور أي يخبر الناس به بعضهم
بعضاً ، أي ينقله خلف عن سلف ؛ يقال منه :
أثرت الحديث فهو مأثور وأنا آثر ؛ قال الأعشى :
إن الذي فيه تماريتنا

بين السامع والآثر
ويروى بين . ويقال : إن المائة مفعلة
من هذا ، يعنى المكرمة ، وإنما أخذت من
هذا لأنها يآثرها قرن عن قرن أي يتحدثون بها .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : ولست
بمأثور في ديني ، أي لست ممن يؤثر عنى شر
وتهمة في ديني ؛ فيكون قد وضع المأثور موضع
المأثور عنه ؛ وروى هذا الحديث بالباء الموحدة ،
وقد تقدم . وأثرة العلم وآثرته وآثارته : بقیة منه يؤثر ،
أي تروى وتذكر ؛ وقوى (١) : « أو أثره من علم »
« وأثره من علم » وآثارة ، والأخيرة أعلى ؛ وقال
الزجاج : آثارة في معنى علامة ، ويجوز أن يكون
على معنى بقیة من علم ، ويجوز أن يكون
على ما يؤثر من العلم . ويقال : أو شىء مأثور من
كتب الأولين ، فمن قرأ : آثارة ، فهو المصدر
مثل الساحة ، ومن قرأ : آثرة فإنه بناء على
الأثر كما قيل قثرة ، ومن قرأ : آثرة فكانه أراد
مثل الحظفة والرجفة .

وسميت الإبل والناقة على آثارة ، أي على
عيق شحم كان قبل ذلك ؛ قال الشماخ :
وذات آثارة أكلت عليه

نباتاً في أكميته فقارا
قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون قوله
أو آثارة من علم من هذا لأنها سميت على بقیة
شحم كانت عليها ، فكانها حملت شحمًا

(١) قوله « وقوى الخ » حاصل القراءات ست :
آثارة يفتح أو كسر ، وآثرة يفتحين ، وآثرة مثقلة الهمزة
مع سكنون التاء ، فالآثارة ، بالفتح ، البقیة أي بقیة من
علم بقیة لكم من علوم الأقرين ، هل فيها ما يدل
على اشتقاقهم للعبادة أو الأثر به ، وبالكسر من
أثار الغبار أريد منها المناظرة لأنها تثير المعاني . والآثرة
بفتحين بمعنى الاستبثار والتفرد ، والآثرة بالفتح مع
السكنين بناء مرة من رواية الحديث ، وبكسرهما منه
بمعنى الآثرة بفتحين وبضمها منه اسم للمأثور المروى
كالحظبة مخلصاً من البضاي وراة .

عَلَى بَيْتَيْ شَحْمِهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوْ آثَارَهُ
 مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُ عِلْمُ الْخَطِّ الَّذِي كَانَ أُوتِيَ بَعْضُ
 الْأَنْبِيَاءِ . وَسُئِلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 عَنِ الْخَطِّ فَقَالَ قَدْ كَانَ (١) نَبِيُّ يُحِطُّ فَمَنْ
 وَافَقَهُ خَطُّهُ أَى عِلْمٍ مِنْ وَافَقَ خَطُّهُ مِنَ الْخَطَّاطِينَ
 خَطَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَدْ عِلْمَ
 عِلْمِهِ . وَعَضِبَ عَلَى آثَارِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَى قَدْ
 كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُ غَضَبٌ ثُمَّ إِذَا بَعْدَ
 ذَلِكَ غَضَبًا ، (هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِي) .

وَالْأَثَرُ وَالْمَأْتَرَةُ وَالْمَأْتَرَةُ ، يَفْتَحُ النَّاسُ
 وَضَمُّهَا : الْمَكْرَمَةُ ، لِأَنَّهَا تُؤْتَرُ أَى تُذَكَّرُ
 وَيَأْتُرُهَا قَرْنٌ عَنْ قَرْنٍ يَتَحَدَّثُونَ بِهَا ، وَفِي
 الْمُحْكَمِ : الْمَكْرَمَةُ الْمُنَوَّرَةُ . أَبُو زَيْدٍ :
 مَأْتَرَةٌ وَمَأْتَرٌ ، وَهِيَ الْقِدْمُ فِي الْحَسَبِ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَأْتَرَةٌ كَانَتْ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنَّى تَحْتَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ . مَأْتَرُ الْعَرَبِ :
 مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تُؤْتَرُ عَنْهَا أَى تُذَكَّرُ
 وَيُزَوَّرُ ، وَالْحِمِّ زَائِدَةٌ . وَأَثَرُهُ : أَكْرَمُهُ . وَرَجُلٌ
 أُتِيرَ : مَكِينٌ مُكْرَمٌ ، وَالجَمْعُ أَثْرَاءُ وَالْأَثَرُ أُثِيرَةٌ .
 وَأَثَرُهُ عَلَيْهِ : فَضْلُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « لَقَدْ
 آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا » : وَأَثَرٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَثْرًا وَأَثَرٌ
 وَأَثَرٌ ، كُلُّهُ : فَضْلٌ وَقَدَمٌ . وَأَثَرْتُ فَلَانًا عَلَى
 نَفْسِي : مِنَ الْإِثَارِ . الْأَصْمَعِيُّ : آتَرَكَ إِثَارًا
 أَى فَضَّلْتَهُ . وَفُلَانٌ أُتِيرُ عِنْدَ فُلَانٍ وَذُو أُثَرَةٍ
 إِذَا كَانَ خَاصًّا . وَيُقَالُ : قَدْ أَخَذَهُ بِلَا أُثَرَةٍ
 وَبِلَا أُثَرَةٍ وَبِلَا اسْتِثْنَاءٍ ، أَى لَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ
 وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْأَجُودِ ، وَقَالَ الْحَطِيبِيُّ يَسُدُّ عَمْرٌ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

مَا أَتْرُوكُ بِهَا إِذْ قَدَّمْتُكَ لَهَا
 لَكِنْ لَا نَفْسِيهِمْ كَانَتْ بِهَا الْإِثْرُ
 أَى الْخَيْرَةُ وَالْإِثَارُ ، وَكَانَ الْإِثْرُ جَمْعُ
 الْإِثْرَةِ وَهِيَ الْأَثَرَةُ ، وَقَوْلُ الْأَعْرَجِ الطَّائِي :
 أَرَانِي إِذَا أَمْرَأَتِي فَفَضَّيْتَهُ
 فَرَعْتُ إِلَى أَمْرٍ عَلَى أُتِيرٍ
 قَالَ : يُرِيدُ الْمَأْتَرَةَ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ ،

(١) قَوْلُهُ « قَدْ كَانَ يُحِطُّ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي
 فِي مَادُوخ ط ط ط مِنْهُ : قَدْ كَانَ نَبِيُّ يُحِطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطُّهُ
 عِلْمٌ مِثْلُ عِلْمِهِ ، فَفَعَلَ مَا سَأَلَ رَوَيْتَهُ ، وَذِي مُنَادِمَةً عَلَى عِلْمٍ
 مِنْ مَيْسَرِ الْمُسَوَّدَةِ .

قَالَ : وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خُذْ هَذَا أَثْرًا . وَشَيْءٌ
 كَثِيرٌ أُتِيرُ : إِتْبَاعٌ لَهُ مِثْلُ بَيْتِهِ .
 وَاسْتَأْذِنْ بِاللُّغَةِ عَلَى غَيْرِهِ : خَصَّ بِهِ
 نَفْسَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
 اسْتَأْذَنَ اللَّهُ بِالْوَلَاءِ وَبِالْ

مَعَالِ وَوَيْ الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
 وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا اسْتَأْذَنَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَالَهُ
 عَنْهُ . وَرَجُلٌ أَثَرٌ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَأَثَرٌ : يَسْتَأْذِنُ
 عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْقَسَمِ . وَرَجُلٌ أَثَرٌ ، مِثَالُ
 فَعْلٍ : وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، مُحْتَفٍ ؛
 وَفِي الصَّحاحِ أَى يَحْتَاجُ (٢) لِنَفْسِهِ أَفْعَالًا
 وَأَخْلَاقًا حَسَنَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ لِلْأَنْصَارِ :
 أَنْتُمْ سَتَلْفُونَ بَعْدِي أَثَرَةً قَاصِرُونَ . الْأَثَرَةُ ، يَفْتَحُ
 الْهَمْزُ وَالنَّوْءُ : الْأَسْمُ مِنَ التَّرْيُوتِ إِثَارًا إِذَا أُعْطِيَ ؛
 أَرَادَ أَنَّهُ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكُمْ فَيُفْضَلُ غَيْرَكُمْ فِي نَصِيهِ
 مِنَ الْقِيءِ . وَالاسْتِثْنَاءُ : الْإِنْفِرَادُ بِاللُّغَةِ ؛
 وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍ : فَوَاللَّهِ مَا اسْتَأْذِنُ بِهَا عَلَيْكُمْ ،
 وَلَا أَخَذُهَا دُونَكُمْ ؛ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرَ لَمَّا ذَكَرَ
 لَهُ عُمَانٌ لِلْخِلَافَةِ قَالَ : أَخَشَى حَفْذَهُ وَأَثَرَتَهُ
 أَى إِثَارَهُ ؛ وَهِيَ الْإِثْرَةُ ، وَكَذَلِكَ الْأَثَرَةُ
 وَالْأَثَرَةُ ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

مَا أَتْرُوكُ بِهَا إِذْ قَدَّمْتُكَ لَهَا
 لَكِنْ بِهَا اسْتَأْذِنُوا إِذَا كَانَتْ الْإِثْرُ
 وَهِيَ الْأَثَرَةُ ؛ قَالَ :

فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ
 يُوَابِسِي بِلَا أَثَرِي عَلَيْكَ وَلَا يَجُلُ ؟
 وَفُلَانٌ أُتِيرِي أَى خُلصَانِي . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ
 قَدْ آتَرْتُ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ أَوَّارًا أَثْرًا . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ :
 إِنَّ آتَرْتَ أَنْ تَأْتِيْنَا فَأَتِنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، أَى
 إِذَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيْنَا فَأَتِنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا .
 وَيُقَالُ : قَدْ آتَرَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَى فَرَعَهُ لَهُ
 وَعَزَمَ عَلَيْهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لَقَدْ آتَرْتُ بَانَ
 أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ عَزَمَ فِي عَزَمٍ . وَيُقَالُ :
 أَفْعَلُ هَذَا يَا فُلَانُ أَثْرًا مَا ؛ إِذَا اخْتَرْتَ ذَلِكَ
 الْفِعْلَ فَافْعَلْ هَذَا أَمَّا لَا . وَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ فُلَانًا وَفُلَانًا
 إِذَا مَاتَ ، وَهُوَ مِمَّنْ يُرْجَى لَهُ الْجَنَّةُ وَرُجِيَ لَهُ

(٢) قَوْلُهُ : « أَى يَحْتَاجُ » كَذَا بِالْأَصْلِ .
 وَنَصَّ الصَّحاحُ : « رَجُلٌ أَثَرٌ ، عَلَى فَعْلٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ ،
 إِذَا كَانَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، أَى يَحْتَاجُ لِنَفْسِهِ أَفْعَالًا
 وَأَخْلَاقًا حَسَنَةً .

الغفران

وَالْأَثَرُ وَالْإِثْرُ وَالْأَثَرُ عَلَى فَعْلٍ ، وَهُوَ وَاحِدٌ
 لَيْسَ يَجْمَعُ : فَرَنْدُ السَّيْفِ وَرَوْنَقُهُ ، وَالْجَمْعُ
 أُثُورٌ ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا
 سُبُوفًا عَلَيْهِنَ الْأَثُورُ بَوَاتِكَا

وَأَنْشَدَ الْأَذْهَرِيُّ :
 كَاتَمَهُمْ أَسَيْفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ
 عَضْبٌ مَصَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ
 وَأَثَرُ السَّيْفِ : تَسَلُّلُهُ وَدِيَابِحَتُهُ ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

فَأَنَّى إِنْ أَقَعُ بِكَ لَا أَهْلَكَ
 كَوْنُ السَّيْفِ ذِي الْأَثَرِ الْفَرَنْدِ
 فَإِنَّ تَمَلُّبًا قَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ ذِي الْأَثَرِ فَحَرَكَةُ
 لِلضَّرُورَةِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا ضَّرُورَةَ هُنَا
 عِنْدِي لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذِي الْأَثَرِ فَسَكَتَهُ عَلَى أَضْلِهِ
 لَصَارَ مُفَاعَلَتَيْنِ إِلَى مَفَاعِلَيْنِ ، وَهَذَا لَا يَكْتَسِرُ
 الْبَيْتَ ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ إِنَّمَا أَرَادَ تَوْفِيَةَ الْجُزْءِ
 فَحَرَكَهُ لِذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وَأَبْدَلَ الْفَرَنْدِ مِنَ الْأَثَرِ .
 الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ بِعَقُوبٍ لَا يَعْرِفُ الْأَصْمَعِيُّ
 الْأَثَرَ إِلَّا بِالْفَتْحِ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرٍ
 لِحُفَّافِ بْنِ نُدْبَةَ ، وَنُدْبَةُ أُمُّهُ :

جَبَلَاهَا الصَّبِيغُونَ فَاخْتَصَمُوا
 خِفَافًا كُلُّهَا بَيْتِي بَأَثَرِ
 أَى كُلُّهَا يَسْتَقْبَلُكَ فِرْنَدُهُ ، وَيَبْقَى مُحْتَفٌ مِنْ
 بَيْتِي ، أَى إِذَا نَظَرَ النَّاطِرُ إِلَيْهَا انْصَلَّ شِعَاعُهَا
 بِعَيْنِهِ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، وَيُقَالُ تَقَيْتُهُ
 أَتَقَيْتُهُ وَأَتَقَيْتُهُ أَتَقَيْتُهُ .
 وَسَيْفٌ مَأْتُورٌ : فِي مَتْنِهِ أَثَرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ
 الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ يَعْمَلُهُ الْجَنُّ وَيَسَّسَ مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي
 هُوَ الْفَرَنْدُ ، قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :
 إِنِّي أَقِيدُ بِالْمَأْتُورِ رَاجِلِي
 وَلَا أَبَالِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ
 قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ الْمَأْتُورَ مَفْعُولٌ
 لَا فِعْلٌ لَهُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمُقَوِّدِ
 الَّذِي هُوَ الْجَبَانُ .
 وَأَثَرُ الْوَجْهِ وَأَثَرُهُ : مَأْوُهُ وَرَوْنَقُهُ . وَأَثَرُ
 السَّيْفِ : ضَرْبَتُهُ . وَأَثَرُ الْجُرْحِ : أَثَرُهُ بَيْتِي
 بَعْدَمَا يَبْرَأُ . الصَّحاحُ : وَالْأَثَرُ ، بِالضَّمِّ ، أَثَرٌ
 الْجُرْحِ بَيْتِي بَعْدَ الْبُرْءِ ، وَقَدْ يُثَقَّلُ مِثْلُ عَمْرٍ

وَعَسِرٌ ، وَأَثَشَدٌ :

عَضِبَ مَضَارِبُهَا بَاقِيهَا الْأَثْرُ
هَذَا الْمَجْزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

بِيضٌ مَقَارِفُهَا بَاقِيهَا الْأَثْرُ
وَالصَّحِيحُ مَا أَوْرَدَاهُ ؛ قَالَ : وَفِي النَّاسِ مَنْ
يَحْمِلُ هَذَا عَلَى الْفَرْنَدِ .

وَالْإِثْرُ وَالْأَثْرُ : خِلَاصَةُ السَّمَنِ إِذَا سُلِّيَ
وَهُوَ الْخِلَاصُ وَالْخِلَاصُ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّبْنُ
إِذَا فَارَقَهُ السَّمْنُ ؛ قَالَ :

وَالْإِثْرُ وَالضَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيْبَةِ

الْأَصِيْبَةُ : حَسَاءٌ يُصْنَعُ بِالسَّمْرِ ؛ وَرَوَى
الْإِبَادِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْإِثْرُ ،

بِكِسْرَةِ الْهَمْزَةِ ، لِخِلَاصَةِ السَّمَنِ ؛ وَأَمَّا فَرْنَدُ
السَّيْفِ فَكُلُّهُمُ يَقُولُ إِثْرٌ . ابْنُ بَرُّوجٍ : جَاءَ

فُلَانٌ عَلَى إِثْرِي وَإِثْرِي ؛ قَالُوا : إِثْرُ السَّيْفِ ،
مَضْمُومٌ : جُرْحُهُ ، وَإِثْرُهُ ، مَفْتُوحٌ : رَوْفُهُ

الَّذِي فِيهِ . وَإِثْرُ الْبَعِيرِ فِي ظَهْرِهِ ، مَضْمُومٌ ؛
وَأَفْعَلُ ذَلِكَ إِثْرًا وَإِثْرًا . وَيُقَالُ : خَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ

وَإِثْرِهِ ، وَجَاءَ فِي إِثْرِهِ وَإِثْرِهِ ، وَفِي وَجْهِهِ إِثْرٌ
وَإِثْرٌ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَثْرُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ،

مِنْ الْجُرْحِ وَتَغْيِيرِهِ فِي الْحَسَدِ بِيْرًا وَيَبِيْ إِثْرُهُ .
قَالَ سَمِيرٌ : يُقَالُ فِي هَذَا إِثْرٌ وَإِثْرٌ ، وَالْجَمْعُ

آثَارٌ ، وَوَجْهُهُ إِثَارٌ ، بِكِسْرِ الْأَلْفِ . قَالَ :
وَلَوْ قُلْتَ إِثْرٌ كُنْتَ مُصِيبًا . وَيُقَالُ : إِثْرٌ

بِوَجْهِهِ وَبِحَبِيْبِهِ السُّجُودَ وَإِثْرٌ فِيهِ السَّيْفُ وَالضَّرْبَةُ .
الْفَرَاءُ : ابْتِدَاءُ إِثْرًا مَا ، وَإِثْرُ ذِي إِثْرٍ ،

وَإِثْرُ ذِي إِثْرٍ أَي ابْتِدَاءُ بِهِ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَيُقَالُ :
أَفْعَلُهُ إِثْرًا مَا وَإِثْرًا مَا أَي إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ

فَأَفْعَلُهُ ، وَقِيلَ : أَفْعَلُهُ مُؤَثِّرًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَمَا
زَائِدَةٌ ، وَهِيَ لِأَزْمَةِ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ

أَفْعَلُهُ إِثْرًا مُخْتَارًا لَهُ مَعْنِيًا بِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ :
أَثَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَفْعَلُ هَذَا إِثْرًا مَا وَإِثْرًا ،
بِلَا مَا ، وَلَقِيْتُهُ إِثْرًا مَا ، وَإِثْرُ ذَاتِ يَدَيْنِ وَذِي

يَدَيْنِ ، وَإِثْرُ ذِي إِثْرٍ أَي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَلَقِيْتُهُ أَوَّلُ ذِي إِثْرٍ ، وَإِثْرُ ذِي إِثْرٍ ؛ وَقِيلَ :

الْأَثِيرُ الصُّبْحُ ، وَذُو إِثْرٍ وَقْتُهُ ؛ قَالَ عَرُوةُ
ابْنُ الْوَرُودِ :

فَقَالُوا : مَا تَرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَلْهُوُ

إِلَى الْإِصْبَاحِ إِثْرُ ذِي إِثْرٍ

وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ : إِثْرُ ذِي إِثْرَيْنِ وَإِثْرُ ذِي

إِثْرَيْنِ وَإِثْرَةٌ مَا . الْمُبْرَدِيُّ قَوْلُهُمْ : خَذْ هَذَا
إِثْرًا مَا ، قَالَ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ وَاحِدًا

وَهُوَ يُسَامُ عَلَى آخِرِ فَيَقُولُ : خَذْ هَذَا الْوَاحِدَ
إِثْرًا أَي قَدْ أَثَرْتَكَ بِهِ ، وَمَا فِيهِ حَسَبٌ ، ثُمَّ سَلَّ

آخِرَ .
وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : يُقَالُ إِثْرُ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا

وَكَذَا وَطَبَنَ وَطَبَنَ وَذَبَقَ وَذَبَقَ وَفَطِنَ ، وَذَلِكَ إِذَا
أَبْصَرَ الشَّيْءَ وَصَرَّى بِمَعْرِفَتِهِ وَحَدِيقَهُ .

وَالْأَثْرَةُ : الْجَذْبُ وَالْحَالُ غَيْرُ الْمَرِضِيَّةِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا خَافَ مِنْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ أَثْرَةٌ

كَفَاهُ حِمَارٌ مِنْ غَيْبِ مَقْبَسِدُ
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ

بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُنِي عَلَى الْحَوْضِ .
وَإِثْرُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ بِأَثْرًا إِثْرًا : أَكْثَرَ ضَرَابِهَا .

• أَلْفٌ • الْأَثِيْبَةُ وَالْإِثِيْبَةُ : الْحَجَرُ الَّذِي تُوَضَعُ
عَلَيْهِ الْقِدْرُ ، وَجَمْعُهَا أَثَافٍ وَأَثَافٌ . قَالَ

الْأَخْفَشُ : اعْتَزَمَتِ الْعَرَبُ أَثَافِي ، أَي أَهْمُ
لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهَا إِلَّا مُخَفَّفَةً . وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ :

وَالْأَثَرَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي ؛ هِيَ جَمْعُ أَثِيْبَةٍ ، وَقَدْ
تُخَفَّفُ الْبَاءُ فِي الْجَمْعِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي

تُنْصَبُ وَيُجْعَلُ الْقِدْرُ عَلَيْهَا . يُقَالُ : أَثْفَيْتُ
الْقِدْرَ إِذَا جَعَلْتُ لَهَا الْأَثَافِي ، وَتَثِيْبُهَا إِذَا وَضَعْتُهَا

عَلَيْهَا ، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ ؛ وَرَأَيْتُ حَاشِيَةَ
يُحَطُّ بِبَعْضِ الْأَفْاضِلِ ؛ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ

الرَّمْخَشَرِيُّ : الْأَثِيْبَةُ ذَاتُ وَجْهَيْنِ ؛ تَكُونُ
فُعْلُوسِيَّةً (١) وَأَفْعُولَةً ، تَقُولُ أَثْفَيْتُ الْقِدْرَ وَتَثِيْبُهَا

وَتَأَثْفَيْتُ الْقِدْرَ .
الْجَوْهَرِيُّ : أَثْفَيْتُ الْقِدْرَ تَأَثِيْفًا لَعْنَةً فِي

تَثِيْبِهَا تَثِيْفَةً إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى الْأَثَافِي . وَقَوْلُهُمْ :
رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي ، قَالَ تَعَلَّبُ : أَي رَمَاهُ اللَّهُ

بِالْجَبَلِ ، أَي بِدَاهِيَةِ مِثْلِ الْجَبَلِ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ
إِذَا لَمْ يَجِدُوا نَائِلَةً مِنَ الْأَثَافِي اسْتَدْوَوْا قُدُورَهُمْ إِلَى

الْجَبَلِ . وَقَدْ أَثْفَاهَا وَأَثْفَاهَا ، وَقَدَّرَ
(١) قَوْلُهُ : « فُعْلُوسِيَّةٌ » تَحَرَّكَتِ الْبَاءُ بَعْدَ

الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ، فَتُغَلَّبُ الْوَاوِيَاءُ وَتُدْغَمُ فِي الْبَاءِ بَعْدَهَا وَتُكْسَرُ
لِلْأَمِّ لِنَاسِيَةِ الْبَاءِ فَتَصِيرُ « فُعْلِيَّةٌ » .

[عبد الله]

مُؤَثَّفَةٌ ؛ قَالَ :

وَصَالِيَاتٌ كَمَا يُؤَثَّفِينَ (٢)

وَتَأَثَّفَاهُ : صِرْنَا حَوَالِيَهُ كَالْأَثْفِيَّةِ .

وَمَرَّةٌ مُؤَثَّفَةٌ : لَزَوْجُهَا امْرَأَتَانِ سِوَاهَا وَهِيَ
ثَالِثَتُهُمَا ، شَبَّهَتْ بِأَثَافِي الْقِدْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُ

الْمَحْزُومِيَّةِ : إِنِّي أَنَا الْمُؤَثَّفَةُ الْمَكْتَفَةُ ؛ حَكَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَكَمْ يُفَسِّرُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا .

وَالْأَثْفِيَّةُ بِالْكَسْرِ : الْعَدَدُ وَالْجَمَاعَةُ مِنْ
النَّاسِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ : إِنْ

فِي الْحِرْمَانِ الْيَوْمَ لَثْفِيَّةٌ أَثْفِيَّةٌ مِنْ أَثَافِي النَّاسِ
صَلَبَةٌ ؛ نَصَبَ أَثْفِيَّةً عَلَى الْبَدَلِ وَلَا تَكُونُ صِفَةً

لِأَتْمِ اسْمٍ .
وَتَأَثَّفُوا بِالْمَكَانِ : أَقَامُوا فَلَمْ يَبْرَحُوا . وَتَأَثَّفُوا

عَلَى الْأَمْرِ : تَعَاوَنُوا . وَأَثْفَيْتُهُ أَثْفَاهُ : تَبِعْتُهُ .
وَالْأَثْفِيَّةُ : التَّابِعُ . وَقَدْ أَثْفَاهُ يَأَثْفُهُ مِثَالُ كَسْرِهِ

يَكْبِرُهُ أَي تَبِعَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ :
تَأَثَّفَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ إِذَا لَمْ يَبْرَحْهُ . وَيُقَالُ :

تَأَثَّفُوهُ أَي تَكْفُوهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :
لَا تَقْدِفِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاهَةَ لَهُ

وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
أَي لَا تَرَمْنِي مِنْكَ بِرُكْنِي لَا مِثْلَ لَهُ ، وَإِنْ

تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ وَاحْتَوَشَوْكَ مُتَوَارِينَ أَي مُتَعَاوِينَ .
وَالرَّفْدُ : جَمْعُ رَفْدَةٍ .

• أَثْكَلٌ • فِي تَرْجَمَةِ عَثْكَلٍ : الْعَثْكَوْلُ
وَالْعَثْكَالُ الشَّرْمَاخُ ، وَهُوَ مَا عَلَيْهِ الْبَسْرُ مِنْ أَعْيَادِ

الْكِيَّاسَةِ ، وَهُوَ فِي التَّخْلِيلِ بِمِثْلَةِ الْعَثْفُودِ مِنْ
الْكِرْمِ ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

لَوْ أَبْصَرْتُ سَعْدِي بِهَا كَتَائِلِي (٣)

طَوِيلَةَ الْأَقْفَاءِ وَالْأَثْكَالِ

أَرَادَ الْعَثْكَالَ قَلْبَ الْعَيْنِ هَمْزَةً ، وَيُقَالُ إِثْكَالٌ
وَأَثْكَوْلٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحَدِّ : فَجَلِدْ بِأَثْكَوْلٍ ،

وَفِي رِوَايَةٍ : بِإِثْكَالٍ ، هُمَا لَعْنَةٌ فِي الْعَثْكَوْلِ
وَالْعَثْكَالِ ، وَهُوَ عِدْقُ النَّحْلَةِ بِمَا فِيهِ مِنْ

الشَّارِيخِ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ وَيَسْتُ
(٢) « كَمَا يُؤَثَّفِينَ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي مَادَّةِ « كَل » زِيَادَةُ شَطْرِ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ :

مِثْلُ الْعَذَارَى الْحَسَنِ الْعَطَالِ

وَيُرْوَى « الْحَسْرُ » بِالرَّاءِ . - (عَنْ الصَّحَّاحِ)

[عبد الله]

زائدة ، وَالْجَوْهَرِيُّ جَعَلَهَا زَائِدَةً ، وَجَاءَ بِهِ فِي فَصْلِ
الثَّاءِ مِنْ حَرْفِ اللَّامِ ، وَسَنَدُ كَرِهَ أَيْضاً هُنَا (١)

• أَثَلُ : أَثَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ : أَصَلَهُ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
أَلَسْتُ مُتَبَيِّبًا عَنْ نَحْتِ أَثَلْتِنَا
وَلَسْتُ ضَائِرًا مَا أَطَّتِ الْأَيْلُ
يُقَالُ : فَلَانٌ يَنْحِتُ أَثَلْتِنَا إِذَا قَالَ فِي حَسَبِهِ
قِيحًا .
وَأَثَلُ يَأْثُلُ أَثُولًا وَيَأْثُلُ : تَأَصَّلَ . وَأَثَلُ مَالَهُ :
أَصَلَهُ . وَيَأْثُلُ مَالًا : اِكْتَسَبَهُ وَأَخَذَهُ وَتَمَرَهُ .
وَأَثَلُ اللَّهُ مَالَهُ : زَكَاهُ . وَأَثَلُ مُلْكُهُ : عَظَّمَهُ .
وَيَأْثُلُ هُوَ : عَظَّمَ .

وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيمٍ مُؤَصَّلٍ : أَثِيلٌ وَمُؤَثَّلٌ
وَمُتَأَثَّلٌ ، وَمَالٌ مُؤَثَّلٌ . وَالْمُتَأَثَّلُ : اتَّخَذَ أَصْلُ مَالٍ .
وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ
قَالَ فِي وَصِيِّ الْيَتِيمِ : أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثَّلٍ
مَالًا ؛ قَالَ : الْمُتَأَثَّلُ الْجَامِعُ ، فَقَوْلُهُ غَيْرَ مُتَأَثَّلٍ
أَيُّ غَيْرِ جَامِعٍ ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فِي قَوْلِهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلِمَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ
وَيُؤَكِّلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثَّلٍ مَالًا ؛ يُقَالُ : مَالٌ
مُؤَثَّلٌ وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ أَيُّ مَجْمُوعٌ ذُو أَصْلٍ . قَالَ
ابْنُ بَرِّي : وَيُقَالُ مَالٌ أَثِيلٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِسَاعِدَةَ :

وَلَا مَالٌ أَثِيلٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جَمِيعٌ حَتَّى
يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ ، فَهُوَ مُؤَثَّلٌ ؛ قَالَ كَبِيدُ :
لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلِ الْأَفْضَلُ
وَلَهُ الْعُلَا وَابْتِثُ كُلُّ مُؤَثَّلٍ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمُؤَثَّلُ الدَّائِمُ . وَأَثَلْتُ
الشَّيْءَ : أَدَمْتَهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مُؤَثَّلٌ مَهْيَأٌ لَهُ .
وَيُقَالُ : أَثَلُ اللَّهُ مُلْكًا أَثَلًا أَيُّ تَبَّيَّنَتْ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :
أَثَلُ مُلْكًا حَنْدِيفًا قَدَعِمًا
وَقَالَ أَيْضًا :

رَبَابَةٌ رَبَّتْ وَمُلْكًا أَثَلًا
أَيُّ مُلْكًا ذَا أَثَلَةٍ . وَالتَّأَثَّلُ : التَّأَصَّلُ . وَيَأْثُلُ
الْمَجْدُ : يَبَاؤُهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ : إِنَّهُ
لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلَتْهُ . وَالْأَثَالُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَجْدُ ،
وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ . وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ : قَدِيمٌ ، وَمَجْدٌ

أَثِيلٌ أَيْضًا ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ

وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ أَمْنَالِي

وَالْأَثَلَةُ وَالْأَثَلَةُ : مَنَاعُ الْبَيْتِ وَبِرْتُهُ . وَيَأْثُلُ
فَلَانٌ بَعْدَ حَاجَةٍ أَيْ أَخَذَ أَثَلَةً ؛ وَالْأَثَلَةُ : الْمِيرَةُ .
وَأَثَلُ أَهْلَهُ : كَسَاهُمْ أَفْضَلَ الْكُسُوفَةِ ، وَقِيلَ :
أَثَلَهُمْ كَسَاهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ . وَأَثَلُ : كَثُرَ مَالُهُ ؛
قَالَ طَفِيلٌ :

فَأَثَلُ وَاسْتَرَحَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَمَا

أَسَافَ وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤَثَّلِ
وَرَوَاهُ أَبِي عُبَيْدٍ : فَأَبِلَ وَلَمْ يُؤَبِّلِ . وَيُقَالُ :
هُمُ يَتَأَثَّلُونَ النَّاسَ أَيْ يَأْخُذُونَ بِهِمْ أَثَالًا ؛ وَالْأَثَالُ
الْمَالُ . وَيُقَالُ : تَأَثَّلَ فَلَانٌ بَرًّا إِذَا احْتَفَرَهَا
لِنَفْسِهِ . الْمُحْتَكِمُ : وَيَأْثُلُ الْبِرَّ حَفَرَهَا ؛ قَالَ
أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ قَوْمًا حَفَرُوا بَرًّا ، وَسَبَّهَ الْفَقِيرَ
بِالْبِرِّ :

وَقَدْ أَرْسَلُوا قُرَاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا

قَلِيلًا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ
أَرَادَ أَنَّهُمْ حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا يُدْفَنُ فِيهِ ، فَسَبَّهَ قَلِيلًا
عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ وَقِيلَ : فَتَأَثَّلُوا قَلِيلًا أَيُّ هَيَاوُهُ ؛
وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تُؤَثَّلُ كَعَبٌ عَلَى الْقَضَاءِ

فَرَقِي بغيرِ أَعْمَالِهَا
فَسَرَهُ فَقَالَ : تُؤَثَّلُ أَيُّ تَلَرَمِي ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هَذَا .

وَالْأَثَلُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ
مِنْهُ وَأَكْرَمُ وَأَجْوَدُ عَوْدًا تُسَوَّى بِهِ الْأَقْدَاحُ الصُّفْرُ
الْجِيَادِ ، وَمِنْهُ اتَّخَذَ مَنِيرٌ سَيْدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي الصَّحَاحِ : هُوَ نَوْعٌ
مِنَ الطَّرْفَاءِ . وَالْأَثَلُ : أَصُولٌ غَلِيظَةٌ يُسَوَّى مِنْهَا
الْأَبْوَابُ وَغَيْرُهَا ، وَوَرَفُهُ عَيْلٌ كَوَرَقِ الطَّرْفَاءِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مَنِيرًا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ مِنْ أَثَلِ الْعَابَةِ ، وَالْعَابَةُ غَيْصَةٌ
ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ ، وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ
الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : قَالَ أَبُو زِيَادٍ مِنَ
الْعِضَاءِ الْأَثَلُ ، وَهُوَ طَوَالٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيلٌ
الْحَشْبِ ، وَخَشْبُهُ جَيِّدٌ يُحْمَلُ (٢) ... الْفَرَى

(٢) بياض في الأصل . ولعل مكان البياض

كلمة «إلى» أو «من» .

[عبد الله]

فَتَبَّيَّ عَلَيْهِ بَيُوتُ الْمَدَرِ ؛ وَوَرَفُهُ هَدَبٌ طَوَالٌ
دُقَاقٌ وَيَسُّ لَهْ شُرُوكٌ ، وَمِنْهُ تُصَنَعُ الْقِصَاعُ
وَالْحِفْقَانُ ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ كَأَنَّهَا أَثَنَةٌ ، يَغْنَى
عُقْدَةُ الرِّشَاءِ ، وَاحِدَتُهُ أَثَلَةٌ وَجَمْعُهُ أَثُولٌ كَثُرَ
وَتَمَرُ ؛ قَالَ طَرِيحٌ :

مَا مُسْبِلٌ زَجَلُ الْبُعُوضِ أَيْسُهُ

بِرَيْمِي الْجِرَاعُ أَثُولًا وَأَرَاكِهًا

وَجَمْعُهُ أَثَالَاتٌ . وَفِي كَلَامِ بَيْسِ الْمَلَقِّبِ
بِنِعَامَةَ : لَكِنِ بِالْأَثَالَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ يَغْنَى
لَحْمٌ إِخْوَتُهُ الْقَتْلَى ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَصْلِ أَثَلَةٌ ؛
قَالَ : وَلِيسْمُو الْأَثَلَةَ وَأَسْوَانَهَا وَحَسَنَ اعْتِدَالِهَا
شَبَّهَ الشُّعْرَاءُ الْمَرْأَةَ إِذَا تَمَّ قَوْمَاهَا وَأَسْوَى خَلْقَهَا
بِهَا ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَمَا أَثَلَةٌ

بِعَلْبَا تَسَاوَحَ رِيحًا أَصِيلًا

بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَإِنْ أَدْبَرَتْ

فَارْخُ حَيْجَةً تَقْرُو حَيْمِلًا

الْأَرْخُ وَالْإِرْخُ : الْفَتَى مِنَ الْبَقْرِ .

وَالْأَثِيلُ : مَنِتُّ الْأَرَاكِ . وَأَثِيلٌ ، مُصَعَّرٌ :
مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ وَبِهِ عَيْنٌ مَاءٌ لِإِلِّ جَعْفَرِ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَثَالٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَبِهِ سُمِّيَ
الرَّجُلُ أَثَالًا . وَأَثَالَةٌ : اسْمٌ . وَأَثَلَةٌ وَالْأَثِيلُ :
مَوْضِعَانِ ، وَكَذَلِكَ الْأَثِيلَةُ . وَأَثَالٌ : بِالْقَصِيمِ
مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ ؛ قَالَ :

قَاطَتْ أَثَالٌ إِلَى الْمَلَا وَتَرَبَّعَتْ

بِالْحَزَنِ عَازِبَةٌ تَسْنُ وَتُودِعُ

وَدُوَ الْمَأْثُولِ ؛ وَادٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةُ :

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتِ الْعَيْسَ صَبَّتْ

بِذِي الْمَأْثُولِ مُجْمَعَةَ التَّوَالِي

• أَثِمٌ : الْإِثْمُ : الذَّنْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْمَلَ
مَا لَا يَجِبُ لَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالْإِثْمُ
وَالْبَغْيُ بغيرِ الْحَقِّ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَإِنْ
عَثَرَ عَلَى آثِمًا اسْتَحَقَّ إِثْمًا » ، أَيُّ مَا أَثِمَ فِيهِ .
قَالَ الْفَارِسِيُّ : سَبَّاهُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا جَعَلَ
سَيِّبِيهِ الْمَظْلَمَةَ اسْمًا مَا أَخَذَ مِنْكَ ، وَقَدْ أَثِمَ
يَأْثِمُ ؛ قَالَ :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتِمِ

أَرَادَ مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ يَفْضُلُهَا . وَفِي حَدِيثِ

(١) انظر مادة «نكل»

[عبد الله]

سعيد بن زيد: ولو شهدت على العاشر لم إثم؛ هي لغة لبعض العرب في أثم، وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة في نحو نعلم وتعلم، فلما كسروا همزة في أثم انقلبت همزة الأصلية ياء.

وتأثم الرجل: تاب من الإثم واستغفر منه، وهو على السلب كأنه سلب ذاته الإثم بالتوبة والاستغفار أو رام ذلك بهما. وفي حديث معاذ: فأحبر بها عند موته تأثماً، أي تحبباً للإثم؛ يقال: تأثم فلان إذا فعل فعلاً خرج به من الإثم، كما يقال تخرج إذا فعل ما يخرج به عن الحرج، ومنه حديث الحسن: ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحدٍ من أهل القبلة تأثماً. وقوله تعالى: «فيهما إثم كبير ومنايع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما»، قال ثعلب: كانوا إذا قاموا فقمروا أطعموا منه وتصدقوا، فالإطعام والصدقة منفعه، والإثم القمار، وهو أن يهلك الرجل ويذهب ماله. وجمع الإثم أثم، لا يكسر على غير ذلك. وإثم فلان، بالكسر، يَأْثِمُ إِثْمًا وَمَأْثِمًا، أي وقع في الإثم، فهو إثم وإثم وإثم أيضاً، وأثمه الله في كذا يَأْثِمُهُ وَيَأْثِمُهُ أَي عَدَهُ عَلَيْهِ إِثْمًا، فهو مأثوم. ابن سيده: أثمه الله يَأْثِمُهُ عاقبه بالإثم؛ وقال الفراء: أثمه الله يَأْثِمُهُ إِثْمًا وَأَثَامًا إذا جزاه جزاء الإثم؛ فالعبد مأثوم أي مجزي جزاء إثميه؛ وأثنى الفراء لئصيب الأسود؛ قال ابن بري: وليس بئصيب الأسود المرؤاني ولا بئصيب الأبيض الهاشمي:

وهل يَأْثِمُنِي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُمَا

وعللت أصحابي بها ليلة النفر؟

ورأيت هنا حاشية صورتها: لم يقل ابن السرياني إن الشعر لئصيب المرؤاني، وإنما الشعر لئصيب بن رباسح (١) الأسود المكي، مؤلفي أبي الحبيك بن عبد مائة بن كنانة، يعني هل يجزي الله جزاء إثمِي بَأَنْ ذَكَرْتُ هَذِهِ

(١) في الأصل وفي الطبقات جميعها: «رياح» بلباء وكسر الراء، والصواب «رياح» بلباء كما في «الأغانى» و«معجم الأديباء» و«الأعلام» للزركلي و«الشعر والشعراء» و«الموشح».

المرأة في غنايى، ويروى بكسر التاء وضمها وقال في الحاشية المذكورة: قال أبو محمد السرياني: كثير من الناس يغلط في هذا البيت، يرويه النفر، يفتح الفاء وسكون الراء، قال: وليس كذلك؛ وقيل: هذا البيت من القصيد التي فيها:

أَمَا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ

وَعَلَّمَ آيَاتِ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ

لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلُهُ

لِيَالِ أَقَامْتَنِي لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

وَهَلْ يَأْتِمُنِي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُمَا

وَعَلَّلتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ؟

وطبخت ما بي من نعايس ومن مكرى

وما بالطمايا من كلال ومن قتر

والأثام: جزاء الإثم. وفي التنزيل العزيز:

«يَلْقَى أَثَامًا»، أراد مجازاة الأثام، يعنى

العقوبة. والأثام والأثام: عقوبة الإثم؛

(الأخيرة عن ثعلب). وسأل محمد بن سلام

يونس عن قوله عز وجل: «يَلْقَى أَثَامًا»،

قال: عقوبة؛ وأثنى قول بشر:

وكان مقامنا ندعو عليهم

بأبطح ذى المجاز له أثم

قال أبو إسحق: تأويل الأثام المجازة. وقال

أبو عمرو الشيباني: لبي فلان أثم ذلك أي

جزاء ذلك، فإن الخليل وسيبويه يذهبان إلى

أن معناه يلقى جزاء الأثام؛ وقول شافع

الليثي في ذلك:

جزى الله ابن عروة حيث أتمسى

عقوقاً والعقوق له أثم

أي عقوبة مجازاة العقوق، وهي قطيعة الرحم.

وقال الليث: الأثام في جملة التفسير عقوبة

الإثم، وقيل في قوله تعالى: «يَلْقَى أَثَامًا»،

قيل: هو واد في جهنم؛ قال ابن سيده:

والصواب عندي أن معناه يلقى عقاب الأثام.

وفي الحديث: من عص على شيدعه سلم من

الأثام؛ الأثام، بالفتح: الإثم. يقال: أثم يَأْثِمُ

أَثَامًا، وقيل: هو جزاء الإثم؛ وشيدعه

لسانه. وأثمته، بالمد: أوقعه في الإثم (عز

الرجاح)؛ وقال العجاج:

بل قلت بعض القوم غير مؤثم

وأثمته، بالتشديد: قال له أئمت. وتأثم: تخرج من الإثم وكف عنه، وهو على السلب، كما أن تخرج على السلب أيضاً؛ قال

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

تحببت هجران الحبيب تأثماً

ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

ورجل أثم من قوم آئين، وإثم من قوم أثماء.

وقوله عز وجل: «إِنَّ شَجَرَةَ الزُّوْمِ طَعَامُ

الْأَثِيمِ»، قال الفراء: الأثيم الفاجر، وقال

الرجاح: عني به هنا أبو جهل بن هشام؛ وأثوم

من قوم أثم، التهذيب: الأثيم في هذه

الآية بمعنى الأثم. يقال: أثمه الله يؤثمه، على

أفعله، أي جعله أثماً وألفاه أثماً. وفي حديث

ابن مسعود، رضى الله عنه: أنه كان يلقن

رجلاً «إِنَّ شَجَرَةَ الزُّوْمِ طَعَامُ الْأَثِيمِ»، وهو

فعل من الإثم. والأثيم: الأثم، وجمعه المأثم.

وفي الحديث عنه، صلى الله عليه وسلم،

قال: اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم؛

المأثم: الأمر الذى يَأْثِمُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ هُوَ

الإثم نفسه، وضماً للمصدر موضع الإثم.

وقوله تعالى: «لَا تَلْعَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِمُنَّ»، يجوز أن

يكون مصدر أثم، قال ابن سيده: ولم أسمع

به، قال: ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه

سيبويه في التيسير والتعتين؛ وقال أمية بن

أبي الصلت:

فلا تلعو ولا تأثم فيهم

وما فاهوا به لهم مقيم

والإثم عند بعضهم: الحمر؛ قال الشاعر:

شربت الإثم حتى صل عقل

كذلك الإثم تذهب بالعقول

قال ابن سيده: وعندي أنه إنما سماها إثمًا لأن

شربها إثم، قال: وقال رجل في مجلدين

أبي العباس:

تشرّب الإثم بالصواع جهارا

وترى المسك بيننا مستعارا

أي تتعاوره بأيدينا نشتمه؛ قال: والصواع

الطرحهالة، ويقال: هو الممكوك الفارسى الذى

يلقى طرفاه، ويقال: هو إناء كان يشرّب فيه

المملك. قال أبو بكر: وليس الإثم من أشياء

الحمر بمعروف، ولم يصح فيه ثبت صحيح.

وَأَمَسَتِ النَّاقَةَ الْمَشَى تَأْتِمُهُ إِثْمًا : أَبْطَأَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

جَمَالِيَّةٌ تَعْتَلِي بِالرَّدَافِ

إِذَا كَذَبَ الْإِيمَاتُ الْهَجِيرَا

يُقَالُ : نَاقَةٌ آئِمَةٌ وَتُوقَى إِمَاتٌ أَيْ مُبْطِئَاتٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ كَذَبَ هَهُنَا حَقِيفَةُ الدَّالِ ، قَالَ : وَحَقَّهَا أَنْ تَكُونَ مُشَدَّدَةً ، قَالَ : وَلَمْ يَجِيءْ مُخَفَّفَةً إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، قَالَ : وَالْإِيمَاتُ اللَّاتِي يُظَنُّ أَنَّهُنَّ يَقْوِينَ عَلَى الْهَوَاجِرِ ، فَإِذَا أَخْلَفْتَهُ فَكَأَنَّهُنَّ إِثْمَنَ .

• أَنف . الْأَثْنَةُ : مَنِبْتُ الطَّلْحِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْفِطْعَةُ مِنَ الطَّلْحِ وَالْأَثْلُ . يُقَالُ : هَبَطْنَا أَثْنَةً مِنْ طَلْحٍ وَمِنْ أَثْلٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَيْضٌ مِنْ سِيدَرٍ ، وَأَثْنَةٌ مِنْ طَلْحٍ ، وَسَلِيلٌ مِنْ سَمُرٍ . وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الْأَصِيلِ : أَثِينٌ .

• أَا . أَتَيْتُ الرَّجُلَ وَأَتَيْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ وَأَتَيْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ أَتَا وَأَتَا وَأَتَاؤُهُ : وَسَيِّبَتْ بِهِ وَسَعَيْتُ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَقِيلَ : وَسَيِّبْتُ بِهِ عِنْدَ مَنْ كَانَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَصَّ بِهِ السُّلْطَانُ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَتَا وَالْأَتَايُ وَالْإِنَاؤَةُ وَالْإِنَايَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْأُنْسَابَةُ (١) الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِطَرِيقِ الْجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنْهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَكْتُمُ هَمَزَهَا . أَبُو زَيْدٍ : أَتَيْتُ بِهِ آتَى إِثَاؤُهُ إِذَا أَخْبَرْتَ بِعُيُوبِهِ النَّاسَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ وَغَرِيبِهِ : لِأَيِّنٍ عَلِيًّا فَلَايَيْنَ بِكَ أَيْ لِأَيِّسِينَ بِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : انْطَلَقْتُ إِلَى عَمْرِو آتَى عَلِيٌّ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَنَا بِهِ يَأْتُو وَيَأْتِي أَيْضًا أَيْ وَسَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : دُو نَبْرَبِ آثِ ؛ هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي صَوَابُهُ :

وَلَا أَكُونُ لَكُمْ ذَا نَبْرَبِ آثِ

قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَإِنْ أَمْرًا يَأْتُو بِسَادَةِ قَوْمِهِ

حَرَى لَعَمْرِي أَنْ يَدْمَ وَيُسْتَمَا

(١) قوله : « ومنه سُمِّيَتْ الْإِنَابَةُ » عبارة القاموس : وَإِنَابَةٌ ، بِالضَّمِّ وَيُتْلَقُ ، مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فِيهِ مَسْجِدٌ نَبَوِيٌّ أَوْ بَرٌّ ذُو الْعَرَجِ عَلَيْهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَالَ آخَرُ :

وَلَسْتُ إِذَا وَكَيْ الصَّدِيقُ بِيَدِهِ

بِمَنْطَلِقِ آثُو عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَالْمَوْثِقِيُّ الَّذِي يُكْتَرُ الْأَحْمَلُ فَيَعْتَطَشُ وَلَا يَرَوِي .

• أَجَا . أَجَا عَلَى فَعَلٍ بِالتَّخْرِيكِ : جَبَلٌ لَطِيٌّ يُدْرَكُ وَيُؤْتَى . وَهَذَا لِكُلِّ ثَلَاثَةِ أَجْبَلٍ : أَجَا وَسَلَمَى وَالْعَوْجَاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَجَا اسْمُ رَجُلٍ تَعَشَّقَ سَلَمَى وَجَمَعَهُمَا الْعَوْجَاءُ ، فَهَرَبَ أَجَا بِسَلَمَى وَذَهَبَتْ مَعَهُمَا الْعَوْجَاءُ ، فَتَبِعَهُمْ بَعْلُ سَلَمَى ، فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتْلَهُمْ ، وَصَلَبَ أَجَا عَلَى أَحَدِ الْأَجْبَلِ ، فَسُمِّيَ أَجَا ، وَصَلَبَ سَلَمَى عَلَى الْجَبَلِ الْآخَرَ ، فَسُمِّيَ بِهَا ، وَصَلَبَ الْعَوْجَاءُ عَلَى الثَّلَاثِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهَا . قَالَ :

إِذَا أَجَا تَلَفَعَتْ بِشِعَافِهَا

عَلَى وَأَمَسَتْ بِالْعَمَاءِ مُكَلَّلَةً

وَأَصْبَحَتِ الْعَوْجَاءُ يَهْتَرُ جِيدُهَا

كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَدَّلَةً

وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

قَدْ حَبَّرْتُهُ جَنُ سَلَمَى وَأَجَا

أَرَادَ وَأَجَا فَخَفَّفَ تَخْفِيفًا قِيَاسِيًّا ، وَعَامَلَ اللَّفْظَ كَمَا أَجَارَ الْخَلِيلُ رَأْسًا مَعَ نَاسٍ ، عَلَى غَيْرِ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِيِّ ، وَلَكِنْ عَلَى مَعَامَلَةِ اللَّفْظِ ، وَاللَّفْظُ كَثِيرًا مَا يُرَاعَى فِي صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَوْضِعَ مَا لَا يُنْصَرَفُ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ عِنْدَ الْأَخْفَضِ عَلَى الْبَدَلِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

مِثْلُ خَنَازِيدِ أَجَا وَصَخْرِهِ

فَأَنَّهُ أَبْدَلَ الْهَمَزَةَ فَتَلَبَّهَا حَرْفٌ عِلَّةٌ لِلضَّرُورَةِ ، وَالْخَنَازِيدُ رُغُوسُ الْجِبَالِ : أَيْ إِبِلٌ مِثْلُ قَطْعِ هَذَا الْجَبَلِ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَجَا وَسَلَمَى جَبَلَانِ لَطِيٌّ يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا الْأَجْبِيُّونَ مِثْلُ الْأَجْبِيِّينَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَجَا إِذَا قَرَّ .

• أَجِح . الْأَجِيجُ : تَلَهَّبُ النَّارُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَجَّةُ وَالْأَجِيجُ صَوْتُ النَّارِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصْرَفُ وَجْهِي عَنْ أَجِيجِ التَّنُورِ

كَأَنَّ فِيهِ صَوْتٌ فِئِلٌ مَنْحُورٌ

وَأَجَّتِ النَّارُ تَبِيعَ وَتَوَجَّحَ أَجِيجًا إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ

لَهَا ، قَالَ :

كَأَنَّ تَرْدُدَ أَنْفَاسِهِ

أَجِيجُ ضِرَامِ زَقْنَةِ الشَّالِ

وَكَذَلِكَ أَتَجَجْتُ ، عَلَى أَفْتَمَلْتُ ، وَتَأَجَجْتُ ، وَقَدْ أَجَجَهَا تَأَجِيجًا .

وَأَجِيجُ الْكَبِيرِ : حَقِيفُ النَّارِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وَالْأَجُوجُ : الْمَضِيءُ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَيْبٍ يَصِفُ بَرَقًا :

يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مُتَكَشِّفًا

أَعْرَسَ كَيْصَبَاحِ الْيَهُودِ أَجُوجُ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : يَصِفُ سَحَابًا مُتَابِعًا ، وَالْمَاءُ فِي سَنَاهُ تَعُودُ عَلَى السَّحَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرَقَةَ إِذَا بَرَقَتْ انْكَشَفَ السَّحَابُ ، وَرَاتِقًا حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي سَنَاهُ ؛ وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ : رَاتِقًا مُتَكَشِّفًا ، بِالرَّفْعِ ، فَجَعَلَ الرَّاتِقَ الْبَرَقَ . وَفِي حَدِيثِ الطَّفِيلِ : طَرَفَ سُوْطِهِ يَتَأَجَّجُ أَيْ يُضِيءُ ، مِنْ أَجِيجِ النَّارِ تَوَلَّدَهَا .

وَأَجَّجَ بِهِمْ شَرًّا : أَوْقَدَهُ . وَأَجَّةُ الْقَوْمِ وَأَجِيجُهُمْ : اخْتِلَاطُ كَلَامِهِمْ مَعَ حَقِيفِ مَشِيهِمْ . وَقَوْلُهُمْ : الْقَوْمُ فِي أَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

تَكْفَحُ السَّائِمِ الْأَوَاجِحِ

إِنَّمَا أَرَادَ الْأَوَاجِ ، فَاضْطَرَّ ، فَفَكَ الْأِدْغَامَ .

أَبُو عَمْرٍو : أَجَّجَ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَجَاحَ إِذَا وَقَفَ جَبْنًا ، وَأَجَّ الظَّلِيمُ يَبِيعُ وَيُؤَجُّ أَجَاً وَأَجِيجًا : سَمِعَ حَقِيفَةً فِي عَدُوِّهِ ؛ قَالَ يَصِفُ نَاقَةً : فَرَّحَتْ وَأَطْرَافَ الصَّوْرِيِّ مُعْزِلَةً

تَبِيعَ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُفْرَعُ

وَأَجَّ الرَّجُلُ يَبِيعُ أَجِيجًا : صَوْتُ ؛ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ لِجَمِيلٍ :

تَبِيعَ أَجِيجَ الرَّحْلِ لَمَّا تَحَمَّرَتْ

مَنَاكِبُهَا وَأَبْتَرَتْ عَنْهَا شَلِيلَهَا

وَأَجَّ يُؤَجُّ أَجَاً : أَسْرَعُ ، قَالَ :

سَدَا بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ

كَأَجَّ الظَّلِيمِ مِنْ قَبِيصٍ وَكَالْبِ

التَّهْلِيْبِ : أَجَّ فِي سَيْرِهِ يُؤَجُّ أَجَاً إِذَا أَسْرَعَ وَهَرَوْلَ ، وَأَنْشَدَ :

يُؤَجُّ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُتَمَرِّ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ تَوَجَّحَ بِالنَّاءِ ، لِأَنَّهُ يَصِفُ نَاقَةً ، وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : الظَّلِيمُ الْمُفْرَعُ . وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا ، فَأَعْطَاهُ

الرَّابَةِ ، فَخَرَجَ بِهَا يُوجُّ حَتَّى رَكَرَهَا تَحْتَ
الْحِصْنِ . الْأَجُّ : الإِسْرَاعُ وَالْهَرَوَلَةُ .
وَالْأَجِيجُ وَالْأَجَاجُ وَالْإِتِّجَاجُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ؛
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ

وَالْأَجَّةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَهُّجُهُ ، وَالْجَمْعُ إِجَاجٌ ، مِثْلُ
جَمَّةٍ وَجِفَانٍ ، وَاتَّجَّ الْحَرُّ اتِّجَاجًا ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

وَحَرَّقَ الْحَرُّ أَجَاجًا شَاعِلًا

وَيُقَالُ : جَاءَتْ أَجَّةُ الصَّيْفِ . وَمَاءُ أَجَاجٍ أَيْ
مِلْحٌ ، وَقِيلَ : مُرٌ ، وَقِيلَ : شَدِيدُ الْمَرَارَةِ ؛
وَقِيلَ : الْأَجَاجُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ
الْجَمْعُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ » ؛
وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمُلَوَّحُ وَالْمَرَارَةُ ، مِثْلُ مَاءِ الْبَحْرِ .
وَقَدْ أَجَّ الْمَاءُ يُوجُّ أَجُوجًا . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَعَدَّهَا أَجَاجٌ ؛ الْأَجَاجُ ،
بِالضَّمِّ : الْمَاءُ الْمِلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلَوَّحُ ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ الْأَحْنَفِ : نَزَلْنَا سَبْحَةَ تَشَاشَةً ، طَرَفٌ
لَهَا بِالْفَلَاقِ ، وَطَرَفٌ لَهَا بِالْبَحْرِ الْأَجَاجِ .
وَأَجِيجُ الْمَاءِ : صَوْتُ انْتِجَابِهِ .

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : قَبِيلَتَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ،
جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ فِيهِمَا بِهَمْزٍ وَغَيْرِ هَمْزٍ . قَالَ :
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْخَلْقَ عَشْرَةُ أَجْرَاءَ :
يَسَعَةُ مِنْهَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهُمَا إِسْهَانٌ
أَعْجَمِيَّانِ ، وَاشْتِقَاقٌ يُمِثِّلُهُمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
يُخْرَجُ مِنْ أَجَّتِ النَّارُ ، وَمِنْ الْمَاءِ الْأَجَاجِ وَهُوَ
الشَّدِيدُ الْمُلَوَّحُ ، الْمُخْرَقُ مِنْ مَلُوحَتِهِ ؛ قَالَ :
وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي يَأْجُوجُ يَقُولُ ، وَفِي مَأْجُوجُ
مَقْعُولٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ أَجِيجِ النَّارِ ؛ قَالَ : وَيُجُورُ
أَنْ يَكُونَ يَأْجُوجُ فَاعُولًا ، وَكَذَلِكَ مَأْجُوجُ ؛
قَالَ : وَهَذَا لَوْ كَانَ الْإِسْهَانُ عَرَبِيَّيْنِ ، لَكَانَ
هَذَا اسْتِشْقَاقَهُمَا ، فَأَمَّا الْأَعْجَمِيَّةُ فَلَا تُسْتَقُ مِنْ
الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَمَنْ لَمْ يَهْجُرْ ، وَجَعَلَ الْأَلْفَيْنِ زَائِدَتَيْنِ
يَقُولُ : يَأْجُوجُ مِنْ يَجِجْتُ ، وَمَأْجُوجُ مِنْ
مَجِجْتُ ، وَهُمَا غَيْرُ مَضْرُوبَيْنِ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

لَوْ أَنَّ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مَعَا
وَعَادَ عَادٌ وَاسْتَجَاشُوا تَبَعًا

وَيَأْجِجُ ، بِالْكَسْرِ : مَوْضِعٌ ، حَكَاهُ السَّرِيفِيُّ
عَنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَحَكَاهُ سَبْيُوْبِيُّ يَأْجِجُ ،
بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

• أَجْدُ • الإِجَادُ وَالْأَجَادُ : طَائِفٌ قَصِيرٌ . وَبِنَاءُ
مُؤَجَّدٌ : مَقْوُودٌ وَثِيْقٌ مُحْكَمٌ ، وَقَدْ أَجَّدَهُ وَأَجَّدَهُ .
وَثَاقَةٌ مُؤَجَّدَةٌ : مُؤَقَّةُ الْخَلْقِ ، وَأُجْدٌ :
مُتَّصِلَةُ الْفَقَارِ تَرَاهَا كَأَنَّهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ . وَثَاقَةٌ
أُجْدٌ أَيْ قَوِيَّةٌ مُؤَقَّةُ الْخَلْقِ . وَالْأُجْدُ : اسْتِشْقَاقُهُ
مِنْ الإِجَادِ ، وَالْإِجَادُ كَالطَّاقِ الْقَصِيرِ ؛
يُقَالُ : عَقَّدَ مُؤَجَّدٌ وَثَاقَةً مُؤَجَّدَةً الْقَرَى ، وَثَاقَةٌ
أُجْدٌ وَهِيَ الَّتِي فَقَارَ ظَهْرُهَا مُتَّصِلٌ ؛ وَأَجَّدَهَا اللَّهُ
فَهِيَ مُؤَجَّدَةٌ الْقَرَى أَيْ مُؤَقَّةُ الظُّهْرِ . وَفِي حَدِيثِ
خَالِدِ بْنِ سِنَانَ : وَجَدْتُ أُجْدًا تَحْتَهَا ؛ الْأُجْدُ ،
بِضَمِّ الهمزةِ وَالْجِيمِ : الثَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الْمُؤَقَّةُ
الْخَلْقِ ، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ أُجْدٌ ؛ وَيُقَالُ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَدَّنِي بَعْدَ ضَعْفِ أَيْ قَوَانِي .
وَأُجْدٌ ، بِالْكَسْرِ : مِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ .

• أَجْرُ • الْأَجْرُ : الْجَزَاءُ عَلَى الْعَمَلِ ،
وَالْجَمْعُ أَجُورٌ . وَالْإِجَارَةُ : مِنْ أَجَرَ يَأْجُرُ ،
وَهُوَ مَا أُعْطِيَ مِنْ أَجْرٍ فِي عَمَلٍ . وَالْأَجْرُ :
الثَّوَابُ ؛ وَقَدْ أَجَرَهُ اللَّهُ يَأْجُرُهُ وَيَأْجِرُهُ أَجْرًا وَأَجْرَهُ
اللَّهُ إِجَارًا .

وَأَجَّرَ الرَّجُلُ : تَصَدَّقَ وَطَلَبَ الْأَجْرَ . وَفِي
الْحَدِيثِ فِي الْأَصْحَابِ : كَلُوا وَادَّخَرُوا وَأَجَّرُوا
أَيْ تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ لِأَجْرٍ بِذَلِكَ . قَالَ : وَلَا
يُجُورُ فِيهِ إِجْرُوا بِالْإِدْغَامِ لِأَنَّ الهمزةَ لَا تُدْغَمُ
فِي النَّاءِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَجْرِ لَا مِنَ التَّجَارَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ أَجَارَهُ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ
وَاسْتَشْبَهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ : إِنَّ
رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ قَضَى النَّبِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَاتَهُ فَقَالَ : مَنْ يَنْجُرُ يَوْمًا
فِيصَلِّيَ مَعَهُ ؟ قَالَ : وَالرَّوَايَةُ إِنَّمَا هِيَ بِأَنْجُرٍ ، فَإِنْ
صَحَّ فِيهَا يَنْجُرُ فَيَكُونُ مِنَ التَّجَارَةِ لَا مِنَ الْأَجْرِ
كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ مَعَهُ قَدْ حَصَلَ لِنَفْسِهِ إِجَارَةٌ أَيْ
مَكْسَبًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الرِّكَازَةِ : وَمَنْ أَعْطَاهَا
مُؤَجَّرًا بِهَا .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَجَرَنِي اللَّهُ فِي
مُصِيبَتِي وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا ؛ أَجْرَهُ يُؤَجِّرُهُ إِذَا
أَثَابَهُ وَأَعْطَاهُ الْأَجْرَ وَالْجَزَاءَ ، وَكَذَلِكَ أَجْرَهُ
يَأْجِرُهُ وَيَأْجِرُهُ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُمَا أَجْرَنِي وَأَجْرَنِي .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَآيَاتِنَا أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا » ، قِيلَ :
هُوَ الذِّكْرُ الْحَسَنُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ

أُمَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ
إِلَّا وَهُمْ يُعْطَمُونَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ : أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا كَوْنُ الْأَنْبِيَاءِ
مِنْ وَكَلِهِ ، وَقِيلَ : أَجْرُهُ الْوَلَدُ الصَّالِحُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَبَشِّرْهُ بِمَغْفَرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ » ،
الْأَجْرُ الْكَرِيمُ : الْجَنَّةُ .

وَأَجَرَ الْمَمْلُوكَ يَأْجِرُهُ أَجْرًا ، فَهُوَ مَأْجُورٌ ،
وَأَجْرَهُ يُؤَجِّرُهُ إِجَارًا وَمُؤَاجِرَةً ، وَكُلُّ حَسَنٍ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَجَرْتُ عَيْدِي أَوْجِرُهُ إِجَارًا ،
فَهُوَ مُؤَجَّرٌ .

وَأَجَرَ الْمَرْءَ : مَهَرُهَا ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ :
« بِسْمِ اللَّهِ الَّتِي إِنَّا أُخْلَلْنَا لَكَ أَرْوَاحَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ
أَجُورَهُنَّ » . وَأَجَرَتِ الْأُمَّةُ الْبَغِيَّةَ (١) نَفْسَهَا مُؤَاجِرَةً ؛
أَبَاحَتْ نَفْسَهَا بِأَجْرٍ ، وَأَجَرَ الْإِنْسَانَ وَاسْتَأْجَرَهُ .
وَالْأَجِيرُ : الْمُسْتَأْجِرُ ، وَجَمْعُهُ أَجْرَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ
أَبُو حَنِيفَةَ :

وَجُونَ تَزَلُّقُ الْجِدْنَانَ فِيهِ

إِذَا أَجْرَاهُ نَحَطُوا أَجَابَا

وَالِاسْمُ مِنْهُ : الإِجَارَةُ . وَالْأَجْرَةُ : الْكِرَاءُ .
تَقُولُ : اسْتَأْجَرْتُ الرَّجُلَ ، فَهُوَ يَأْجِرُنِي ثَمَانِي
حِجَجٍ أَيْ يَصِيرُ أَجِيرِي . وَأَجَرَ عَلَيْهِ بِكَذَا :
مِنْ الْأَجْرَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَانَلَهَا

قَدَمَا لِمَنْ يَرْجِي مَعْرُوفَهَا عَيْرُ

وَإِنَّمَا دَلَّمَا سِحْرُ تَصْيِيدِ بِهِ

وَإِنَّمَا قَلْبَهَا لِلْمُسْتَكْنِي حَجْرُ

هَلْ تَذْكُرُنِي؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمْ

وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخَلَّةِ الذِّكْرُ

قَوْلِي وَرَكَبِكَ قَدْ مَالَتْ عَمَانُهُمْ

وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَاسِ النَّوْمَةِ الْمَسْرُ :

يَا لَيْتَ أَنِّي بَأْتُوَانِي وَرَاحِلَتِي

عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤَجَّرُ

(١) قوله : « الأمة البغية » هكذا في الأصل وفي

الطبعات جميعها . وفي شرح القاموس - مادة بنى :
« ولا يقال للمرأة بغية » ، وفيه - مادة أجر : « وفي بعض
أصول اللغة : الأمة البغية » . وقال الله تعالى : « وما كانت
أُمَّكُ بَغِيًّا » . ويظهر لنا أن الناء في بغية ليست للثابت ،
وإنما هي للمبالغة ، صفة للأمة خاصة . والبغية : الطليعة .

[عبد الله]

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً

مِنَا وَنَحْرُمْنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ

حَبِيبَةً أَوْ لَهَا جَنٌّ يُعَلِّمُهَا

تَرْمِي الْقُلُوبَ بِقُبُوسٍ مَا لَهَا وَتَرُّ

قَوْلُهُ : يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثَوَابِي وَرَاحِلَتِي أَيْ مَعَ أَثَوَابِي .

وَأَجْرَتُهُ الدَّارُ : أَكْرَبُهَا ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ

وَأَجْرَتُهُ . وَالْأَجْرَةُ وَالْإِجَارَةُ وَالْأَجَارَةُ : مَا أُعْطِيَتْ

مِنْ أَجْرٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَرَى تَعَلُّبًا حَكَى فِيهِ

الْأَجَارَةُ ، بِالْفَتْحِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَرِيزُ : « عَلَى

أَنْ تَأْجِرَنِي ثَمَانِي حَجَجٍ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ :

يَقُولُ أَنْ يَجْعَلَ ثَوَابِي أَنْ تَرْمِي عَلَيَّ غَنَمِي ثَمَانِي

حَجَجٍ ؛ وَرَوَى يُونُسُ : مَعْنَاهَا عَلَى أَنْ تُثَبِّتِي

عَلَى الْإِجَارَةِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : آجَرَكَ

اللَّهُ أَيُّ أَتَابَكَ اللَّهُ . وَقَالَ الرَّجَّاحُ فِي قَوْلِهِ :

« قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ » ؛ أَيُّ

أَعْتَدَهُ أَجِيرًا ؛ « إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ

الْأَمِينُ » ؛ أَيُّ خَيْرٍ مَنْ اسْتَعْمَلْتَ مَنْ قَوِيَّ عَلَى

عَمَلِكَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ . قَالَ وَقَوْلُهُ : « عَلَى أَنْ

تَأْجِرَنِي ثَمَانِي حَجَجٍ » أَيُّ تَكُونُ أَجِيرًا لِي .

ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ آجَرَ فُلَانٌ حَمْسَةَ مِنْ

وَلَدِهِ أَيُّ مَا تَوَاتُوا فَصَارُوا أَجْرَهُ .

وَأَجَرَتْ يَدُهُ تَأْجُرُ وَتَأْجِرُ أَجْرًا وَإِجَارًا

وَأُجُورًا : جَبُرَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا عَمٌّ ،

وَهُوَ مَشْشٌ كَهَيْئَةِ الْوَرْمِ فِيهِ أَوْدٌ ؛ وَآجَرَهَا هُوَ

وَآجَرْتُهَا أَنَا إِجَارًا . الْجَوْهَرِيُّ : آجَرَ الْعَظْمُ يَأْجُرُ

وَيَأْجُرُ أَجْرًا وَأُجُورًا أَيُّ بَرَى عَلَى عَمِّهِ . وَقَدْ

أَجَرَتْ يَدُهُ أَيُّ جَبُرَتْ ، وَآجَرَهَا اللَّهُ أَيُّ جَبَرَهَا

عَلَى عَمِّهِ .

وَفِي حَدِيثِ دِيبَةَ الرَّقُوعَةِ : إِذَا كُمِرَتْ

بِيعِرَانٍ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا أُجُورٌ فَارْبَعَةٌ أَبْعَرَةٌ .

الْأُجُورُ مَصْدَرٌ أَجَرَتْ يَدُهُ تَوَجَّرُ أَجْرًا وَأُجُورًا

إِذَا جَبُرَتْ عَلَى عَقْدَةٍ وَغَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا خُرُوجٌ

عَنْ هَيْئَتِهَا .

وَالْفُجَارُ : الْمُخْرَاقُ كَأَنَّهُ قُتِلَ فَصَلَبَ كَمَا

يَصْلُبُ الْعَظْمُ الْمَجْبُورُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَالرُّودُ يَرْدِي بَعْضُهُمْ فِي شَرِيدِهِمْ

كَأَنَّهُ لَاعِبٌ يَسْعَى بِمِثْجَارٍ

الْكِسَائِيُّ : الْإِجَارَةُ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ : أَنْ تَكُونَ

الْقَائِمَةَ طَاهٍ وَالْأُخْرَى دَالًا . وَهَذَا مِنْ أَجْرِ الْكُسْرِ

إِذَا جَبُرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ؛ وَهُوَ فِعَالَةٌ مِنْ آجَرَ

يَأْجُرُ كَالْإِمَارَةِ مِنْ أَمَرَ .

وَالْأُجُورُ وَالْيَأْجُورُ وَالْأَجْرُونَ وَالْأَجْرُ وَالْآجِرُ

وَالْآجِرُ : طَبِخُ الطَّيْنِ ، الْوَاحِدَةُ ، بِالْهَاءِ ، أَجْرَةٌ

وَأَجْرَةٌ وَأَجْرَةٌ . أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْآجِرُ ، مُخَفَّفُ

الرَّاءِ ، وَهِيَ الْآجِرَةُ . وَقَالَ عَيْرَةُ : آجِرٌ وَآجُورٌ ،

عَلَى فَاعُولٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُبْنَى بِهِ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَجْرَةً وَأَجْرًا لِلْجَمْعِ ،

وَأَجْرَةً وَجَمْعُهَا آجِرٌ ، وَأَجْرَةٌ وَجَمْعُهَا آجِرٌ ،

وَأَجُورَةٌ وَجَمْعُهَا آجُورٌ .

وَالْإِجَارُ : السَّطْحُ ، بِلُغَةِ الشَّامِ وَالْحِجَازِ .

وَجَمْعُ الْإِجَارِ أَجَاوِيرٌ وَأَجَاوِرَةٌ . ابْنُ سَيِّدِهِ :

وَالْإِجَارُ وَالْإِجَارَةُ سَطْحٌ لَيْسَ عَلَيْهِ سِتْرَةٌ . وَفِي

الْحَدِيثِ : مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ مَا

يُرْدُّ قَدَمَيْهِ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الدِّمَةُ . الْإِجَارُ ،

بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : السَّطْحُ الَّذِي لَيْسَ حَوْلَهُ مَا

يُرْدُّ السَّاقِطَ عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ :

فَإِذَا جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى إِجَارٍ لَهُمْ ؛

وَالْإِجَارُ بِالنُّونِ : لُغَةٌ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ الْأَنْجَارُ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُهَاجِرَةِ : فَتَلَّى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي السُّوقِ وَعَلَى الْأَجَاوِيرِ

وَالْأَنْجَارِ ، يَعْنِي السُّطُوحَ ، وَالصُّوَابُ فِي ذَلِكَ

الْإِجَارُ .

ابْنُ السَّكَيْتِ : مَا زَالَ ذَلِكَ إِجِيرًا أَيُّ

عَادَتَهُ .

وَيُقَالُ لِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ : هَاجِرٌ وَآجِرٌ ، عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ .

• آجَرَ • اسْتَأْجَرَ عَنِ الْوِسَادَةِ : تَنَحَّى عَنْهَا

وَلَمْ يَتَكَبَّرْ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَأْجِرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ .

وَأَجَرَ : اسْمٌ . التَّهْدِيبُ : اللَّيْثُ : الْإِجَارَةُ أَرْضَاقُ

الْعَرَبِ ؛ كَانَتْ الْعَرَبُ تَحْتَسِبُ وَتَسْتَأْجِرُ عَلَى

وِسَادَةٍ وَلَا تَتَكَبَّرُ عَلَى يَمِينٍ وَلَا شِمَالٍ ؛ قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ لُغَةً لَيْثٍ ، وَلَعَلَّهُ حَفِظَهُ .

وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : دَفَعَ إِلَى الرَّبِيعِ

إِجَارَةً وَكَتَبَ حَطَّهُ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ

فَقُلْتُ : إِيشُ أَقُولُ فِيهَا ؟ فَقَالَ : قُلْ فِيهِ إِنْ

شِئْتَ حَدَّثْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ

كَتَبَ إِلَيَّ .

• أَجْصُ • الْإِجَاصُ وَالْإِجَاصُ : مِنَ الْفَاكِهَةِ

مَعْرُوفٌ ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدِ الْهَدْنِيُّ بِصَفِّ بَقْرَةٍ :

يَرْتَقِبُ الحَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا

بِلَوَاقِحِ كَحَوْلِكَ الْإِجَاصِ

وَبُرُوقِي : الْإِجَاصُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْإِجَاصُ

دَخِيلٌ لِأَنَّ الحَيْمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ

وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَالوَاحِدَةُ إِجَاصَةٌ .

قَالَ يَعْقُوبُ : وَلَا تَقُلْ إِجَاصُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :

وَقَدْ حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَرَّازَ إِجَاصَةً

وَإِجَاصَةً وَقَالَ : هُمَا لُغَتَانِ .

• أَجَلَ • الْأَجَلُ : غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ

وَحُلُولِ الدِّينِ وَنَحْوِهِ . وَالْأَجَلُ : مَدَّةُ الشَّيْءِ .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ : « وَلَا تَعْرُضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ

حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » ؛ أَيُّ حَتَّى تَقْضَى

عِدَّتُهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ

رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَانٍ وَأَجَلٍ مُسَمًّى » ، أَيُّ لَكَانَ

الْقَتْلُ الَّذِي نَالَهُمْ لِأَزْمَانٍ أَمَّا أَوَّلًا وَكَانَ الْعُقُوبُ

دَائِمًا بِهِمْ ؛ وَيَعْنِي بِالْأَجَلِ الْمُسَمًّى الْقِيَامَةَ لِأَنَّ

اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَّهُمْ بِالْعُقُوبِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى : « بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ » ؛ وَالْجَمْعُ

أَجَالٌ . وَالتَّأْجِيلُ : تَحْدِيدُ الْأَجَلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ :

« كِتَابًا مُؤَجَّلًا » . وَأَجَلَ (١) الشَّيْءُ يَأْجَلُ فَهُوَ

أَجَلٌ وَأَجِيلٌ ؛ تَأَخَّرَ ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَاجِلِ .

وَالْأَجِيلُ : الْمَوْجَلُ إِلَى وَقْتٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعَايَةَ الْأَجِيلِ مَهْوَاةَ الرِّدَى

وَالْأَجَلَةُ : الْآخِرَةُ ، وَالْعَاجِلَةُ : الدُّنْيَا ؛ وَالْأَجَلُ

وَالْأَجَلَةُ : ضِدُّ الْمَاجِلِ وَالْعَاجِلَةِ . وَفِي حَدِيثِ

قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ : يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ . وَفِي حَدِيثِ

آخِرَ : يَتَعَجَّلُهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ ؛ التَّأَجُّلُ تَفَعُّلٌ مِنْ

الْأَجَلَ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ الْمَحْدُودُ فِي

الْمُسْتَقْبَلِ ، أَيُّ أَنَّهُمْ يَتَعَجَّلُونَ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ

وَلَا يُؤَخَّرُونَهُ . وَفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : كُنَّا

بِالسَّاحِلِ مُرَابِعِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنَّا ، أَيُّ

اسْتَأْذَنَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ وَطَلَبَ أَنْ يُضْرَبَ

لَهُ فِي ذَلِكَ أَجَلٌ ؛ وَاسْتَأْجَلْتُهُ فَأَجَلْتَنِي إِلَى مَدَّةٍ .

وَالْإِجْلُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرٍ

(١) قَوْلُهُ : « وَأَجَلَ الشَّيْءُ » ضُبِطَ فِي الْأَصْلِ

مِنْ بَابِ فَرَحَ . وَبَابُ قَدْلُغَةٍ فِيهِ ، كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ .

وَقَوْلُهُ : « فَهُوَ أَجَلٌ » وَأَجَلَ كَكَيْفَ ، كَمَا فِي

الْوَحْشِ ، وَالْجَمْعُ أَجَالٌ . وَفِي حَدِيثِ زِيَادٍ : فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ تَرْمَضُ فِيهِ الْأَجَالُ ؛ هِيَ جَمْعُ إِجْلٍ ، يَكْثُرُ الْهَمَزَةُ وَسُكُونُ الْجِيمِ ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالظَّاءُ ؛ وَتَأَجَّلْتَ الْبَاهِمُ ، أَي صَارَتْ أَجَالًا ؛ قَالَ لَيْدٌ :

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَافِهَا
عُودًا تَأَجَّلُ بِالْقَضَاءِ بِهَا مَهْمَا
وَتَأَجَّلُ الصُّوَارُ : صَارَ إِجْلًا .
وَالْإِجْلُ : لُغَةٌ فِي الْإِبِلِ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنْ

الْأَوْعَالِ ، وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ كَوَزْنِ ، وَالْجِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي بَرِّيِّ بَرْنِجٍ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَمَلَاءِ : بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَجْعَلُ الْبَاءَ الْمَشْدُودَةَ جِيمًا وَإِنْ كَانَتْ أَيْضًا غَيْرَ طَرْفٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي النَّجْمِ :

كَانَ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَلِ
مِنْ عَيْسِ الصَّيْفِ قُرُونُ الْإِجْلِ
قَالَ : يُرِيدُ الْإِبِلَ ، وَيُرْوَى : قُرُونُ الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ . وَتَأَجَّلُوا عَلَى النَّحْيِ : تَجَمَّعُوا .

وَالْإِجْلُ : وَجَعٌ فِي الْعُنُقِ ، وَقَدْ أَجَلَهُ مِنْهُ بِأَجَلِهِ ، عَنِ الْفَارِسِيِّ ، وَأَجَلَهُ وَأَجَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ : دَاوَاهُ فَأَجَلَهُ ، كَحَمَامَةِ الْبُرِّ نَزَعَ حَمَامَتَهَا ، وَأَجَلَهُ كَقَدَى الْعَيْنِ نَزَعَ قَذَاهَا ، وَأَجَلَهُ كَمَا جَلَهُ ، وَقَدْ أَجَلَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، أَي نَامَ عَلَى عُنُقِهِ فَاشْتَكَاها . وَالتَّاجِلُ : الْمُدَاوَاةُ مِنْهُ . وَحَكَى عَنِ ابْنِ الْمَرْجَاحِ : فِي إِجْلٍ فَاجِلُونِي أَي دَاوُونِي مِنْهُ ، كَمَا يُقَالُ طَبَيْتُهُ مِنَ الطَّنْيِ مَوْرَضْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْإِجْلُ وَالْإِدْلُ ، وَهُوَ وَجَعُ الْعُنُقِ مِنْ تَعَادَى الْوَسَادِ ؛ الْأَضْمَعِيُّ :

هُوَ الْبَدَلُ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ الْمُنَاجَاةِ : أَجَلٌ أَنْ يُحْزِنَهُ أَي مِنْ أَجَلِهِ وَلَاجِلُهُ ، وَالْكُلُّ لُغَاتٌ وَتُفْتَحُ هَمْزُهَا وَتُكْسَرُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنْ تَقْتَلَ وَلَدَكَ أَجَلٌ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ . وَالْأَجْلُ : الضَّيْقُ . وَأَجَلُوا مَا لَهُمْ : حَسَبُوا عَنْ الْمَرْعَى .

وَأَجَلَ ، بِفَتْحَتَيْنِ : بِمَعْنَى نَعَمَ ، وَقَوْلُهُمْ أَجَلَ إِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مِثْلُ نَعَمَ ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمَ فِي التَّصْدِيقِ ، وَنَعَمَ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْاسْتِفْهَامِ ، فَأَذَا قَالَ : أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتَ : أَجَلٌ ، وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْ نَعَمَ ؛ وَإِذَا قَالَ أَتَذْهَبُ ؟ قُلْتَ : نَعَمَ ، وَكَانَ

أَحْسَنَ مِنْ أَجَلٍ . وَأَجَلَ : تَصْدِيقٌ لِخَيْرٍ يُخْبِرُكَ بِهِ صَاحِبِكَ فَيَقُولُ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَصَدَّقْتُهُ يَقُولُ لَهُ أَجَلٌ ؛ وَأَمَّا نَعَمَ فَهُوَ جَوَابُ الْمُسْتَفْهَمِ بِكَلَامٍ لَا حِجْدَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : هَلْ صَلَيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمَ ، فَهُوَ جَوَابُ الْمُسْتَفْهَمِ .

وَالْمَأْجَلُ ، يَفْتَحُ الْجِيمُ : مُسْتَفْعُ الْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ الْمَأْجِلُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْمَأْجَلُ شِبْهُ حَوْضٍ وَاسِعٍ يُوجَلُ أَي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى الْمَنْشَارَاتِ وَالْمَرْزَعَةِ وَالْأَبَارِ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ طَرْحَةٌ . وَأَجَلَهُ فِيهِ : جَمَعَهُ ، وَتَأَجَّلَ فِيهِ : تَجَمَّعَ . وَالْأَجِيلُ : الشَّرْبَةُ وَهُوَ الطَّيْنُ يُجْمَعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ ، أَزْدِيَّةٌ ؛ وَقِيلَ : الْمَأْجِلُ الْجَبَابُةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا مِيَاهُ الْأَمْطَارِ مِنَ الدَّوْرِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَبَعْضُهُمْ لَا يَهْجُرُ الْمَأْجِلَ وَيَكْثُرُ الْجِيمُ فَيَقُولُ الْمَأْجِلُ وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَجَلِ ، وَهُوَ الْمَاءُ يَجْتَمِعُ مِنَ النَّفْطَةِ تَمَثُّلًا مَاءً مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَرَقٍ . وَقَدْ تَأَجَّلَ الْمَاءُ فَهُوَ مُتَأَجَّلٌ : بِمَعْنَى اسْتَفْتَعُ فِي مَوْضِعٍ . وَمَاءٌ أَجِيلٌ أَي مُجْتَمِعٌ . وَقَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَإِجْلِكَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، الْأَلْفَ مَقْطُوعَةً ، أَي مِنْ جَرِّ ذَلِكَ ، قَالَ : وَرَبَّمَا حَدَقْتَ الْعَرَبُ مِنْ قَفَالَتِ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَجَلَ كَذَا ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَقَدْ قُرِيَ مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ ، وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلَاكَ وَإِجْلَاكَ أَي مِنْ جَرِّكَ ، وَيُعَدَّى بِغَيْرِ مَنْ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَجَلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمُ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا يَأْزَارُ
وَقَدْ رَوَى هَذَا النَّبِيُّ : إِجْلُ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَصْلُ فِي قَوْلِهِمْ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ أَجَلَ عَلَيْهِمْ أَجْلًا أَي حَسَى عَلَيْهِمْ وَجَرَ . وَالتَّاجِلُ : الْإِقْبَالُ وَالْإِدْبَارُ ؛ قَالَ :

عَهْدِي بِهِ قَدْ كَسَى ثَمْتُ لَمْ يَزَلْ
بِدَارِ زَيْدٍ طَاعِمًا يَتَأَجَّلُ (١)
وَالْأَجَلُ : مُصَدَّرٌ . وَأَجَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا بِأَجَلِهِ وَيَأْجَلُهُ أَجْلًا : جَنَاهُ وَهَيَّجَهُ ؛ قَالَ خَوَاتُ ابْنِ جَبْرِ :

(١) قَوْلُهُ : « عَهْدِي ، الْبَيْتِ » هُوَ مِنَ الطَّلْوِيلِ دَخَلَهُ الْحَرَمُ وَسَكَتَ سَيْنٌ كَسَى لِلْوَزْنِ .

وَأَهْلُ خِيَاءٍ صَالِحٌ كُنْتُ بَيْنَهُمْ
قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا أَجَلُهُ (٢)
أَي أَنَا جَانِيهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ أَبُو عَيْدَةَ هُوَ لِلخَيْرَاتِ ؛ قَالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ أَنَا فِي شِعْرِ زُهَيْرٍ فِي الْقَصِيدِ الَّتِي أَوْفَاهَا :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ لَيْلٍ وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
قَالَ : وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ الْأَضْمَعِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ وَأَهْلُ مَخْفُوضٌ بِوَاوٍ رَبٍّ ؛ عَنِ ابْنِ السَّرْيَانِيِّ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ وَجَدْتُهُ فِي شِعْرِ زُهَيْرٍ ؛ قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ نَوْبَةَ بْنِ مَضْرَسِ الْعَبْسِيِّ :

فَإِنْ تَكُ أُمُّ أَبِي زَيْمِلَةَ أَتَيْتُكَ
فِيَا رَبِّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتُ لَهَا نُكْلًا
أَي جَلَبْتُ لَهَا نُكْلًا وَهَيَّجْتُهَا ؛ قَالَ : وَمِثْلُهُ أَيْضًا لِنَوْبَةَ :

وَأَهْلُ خِيَاءٍ آمِنِينَ فَجَعَلْتُهُمْ
بِشْيءٍ عَزِيزٍ عَاجِلِي أَنَا أَجَلُهُ
وَأَقْبَلْتُ أَسْعَى أَسْأَلُ الْقَوْمَ مَا لَهُمْ
سُؤَالِكَ بِالنَّشْيِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ
قَالَ : وَقَالَ أَطِيبٌ :

وَهُمْ تَعَسَانِي وَأَنْتَ أَجَلْتَهُ
فَعَسَى النَّدَامَى وَالْعَرَبِيَّةُ الصُّبْحَا
أَبُو زَيْدٍ : أَجَلْتُ عَلَيْهِمْ أَجَلَ وَأَجَلَ أَجْلًا أَي جَرَرْتُ جَرِيرَةً . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ جَلَبْتُ عَلَيْهِمْ وَجَرَرْتُ وَأَجَلْتُ بِمَعْنَى وَاحِدًا أَي جَلَبْتُ . وَأَجَلَ لِأَهْلِهِ بِأَجَلٍ وَيَأْجَلُ ؛ كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ ؛ (هَذَا عَنِ اللَّحْيَانِيِّ)

وَأَجَلِي ، عَلَى فَعْلٍ : مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْمَى لَهُمْ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

حَلَّتْ سُلَيْمِي سَاحَةَ الْقَلْبِيِّ
بِأَجَلِي مَحَلَّةَ الْعَرَبِيِّ (٣)

* أَجْمٌ : أَجْمَ الطَّعَامِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرَهُمَا بِأَجْمِهِ أَجْمًا وَأَجْمَهُ أَجْمًا : كَرِهَهُ وَمَلَهُ مِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَجَمَهُ . الْكِسَائِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ : إِذَا كَرِهَ الطَّعَامُ فَهُوَ آجِمٌ ، عَلَى فَاعِلٍ . قَالَ ابْنُ

(٢) قَوْلُهُ : « كُنْتُ بَيْنَهُمْ » الَّذِي فِي الصُّحَا : ذَاتُ بَيْنِهِمْ .

(٣) قَوْلُهُ : « سَاحَةَ الْقَلْبِيِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ ؛ فِي الصُّحَا : جَانِبُ الْجَرْبِ .

بَرَى : ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ عَلَى فَعْلٍ فَقَالَ : أَجْمُ
 بِأَجْمٍ فَهُوَ أَجْمٌ ، وَسَبَقَ فَهُوَ سَبَقَ . اللَّيْثُ :
 أَكَلْتُهُ حَتَّى أَجَمْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ : قَالَ
 لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا تَسْأَلُ
 عَمَّنْ سَحَلْتَ مَرِيئَهُ . وَأَجْمَ النِّسَاءُ أَيْ كَرِهَهُنَّ ؛
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرَى رِوَايَةَ فَقَالَ :

جَادَتْ بِمَطْحُونٍ لَهَا لَا تَأْجِمُهُ
 تَطْبَحُهُ ضُرُوعَهَا وَتَأْدِمُهُ
 يَمْسُدُ أَعْلَى لَحْمِهِ وَيَأْدِمُهُ

يَصِفُ إِبِلًا جَادَتْ لَهَا الْمَرَاعَى بِاللَّبَنِ الَّذِي
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّحْنِ كَمَا يَطْحَنُ الْحَبُّ ،
 وَلَيْسَ اللَّبَنُ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّحْنِ بَلِ الضَّرُوعُ
 طَبَخَتْهُ ؛ وَيُرِيدُ بِتَأْدِمِهِ مَحْلَطُهُ بِأَدَمٍ ، وَعَبَى
 بِالْأَدَمِ مَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّبَنَ يَشُدُّ
 لَحْمَهُ ، وَمَعْنَى يَأْدِمُهُ يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ ؛ يُقَالُ :
 حَبِلَ مَادُودٌ إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ ، يُرِيدُ أَنَّ شُرْبَ
 اللَّبَنِ قَدْ شَدَّ لَحْمَهُ وَوَقَّفَهُ ؛ وَقَالَ الرَّاعِي :

خَمِيصُ الْبُطْنِ قَدْ أَجَمَ الْحَسَارَا (١)

أَيْ كَرِهَهُ . وَتَأْجَمَ النَّهَارُ تَأْجَمًا : اشْتَدَّ حَرُّهُ .
 وَتَأْجَمَتِ النَّارُ : ذَكَتْ مِثَالُ تَأْجَحَتْ ؛ وَإِنَّ
 لَهَا أَجْمًا وَأَجِيمًا ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ :

وَيَوْمَ كَتَبْتُ الْإِمَاءَ سَجَرَتَهُ
 حَمَلْنَ عَلَيْهِ الْجَذَلَ حَتَّى تَأْجَمَا

رَمِيَتْ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمُومِي
 وَبِالْمُنْسِ حَتَّى جَاشَ مَسْمِيهَا دَمَا
 وَيُقَالُ مِنْهُ : أَجَمَ نَارَكَ . وَتَأْجَمَ عَلَيْهِ : غَضِبَ
 مِنْ ذَلِكَ . وَقُلَانُ يَتَأْجَمُ عَلَى فُلَانٍ : يَتَأَطَّمُ إِذَا
 اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ وَتَلَهَّفَ . وَأَجَمَ الْمَاءُ : تَغَيَّرَ
 كَأَجْنٍ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهَا بَدَلٌ مِنَ النُّونِ ؛
 وَأَنْشَدَ لِعَوْفِ بْنِ الْخَرَجِ :

وَتَشْرَبُ أَشَارَ الْهَيَاضِ تَسُوفُهُ
 وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمَرِيرَةِ أَجْمَا (٢)

هَكَذَا أَنْشَدَهُ بِالْمِيمِ . الْأَصْمَعِيُّ : مَاءُ أَجْنٍ
 وَأَجْمٍ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا ، وَأَرَادَ ابْنُ الْخَرَجِ أَجْمًا ،

(١) قوله : « الحساراء » كذا في النسخ بحاء
 مهملة ، والحسار ، بالفتح ؛ غنبة خضراء تنطح على
 الأرض وتأكلها الماشية أكلا شديدا . وسندكر في مادة
 حسر .
 (٢) قوله : « تسوفه » كذا في الأصل هنا ،
 وفي مادة مرروفي التكملة والتهديب : تسوفها .

وقيل : أجم بمعنى مأجوم أي تأجمه وتكرهه .
 ويقال : أجمت الشيء إذا لم يوافقك فكرته .

والأجم : حصن بناه أهل المدينة من
 حجارة . ابن سيده : الأجم الحصن ، والأجمع
 آجام . والأجم ، يسكون الجيم : كل بيت
 مربع مسطح (عن يعقوب) . وحكى الجوهري
 عن يعقوب قال : كل بيت مربع مسطح
 أجم ؛ قال امرؤ القيس :

ويئما لم يترك بها جذع نخلة

ولا أجما إلا مشيدا بجندل (٣)
 قال : وقال الأصمعي : هو يحفف وينقل ،
 قال : والأجمع آجام ، مثل عنق وأعناق .

والأجم : موضع بالشام قرب القرايس .
 التهذيب : الأجمة منبت الشجر كالمقبضة وهي
 الآجام . والأجم : القصر بلغة أهل الحجاز . وفي
 الحديث : حتى توارت بأجام المدينة ، أي
 حصونها ، واجدها أجم ، بضمين .

ابن سيده : والأجمة الشجر الكثير
 الملتف ، والأجمع أجم وأجم وأجام ،
 وإجام ، قال : وقد يجوز أن تكون الآجام
 والإجام جمع أجم ؛ ونص الليثاني على أن
 آجاما جمع أجم . وتأجم الأسد : دخل في
 أجمته ؛ قال :

محلا كوعساء الفناfid ضاربا

به كنفأ كالمخاير المتأجم
 الجوهري : الأجمة من القصب ، والأجمع
 آجمات وأجم وإجام وأجام وأجم ، كما
 سذكروه (٤) في أكم إن شاء الله تعالى .

• أجن • الأجن : الماء المتغير الطعم واللون ؛
 أجن الماء يأجن ويأجن أجنا وأجونا ؛ قال
 أبو محمد الفقعسي :

ومهل فيه العراب ميت (٥)

كانه من الأجوس زيت
 سفت منه القوم واستفتت

(٣) في معلقة امرئ القيس : ولا أطما بدل أجمأ .
 (٤) قوله « كما سذكروه إلخ » عبارة الجوهري :
 كما قلناه في الأكمة .
 (٥) قوله : « العراب » هكذا في الأصل ،
 ولم نجد هذه اللفظة فيا لدينا من المعاجم ، ولعلها الغراب .

وَأَجْنُ يَأْجُنُ أَجْنًا فَهُوَ أَجْنٌ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَأَجْنٌ ،
 بِضَمِّ الْجِيمِ ، هَذِهِ عَنْ ثَعْلَبٍ ، إِذَا تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ
 شَرِبَ ، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ تَغْيِيرَ رَائِحَتِهِ ، وَمَاءُ
 أَجْنٍ وَأَجْنٌ وَأَجِينٌ ، وَالْجَمْعُ أَجُونٌ ؛ قَالَ
 ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَطْنَهُ جَمَعَ أَجْنٌ أَوْ أَجِنٌ .
 اللَّيْثُ : الْأَجْنُ أَجُونُ الْمَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَشَاهُ
 الْعَرِيضُ وَالْوَرَقُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

عليه من سافي الرياح الخطيط
 أجن كئي اللحم لم يشيط
 وقال علقمة بن عبدة :

فأوردها ماء كان حمامه

من الأجن جنا معا وصيب
 وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أتوني من
 آجن ، هو الماء المتغير الطعم واللون . وفي
 حديث الحسن ، عليه السلام : أنه كان
 لا يرى بأسا بالوضوء من الماء الآجن .

والإجانة والإجانة والأجانة (الأخيرة طائفة عن
 الليثاني) : المرن ، وأفصحها إجانة واحدة
 الأجاجين ، وهو بالفارسية إكانه ؛ قال
 الجوهري : ولا تقل الإجانة .

والمجننة : مديقة القصار ، وترك الهمز أعلى لقولهم
 في جمعها مواجن ؛ قال ابن بري : المجننة
 الحنسة التي يدق بها القصار ، والجمع ماجن ،
 وأجن القصار الثوب أي دقه .

والأجنة ، بالضم : لغة في الوحنة ، وهي واحدة
 الوحنات . وفي حديث ابن مسعود : أن امرأته سألته
 أن يكسوها جلبابا فقال : إني أخشى أن تدعى
 جلباب الله الذي جلبت لك ، قالت : وما هو ؟
 قال : بينك ، قالت : أجنك من أصحاب
 محمد تقول هذا ؟ تريد أجنك من أجنك ،
 فحدثت من اللام والهمزة ، وحركت الجيم
 بالفتح والكسر ، والفتح أكثر ؛ وللعرب
 في الحذف باب واسع كقولهم تعالى : « لكنا
 هو الله ربى » ، فقديره لكنا أنا هو الله ربى ،
 والله أعلم .

• أح • أح : حكاية تنحنج أو توجع .
 وأح الرجل : ردّد التنحنج في حلقه ، وقيل :
 كأنه توجع مع تنحنج .
 والأحاح ، بالضم : العطش . والأحاح :

اشْتِدَادُ الْحَزْنِ، وَقِيلَ: اشْتِدَادُ الْحَزْنِ أَوْ الْعَطَشِ. وَسَمِعْتُ لَهُ أَحَاحًا وَأَحِيحًا إِذَا سَمِعْتَهُ يَتَوَجَّعُ مِنْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ؛ قَالَ:

يَطْوِي الْحَيَازِيمَ عَلَى أَحَاحٍ
وَالْأَحَّةُ: كَالْأَحَاحِ. وَالْأَحَاحُ وَالْأَحِيحُ
وَالْأَحِيحَةُ: الْغَيْظُ وَالضَّغْنُ وَحَرَارَةُ الْقَمِّ؛ وَأَنْشَدَ:
طَعْنَا سَقَى سَرَائِرِ الْأَحَاحِ
الْقَرَاءُ: فِي صَدْرِهِ أَحَاحٌ وَأَحِيحَةٌ مِنَ
الضَّغْنِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَيْظِ وَالْحَقْدِ، وَبِهِ سُمِّيَ
أَحِيحَةً بِنِجَاحِهَا، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْأَوْسِ، مُصَغَّرٌ.
وَأَحَّ الرَّجُلُ يُوْحُّ أَحًا: سَعَلَ؛ قَالَ رُوْبَةُ
ابْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ رَجُلًا بَهِيمًا إِذَا سَبَلَ
تَنَحَّحَ وَسَعَلَ:

يَكَادُ مِنْ تَنَحَّحٍ وَأَحَّ
يَحْكِي سَعَالَ النَّزْقِ الْأَبْحُ
وَأَحَّ الْقَوْمُ يَتَحَوَّنُ أَحًا إِذَا سَمِعَتْ لَهُمْ
خَفِيْفًا عِنْدَ مَشِيْمِهِمْ، وَهَذَا شَاذٌ.

* أَحَدٌ: فِي أَشْيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْأَحَدُ -
وَهُوَ الْقَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرٌ،
وَهُوَ اسْمُ بَنِي لَيْثِيٍّ مَا يُدْرِكُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ،
تَقُولُ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ؛ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ
الْوَاوِ، وَأَصْلُهُ وَحَدٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ. وَالْأَحَدُ:
بِمَعْنَى الْوَاحِدِ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدَدِ، تَقُولُ: أَحَدٌ
وَأَثَانٌ وَأَحَدٌ عَشْرٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ. وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَهُوَ بَدَلٌ
مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّ التَّكْرَةَ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَتَسْبِقَنَّ بِنَايِبِيَةِ نَايِبِيَةٍ».

قَالَ الْكِسَائِيُّ: إِذَا أَدْخَلْتَ فِي الْعَدَدِ
الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَأَدْخَلْتَهُمَا فِي الْعَدَدِ كُلِّهِ،
فَتَقُولُ: مَا فَعَلْتَ الْأَحَدَ عَشْرَ الْأَلْفِ الدَّرْهَمِ.
وَالْبَصْرِيُّونَ يُدْخِلُونَهُمَا فِي أَوَّلِهِ فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلْتَ
الْأَحَدَ عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَتَقُولُ: لَا أَحَدَ
فِي الدَّارِ، وَلَا تَقُولُ فِيهَا أَحَدٌ. وَقَوْلُهُمْ مَا فِي
الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ يَصْلُحُ أَنْ يُخَاطَبَ
بَسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ وَالْمَذْكُورُ.
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَسْتَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ»،
وَقَالَ: «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ». وَجَاءُوا
أَحَادًا أَحَادًا غَيْرَ مَضْرُوبِينَ لِأَنَّهَا مَعْدُودَانِ
فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا. وَحِكْمَى عَنْ

بَعْضِ الْأَعْرَابِ: مَعِيَ عَشْرَةٌ فَأَحَدُهُنَّ أَيْ
صَبْرُهُنَّ أَحَدٌ عَشْرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ
لِرَجُلٍ أَشَارَ بِسَبَابَتَيْهِ فِي التَّشْبِيهِ: أَحَدٌ أَحَدٌ.
وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ فِي الدُّعَاءِ: أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدٍ وَهُوَ
يُشِيرُ فِي دُعَائِهِ بِأَصْبَعَيْنِ: أَحَدًا أَحَدًا، أَيْ أَشِيرُ بِأَصْبَعٍ
وَاحِدَةٍ لِأَنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَالْأَحَدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَعْرُوفٌ، تَقُولُ مَضَى
الْأَحَدُ بِمَا فِيهِ، فَيَقْرُدُ وَيُدْرِكُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ)،
وَالْجَمْعُ أَحَادٌ وَأَحْدَانٌ.

وَاسْتَأْخَذَ الرَّجُلُ: انْقَرَدَ. وَمَا اسْتَأْخَذَ بِهَذَا
الْأَمْرِ: لَمْ يَشْعُرْ بِهِ، بِمِثَالِهِ وَأَحَدٌ: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.
وَإِحْدَى الْأَحْدَى: الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ الْكَبِيرُ؛ قَالَ:
بِعِكَاطٍ فَعَلُوا إِحْدَى الْإِحْدَى

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَسئِلَ عَنْ
رَجُلٍ تَتَابَعَ عَلَيْهِ رَمَضَانَانِ فَقَالَ: إِحْدَى مِنْ
سَبْعٍ؛ يَعْنِي اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِيهِ، وَبُرِيدُ بِهِ
إِحْدَى سِخِي يُوسُفَ النَّبِيِّ، عَلَى نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الْمُجْدِيَّةُ فَشَبَّهَ حَالَهُ بِهَا
فِي الشَّدَّةِ، أَوْ مِنَ اللَّيَالِيِ السَّبْعِ الَّتِي أَرْسَلَ
اللَّهُ تَعَالَى الْعَذَابَ فِيهَا عَلَى عَادٍ.

* أَحْظُ: أَحَاطَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ.

* أَحْنُ: الْإِحْنَةُ: الْحَقْدُ فِي الصَّدْرِ،
وَأَحْنٌ عَلَيْهِ أَحْنًا وَإِحْنَةٌ وَأَحْنٌ (الْفَتْحُ عَنْ
كِرَاعٍ) وَقَدْ أَحْنَتْهُ.

التَّهْدِيبُ: وَقَدْ أَحْنَتْ إِلَيْهِ أَحْنُ أَحْنًا
وَأَحْنَتْهُ مُوَاحِنَةً مِنَ الْإِحْنَةِ، وَرُبَّمَا قَالُوا حِنَةٌ؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حِنَةٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ،
وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْقَرَاءُ حِنَةً. ابْنُ الْفَرَجِ:
أَحْنٌ عَلَيْهِ وَوَجَنٌ مِنَ الْإِحْنَةِ. وَيُقَالُ: فِي
صَدْرِهِ عَلَى إِحْنَةٍ أَيْ حَقْدٌ، وَلَا تَقُلْ حِنَةً،
وَالْجَمْعُ إِحْنٌ وَإِحْنَاتٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَفِي
صَدْرِهِ عَلَى إِحْنَةٍ. وَفِي حَدِيثِ مَازِنَ:
وَفِي قُلُوبِكُمْ الْبَغْضَاءُ وَالْإِحْنُ. وَأَمَّا حَدِيثُ
مُعَاوِيَةَ: لَقَدْ مَنَعْتَنِي الْفُتْرَةَ مِنْ دَوَى الْحِنَاتِ،
فَهِيَ جَمْعُ حِنَةٍ، وَهِيَ لَفَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْإِحْنَةِ،
وَقَدْ جَاءَتْ فِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ حَارِثَةَ بِنِ
مُضْرَبٍ فِي الْحُدُودِ: مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ
حِنَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُجُوزُ شَهَادَةُ ذِي الظَّنَّةِ

وَالْحِنَةُ، هُوَ مِنَ الْعَدَاوَةِ؛ وَفِيهِ: إِلَّا رَجُلٌ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَةٌ؛ وَقَدْ أَحْنَتْ عَلَيْهِ،
بِالْكَسْرِ؛ قَالَ الْأَقْبِيلِيُّ الْقَيْنِيُّ:
مَنْ مَا يَسُوْظُنُّ أَمْرِي بِصَدِيقِهِ

يُصَدِّقُ بِلَاغَاتٍ يَجِيئُهُ بِقِيَمِهَا
إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةً
فَلَا تَسْتَشْرَهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينًا
يَقُولُ: لَا تَطْلُبْ مِنْ عَدُوِّكَ كَشْفَ مَا فِي قَلْبِهِ
لَكَ فَإِنَّهُ سَيَطْهَرُ لَكَ مَا يُخْفِيهِ قَلْبُهُ عَلَى مَرِّ
الزَّمَانِ؛ وَقِيلَ: قِيلَ قَوْلِهِ:

إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ:
إِذَا صَفَحْتَ الْمَعْرُوفَ وَلَتَكَ جَانِبًا
فَعَدَّ صَفْوَها لَا يَحْتَلِطُ بِكَ طَيْبُهَا
وَالْمُوَاحِنَةُ: الْمُعَادَاةُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:
وَيُقَالُ أَحْنَتْهُ مُوَاحِنَةً.

* أَحَا: (1) أَحُوْ أَحُو: كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْكَشِيشِ
إِذَا أَمَرَ بِالسَّفَادِ.

* أَحْيَا: ابْنُ الْأَثِيرِ: أَحْيَا، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
وَسُكُونِ الْحَاءِ وَيَاءُ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ، مَاءٌ بِالْحِجَازِ
كَانَتْ بِهِ غَزْوَةٌ عُبَيْدَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبِأَيِّ ذِكْرِهِ فِي حَيَا.

* أَحْحُ: أَخُ: كَلِمَةٌ تَوَجَّعُ وَتَأْوَهُ مِنْ
غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَأَحْسَبُهَا
مُحْدَثَةٌ. وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ: إِحْحُ، إِذَا زَجَرَ لِيَبْرُكَ وَلَا
فِعْلٌ لَهُ. وَلَا يُقَالُ: أَحْحَتْ الْجَمَلُ وَلَكِنْ أَنْحَتْهُ.
وَالْأَحْحُ: الْقَدْرُ؛ قَالَ:

وَأَنْتِنْتَ الرَّجُلَ فَصَارَتْ فَمْحًا
وَصَارَ وَضَلُّ الْغَانِيَاتِ أَحْحًا
أَيْ قَدْرًا. وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْهَيْمِ: إِحْحًا بِالْكَسْرِ،
وَهُوَ الزَّجْرُ.

وَالْأَحْحِيخَةُ: دَقِيقٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ فَيَبْرُقُ

(1) قَوْلُهُ «أَحَا لِحَّ» هَلْكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْحَاءِ،
وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَشَرْحُهُ: أَحْيَى أَحْيَى كَذَا فِي النُّسخِ
بِالْجَمِّ وَهُوَ غَلَطٌ، وَالصُّوْبُ بِالْحَاءِ، وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ،
وَهُوَ دُعَاءٌ لِلتَّعْجِيزِ، يَأْتِي، وَالذِّي فِي اللِّسَانِ: أَحُوْ أَحُو
كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْكَشِيشِ إِذَا أَمَرَ بِالسَّفَادِ، وَهُوَ عَنِ ابْنِ الدَّقِيقِ،
فَعَلَى هَذَا هَوَاوِيٌّ.

بَرِئْتُ أَوْ سَمِنْتُ فَيُسْرَبُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا رَقِيقًا ؛ قَالَ :
تَصْفِرُ فِي أَعْظَمِهِ الْمَخِيخَةَ
تَجَسُّوهُ الشَّيْخَ عَلَى الْأَخِيخَةِ
شَبَّهَ صَوْتَ مَصِّهِ الْعِظَامِ الَّتِي فِيهَا الْمُخُ بِجِشَاءِ
الشَّيْخِ لِأَنَّهُ مُسْتَرَحِي الحَنْكِ وَاللَّهَوَاتِ ،
فَلَيْسَ لِجِشَائِهِ صَوْتُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
هَذَا الَّذِي قِيلَ فِي الْأَخِيخَةِ صَحِيحٌ سُمِّيَتْ أَخِيخَةً
لِحِكَايَةِ صَوْتِ الْمُتَجَسِّئِ إِذَا تَجَسَّأَ لِرَقِيقِهَا .
وَالْأَخُ وَالْأَخِيخَةُ : لَعْنَةٌ فِي الْأَخِ وَالْأَخْتِ
(حِكَاةُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلَا أَدْرِي
مَا صِحَّةُ ذَلِكَ .

• أَخَذَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَوَى اللَّيْثُ فِي هَذَا
الْبَابِ أَخَذَ وَقَالَ الْمُسْتَأْخِذُ الْمُسْتَكِينُ ؛ قَالَ :
وَمَرِيضٌ مُسْتَأْخِذٌ أَيْ مُسْتَكِينٌ لِمَرَضِهِ ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَذَا حَرْفٌ مُصَحَّفٌ وَالصَّوَابُ
الْمُسْتَأْخِذُ ، بِالذَّالِ ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيلُ
الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَبِينُهُ رَمَدٌ :
مُسْتَأْخِذٌ أَيْضًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الْمُطَاطِيُّ رَأْسُهُ
مِنْ الرُّوْحِ ، قَالَ : هَذَا كُلُّهُ بِالذَّالِ وَمَوْضِعُهَا
بَابُ الحَاءِ وَالذَّالِ .

• أَخَذَ . الْأَخْذُ : خِلَافُ الْمُطَاعِ ، وَهُوَ أَيْضًا
التَّنَاوُلُ . أَخَذْتُ الشَّيْءَ أَخْذَهُ أَخْذًا ؛ تَنَاوَلْتُهُ .
وَأَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا ، وَالْإِخْذُ ، بِالْكَسْرِ :
الْإِسْمُ . وَإِذَا أَمَرْتَ قُلْتَ : خُذْ ، وَأَصْلُهُ
أَخْذٌ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَفْتَلَوْا الْهَمْزَتَيْنِ فَحَدَفُوهُمَا
تَخْفِيفًا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ
هَمْزَتَانِ وَكُرَّ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حُدِفَتْ الْهَمْزَةُ
الْأَصْلِيَّةُ قَرَالِ السَّاكِنِ فَاسْتَفْتَحِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ
الرَّائِدَةِ ؛ وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ قَفِيلٌ : أَخْذٌ ؛
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَكَلٍ وَأَمْرٍ وَأَشْبَاهِ
ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ : خَذِ الخِطَامَ وَخُذْ بِالْخِطَامِ
بِمَعْنَى . وَالتَّأْخِذُ : تَفْعَالٌ مِنَ الْأَخْذِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
لِيَعُوذَ لِمَعَدِّ عَكْسَرَةً

ذَلِجَ اللَّيْلُ وَتَأْخَذَ النَّجْمُ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَالَّذِي فِي شِعْرِ الْأَعْمَشِيِّ :

لِيَعْبِدَنَّ لِمَعَدِّ عَكْرَهَا

ذَلِجَ اللَّيْلُ وَتَأْخَذَ النَّجْمُ

أَيْ عَطَفَهَا . يُقَالُ : رَجَعَ فَلَانٌ إِلَى عَكْرِهِ أَيْ إِلَى
مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَفَسَّرَ الْعَكْرُ يَقُولُهُ : ذَلِجَ اللَّيْلُ

وَتَأْخَذَ النَّجْمُ . وَالنَّجْمُ : جَمْعُ مَنَحَةٍ ، وَهِيَ
النَّاقَةُ يُعْبَرُهَا صَاحِبُهَا لِمَنْ يَحْلِبُهَا وَيَنْتَفِعُ بِهَا
ثُمَّ يُعِيدُهَا . وَفِي التَّوَادِرِ : إِخَاذَةُ الْحَجَفَةِ
مَقْصُودًا ، وَهِيَ تَقَافُهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، [فَقَالَتْ] : أُقِيدُ جَمَلِي ؛ وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ : أُوْخِذَ جَمَلِي . فَلَمْ تَقْطُنْ لَهَا حَتَّى
فُطِنَتْ فَأَمَرَتْ بِإِخْرَاجِهَا ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :
قَالَتْ لَهَا : أُوْخِذْ جَمَلِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .
التَّأْخِذُ : حَسْبُ السَّوَاخِرِ أَوْ رَاجِعَهُنَّ عَنْ
غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ ؛ وَكَانَتْ بِالْمَجْمَلِ عَنْ
رَوْجِهَا وَلَمْ تَعْلَمْ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
فَلَذَلِكَ أَدْنَتْ لَهَا فِيهِ . وَالتَّأْخِذُ : أَنْ تَخْتَالَ
الْمَرْأَةُ بِحَيْلٍ فِي مَنَعِ زَوْجِهَا مِنْ جَمَاعِ
عَظْمَاءِهَا ، وَذَلِكَ نَوْعٌ مِنَ السَّحْرِ . يُقَالُ :
لِفُلَانَةٍ أَخَذَتْهُ تُؤْخِذُ بِهَا الرِّجَالَ عَنِ النِّسَاءِ ، وَقَدْ
أَخَذَتْهُ السَّاحِرَةُ تَأْخِذًا ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسِيرِ :
أَخِذْ . وَقَدْ أَخَذَ فَلَانٌ إِذَا أُسِرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : « أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
وَخُذُوهُمْ » . مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ : انْتِزَاهُ .
الْفَرَاءُ : أَكْذَبٌ مِنَ أَخِذِ الْحَيْشِ ، وَهُوَ
الَّذِي يَأْخُذُهُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسْتَدِلُّونَهُ عَلَى قَوْمِهِ ، فَهُوَ
يَكْذِبُهُمْ بِجَهْدِهِ . وَالْأَخِذُ : الْمَأْخُودُ . وَالْأَخِذُ :
الْأَسِيرُ . وَالْأَخِيذَةُ : الْمَرْأَةُ لَيْسِي . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّهُ أَخَذَ السِّيفَ وَقَالَ مَنْ يَمْتَعُكَ مَعِي ؟ قَالَ :
كُنْ خَيْرَ أَخِذٍ ، أَيْ خَيْرَ أَسِيرٍ وَالْأَخِيذَةُ :

مَا اغْتَصَبَ مِنْ شَيْءٍ فَأَخِذٌ .
وَأَخَذَهُ يَذْنِبُهُ مَوَازِيحَةً عَاقِبَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : « فَكَلَّا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ
ثُمَّ أَخَذْنَاهَا » ، أَيْ أَخَذْنَاهَا بِالْعَذَابِ فَاسْتَعْتَقَتْ
عَنْهُ لِقْدَمُ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ : « وَبَسْتَعْمَلُونَكَ
بِالْعَذَابِ » . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَصَابَ مِنْ
ذَلِكَ شَيْئًا أَخِذْ بِهِ . يُقَالُ : أَخِذْ فَلَانٌ بِذَنْبِهِ أَيْ
حَسِبْ وَجُوزِي عَلَيْهِ وَعُقِبْ بِهِ ؛ وَإِنْ أَخَذُوا
عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجْوًا ، يُقَالُ : أَخَذْتُ عَلَى يَدِ
فُلَانٍ إِذَا مَتَعْتَهُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ كَأَنَّكَ
أَمْسَكْتَ عَلَى يَدِهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُمْ » ، قَالَ الرَّجَّازُ : مَعْنَاهُ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْهُ

فَيَقْتُلُوهُ . وَأَخَذَهُ : كَأَخَذَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : « وَلَوْ يُوَاسِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا » ؛
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ وَأَخَذَهُ .

وَأَيُّ الْعِرَاقِ وَمَا أَخَذَ إِخْذَهُ ، وَذَهَبَ
الْحِجَازَ وَمَا أَخَذَ إِخْذَهُ ، وَوَلَّى فَلَانٌ مَكَّةَ
وَمَا أَخَذَ إِخْذَهَا ، أَيْ مَا يَلِيهَا وَمَا هُوَ فِي نَاحِيَّتِهَا ،
وَاسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الشَّامِ وَمَا أَخَذَ إِخْذَهُ ،
بِالْكَسْرِ ، أَيْ لَمْ يَأْخُذْ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ
السَّيْرِ ، وَلَا تَقَلَّ أَخْذَهُ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
مَا وَالِاهُ وَكَانَ فِي نَاحِيَّتِهِ .

وَذَهَبَ بَنُو فَلَانٍ وَمَنْ أَخَذَ إِخْذَهُمْ وَأَخْذَهُمْ ،
يَكْسِرُونَ (١) الْأَلْفَ وَيَضُمُونَ السِّدَالَ ،
وَإِنْ شَبَّتْ قَبَحَتْ الْأَلْفُ وَصَمَّتِ الذَّالُ ،
أَيْ وَمَنْ سَارَ سَيْرَهُمْ ؛ وَمَنْ قَالَ : وَمَنْ أَخَذَ
إِخْذَهُمْ أَيْ وَمَنْ أَخَذَهُ إِخْذَهُمْ وَسِيرَهُمْ .
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كُنْتُ مِمَّنَّا لَأَخَذْتُ بِأَخْذِنَا ،
بِكَسْرِ الْأَلْفِ ، أَيْ بَخَلَاتِقِنَا وَزَيْنَا وَسَكَلِنَا
وَهَدَيْنَا ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنَّا أَخَذْنَا بِأَخْذِكُمْ

وَلِكَيْهَا الْأَوْجَادُ أَسْفَلَ سَافِلِ (٢)

فَسَرَهُ فَقَالَ : أَخَذْنَا بِأَخْذِكُمْ أَيْ أَدْرَكْنَا إِلَيْكُمْ
فَرَدَدْنَا عَلَيْكُمْ . لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ غَيْرَهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : قَدْ أَخَذُوا أَخْدَانِي ، أَيْ تَزَلُّوا
مَنَازِلَهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْحَاءَ .
وَالْأَخْذَةُ ، بِالضَّمِّ : رُقِيَّةٌ تَأْخُذُ الْعَيْنَ وَحَوَّاهَا
كَالسَّحْرِ ، أَوْ خِرَزَةَ يُؤْخِذُ بِهَا النِّسَاءَ الرِّجَالَ ،
مِنْ التَّأْخِذِ . وَأَخَذَهُ : رَفَاهُ . وَقَالَتْ أُخْتُ
صُحْبِ الْعَادِي تَبْكِي أَخَاهَا صُبْحًا ، وَقَدْ قَتَلَهُ
رَجُلٌ سَبَقَ إِلَيْهِ عَلَى سَرِيرٍ ، لِأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ
أَخَذَتْ عَنْهُ الْقَائِمَ وَالْقَاعِدَ وَالسَّاعِيَّ وَالْمَاشِيَّ
وَالرَّاكِبَ : أَخَذْتُ عَنْكَ الرَّاكِبَ وَالسَّاعِيَّ
وَالْمَاشِيَّ وَالْقَاعِدَ وَالْقَائِمَ ، وَلَمْ أَخْذْ عَنْكَ
التَّائِمَ ؛ وَفِي صُحْبِ هَذَا يَقُولُ لَيْدٌ :

وَلَقَدْ رَأَى صُحْبُ سَوَادَ خَلِيلِهِ

مَا بَيْنَ قَائِمِ سَيْفِهِ وَالْمَحْمَلِ

(١) قوله : « إِخْذَهُمْ وَأَخْذَهُمْ يَكْسِرُونَ إلخ »
كذا بالأصل ، وفي القاموس وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ إِخْذَهُمْ ،
بِكَسْرِ الهمزة وفتحها ورفع الذال ونصبها .

(٢) قوله : « وَلِكَيْهَا الْأَوْجَادُ إلخ » كذا بالأصل ،
وفي شرح القاموس الأجساد .

عَنِّي حَلِيلَهُ كَبِدَهُ لِأَنَّهُ يُرَوَى أَنَّ الْأَسَدَ بَقَرِ بَطْنَهُ ، وَهُوَ حَيٌّ ، فَظَنَرَ إِلَى سَوَادِ كَبِدِهِ .

وَرَجُلٌ مُؤَخَذٌ عَنِ النِّسَاءِ : مَجْبُوسٌ .
وَاتَّخَذْنَا فِي الْقِتَالِ ، بِهَمَزَيْنِ : أَحَدٌ بَعْضُنَا بَعْضًا . وَالْإِتِّخَاذُ : اِفْتِعَالٌ أَيْضًا مِنَ الْأَخْذِ إِلَّا أَنَّهُ أُدْعِمَ بَعْدَ تَلْوِينِ الْهَمْزَةِ وَإِبْدَالِ النَّاءِ ، ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى لَفْظِ الْاِفْتِعَالِ تَوَهَّمُوا أَنَّ النَّاءَ أَصْلِيَّةٌ فَبَنَوْا مِنْهُ فِعْلًا يَقُولُ : قَالُوا : تَخَذَ يَتَخَذُ ، وَفَرِي : « لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » .

وَحَكَى الْمُبَرِّدُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : اسْتَحَذَ فَلَانَ أَرْضًا يُرِيدُ أَخَذَ أَرْضًا فَتَبَدَّلَ مِنْ إِحْدَى النَّاءِ بَيْنًا سِيمًا كَمَا أَبْدَلُوا النَّاءَ مَكَانَ السَّيْنِ فِي قَوْلِهِمْ سَيْتٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اسْتَفْعَلَ مِنْ تَخَذَ يَتَخَذُ فَحَذَفَ إِحْدَى النَّاءِ بَيْنَ تَخَذَ ، كَمَا قَالُوا : ظَلَّتْ مِنْ ظَلَّتْ . قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : اسْتَحَذْتَ عَلَيْهِمْ يَدًا وَعِنْدَهُمْ سَرَاةٌ ، أَيْ اتَّخَذْتُ .

وَالْإِتِّخَاذَةُ : الضَّعْفَةُ يَتَخَذُهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ ؛ وَكَذَلِكَ الْإِتِّخَاذُ ، وَهِيَ أَيْضًا أَرْضٌ يَحْوِزُهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ أَوْ السُّلْطَانُ . وَالْأَخْذُ : مَا حَضَرَتْ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ لِنَفْسِكَ ، وَالْجَمْعُ الْأَخْذَانُ ، تُنْسِكُ الْمَاءَ أَيَّامًا . وَالْإِتِّخَاذُ وَالْإِتِّخَاذَةُ : مَا جَعَلْتَهُ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ أَخَذٌ وَإِتِّخَاذٌ .

وَالْإِتِّخَاذُ : الْقُدْرُ ، وَقِيلَ : الْإِتِّخَاذُ وَاحِدٌ وَالْجَمْعُ أَخَذٌ ، نَادِرٌ ، وَقِيلَ : الْإِتِّخَاذُ وَالْإِتِّخَاذَةُ بِمَعْنَى ، وَالْإِتِّخَاذَةُ : شَيْءٌ كَالْعُدَيْرِ ، وَالْجَمْعُ إِخَاذٌ ، وَجَمْعُ الْإِتِّخَاذِ أَخْذٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وَقَدْ حَقَّقَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعَادَرَ الْأَخْذَ وَالْأَوْجَادَ مُرَعَّةً
تَطْفُو وَأَسْجَلُ أَتَاهَا وَعَدَارَانَا

وَفِي حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ بِنِ الْأَجْدَعِ قَالَ : مَا شَبَّهْتُ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا الْإِتِّخَاذَ تَكْنِي الْإِتِّخَاذَةَ الرَّائِبَ وَتَكْنِي الْإِتِّخَاذَةَ الرَّائِبِينَ وَتَكْنِي الْإِتِّخَاذَةَ الْقِيَامَ مِنَ النَّاسِ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ الْإِتِّخَاذُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَهُوَ جَمْعُ الْمَاءِ شَبَّهَ بِالْعُدَيْرِ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ مَطْرًا :

فَاضَ فِيهِ مِثْلُ الْعُهُونِ مِنَ الرُّوِّ
ضٍ وَمَا ضَنَّ بِالْإِتِّخَاذِ عُسْدُورُ

وَجَمَعَ الْإِتِّخَاذُ أَخْذٌ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

فَقَلَّ مُرْتَبَاتًا وَالْأَخْذُ فَدَحْمِيَّتٌ

وَقَطَّنَ أَنَّ سَبِيلَ الْأَخْذِ مَبْمُورٌ

وَقَالَ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَزَادَ فِيهِ : وَأَمَّا الْإِتِّخَاذَةُ ، بِأَلْهَاءٍ ، فَإِنَّهَا الْأَرْضُ بِأَخْذِهَا الرَّجُلُ فِحْوِزُهَا لِنَفْسِهِ وَيَتَخَذُهَا وَيُحْبِبُهَا ؛ وَقِيلَ : الْإِتِّخَاذُ جَمْعُ الْإِتِّخَاذَةِ وَهُوَ مَصْنَعٌ لِلْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ جِنْسًا لِلْإِتِّخَاذَةِ لَا جَمْعًا ؛ وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ مَذْكُورٌ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ تَكْنِي الْإِتِّخَاذَةَ الرَّائِبَ ، وَبَاقِي الْحَدِيثِ يَعْنِي أَنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالْعَالِمَ وَالْأَعْلَمَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ فِي صِفَةِ الْعَيْثِ :

وَأَمْتَلَاتِ الْإِتِّخَاذُ . أَبُو عَدْنَانَ : إِخَاذٌ جَمْعُ إِخَاذَةٍ ، وَأَخْذٌ جَمْعُ إِخَاذٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

الْإِتِّخَاذَةُ وَالْإِتِّخَاذُ ، بِأَلْهَاءٍ وَغَيْرِهَا ، جَمْعُ إِخَاذٍ ، وَالْإِتِّخَاذُ صِنَعٌ الْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ مِثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمِثْلِ عَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَلِبَتِ الْمَاءَ فَأَتَيْتِ

الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَبِيرَ ، وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَعَّعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ لَا تُنْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ، وَكَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ فَهَّقَ فِي دِينِ اللَّهِ وَفَعَّعَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمِثْلُ مَنْ لَمْ يَرِقْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَمَا يَقُولُ هُدَى اللَّهُ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ . الْإِتِّخَاذَاتُ : الْقُدْرَانُ الَّتِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّبَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَةِ ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ . وَالْقِيَعَانُ : جَمْعُ قَاعٍ ، وَهِيَ أَرْضٌ حَرَّةٌ لَا رَمْلَ فِيهَا وَلَا يُنْبِتُ عَلَيْهَا الْمَاءَ لِاسْتَوَائِهَا ، وَلَا عُذْرٌ فِيهَا تُنْسِكُ الْمَاءَ ، فَهِيَ لَا تُنْبِتُ الْكَلَّا وَلَا تُنْسِكُ الْمَاءَ . ٥١ .

وَأَخْذٌ يَقُولُ كَذَا أَيْ جَعَلَ ، وَهِيَ عِنْدَ سَبِيئَتِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا يَوْضَعُ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ خَيْرُهَا . وَأَخْذٌ فِي كَذَا أَيْ بَدَأَ وَجُمُودُ الْأَخْذِ : مَنَازِلُ الْقَمَرِ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَأْخُذُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَنَزَلٍ مِنْهَا ؛ قَالَ :

وَأَخْوَتُ جُمُودَ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْصَةَ
أَنْصَةُ مَحَلٌّ لَيْسَ قَاطِرًا بِرِي

وَأَخْذٌ أَيْضًا : مَنَازِلُ الْقَمَرِ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَأْخُذُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَنَزَلٍ مِنْهَا ؛ قَالَ :

وَأَخْوَتُ جُمُودَ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْصَةَ
أَنْصَةُ مَحَلٌّ لَيْسَ قَاطِرًا بِرِي

قَوْلُهُ : يَرَى بَيْلَ الْأَرْضِ ، وَهِيَ جُمُودُ الْأَنْوَاءِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا قِيلَ لَهَا جُمُودُ الْأَخْذِ لِأَنَّهَا تَأْخُذُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَنَزَلٍ مِنْهَا ، وَقِيلَ : جُمُودُ الْأَخْذِ الَّتِي يَرَى بِهَا مُسْتَرْقِ السَّمْعِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

وَاتَّخَذَ الْقَوْمُ بِأَخْذِهِمْ اتِّخَاذًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَصَارَعُوا فَأَخَذَ كُلُّ مِثْمٍ عَلَى مِصَارِعِهِ أَخْذَةً يَعْتَقِلُهَا ، وَجَمْعُهَا أَخْذٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَأَخَذَ وَشَعْرِيَّاتٍ أَحْرَ
اللَيْثُ : يُقَالُ اتَّخَذَ فَلَانٌ مَالًا يَتَخَذُهُ اتِّخَاذًا ، وَتَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذًا ، وَتَخَذْتُ مَالًا أَيْ كَسَبْتُهُ ، أَلْزَمَتِ النَّاءُ الْحَرْفَ كَأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » ؛ قَالَ الْقُرَّاءُ : قَرَأَ مُجَاهِدٌ لَتَخَذْتَ ؛ قَالَ :

وَأَتَشَدَّى الْعَتَابِيَّ :
تَخَذَهَا سُرْبَةً فُقِعْدَهُ

قَالَ : وَأَصْلُهَا اتَّعَلَّتْ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَصَحَّتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَبَنِي الْعَلَاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو زَيْدٍ : « لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » . قَالَ : وَكَذَلِكَ مَكْتُوبٌ هُوَ فِي الْإِمَامِ وَبِهِ يَقْرَأُ الْقُرَّاءُ ؛ وَمَنْ قَرَأَ لَتَخَذْتَ ، يَفْتَحُ الْخَاءَ وَالْبَاءَ ، فَإِنَّهُ يُخَالِفُ الْكِتَابَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : مَنْ قَرَأَ لَتَخَذْتَ فَقَدْ أَدْعَمَ النَّاءَ فِي الْبَاءِ فَاجْتَمَعَتْ هَمَزَتَانِ فَصِيرَتْ إِحْدَاهُمَا بَاءً ، وَأَدْعَمَتْ كِرَاهَةَ الْقِيَامِيَا .

وَالْأَخْذُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي أَخَذَ فِيهِ السَّمَنُ ، وَالْجَمْعُ أَوْاخِذٌ . وَأَخْذُ الْفَصِيلِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْخُذُ أَخْذًا ، فَهُوَ أَخْذٌ : أَكْثَرُ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَأَلْجَمَ .

أَبُو زَيْدٍ : أَنَّهُ لَا كَذِبَ مِنَ الْأَخْذِ الصَّيْحَانِ ؛ وَرَوَى عَنِ الْقُرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : مِنَ الْأَخْذِ الصَّيْحَانِ بِلَا بَاءٍ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ الْفَصِيلُ الَّذِي تُخْذُ مِنَ اللَّبَنِ . وَالْأَخْذُ : شِبْهُ الْجُنُونِ ، فَصِيلٌ أَخْذٌ عَلَى فِعْلِ ، وَأَخْذُ الْبَعِيرِ أَخْذًا ، وَهُوَ أَخْذٌ : أَخْذَهُ مِثْلُ الْجُنُونِ يَعْزِيهِ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ ، وَقِيَّاسُهُ أَخْذٌ .

وَالْأَخْذُ : الرَّمْدُ ، وَقَدْ أَخْذَتْ عَيْنُهُ أَخْذًا . وَرَجُلٌ أَخْذٌ : يَعْنِيهِ أَخْذٌ مِثْلُ جَنْبٍ ، أَيْ رَمَدٌ ، وَالْقِيَّاسُ أَخْذٌ كَالْأَوَّلِ . وَرَجُلٌ مُسْتَأْخِذٌ : كَأَخْذِ ؛

قال أبو ذؤيب :

يرمي العيوب بعينيه ومطرفه

مغض كما كسف المستأخذ الرمد

والمستأخذ الذي به أخذ من الرمد. والمستأخذ :

المطاطي الرأس من رمد أو وجع أو غيره .

أبو عمرو : يقال أصبح فلان مؤخذاً

لمرضه ومستأخذاً إذا أصبح مستكيناً .

وقولهم : خذ عنك ، أي خذ ما أقول ودع

عنك الشك والمرء ؛ فقال : خذ الخطام (١) .

وقولهم : أخذت كذا يبدلون الذال تاء

فيذغموها في التاء ، وبعضهم يظهر الذال ، وهو قليل .

* آخره في أسماء الله تعالى : الآخر والمؤخر ،

فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه

وصامته ، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء

فيضعها في مواضعها ، وهو ضد المقدم .

والآخر ضد المقدم تقول مضى قدماً

وتأخر أخراً ، والتأخر ضد التقدم ؛ وقد

تأخر عنه تأخراً وتأخره واحدة (عن الحياتي) ؛

وهذا مطرد ، وإنما ذكرناه لأن أطراد مثل هذا

مما يجهله من لا درية له بالعربية .

وأخرته فاتخراً ، واستأخر كاتخراً . وفي التنزيل :

« لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ؛ وفيه

أيضاً : « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد

علمنا المستأخرين » ؛ يقول : علمنا من

يستقدم منكم إلى الموت ومن يستأخر عنه ،

وقيل : علمنا مستقدمي الأمم ومستأخريها ،

وقال ثعلب : علمنا من يأتي منكم إلى المسجد

متقدماً ومن يأتي متأخراً ، وقيل : إنها كانت

امرأة حسناء تصلى خلف رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، فبينما يصلى في النساء ، فكان

بعض من يصلى يتأخر في أواخر الصفوف ،

فإذا سجد أطلع إليها من تحت إنطه ، والذين

لا يقصدون هذا المقصد إنما كانوا يطلبون

التقدم في الصفوف لما فيه من الفضل . وفي

حديث عمر ، رضي الله عنه : أن النبي ،

صلى الله عليه وسلم ، قال له : أخر عني يا عمر ؛

يقال : أخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى ؛ كقولهم

(١) قوله : « قال خذ الخطام » كذا بالأصل

وفيه كسطين كتب موضعه فقال : ولا معنى له .

تعالى : « لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » ،

أي لا تقدموا ، وقيل : معناه أخر عني رأيك

فاختصر إيجازاً وبلاغةً . والتأخير : ضد التقديم .

ومؤخر كل شيء ، بالتشديد : خلاف مقدمه .

يقال : ضرب مقدم رأسه ومؤخره .

وأخرة العين ومؤخرها ومؤخرتها : ما ولي

اللاحظ ، ولا يقال كذلك إلا في مؤخر العين .

ومؤخر العين مثل مؤمن : الذي يلي الصدغ ،

ومقدمها : الذي يلي الأنف ؛ يقال : نظر إليه

بمؤخر عينه وبمقدم عينه ؛ ومؤخر العين

ومقدمها : جاء في العين بالتخفيف خاصة .

ومؤخرة الرجل ومؤخرته وأخرته وأخره ، كله :

خلاف قادمته ، وهي التي يستند إليها الركب .

وفي الحديث : إذا وضع أحدكم بين يديه

مثل آخرة الرجل فلا يبالي من مر وراءه ؛ هي

بالمدة الخسبة التي يستند إليها الركب من كور

البعير . وفي حديث آخر : مثل مؤخرة ؛

وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخره ،

وقد منع منها بعضهم ولا يشدد . ومؤخرة

السرج : خلاف قادمته . والعرب تقول :

واسط الرجل للذي جعله اللبث قادمه . ويقولون :

ومؤخرة الرجل وآخرة الرجل ؛ قال يعقوب ؛ ولا

تقل مؤخرة . وللنافة آخران وقادمان ؛ فخلفها

المقدمان قدامها ، وخلفها المؤخران آخراها ،

والآخران من الأخلاف : اللذان يليان الفخذين .

والآخر : خلاف الأول ، والأثنى آخرة .

حكى ثعلب : هن الأولات دخولاً والآخرات

خروجاً . الأزهرى : وأما الآخر ، بكسر الخاء (٢)

قال الله عز وجل : « هو الأول والآخر

والظاهر والباطن » . روى عن النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، أنه قال وهو يمجد الله : أنت

الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس

بعدك شيء . الليث : الآخر والآخرة تقيض

المتقدم والمتقدمه ، والمستأخر تقيض المتقدم .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي الطبقات جميعها ،

من دون ذكر جواب « أما » . عبارة الأزهرى (في تهذيب

اللغة ج ٧ ص ٥٥٥ طبعه دار الكتاب العربي) . « وأما

الآخر - بكسر الخاء - فهو الله جل وعز (هو الأول

والآخر ...) .

[عبد الله]

والآخر ، بالفتح : أحد الشيتين وهو اسم

على أفعال ، والأثنى أخرى ، إلا أن فيه معنى

الصفة لأن أفعال من كذا لا يكون إلا في الصفة .

والآخر بمعنى غير ، كقولك رجل آخر

ويوب آخر ، وأصله أفعال من التأخر ، فلما اجتمعت

همزتان في حرف واحد استقلنا فأبدلت الثانية

الفاء لسكونها وانفتاح الأولى قبلها . قال

الأخفش : لو جعلت في الشعر آخر مع جابر

لجاز ؛ قال ابن جني : هذا هو الوجه القوي

لأنه لا يحقق أحد همزة آخر ، ولو كان

تحقيقها حسناً لكان التحقيق حقيقاً بأن

يُسمع فيها ، وإذا كان بدلاً التثنية وجب أن

يجرى على ما أجرته عليه العرب من مراعاة

لفظه وتزليل هذه الهمزة منزلة الألف

الزائدة التي لاحظت فيها للهمز ، نحو عالم وصاير ،

ألا تراهم لما كسروا قالوا آخر وأوآخر ، كما قالوا

جابر وجوابر ؛ وقد جمع امرؤ القيس بين آخر

وقصر توم الألف همزة قال :

إذا نحن صرنا خمس عشرة ليلة

وراء الحساء من مدافع قيصر

إذا قلت : هذا صاحب قدر رصيته

وقوت به العيان بدلت آخر

ونصغير آخر أو يجر جرت الألف المنخفضة عن

الهمزة مجرى ألف ضارب . وقوله تعالى : « فأخرا

يقومان مقامهما » ، فسره ثعلب فقال : فسلمان

يقومان مقام النصرانيين يحلفان أنهما اختانا ثم

يرجع على النصرانيين . وقال الفراء : معناه

أو أخرا من غير دينكم من النصراني واليهود

وهذا للسفر والضرورة لأنه لا يجوز شهادة

كافر على مسلم في غير هذا ، والجمع بالواو

والنون ، والأثنى أخرى . وقوله عز وجل :

« ولي فيها مآرب أخرى » ، جاء على لفظ

صفة الواحد ، لأن مآرب في معنى جماعة

أخرى من الحاجات ، ولأنه رأس آية ،

والجمع أخريات وأخر . وقولهم : جاء في

أخريات الناس وأخرى القوم أي في أواخرهم ؛

وأنشد :

أنا الذي ولدت في آخرى الإبل

وقال الفراء في قوله تعالى : « والرسل يدعوكم في

أخراكم » ، من العرب من يقول في أخراكم

وَلَا يُجُوزُ فِي الْقِرَاعَةِ . اللَّيْثُ : يُقَالُ هَذَا آخِرٌ وَهَذِهِ أُخْرَى فِي التَّنْكِيرِ وَالتَّائِيثِ ، قَالَ :
وَأَخْرَجَمَاعُهُ أُخْرَى . قَالَ الرَّجَّاحُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : « وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا » ، أُخْرَجَ لَا
يَنْصَرِفُ لِأَنَّ وُحْدَانَهَا لَا تَنْصَرِفُ ، وَهُوَ
أُخْرَى وَآخِرٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى فِعْلِ لَا
يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَتْ وَحْدَانُهُ لَا تَنْصَرِفُ مِثْلُ كَبِيرٍ
وَصَغُرٍ ؛ وَإِذَا كَانَ فِعْلٌ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ فَإِنَّهُ
يَنْصَرِفُ نَحْوُ سُرَّةٍ وَسُرَّةٍ وَحُمْرَةٍ وَحُمْرٍ ، وَإِذَا كَانَ
فِعْلٌ اسْمًا مَضْرُوفًا عَنْ فَاعِلٍ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ
وَيَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِيرِ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا لِطَائِرٍ
أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوُ سَيْدٍ وَمَرْعٍ ، وَمَا
أَشْبَهَهُمَا . وَفَرَى : « وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا » ،
عَلَى الْوَاحِدِ . وَقَوْلُهُ : « وَمِنَا التَّالِيَةُ الْأُخْرَى » ،
تَأْيِيثُ الْآخِرِ ، وَمَعْنَى آخِرُ شَيْءٍ غَيْرُ الْأَوَّلِ ؛
وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

إِذَا سَنَّ الْكُتَيْبَةَ صَ

لَمَّ عَن أُخْرَاتِهَا الْعُصْبُ

قَالَ السُّكَّرِيُّ : أَرَادَ أُخْرِيَاتِهَا فَحَدَفَ ؛ وَمِثْلُهُ
مَا أَتَتْهُدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَيَتَوَى السَّيْفُ بِأُخْرَاتِهِ

مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمَصْمُ

قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَهَذَا مَذْهَبُ الْبُعْدَادِيِّينَ ،
أَلَّا تَرَاهُمْ يُجَيِّزُونَ فِي تَنْثِيَةِ فِرْقَرِي فِرْقَرَانِ ،
وَفِي نَحْوِ صَلَاحُدَى صَلَاحِدَانِ ؟ إِلَّا أَنَّ هَذَا
إِنَّمَا هُوَ فِيهَا طَالٌ مِنَ الْكَلَامِ ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ
بِطَوِيلَةٍ . قَالَ : وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أُخْرَاتُهُ
وَاحِدَةً إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ مَعَ الْهَاءِ تَكُونُ لِعَبْرِ التَّائِيثِ ،
فَإِذَا زَالَتْ الْهَاءُ صَارَتِ الْأَلْفُ حِينْدُ التَّائِيثِ ،
وَمِثْلُهُ بُهْمَةٌ ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ تُقَدَّرَ الْأَلْفُ الْوَاحِدَةُ
فِي حَالَتَيْنِ تَنْتَبِهُنِ تَقْدِيرَيْنِ التَّائِيثِ ، أَلَّا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِمْ عِلْقَاءَ بِلْتَاءٍ ؟ ثُمَّ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَحَطَّ فِي عِلْقَى وَفِي مُكُورٍ

فَجَعَلَهَا لِلتَّائِيثِ وَلَمْ يَنْصَرِفْ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
وَحَكَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ فِي بَعْضِ
كَلَامِهِ : أَرَاهُمْ كَأَصْحَابِ التَّضْرِيضِ يَقُولُونَ
إِنَّ عَلَامَةَ التَّائِيثِ لَا تَدْخُلُ عَلَى عَلَامَةِ
التَّائِيثِ ، وَقَدْ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَحَطَّ فِي عِلْقَى وَفِي مُكُورٍ

فَلَمْ يَنْصَرِفْ ، وَهُمْ مَعَ هَذَا يَقُولُونَ عِلْقَاءَ ، فَبَلَّغَ

ذَلِكَ أَبَا عُبَيْدَانَ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ أَخْتَى مِنْ
أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ هَذَا ؛ يُرِيدُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ
اخْتِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ فِي حَالَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ .
وَقَوْلُهُمْ : لَا أَقُولُهُ أُخْرَى اللَّيَالِي أَيْ أَبَدًا ،
وَأُخْرَى الْمُنُونِ أَيْ آخِرَ الدَّهْرِ ؛ قَالَ :

وَمَا الْقَوْمُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ

يُحَوِّتُونَ أُخْرَى الْقَوْمِ حَوَاتِ الْأَجَادِلِ
أَيْ مَنْ كَانَ فِي آخِرِهِمْ . وَالْأَجَادِلُ : جَمْعُ
أَجْدَلٍ : الصَّفَرُ . وَحَوَاتِ الْبِازِي : انْقِضَاؤُهُ
لِلصَّبَدِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَفِي الْحَاشِيَةِ بَيِّنَةٌ
شَاهِدَةٌ عَلَى أُخْرَى الْمُنُونِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَهُوَ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكِ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَهُوَ :

أَلَّا تَرَالُوا مَا تَعَرَّدَ طَائِرٌ

أُخْرَى الْمُنُونِ مَوَالِيًا إِخْوَانَا

قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَبْلَهُ :

أَنْسِيئُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ الْيَوْمَ

وَلَقَدْ أَلَطَّ وَأَكَّدَ الْأَيْمَانَا ؟

وَأَخْرَجَ : جَمْعُ أُخْرَى ، وَأُخْرَى : تَأْيِيثُ آخِرِ ،
وَهُوَ غَيْرُ مَضْرُوفٍ . وَقَالَ تَعَالَى : « قَعْدَةٌ مِنْ أَيَّامِ
أَخْرَ » ، لِأَنَّ أَفْعَلَ الَّذِي مَعَهُ مِنْ لَا يَجْمَعُ وَلَا
يُؤَنَّثُ مَا دَامَ نَكْرَةً ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
أَفْضَلَ مِنْكَ وَبِامْرَأَةٍ أَفْضَلَ مِنْكَ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ
عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَوْ أَصْفَقْتَهُ تَنَبَّتَ وَجَمَعَتْ
وَأَنْثَتْ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْأَفْضَلِ
وَبِالرَّجَالِ الْأَفْضَلِينَ وَبِالْمَرْأَةِ الْأَفْضَلِ وَبِالنِّسَاءِ
الْأَفْضَلِ ، وَمَرَرْتُ بِأَفْضَلِهِمْ وَبِأَفْضَلِيهِمْ
وَبِأَفْضَلَاهُنَّ وَبِأَفْضَلِيَهُنَّ ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ
العَرَبِ : صُغْرَاهَا مَرَاهَا ؛ وَلَا يُجُوزُ أَنْ تَقُولَ :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ وَلَا بِرِجَالٍ أَفْضَلَ وَلَا
بِامْرَأَةٍ أَفْضَلَ حَتَّى تَصِلَهُ بَيْنَ أَوْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَهُمَا يَتَعَايَانُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ
آخِرَ لِأَنَّهُ يُؤَنَّثُ وَيُجْمَعُ بِغَيْرِهِ مِنْ ، وَيَغْيَرُ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ ، وَيَغْيَرُ الْإِضَافَةَ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ آخِرٍ وَبِرِجَالٍ آخِرٍ وَآخِرِينَ ، وَبِامْرَأَةٍ
أُخْرَى وَبِنِسْوَةٍ أُخْرَى ؛ فَلَمَّا جَاءَ مَعْدُولًا ،
وَهُوَ صِفَةٌ ، مُنِعَ الصَّرْفُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَمْعٌ ،
فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا صَرَفْتَهُ فِي التَّنْكِيرِ عِنْدَ
الْأَخْفَشِ ، وَلَمْ تَصْرِفْهُ عِنْدَ سَبِيئِيهِ ؛ وَقَوْلُ
الْأَعَشِيِّ :

وَعَلَّقَنِي أُخْرَى مَا تَلَأَمْتَنِي
فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حَبُّ كُلِّ خَبَلٍ
تَصْغِيرُ أُخْرَى .

وَالْأُخْرَى وَالْآخِرَةُ : دَارُ الْبَقَاءِ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ .
وَالْآخِرُ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ صِفَةٌ ، يُقَالُ : جَاءَ
أَخْرَةً وَبِأَخْرَةٍ ، يَفْتَحُ الْهَاءَ ، وَأَخْرَةً وَبِأَخْرَةٍ ،
(هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) بِحَرْفٍ وَيَغْيَرُ حَرْفَ أَيْ آخِرَ
كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : بِأَخْرَةٍ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ كَذَا وَكَذَا أَيْ فِي
آخِرِ جُلُوسِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيُجُوزُ أَنْ
يَكُونَ فِي آخِرِ عَمْرٍو ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ
وَالْهَاءَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمَّا كَانَ
بِأَخْرَةٍ ، وَمَا عَرَفْتُهُ إِلَّا بِأَخْرَةٍ أَيْ آخِرًا . وَيُقَالُ :
لَقِيْتُهُ آخِرًا وَجَاءَ آخِرًا وَآخِرًا وَآخِرِيًا وَآخِرِيًا
وَآخِرِيًا وَبِأَخْرَةٍ ، بِالْمَدِّ ، أَيْ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَالْأَثَرِيُّ آخِرَةً ، وَالْجَمْعُ أَوَاجِرُ . وَأَنْتَبَكْتَ آخِرَ
مَرَّتَيْنِ وَآخِرَةَ مَرَّتَيْنِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ،
وَلَمْ يَفْسَرْ آخِرَ مَرَّتَيْنِ وَلَا آخِرَةَ مَرَّتَيْنِ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهَا الْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ مِنْ
الْمَرَّتَيْنِ .

وَسَقَّ تَوْبَهُ آخِرًا وَمِنْ أُخْرَى مِنْ خَلْفٍ ؛
وَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ يَصِفُ قَرَسًا حِجْرًا :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدَرَةٌ بَدْرَةٌ

شَقَّتْ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ أُخْرٍ
وَعَيْنٌ حَدَرَةٌ أَيْ مُكْتَبَرَةٌ صُلْبَةٌ . وَالْبَدْرَةُ :
الَّتِي تَبْدُرُ بِالظَّنِّ ، وَيُقَالُ : هِيَ التَّامَّةُ كَالْبَدْرِ .
وَمَعْنَى شَقَّتْ مِنْ أُخْرٍ : يَعْنِي أَنَّهَا مَفْصُوحَةٌ كَأَنَّهَا
شَقَّتْ مِنْ مَوْجِرِهَا .

وَبِعْتُهُ سَلْعَةً بِأَخْرَةٍ أَيْ بِنِظَرَةٍ وَتَأْخِيرٍ
وَنَسِيئَةٍ ، وَلَا يُقَالُ : بَعْتُهُ الْمَتَاعَ إِخْرِيًا .
وَيُقَالُ فِي الشَّمِّ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ ، بِكَسْرِ
الْهَاءِ وَقَصْرِ الْأَلْفِ ، وَالْآخِرُ وَلَا تَقُولُهُ لِلْأَثَرِيِّ .
وَحَكَى بَعْضُهُمْ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ ، بِالْمَدِّ .
وَالْآخِرُ وَالْأَخِيرُ الْعَائِبُ . سَمَّرَ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّ
الْآخِرَ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ :
الْآخِرُ الْمُؤَخَّرُ الْمَطْرُوحُ ؛ وَقَالَ شَمِيرٌ : مَعْنَى
الْمُؤَخَّرِ الْأَبْعَدُ ؛ قَالَ : أَرَاهُمْ أَرَادُوا الْآخِيرَ
فَأَنْدَرُوا الْبَاءَ .

وَفِي حَدِيثِ مَا عَزَّ : إِنَّ الْآخِرَ قَدْ زَنَى ؛ الْآخِرُ

بِزُنْ الكبد ، هو الأبعد المتأخر عن الخير .
ويقال : لا مرجحاً بالأخيراً أي بالأبعد . ابن
السكيت : يقال نظر إلى بمؤخر عينه . وضرب
مؤخر رأسه ، وهي آخرة الرجل .

والمشخر : النخلة التي يبي حملها إلى آخر
الصرام ؛ قال :

ترى الغضيب الموقر المشخرا
مسن وقعه يتتر انشارا

ويروى : ترى العصيد والغضيب . وقال
أبو حنيفة : المشخر التي يبي حملها إلى آخر
الشتاء ، وأنشد البيت أيضاً .

وفي الحديث : المسألة آخر كسب المرء
أي أزدله وأذانه ؛ ويروى بالمد ، أي أن السؤال
آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب .

أخن . الأخني : ثياب مخططة ؛ قال
العجاج :

عليه كنان وأخني

والأخينية : القسي ؛ قال الأعشى :

معت فياس الأخينية رأسه

بسهم يرب أو سهام الوادي
أضاف الشيء إلى نفسه لأن القياس هي الأخينية ،
أو يكون على أنه أراد قياس القواسم الأخينية ،
ويروى : أو سهام بلاد . أبو مالك : الأخيني
أكسية سودلية يلبسها النصارى ؛ قال البيهقي :

فكر علينا ثم ظل يجرها

كما جر نوب الأخيني المقدس

وقال أبو خراش :

كان الملاء المحض خلف كراعيه

إذا ما تمطى الأخيني المحذم

« أخا » الأخ من النسب : معروف ، وقد
يكون الصديق والصاحب ، والأخا ، مقصور ،
والأخو لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي ؛
وأنشد ليخيل الأعمري :

قد قلت يوماً والركاب كأنها

قوارب طير حان منها ورودها

لأخوين كانا خير أخوين شيمه

وأسرعه في حاجتي لي أريدها
حمل أسرعه على معنى خير أخوين وأسرعه

كقوله :

شر يومياً وأعوها لها

وهذا نادر . وأما كراع فقال : أخو ، يسكون

الخاء ، وتثنيته أخوان ، يفتح الخاء ؛ قال

ابن سيده : ولا أدري كيف هذا . قال

ابن بري عند قوله تقول في التثنية أخوان ،

قال : ويجيء في الشعر أخوان ، وأنشد

بيت خليلج (١) أيضاً :

لأخوين كانا خير أخوين .

التهديب : الأخ الواحد ، والاثنان

أخوان ، والجمع إخوان وإخوة . الجوهري :

الأخ أصله أخو ، بالتحريك ، لأنه جمع على

آخاء ، مثل آباء ، والداهب منه واو ، لأنك

تقول في التثنية أخوان ، وبعض العرب يقول

أخان ، على التصق ؛ ويجمع أيضاً على

إخوان مثل خرب وخريان ، وعلى إخوة

وأخوة ، (عن الفراء) . وقد يتسع فيه فبراد

به الاثنان كقوله تعالى : « فإن كان له إخوة » ؛

وهذا كقولك إنا فعلنا ونحن فعلنا ، وأتيا اثنان

قال ابن سيده : وحكى سيبويه لا أخا ،

فأعلم ، لك ؛ فقوله فأعلم اعتراض بين

المضاف والمضاف إليه ، كذا الظاهر ،

وأجاز أبو علي أن يكون لك خبراً ويكون

أخا مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا

لك ، والجمع من كل ذلك أخون وآخاء

وإخوان وأخوان وإخوة وأخوة ، بالضم ،

هذا قول أهل اللغة ؛ فأما سيبويه فالأخوة ،

بالضم ، عنده اسم للجمع وليس يجمع ،

لأن فعلاً ليس مما يكسر على فعلة ، ويدل

على أن أخا فعل مفتوحة العين جمعهم إياها

على أفعال نحو آخاء ؛ حكاه سيبويه عن

يونس ؛ وأنشد أبو علي :

وجدتكم بينكم دوننا إذ نسبتهم

وأي بني الآخاء تنبو مناسبه ؟

وحكى اللحياني في جمعه إخوة ، قال : وعندي

أنه أخو على فعمل ، ثم لسمت الهاء لتأنيث

الجمع كالتعولة والفحولة . ولا يقال أخو أبوي إلا

(١) قوله : « خليلج » هو هكذا في الأصل

مضبوطاً بصيغة التصغير . وقوله فيما تقدم « الأعمري »

هو بهذا الضبط أيضاً .

مضافاً ، تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت

بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك

حموك وهنوك وفوك ودو مال ، فهذه السنة

الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة ، وإعرابها

في الواو وألياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت

من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع ،

وفي الباء دليل على الخفض ، وفي الألف

دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله

لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو

وألياء والألف ، قال : ويجوز ألا تضاف وتُعرَب

بالحركات ، نحو هذا أب وأخ وعم وعم ما خلا

قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ، وأما

قوله عز وجل : « فإن كان له إخوة فلأمه السدس » ،

فإن الجمع ههنا موضوع موضع الاثنين لأن

الاثنين يوجبان لها السدس . والنسبة إلى

الأخ أخوي ، وكذلك إلى الأخت ، لأنك

تقول أخوات ؛ وكان يونس يقول أخني ،

وليس بقياس . وقوله عز وجل : « وإخوانهم

يمدونهم في العنى » ، يعني بإخوانهم الشياطين

لأن الكفار إخوان الشياطين . وقوله : « فأخوانكم

في الدين » أي قد درأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إنهم

كفرهم ونكحهم المهود . وقوله عز وجل :

« وإلى عاد أخاهم هوداً » ، ونحوه ، قال

الراجح ، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا

كفرة ، لأنه إنما يعني أنه قد آتاهم بشر

مثلهم من ولد أبيهم آدم ، عليه السلام ،

وهو أحج ؛ وحاظر أن يكون أخاهم لأنه من

قويهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذه عن

رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كربة وأخو

لزبة وما أشبه ذلك أي صاحبها ، وقولهم :

إخوان العزاء وإخوان العمل وما أشبه ذلك

إنما يريدون أصحابه وملازميه ؛ وقد يجوز

أن يعنوا به أنهم إخوانه أي إخوته الذين ولدوا

معه ، وإن لم يولد العزاء ولا العمل ولا غير ذلك

من الأغراض ، غير أننا لم نسمعهم يقولون

إخوة العزاء ولا إخوة العمل ولا غيرهما ، إنما

هو إخوان ، ولو قالوه لجاز ، وكل ذلك على

المثل ؛ قال كبيد :

إنما ينبجح إخوان العمل

يحي من دأب وتحرك ولم يقم ؛ قال الراعي :

عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْعَرَاءِ هُبُوحٌ
أَبَى الَّذِينَ يَصِيرُونَ فَلَا يَجْرَعُونَ وَلَا يَحْسَبُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ أَشْيَاقُ الْعَمَلِ وَالْعَرَاءِ . وَقَالُوا : الرُّمَحُ
أَخْوَكُ وَرُبَّمَا خَانَكَ . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْإِخْوَانُ
فِي الْأَصْدِقَاءِ ، وَالْإِخْوَةِ فِي الْوِلَادَةِ ، وَقَدْ جُمِعَ
بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، قَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي :
وَكَانَ بَنُو فِرَارَةَ شَرَّ قَوْمٍ
وَكَنتُ لَهُمْ كَثْرَ بَنِي الْأَخِينَا
قَالَ ابْنُ بَرِي : وَصَوَابُهُ :

وَكَانَ بَنُو فِرَارَةَ شَرَّ عَمٍّ
قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسِ السُّلَمِيِّ :
فَقُلْنَا : أَسْلَمُوا إِنَّا أَخْوَكُمُ
فَقَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورِ
التَّهْدِيبُ : هُمُ الْإِخْوَةُ إِذَا كَانُوا لِأَبٍ ،
وَهُمُ الْإِخْوَانُ إِذَا لَمْ يَكُونُوا لِأَبٍ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ :
قَالَ أَهْلُ الْمَبْرُورَةِ أَجْمَعُونَ : الْإِخْوَةُ فِي النَّسَبِ .
وَالْإِخْوَانُ فِي الصَّدَاقَةِ . تَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ
إِخْوَانِي وَأَصْدِقَائِي ، فَإِذَا كَانَ أَخَاهُ فِي
النَّسَبِ قَالُوا إِخْوَتِي ، قَالَ : وَهَذَا غَلَطٌ ،
يُقَالُ لِلْأَصْدِقَاءِ وَعَبَّرَ الْأَصْدِقَاءُ إِخْوَةً وَإِخْوَانًا .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » ، وَمِثْلُ
يَعْنِي النَّسَبِ ، وَقَالَ : « أَوْ يَبُوتُ إِخْوَانُكُمْ » ،
وَهَذَا فِي النَّسَبِ ، وَقَالَ : « فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ
وَمَوَالِيكُمْ » .

وَالْأَخْتُ : أَنْثَى الْأَخِ ، صِغَةً عَلَى
غَيْرِ بِنَاءِ الْمَدَكَّرِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ،
وَرُبَّمَا فَعَلَةٌ فَتَقْلُوهَا إِلَى فَعْلٍ وَالْحَتُّهَا التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ
مِنْ لَامِهَا يَوْزَنُ فَعْلٌ ، فَقَالُوا أَخْتُ ، وَلَيْسَتْ
التَّاءُ فِيهَا بِعَلَامَةٍ تَأْتِيهِ كَمَا ظَنَّ مَنْ لَا خَيْرَةَ
لَهُ بِهَذَا الشَّانِ ، وَذَلِكَ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا ؛
هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ
نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصُرُ فَقَالَ :
لَوْ سَمَّيْتُهَا رَجُلًا لَصَرَفْتُهَا مَعْرَفَةً ، وَلَوْ كَانَتْ
لِلتَّائِيَةِ لِمَا أَنْصَرَفَ الْأِسْمُ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوِيهِ
قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ الْأَفَاطِيهِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ هِيَ
عَلَامَةٌ تَأْتِيهِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي
اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أَرْسَلَهُ غَفْلًا ، وَقَدْ قِيدَهُ فِي بَابِ
مَا لَا يَنْصُرُ ، وَالْأَخْذُ بِقَوْلِهِ الْمُعَلَّلِ أَقْوَى مِنْ
الْأَخْذِ بِقَوْلِهِ الثُّغْلِ الْمُرْسَلِ ، وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ أَنَّهُ لَمَّا
كَانَتْ التَّاءُ لَا تَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ فِيهَا إِلَّا مَعَ الْمُؤَنَّثِ

صَارَتْ كَأَنَّهَا عِلَامَةٌ تَأْتِيهِ ، وَأَعْنِي بِالصِّغَةِ فِيهَا
بِنَاءُهَا عَلَى فَعْلٍ وَأَصْلُهَا فَعَلٌ ، وَإِبْدَالُ الْوَاوِ فِيهَا
لِزَمٍ ، لِأَنَّ هَذَا عَمَلٌ اخْتَصَّ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ،
وَالْجَمْعُ أَخْوَاتٌ .

الليثُ : تَاءُ الْأَخْتِ أَصْلُهَا هَاءُ التَّائِيَةِ .
قَالَ الْخَلِيلُ : تَأْتِيهِ الْأَخُ أَخْتُ ، وَتَأْتِي هَاءُ ،
وَأَخْتَانٌ وَأَخْوَاتٌ . قَالَ : وَالْأَخُ كَانَ تَأْسِيسُ
أَصْلُ بِنَائِهِ عَلَى فَعْلٍ بِثَلَاثِ مُتَحَرِّكَاتٍ ،
وَكَذَلِكَ الْأَبُ ، فَاسْتَنْقَلُوا ذَلِكَ وَأَلْقَوْا الْوَاوِ ،
وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : حَرْفٌ وَصَرَفٌ وَصَوْتُ ،
فَرُبَّمَا أَلْقَوْا الْوَاوِ وَالْيَاءَ بِصَرَفٍ فَأَبْقَوْا مِنْهَا الصَّوْتِ ،
فَاعْتَمَدَ الصَّوْتُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ ، فَإِنْ
كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتَحَةً صَارَ الصَّوْتُ مِنْهَا أَلْفًا
لَيْتَةً ، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً صَارَ مَعَهَا وَاوًا
لَيْتَةً ، وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً صَارَ مَعَهَا يَاءُ لَيْتَةً ،
فَاعْتَمَدَ صَوْتُ وَاوِ الْأَخِ عَلَى فَتْحَةِ الْهَاءِ
فَصَارَ مَعَهَا أَلْفًا لَيْتَةً : أَخَا ، وَكَذَلِكَ أَبَا ،
فَأَمَّا الْأَلْفُ اللَّيْتَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ كَقَوْلِكَ
أَخَا وَكَذَلِكَ أَبَا كَأَلْفِ رَبَا وَغَرَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ،
وَكَذَلِكَ أَبَا ، ثُمَّ أَلْقَوْا الْأَلْفَ اسْتِخْفَافًا
لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ وَبَقِيَ الْهَاءُ عَلَى حَرَكَتِهَا ،
فَجَرَتْ عَلَى وُجُوهِ التَّحْوِيلِ لِصَرَفِ الْأِسْمِ ، فَإِذَا لَمْ
يُضَيَّفُوهُ قُوَّةً بِالتَّنْوِينِ ، وَإِذَا أَصَافُوا لَمْ يَحْسُنِ
التَّنْوِينُ فِي الْإِضَافَةِ فَتَوَرَّهَ بِالْمَدِّ فَقَالُوا أَخَوًا وَخِي
وَأَخَا ، تَقُولُ : أَخْوَكُ أَخُو صَدِيقٍ ، وَأَخْوَكُ أَخُ
صَالِحٍ ، فَإِذَا تَنَوَّأ قَالُوا أَخْوَانٌ وَأَبْوَانٌ لِأَنَّ الْأِسْمَ
مُتَحَرِّكُ الْحَشْوِ ، فَلَمْ تَصِرْ حَرَكَتُهُ خَلْفًا مِنَ الْوَاوِ
السَّاقِطِ كَمَا صَارَتْ حَرَكَةُ الدَّالِّ مِنَ الْيَدِ
وَحَرَكَةُ الْمِيمِ مِنَ الدَّهْمِ فَقَالُوا دَمَانٌ وَبِدَانٌ ؛
وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ دَمِيَانٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
قَلَوُ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا

جَرَى الدَّمِيَانُ بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ
وَإِنَّمَا قَالَ الدَّمِيَانُ عَلَى الدَّمَا كَقَوْلِكَ دَمِي وَجْهُ
فَلَانَ أَشَدَّ الدَّمَا فَحَرَكَةُ الْحَشْوِ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا
أَخْوَانٌ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْأَخْتُ كَانَ حُدُودُهَا أَخَةً ،
فَصَارَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْهَاءِ ، وَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،
وَلَكِنَّهَا انْفَتَحَتْ بِحَالِ هَاءِ التَّائِيَةِ فَاعْتَمَدَتْ
عَلَيْهَا لِأَنَّهَا لَا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ
بِالْفَتْحَةِ ، وَأُسْكِنَتْ الْهَاءُ فَحُرِّفَ صَرَفُهَا
عَلَى الْأَلْفِ ، وَصَارَتْ الْهَاءُ تَاءً كَأَنَّهَا مِنْ

أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَوَقَعَ الْإِعْرَابُ عَلَى التَّاءِ
وَأَلِزِمَتْ الضَّمَّةُ أَنْتَى كَانَتْ فِي الْهَاءِ الْأَلْفَ ،
وَكَذَلِكَ نَحْوُ ذَلِكَ فَافْتَمَهُمُ .

وقال بعضهم : الْأَخُ كَانَ فِي الْأَصْلِ
أَخُو ، فَحُدِفَتِ الْوَاوُ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ طَرَفًا وَحُرِّكَتِ
الْهَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْأَبُ كَانَ فِي الْأَصْلِ
أَبُو ، وَأَمَّا الْأَخْتُ فَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَخْوَةٌ ،
فَحُدِفَتِ الْوَاوُ كَمَا حُدِفَتْ مِنَ الْأَخِ ،
وَجُعِلَتِ الْهَاءُ تَاءً فَتَقَلَّتْ ضَمَّةُ الْوَاوِ الْمَحْدُودَةِ
إِلَى الْأَلْفِ فَقِيلَ أَخْتُ ، وَالْوَاوُ أَخْتُ الضَّمَّةُ .

وقال بعضهم النَّحْوِيُّنَ : سُمِّيَ الْأَخُ
أَخًا لِأَنَّ قَصْدَهُ قَصْدُ أَخِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
وَحَى أَيْ قَصَدَ ، فَقَلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً . قَالَ الْمُبَرِّدُ :
الْأَبُ وَالْأَخُ ذَهَبَ مِنْهُمَا الْوَاوُ ، تَقُولُ فِي
التَّشْبِيهِ أَبْوَانٌ وَأَخْوَانٌ ، وَمَنْ يَسْكُنُوا أَوَائِلَهُمَا
لِقَوْلِهِمْ تَدْخُلُ الْيَاءُ الْوَصْلَ وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى
الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهِمَا كَمَا فَعَلُوا فِي الْإِبْنِ
وَالْإِسْمِ الَّذِينَ يُبْنَى عَلَى سُكُونِ أَوَائِلِهِمَا فَدَخَلَتْهَا
الْيَاءُ الْوَصْلَ .

الجوهريُّ : وَأَخْتُ بِنْتُ الْأَخْوَةِ ، وَإِنَّمَا
قَالُوا أَخْتُ ، بِالضَّمِّ ، لِيُذَلَّ عَلَى أَنَّ الذَّاهِبَ
مِنْهُ وَاوُ ، وَصَحَّ ذَلِكَ فِيهَا ذَوْنُ الْأَخِ لِأَجْلِ
التَّاءِ الَّتِي تَبَيَّنَتْ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ كَالْإِسْمِ
الثَّلَاثِيِّ . وَقَالُوا : رَمَاهُ اللَّهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتُ لَهَا ،
وَهِيَ لَيْلَةُ بَعُوتِ .

وَأَخِي الرَّجُلُ مُوَخَاةٌ وَإِخَاءٌ وَوِخَاءٌ . وَالْعَامَّةُ
تَقُولُ وَأَخَاهُ قَالَ ابْنُ بَرِي حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ
فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَرَوَاهُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ
أَخِيَّتٌ وَوَأَخِيَّتٌ وَأَسِيَّتٌ وَوَأَسِيَّتٌ وَأَكَلَّتْ
وَأَكَلَّتْ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ هُوَ
حَمْلُ الْمَاضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ
يُوَأَخِي ، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَوَاوُ عَلَى التَّخْفِيفِ ؛
وَقِيلَ : إِنَّ وَأَخَاهُ لَعُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَقِيلَ :
هِيَ بَدَلٌ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَرَأَى الْوِخَاءَ عَلَيْهَا
وَالْإِسْمُ الْأَخْوَةُ ، تَقُولُ : بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِخْوَةٌ وَإِخَاءٌ ،
وَتَقُولُ : أَخِيَّتُهُ عَلَى مِثَالِ فَاعِلَتِهِ ، قَالَ :
وَلَعُغَةٌ طَيِّبَةٌ وَأَخِيَّتُهُ . وَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَخَائِي
يَوْزَنُ أَفْعَالِي ، أَيْ مِنْ إِخْوَانِي . وَمَا كُنْتُ
أَخًا وَلَقَدْ تَأَخَّيْتُ وَأَخِيَّتُ وَأَخْوَتُ تَأَخُو أَخْوَةً .
وَتَأَخَّيْتُ ، عَلَى تَفَاعُلًا ، وَتَأَخَّيْتُ أَخًا أَيْ

أَخَذَتْ أَخَا : وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَيْ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بِأَخْوَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ .

اللِّثْ : الإِخَاءُ الْمُوَاحَاةُ وَالنَّأْحَى ، وَالْأَخْوَةُ قَرَابَةُ الْأَخِ ، وَالنَّأْحَى اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ . وَفِي صِفَةِ أَبِي بَكْرٍ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ خَوَةَ الْإِسْلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْأَخْوَةِ . وَأَخْوَتُ عَمْرَةَ أَيْ كُنْتُ لَهُمْ أَخًا . وَنَأْحَى الرَّجُلُ : اتَّخَذَهُ أَخًا أَوْ دَعَاهُ أَخًا . وَلَا أَخًا لَكَ بِفُلَانٍ أَيْ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ ؛ قَالَ النَّبَاغَةُ :

وَأَبْلَغُ بَنِي دُبْيَانَ أَنْ لَا أَخًا لَهُمْ

بِعَيْسٍ إِذَا حَلَّوْا الدَّمَاحَ فَاطَّلَمَا

وَقَوْلُهُ :

أَلَا بَكْرٌ النَّأْحَى بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
أَخِي الشُّتُوَّةِ الْعَرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحَلِّ

وَقَوْلُ الْآخَرِ :

أَلَا هَلَكَ ابْنُ قُرَانَ الْحَمِيدِ

أَبُو عَمْرٍو أَخُو الْجَلِّ يَزِيدُ
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : فَذُو جَوْرَانَ بَعَيْنًا بِالْأَخِ هُنَا الَّذِي يَكْفِيهِمَا وَيُعِينُ عَلَيْهِمَا فَيَعُودُ إِلَى مَعْنَى الصَّحِيحَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ أَهْمًا بِفِعْلَانٍ فِيهِمَا الْفِعْلُ الْحَسَنُ ، فَيَكْسِبَانِهِ النَّاءُ وَالْحَمْدُ ، فَكَانَهُ لِدَلِّكَ أَخٌ لَهُمَا ؛ وَقَوْلُهُ :

وَالْحَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَيْحِكَ وَلَا

يَكُنْ قَدْ تَعَرَّفُ بَيْنَ الْجَلْمِ
فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَحَابِيثِكَ فَتَكْفَى عَنْكَ بِأَسْبَاهَا ، وَلَكِنَّا تَنَهَى فِي رَأْسِكَ ؛ قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ أَيْحِكَ هُنَا جَمْعُ أَخٍ لِأَنَّ التَّبَعِيضَ يَقْتَضِي ذَلِكَ . قَالَ : وَقَدْ يُجَوَّرُ أَنْ يَكُونَ الْأَخُ هُنَا وَاحِدًا يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَمَا يَقَعُ الصَّالِحِينَ عَلَى الْوَاحِدِ وَالنَّجْمِ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيًّا . يُبْصِرُونَهِمْ » ؛ وَقَالَ [الشَّاعِرُ] :

دَعَاهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

وَيُقَالُ : تَرَكَهُ بِأَخِي الْخَيْرِ أَيْ تَرَكَهُ

بِشْرٍ . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنِ أَبِي الدُّنْيَارِ وَأَبِي زَيْدٍ : الْقَوْمُ بِأَخِي الشَّرِّ أَيْ بِشْرٍ . وَتَأَخَّتُ الشَّيْءَ : مِثْلُ تَحَرَّيْتَهُ . الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ :

لَا أَكَلَّمُهُ إِلَّا أَخَا السَّرَارِ أَيْ مِثْلَ السَّرَارِ . وَيُقَالُ : لَيْ فُلَانٌ أَخَا الْمَوْتِ أَيْ مِثْلَ الْمَوْتِ ؛ وَأَنْشُدُ :

لَقَدْ عَلِقْتُ كَتَى عَسِيْبًا بِكَرَّةٍ

صَلَا أَرْزِلَاقِي أَخَا الْمَوْتِ جَاذِبُهُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (١) :

عَشِيْبَةٌ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَسِيرْنَا

أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِّي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا

أَيْ سِيرْنَا جَاهِدًا . وَالْأَرْزُ : الضَّيْقُ وَالْإِكْتِنَازُ .

يُقَالُ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكَانَ مَأْرَازًا أَيْ

غَاصًّا بِأَهْلِهِ ؛ هَذَا كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَلْفِ .

وَمِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ الْأَخِيَّةُ وَالْأَخِيَّةُ ، وَالْأَخِيَّةُ ،

بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَاحِدَةٌ الْأَوَاخِي : عَوْدٌ

يُعْرَضُ فِي الْمَحَائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ

وَسَطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ؛ وَقَالَ

ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ أَنْ يُدْفَنَ طَرَفَا قِطْعَةٍ مِنْ

الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ عَصِيْبَةٌ أَوْ حُجَيْرٌ

وَيُظْهِرُ مِنْهُ مِثْلَ عُرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَقِيلَ :

هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ فِي الْأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِهِ .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ

لِلْحَبْلِ الَّذِي يُدْفَنُ فِي الْأَرْضِ مَثْنِيًّا وَيَبْرُزُ

طَرَفَاهُ الْآخِرَانَ شَيْبَةً حَلْقَةً وَتُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ

أَخِيَّةً . وَقَالَ أَعْرَابِي لِآخَرَ : أَخٌ لِي أَخِيَّةٌ

أَرْبَطُ إِلَيْهَا مُهْرِي ؛ وَإِنَّمَا تُؤَخِّي الْأَخِيَّةُ

فِي سُهولة الْأَرْضِينَ لِأَنَّهَا أَرْفَقُ بِالْحَبْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ

النَّاشِئَةِ عَنِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَثْبَتُ فِي الْأَرْضِ

السَّهْلَةِ مِنَ الْوَتِيدِ . وَيُقَالُ لِلْأَخِيَّةِ : الْإِدْرُونُ ،

وَالْجَمْعُ الْأَدَارِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الْحُدْرِيِّ : مِثْلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمِثْلِ الْفَرَسِ فِي

الْحَدِيدِ .

(١) قوله : « وقال امرؤ القيس : عشيبة .. إلخ »

الذي في معجم ياقوت عند الكلام عن حماة ما نصه :

« .. وهي مدينة قديمة جاهلية ذكرها امرؤ القيس

في شعره ، فقال :

تَقَطَّعَ أَسْبَابَ الْبِلَابَةِ وَالْهَوَى

عَشِيْبَةٌ رُخْنَا مِنْ حِمَاةٍ وَشَبِيْرَا

بَسِيْرٌ يَضْجُ الْعَوْدُ مِنْهُ بِمِثْنِ

أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِّي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا

ومثله في ديوان امرئ القيس ، غير أنه أبدل رحنًا

بجوازنا . وسأق البيت الأول في مادة « شره » مثل

ما في الديوان .

أَخِيَّتَهُ يُجَوِّدُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُوُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ ؛ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وَأَصْلُ إِيْمَانِهِ ثَابِتٌ ، وَالْجَمْعُ أَخْيَانًا وَأَوَاخِي مُشْتَدًّا ؛ وَالْأَخْيَانَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِثْلُ حَظِيْبَةٍ وَحَطَابِيَا ، وَعَلَيْهَا كَيْدُهَا

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : الْأَخِيَّةُ الْعُرْوَةُ تُشَدُّ بِهَا

الدَّابَّةُ مَثْنِيَّةً فِي الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

لَا تَجْعَلُوا طَهْرَكُمْ كَأَحْيَا الدُّوَابِّ ، يُعْنَى فِي

الصَّلَاةِ ، أَيْ لَا تَقُوسُوهَا فِي الصَّلَاةِ حَتَّى

تَصِيرَ كَهَذِهِ الْعُرَى . وَلِفُلَانٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَخِيَّةٌ

ثَابِتَةٌ ، وَالْفِعْلُ أَخَيْتُ أَخِيَّةً تَأَخِيَّةً . قَالَ :

وَتَأَخَيْتُ أَنَا اِشْتِغَاؤُهُ مِنْ أَخِيَّةِ الْعُودِ ، وَهِيَ فِي

تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فَاعُولُهُ ، قَالَ : وَيُقَالُ أَخِيَّةٌ ،

بِالتَّخْفِيفِ ، وَيُقَالُ : أَخَى فُلَانٌ فِي فُلَانٍ

أَخِيَّةً فَكَقَرَّبَهَا إِذَا اصْطَنَعَهُ وَأَسَدَى إِلَيْهِ ؛

وَقَالَ الْكَمَيْتُ :

سَلَفُونِ مَا أَخَيْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ

عَلَيْكُمْ إِذَا مَا الْحَرْبُ نَارَ عَكُوبِهَا

مَا : صِلَةٌ ، وَجَوْرَانٌ تَكُونُ مَا بِمَعْنَى أَيْ ، كَانَهُ

قَالَ سَلَفُونِ أَيْ حَتَّى أَخَيْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ .

وَقَدْ أَخَيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأَخِيَّةً وَتَأَخَيْتُ الْأَخِيَّةَ .

وَالْأَخِيَّةُ لَا غَيْرَ : الطَّبُّ . وَالْأَخِيَّةُ أَيْضًا :

الْحَرْمَةُ وَاللِّدْمَةُ ، تَقُولُ : لِفُلَانٍ أَوَاخِي

وَأَسْبَابُ تُرْعَى . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو : أَنَّهُ قَالَ

لِلْعَبَّاسِ أَنْتَ أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ بِالْأَخِيَّةِ الْبَيْتَةَ ؛ يُقَالُ :

لَهُ عِنْدِي أَخِيَّةٌ أَيْ مَاتَةَ قُوْبَةٌ وَوَسِيْلَةٌ قَرِيْبَةٌ ،

كَانَهُ أَرَادَ : أَنْتَ الَّذِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ

رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِمَتَّسَكُ بِهِ .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : يَتَأَخَى مُنَاحَ

رَسُولِ اللَّهِ أَيْ يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ ، وَيُقَالُ فِيهِ

بِالْوَاوِ أَيْضًا ، وَهُوَ الْأَكْرَمُ .

وَفِي حَدِيثِ السُّجُودِ : الرَّجُلُ يُؤَخِّي وَالْمَرْءَةُ

تَحْتَفِزُ . أَخَى الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى قَدَمَيْهِ

الْبَيْسَرَى وَنَصَبَ الْيَمْنَى ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :

هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْغَرِيبِ فِي

حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، قَالَ : وَالرِّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ إِنَّمَا

هُوَ الرَّجُلُ يُؤَخِّي وَالْمَرْءَةُ تَحْتَفِزُ . وَالتَّخْوِيَّةُ :

أَنْ يَحْفَاقَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَيَرْفَعَهَا .

• أدب • الأَدَبُ : الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الْأَدِيبُ مِنَ النَّاسِ ، سُمِّيَ أَدَبًا لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلَى الْمَحَامِدِ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي . وَأَصْلُ الْأَدَبِ الدُّعَاءُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّبِيِّ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ : مَدْعَاةٌ وَمَأْدَبَةٌ .

ابن بَرَزَجٍ : لَقَدْ أَدَّبْتُ أَدَبًا حَسَنًا ، وَأَنْتَ أَدِيبٌ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَدَبُ الرَّجُلِ يَأْدِبُ أَدَبًا ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، وَأَرَبٌ يَأْرَبُ أَرَابَةً وَأَرَبًا ، فِي الْمُعْقَلِ ، فَهُوَ أَرِيبٌ غَيْرُهُ : الْأَدَبُ : أَدَبُ النَّفْسِ وَالذِّمْرِ . وَالْأَدَبُ : الظَّرْفُ وَحَسَنُ التَّنَاطُلِ . وَأَدَبٌ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، مِنْ قَوْمِ أَدِيَاءَ .

وَأَدَبُهُ قِتَادَبٌ : عِلْمُهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ الرَّجَاحُ فِي اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : وَهَذَا مَا أَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفُلَانٌ قَدِ اسْتَأْدَبَ : بِمَعْنَى تَأَدَّبَ . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا رِيضَ وَذَلَّلَ : أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ . وَقَالَ مُرَاجِحُ الْعُقَيْلِيِّ :

وَهَنْ يُصْرِفُنِ النَّوَى بَيْنَ عَالِجٍ وَتَوْرَانٍ تَصْرِيفَ الْأَدِيبِ الْمُذَلَّلِ وَالْأَدَبَةُ وَالْمَأْدَبَةُ وَالْمَأْدَبَةُ : كُلُّ طَعَامٍ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ . قَالَ صَخْرُ الْعَلِيِّ يَصِفُ عِقَابًا : كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عَشْبِهَا نَوَى الْقَسْبِ مَلَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَأْدِيبِ الْقَسْبُ : تَمَرٌ يَأْسُ صُلْبُ النَّوَى . شَبَّهَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي وَكْرِ الْعِقَابِ بِنَوَى الْقَسْبِ ، كَمَا شَبَّهَهُ امْرَأَةُ الْقَيْسِ بِالْعِقَابِ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَأْسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعِقَابِ وَالْحَشْفِ الْبَالِيِ وَالْمَشْهُورُ فِي الْمَأْدِيبِ ضَمُّ الدَّالِ ، وَاجْتَازَ بَعْضُهُمُ الْفَتْحَ ، وَقَالَ : هِيَ بِالْفَتْحِ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْأَدَبِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : قَالُوا الْمَأْدَبَةُ كَمَا قَالُوا الْمَدْعَاةُ .

وَقِيلَ : الْمَأْدَبَةُ مِنَ الْأَدَبِ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدَبَةٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ ، بِمَعْنَى مَدْعَاتِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ مَأْدَبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ ، فَمَنْ قَالَ مَأْدَبَةً أَرَادَ بِهَا الصَّبِيحَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ فَسَدَعُوا إِلَيْهِ النَّاسَ ، يُقَالُ مِنْهُ : أَدَّبْتُ عَلَى الْقَوْمِ أَدَبًا ، وَرَجُلٌ أَدِيبٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتَأْوِيلُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ شَبَّهَ الْقُرْآنَ بِصَبِيحٍ صَبَّغَهُ

اللَّهُ لِلنَّاسِ لَهُمْ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنَافِعٌ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَ مَأْدَبَةً : جَعَلَهُ مَفْعَلَةً مِنَ الْأَدَبِ . وَكَانَ الْأَحْمَرُ يَجْعَلُهُمَا لُغَتَيْنِ مَأْدَبَةً وَمَأْدَبَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِمْ أَسْمَعُ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا غَيْرَهُ ، قَالَ : وَالتَّسْبِيحُ الْأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَيَّ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : آدَبْتُ أَوْدَبُ إِيدَابًا ، وَأَدَبْتُ أَدَبًا ، وَالْمَأْدَبَةُ : الطَّعَامُ ، فَرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَأْدَبَةِ الْأَدَبِ .

وَالْأَدَبُ : مَصْدَرٌ قَوْلِكَ أَدَبِ الْقَوْمِ يَأْدِبُهُمْ ، بِالْكَسْرِ ، أَدَبًا ، إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ . وَالْأَدَبُ : الدَّاعِي إِلَى الطَّعَامِ . قَالَ طَرَفَةُ :

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَحْلَى لَا تَرَى الْإِدَبِ فِينَا يَنْتَفِرُ وَقَالَ عَدِيُّ :

رَجُلٌ وَبَلُّهُ يَجَاوِبُهُ دُفٌ لِيَحُونَ مَأْدُوبَةً وَرَمِيرٌ وَالْمَأْدُوبَةُ : الَّتِي قَدْ صُنِعَ لَهَا الصَّبِيحُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَمَّا إِخْوَانُنَا بَنُو أُمَيَّةَ فَقَادَةُ أَدَبَةٌ . الْأَدَبَةُ جَمْعُ أَدَبٍ ، مِثْلُ كِتَابَةٍ وَكَاتِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْمَأْدَبَةِ ، وَهِيَ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ مَأْدَبَةٌ مِنْ لُحْمِ الرُّومِ يَمْرُوجُ عَكَاءً . أَرَادَ : أَنَّهُمْ يَتَلَوْنَ بِهَا فَتَنَابَهُمُ السَّبَاعُ وَالطَّيْرُ تَأْكُلُ مِنْ لُحْمِهِمْ .

وَأَدَبَ الْقَوْمَ إِلَى طَعَامِهِ يُؤَدِّبُهُمْ إِيدَابًا ، وَأَدَبٌ : عَمِلَ مَأْدَبَةً . أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ : جَاشَ أَدَبُ الْبَحْرِ ، وَهُوَ كَذَرَةُ مَائِهِ . وَأَنْشَدَ :

عَنْ بَيْحِ الْبَحْرِ يَجِيئُ أَدَبُهُ وَالْأَدَبُ : الْعَجَبُ . قَالَ مَنْظُورٌ بِنُ حَبَّةِ الْأَسَدِيِّ ، وَحَبَّةُ أُمِّه :

بِشْمَجِي الْمَشْنِي عَجُولِ الْوَيْبِ غَلَابَةَ لِلنَّاجِيَاتِ الْعَلْبِ حَتَّى آتَى أَزْيِبَهَا بِالْأَدَبِ

الْأَزْيِبُ : السَّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ ، وَالشَّمَجِي : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةٍ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحَاحِ الْمَعْرُوفِ : الْإِدَبُ ، بِكَسْرِ الهمزة ، وَوُجِدَ كَذَلِكَ يَحْطُّ أَبِي زَكْرِيَّا فِي نُسْخَتِهِ قَالَ : وَكَذَلِكَ أَوْرَدَهُ ابْنُ فَارِسٍ فِي الْمَجْمَلِ الْأَصْمَعِيِّ : جَاءَ فُلَانٌ بِأَمْرِ أَدَبٍ ، مَجْرُومِ الدَّالِ أَيْ بِأَمْرِ عَجِيبٍ ، وَأَنْشَدَ :

سَبَّغَتْ مِنْ صَلَاحِ الْأَشْكَالِ أَدَبًا عَلَى لَبَّتِهَا الْحَوَالِ

• أَدَبٌ • الْإِدُّ وَالْإِدَّةُ : الْعَجَبُ وَالْأَمْرُ الْفَطِيحُ الْعَظِيمُ وَالذَّاهِيَةُ ، وَكَذَلِكَ الْإِدُّ مِثْلُ فَاعِلٍ ، وَجَمْعُ الْإِدِّ إِدَادٌ ، وَجَمْعُ الْإِدَّةِ إِدَدٌ ، وَأَمْرٌ إِدٌّ وَصَفٌ بِهِ (هَلِهُ عَنِ الْحَيَّانِيِّ) . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا » ، قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ إِدًّا ، بِكَسْرِ الْأَلِفِ ، إِلَّا مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ : إِدًّا . قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لَقَدْ جِئْتُ بِشَيْءٍ إِدٌّ ، مِثْلُ مَا دُ ، قَالَ : وَهُوَ فِي الْوُجُوهِ كُلِّهَا بِشَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ دَرِيدٍ :

يَا أُمَّنَا رَكِبْتُ أَمْرًا إِدًّا رَأَيْتُ مَشْبُوحَ الدَّرَاعِ نَهْدًا قَبِلْتُ مِنْهُ رَشْفًا وَبَرْدًا

وَالْإِدُّ : الذَّاهِيَةُ تَبْدُ وَتَوَدُّ إِدًّا . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَرَى الْحَيَّانِيَّ حَكَى تَأَدُّ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ بَنَى مَاضِيَةً عَلَى فَعِلٍ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ أَيْ يَأْتِي .

وَأَدَّهُ الْأَمْرُ يُوَدُّهُ وَيَبْدُهُ إِذَا دَهَاهُ . اللَّيْثُ : يُقَالُ آدَتْنَا فُلَانًا ذَاهِيَةً تَوَدُّهُ إِدًّا ، بِالْفَتْحِ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

وَالْإِدَّةُ الْإِدَادُ وَالْمَصَابِلَا

وَالْإِدُّ : بِكَسْرِ الهمزة : الشَّدَّةُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الْمَنَامِ قَالَتْ : مَا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنَ الْإِدِّ وَالْأَوْدِ ، الْإِدُّ ، بِكَسْرِ الهمزة : الدَّوَاهِي الْعِظَامُ ، وَاجْتَدَتْهَا إِدَّةٌ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَالْأَوْدُ : الْعُوجُ . وَالْأَدُّ : الْعَلْبَةُ وَالْقُوَّةُ ، قَالَ :

نَصَوْنَ عَنِّي شِدَّةً وَأَدًّا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ صَمْلًا نَهْدًا

وَأَدَّتِ النَّاقَةُ وَالْإِبِلُ تَوَدُّ إِدًّا : رَجَعَتْ الْحَيَّةُ فِي أَجْوَافِهَا . وَأَدَّتِ النَّاقَةُ : حَيَّنَتْهَا وَمَدَّهَا لِصَوْرَتِهَا (عَنْ كُرَاعٍ) . وَأَدَّ الْبَعِيرُ يُوَدُّ إِدًّا : هَدَرَ . وَأَدَّ الشَّيْءُ وَالْحَيَّلُ يُوَدُّهُ إِدًّا : مَدَّهُ . وَأَدَّ فِي الْأَرْضِ يُوَدُّ إِدًّا : ذَهَبَ . وَأَدَّدَ الطَّرِيقُ : دَرَّرَهُ . وَالْأَدُّ : صَوْتُ الطَّوَيْءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الأصمعي : يُقالُ جاءنا بأدله ما تُطاق
حَمْضاً أَى مِنْ حَمْضَيْهَا .
وَبَابُ مَادُولُ أَى مُغْلَقٌ . وَيُقَالُ : أَذَلْتُ
الْبَابَ أَذْلاً أَعْلَقْتَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَخِي الطَّاحِي مُرْتَهَباً
فِي بَيْتِ سَجْنٍ عَلَيْهِ الْبَابُ مَادُولُ

• أدم • الأدمَةُ : القَرَابَةُ وَالْوَسِيلَةُ إِلَى الشَّيْءِ .
يُقَالُ : فُلَانٌ أَدَمِي إِلَيْكَ أَى وَسِيلِي . وَيُقَالُ :
بَيْنَهُمَا أَدَمَةٌ وَمِلْحَةٌ أَى خُلْطَةٌ ؛ وَقِيلَ : الأَدَمَةُ
الْخُلْطَةُ ، وَقِيلَ : المُوَاظَعَةُ . وَالْأَدَمُ : الأَلْفَةُ
وَالِإِتِّفَاقُ ؛ وَأَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا أَدَمًا . وَيُقَالُ :
أَدَمَ بَيْنَهُمَا يُؤَدِّمُ أَيَدَامًا أَيضاً ، فَعَلَ وَأَفْعَلَ
بِعَمِي ، وَأَنْشَدَ :

وَالْبَيْضُ لَا يُؤَدِّمِنَ إِلَّا مُؤَدِّمًا

أَى لَا يُخَيِّبِنَ إِلَّا مُحْيِيًا مُؤَضِّعًا (٤) ؛
وَأَدَمَ : لَأَمٌ وَأَصْلُهُ وَأَلْفٌ وَوَقْفٌ ، وَكَذَلِكَ
أَدَمَ يُؤَدِّمُ ، بِالْمَدِّ ، وَكُلُّ مُوَاظِعٍ إِدَامٌ ؛ قَالَتْ
عَادِيَةُ الدَّبِيرِيَّةُ :

كَانُوا لِمَنْ خَالَطَهُمْ إِدَامًا

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قَالَ لِلْمَغِيرَةِ بِنِ شُعْبَةَ وَخَطَبَ امْرَأَةً :
لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدِّمَ بَيْنَكُمَا ؛
قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُؤَدِّمُ بَيْنَكُمَا يَعْنِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا
الْمَحَبَّةُ وَالِإِتِّفَاقُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا أَرَى الْأَصْلَ
فِيهِ إِلَّا مِنْ أَدَمِ الطَّعَامِ ، لِأَنَّ صَلَاحَهُ وَطَبِيْعَهُ إِنَّمَا
يَكُونُ بِالِإِدَامِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ طَعَامٌ مَادُومٌ .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَإِدَامٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ
ذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا طَعَنْتَ لَطِيْفَهَا إِدَامُ

وَكَلَّ وَصَالَ غَايَةَ زِمَامُ (٥)

وَأَدَمَةٌ بِأَهْلِهَا أَدَمًا : خَلْقُهُ . وَفُلَانٌ أَدَمٌ أَهْلُهُ
وَأَدَمُهُمْ أَى أَسْوَبُهُمْ ، وَبِهِ يُعْرَفُونَ . وَأَدَمُهُمْ
بِأَدَمُهُمْ أَدَمًا : كَانَ لَهُمْ أَدَمَةٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ)
التَّهْلِيْبِيُّ : فُلَانٌ أَدَمَةٌ بَنِي فُلَانٍ ، وَقَدْ أَدَمَهُمْ
بِأَدَمُهُمْ وَهُوَ الَّذِي عَرَفَهُمُ النَّاسُ . الْجَوْهَرِيُّ :

(٤) قوله : «إلا محيياً مؤضِعاً» الذي في

التَّهْلِيْبِيِّ : إِلا مُحْيِيًا مُؤَضِّعًا لِذَلِكَ .

(٥) قوله : «زمام» كذا في الأصل وشرح

القاموس بالرأى ، وأعلمه بالرأى .

تعالى : «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» (الآية)
الْبَيْتُ : الأَدْرَةُ وَالْأَدْرُ مُصْدَرَانِ ، وَالْأَدْرَةُ
اسْمُ تِلْكَ الْمُتَفَحِّخَةِ ، وَالْأَدْرُ نَعْتُ .

• أدط • الأَدَطُ (٢) : المُعْجُوجُ الْفَكُّ ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : المُعْرُوفُ فِيهِ الأَدَوْتُ ،
فَجَعَلَهُ الأَدَطُ ، قَالَ : وَهَمَّا لَفْتَانِ .

• أدف • الأَدَافُ : الذِّكْرُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
أَلْبَحُ فِي كَعْبَيْهَا الأَدَافَا
مِثْلُ الذَّرَاعِ يَمْتَطِي النَّطَافَا
وَفِي حَدِيثِ الدِّيَاتِ : فِي الأَدَافِ الدَّبِيَّةُ ،
يَعْنِي الذِّكْرَ إِذَا قَطِعَ ، وَهَمَزُهُ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ
مِنْ وَدَفَ الْإِنَاءِ إِذَا قَطَّرَ . وَوَدَفَتِ الشَّحْمَةُ
إِذَا (٣) قَطَّرَتْ دُهْنًا ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

• أدك • أدبكُ : اسْمٌ مُؤَضِّعٌ ؛ قَالَ الرَّاعِيُ :
وَمُعْرَكَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ عَرَفْتَهُ
بِوَادِي أَدِيكَ حَيْثُ كَانَ مُحَابِيَةً
وَيُرْوَى أَرِيكَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

• أدل • الأَدْلُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي العُنُقِ ؛
حَكَاهُ يَعْقُوبُ ، وَفِي التَّهْلِيْبِيِّ : وَجَعُ العُنُقِ مِنْ
تَعَادَى الوِسَادَةِ مِثْلُ الإِجْلِ . وَالْأَدْلُ :
اللَّبَنُ الخَائِرُ المُتَكَبِّدُ الشَّدِيدُ الحُمُوصَةُ ،
زَادَ فِي التَّهْلِيْبِيِّ : مِنْ أَلْبَانِ الإِبِلِ ، الطَّائِفَةُ
مِنْهُ إِذْلَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي حَسِبِ الشَّيْبَانِيِّ .

مَتَى يَأْتِيهِ صَيْفٌ فَلَيْسَ بِذَائِقِ

لَمَاجَا سِوَى المَسْحُوطِ وَاللَّبَنِ الإِذْلِ
وَأَدَلَّهُ بِأَدْلُهُ : مَخَضُهُ وَحَرَكَهُ (عَنِ ابْنِ
الأَعْرَابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا مَسَى وَرَدَانٌ وَاهْتَزَّتْ اسْتُهُ

كَمَا اهْتَزَّتْ ضَيْفِي لِقَرَعَاءِ يُؤَدُّلُ

(٢) قوله «الأدط الخ» هو هكذا في الأصل
بالذال المهملة مضبوطاً وكذا نقله شارح القاموس ،
قال والصواب بالذال المعجمة .

(٣) قوله : «إذا قطرت دهنًا» هكذا في الأصل ،
وهو الصواب . وجاءت في طبعة دارصادر - داريروت ،
وفي طبعة دارلسان العرب : «إذا قطرت» وهو خطأ .

[عبد الله]

يَبْعُ أَرْضًا جِهَا يَهْلُ
أَدٌ وَسَجْعٌ وَبِهِمْ هَتْمَلُ
وَالْأَدِيدُ : الْجَلْبَةُ . وَسُدَيْدٌ أَدِيدٌ : إِتْبَاعُ لَهُ .
وَأُدُّ وَأُدُّدٌ : أَبُو عَدْنَانَ وَهُوَ أَدُّ بْنُ طَاحِجَةَ (١)

ابْنُ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
أَدُّ بْنُ طَاحِجَةَ أَبُونَا فَانْسِينَا

يَوْمَ الفَخَارِ أَبَا كَأَدٍ تَنْفَرُوا
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسِبُ أَنَّ الهَمَزَةَ فِي أَدُّ وَوُ
لِأَنَّهُ مِنَ الوُدِّ أَى الحُبِّ ، فَأَبْدَلَتْ الوَاوُ هَمَزَةً ،
كَمَا قَالُوا أَقْتَتُ ، وَأَرَخَ الكِتَابَ . وَأُدُّدٌ :
أَبُو قَبِيلَةَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ أَدُّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ
كَهْلَانَ بْنِ سَيِّدِ بْنِ حَمِيرٍ ؛ وَالْعَرَبُ قَوْلُ
أَدُّدَا ، جَمَلُهُ بِمَنْزِلَةِ نَسَبٍ وَهُوَ يَعْمَلُهُ بِمَنْزِلَةِ عَمْرٍ ؛
الذُّهْرِيُّ : وَكَانَ لِقُرَيْشٍ صَمٌّ يَدْعُونَهُ وُدًّا ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْجُرُ يَقُولُ أَدُّ .

• أدر • الأَدْرَةُ ، بِالضَّمِّ : نَفْحَةٌ فِي الحُصْبِيِّ ؛
يُقَالُ : رَجُلٌ أَدْرُ بَيْنَ الأَدْرِ . غَيْرُهُ : الأَدْرُ
وَالْمَادُورُ الَّذِي يَنْفَتِحُ صِفَاغُهُ فَيَقَعُ قُضْبُهُ ، وَلَا
يَنْفَتِحُ إِلَّا مِنْ جَانِبِهِ الأَنْبَسِرِ ، وَقِيلَ : هُوَ
الَّذِي يُصْبِيهِ قَتْنٌ فِي إِحْدَى الحُصْبِيَيْنِ ،
وَلَا يُقَالُ امْرَأَةٌ أَدْرَاءُ ، إِنَّمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ،
وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ لِاخْتِلَافِ الخَلْقَةِ ؛ وَقَدْ أَدَرَ
يَأْدُرُ أَدْرًا ، فَهُوَ أَدْرٌ ، وَالاسْمُ الأَدْرَةُ ؛ وَقِيلَ :
الأَدْرَةُ الحُصْبِيُّ ، وَالْحُصْبِيُّ الأَدْرَاءُ : العَظِيمَةُ
مِنْ غَيْرِ قَتْنٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ وَبِهِ
أَدْرَةٌ ، فَقَالَ : أَتَيْتُ بَعْسًا ، فَحَسَا مِنْهُ
ثُمَّ حَجَّ فِيهِ ، وَقَالَ : انْتَضَحَ بِهِ ، فَذَهَبَتْ
عَنْهُ الأَدْرَةُ . وَرَجُلٌ أَدْرٌ بَيْنَ الأَدْرَةِ ،
يَفْتَحُ الهَمَزَةَ وَالدَّالَ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى
النَّاسُ القَبِيلَةَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ مُوسَى أَدْرٌ ، مِنْ أَجْلِ
أَنَّهُ كَانَ لَا يَغْتَسِلُ إِلَّا وَحْدَهُ . وَبِهِ نَزَلَ قَوْلُهُ

(١) قوله : «وهو أدُّ بن طاحجة إلى قوله بمنزلة عمر»
كذا في نسخة المؤلف . وعبارة القاموس وترجمه : وأدُّدٌ كَمَمَرٌ
مَضْرُوبًا وَأُدُّدٌ ، بِضَمِّينِ ، لَغَةٌ فِيهِ عَنِ سَبِيوَيْهِ أَبُو قَبِيلَةَ
مِنْ حَمِيرٍ وَهُوَ أَدُّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَيِّدِ بْنِ حَمِيرٍ .
وَأَدُّ ، بِالضَّمِّ ، ابْنُ طَاحِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ أَبُو قَبِيلَةَ
أَخْرَجِي .

يُقَالُ جَعَلْتُ فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلُ أَيَّ أَسْوَمِهِمُ
وَالْإِدَامُ : مَعْرُوفٌ مَا يُؤْتَدَمُ بِهِ مَعَ الْخَبْزِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : نِعَمَ الْإِدَامِ الْخَلُّ ؛ الْإِدَامُ ،
بِالْكَسْرِ ، وَالْأُدْمُ ، بِالضَّمِّ : مَا يُؤْكَلُ بِالْخَبْزِ
أَيَّ شَيْءٍ كَانَ . وَفِي الْحَدِيثِ : سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ ؛ جَعَلَ اللَّحْمَ أَدَمًا ،
وَبَعْضُ الْمُفْهَمِ لَا يَجْعَلُهُ أَدَمًا وَيَقُولُ : لَوْ حَلَفَ
أَلَّا يَأْتِدِمَ ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لَمْ يَحْتِثْ ، وَالْجَمْعُ
أَدِمَةٌ ، وَجَمَعَ الْأُدْمَ إِدَامًا ، وَقَدْ اتَّدَمَ بِهِ .
وَأَدَمَ الْخَبْزُ يَأْدِمُهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَدَمًا : خَطَطَهُ
بِالْأُدْمِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَدَمَ الْخَبْزُ بِاللَّحْمِ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

إِذَا مَا الْخَبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ
فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الرَّبِيدِ

وقال آخر :

تَطْبِخُهُ ضُرُوعُهَا وَتَأْدِمُهُ

قال : وشاهد الإِدَامِ قول الشاعر :

الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي :

الماء والفتُّ بلا إِدَامِ

وَفِي حَدِيثٍ أَمْ مَعْبَدٌ : أَنَا رَأَيْتُ الشَّاةَ
وَأَيْهَا لَتَأْدِمُهَا وَتَأْدِمُ صِرْمَهَا (١) . وَفِي حَدِيثٍ
أَنْسُ : وَعَصْرَتْ عَلَيْهِ أَمْ سَلِمَ عَكَةً لَهَا فَادَمَتْهُ
أَيَّ خَطَطَتْهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِدَامًا يُؤْكَلُ ، يُقَالُ فِيهِ
بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وَرَوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى
التَّكْثِيرِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ :
إِنَّكُمْ تَأْتِدُمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَاصْلِحُوا رِحَالَكُمْ
حَتَّى تَكُونُوا شَامَةً فِي النَّاسِ ، أَيَّ إِنْ لَكُمْ مِنْ
الْفَتَى مَا يُصْلِحُكُمْ كَالْإِدَامِ الَّذِي يُصْلِحُ الْخَبْزَ ،
فَإِذَا أَصْلَحْتُمْ حَالَكُمْ كُنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّامَةِ
فِي الْجَسَدِ تَطْهَرُونَ لِلنَّاطِرِينَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْعَرَبِ مَرْوِيًا
مَشْرُوحًا ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الرَّوَايَةِ : إِنَّكُمْ قَادِمُونَ
عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَاصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، قَالَ :
وَالظَّاهِرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ سَهْوٌ .

وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا :
قَوْلَهُ إِنَّكَ لَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَطْعِمُ الْمَأْدُومَ .
وَقَوْلُ امْرَأَةٍ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ حِينَ طَلَّقَهَا :

أَيَا فُلَانٍ ، أَتَطَّلَقِي ؟ ! قَوْلَهُ لَقَدْ أَبْتَنَيْتُكَ
مَكْتُومِي ، وَأَطْعَمْتُكَ مَأْدُومِي ، وَجَسْتِكَ بَاهِلًا
غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ ؛ إِنَّمَا عَنَتُ بِالْمَأْدُومِ الْخَلْقَ
الْحَسَنَ ، وَأَرَادَتْ أَنَّهَا لَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ شَيْئًا كَالنَّافَةِ
الْبَاهِلَةِ الَّتِي لَمْ تَصْرُ وَيَأْخُذْ لِنَبْهَا مِنْ شَاءَ .
وَأَدَمَ الْقَوْمَ : أَدَمَ لَهُمْ خَبْزَهُمْ ؛ أَنْشَدَ
يَعْقُوبُ فِي صِفَةِ كِلَابِ الصَّيْدِ :

فَهِيَ تَبَارَى كُلَّ سَارِ سَوْحَى
وَتُؤَدِمُ الْقَوْمَ إِذَا لَمْ تَعْمَى (٢)

وَقَوْلُهُمْ : سَمَّيْنَاهُمْ فِي أَرْبَعِهِمْ ، يَعْنِي طَعَامَهُمْ
الْمَأْدُومَ ، أَيَّ خَبْزَهُمْ رَاجِعٌ فِيهِمْ . التَّهْدِيدُ : مِنْ
أَمْثَالِهِمْ : سَمَّيْنَاهُمْ هَرَبِينَ فِي أَرْبَعِيكُمْ أَيَّ فِي
مَأْدُومِكُمْ ، وَيُقَالُ : فِي سِفَائِكُمْ .

وَالْأُدِيمُ : الْجِلْدُ مَا كَانَ ، وَقِيلَ : الْأَحْمَرُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْمَدْبُوعُ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ
الْأَفِيقِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَّ وَاحْمَرَ ، وَاسْتَعَارَهُ
بَعْضُهُمْ لِلْحَرْبِ فَقَالَ أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمُ لِلْحَارِثِ بْنِ
وَعَلَةَ :

وَيَأْيَاكَ وَالْحَرْبَ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا

صَحِيحٌ وَقَدْ تَعَدَّى الصَّحَاحُ عَلَى السُّقْمِ
إِنَّمَا أَرَادَ لَا أَدِيمُهَا ، وَأَرَادَ عَلَى ذَوَاتِ السُّقْمِ ،
وَالْجَمْعُ أَدِمَةٌ وَأُدْمٌ ، بِضَمَّتَيْنِ (عَنِ اللَّحْيَانِي) ؛
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ مَنْ قَالَ رُسُلُ
فَسَكَنَ قَالَ أَدْمٌ ، هَذَا مُطَرَّدٌ . وَالْأُدْمُ ، بِنِصْبِ
الدَّالِ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سَبْيُوِيٍّ مِثْلُ أَفِيقِي
وَأَفِيقِي . وَالْأَادَامُ : جَمْعُ أَدِيمٍ كَتَيْمٍ وَأَيْتَامٍ ،
وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي الصَّمَةِ أَكْثَرَ ، قَالَ : وَقَدْ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ أَدَمٍ ؛ أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

إِذَا جَعَلْتَ الدَّلْوُ فِي خِطَامِهَا
حَمْرَاءَ مِنْ مَكَّةَ أَوْ حَرَامِهَا
أَوْ بَعْضَ مَا يُبْتِغَى مِنْ آدَامِهَا

وَالْأَدَمَةُ : بَاطِنُ الْجِلْدِ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ وَالْبَشْرَةَ
ظَاهِرُهُ ، وَقِيلَ : ظَاهِرُهُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّعْرُ وَبَاطِنُهُ
الْبَشْرَةُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْأُدْمُ جَمْعًا لِهَذَا بَلَّ هُوَ الْقِيَاسُ ، إِلَّا أَنَّ
سَبْيُوِيٍّ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ وَنَظَرَهُ بِأَفِيقِي وَأَفِيقِي ،

وَهُوَ الْأُدِيمُ أَيْضًا .
الْأَضْمَعِي : يُقَالُ لِلْجِلْدِ إِهَابٌ ، وَالْجَمْعُ
أَهْبٌ وَأَهَبٌ ، مُؤَنَّثَةٌ ، فَأَمَّا الْأُدْمُ وَالْأَفِيقُ فَمَدَّ كَرَانَ
إِلَّا أَنْ يُقْصَدَ قُصْدَ الْجِلْدِ وَالْأَدِمَةُ فَتَقُولُ : هِيَ
الْأُدْمُ وَالْأَفِيقُ . وَيُقَالُ : أَدِيمٌ وَأَدِمَةٌ فِي الْجَمْعِ
الْأَقْلَ ، عَلَى أَفْعَلَةٍ . يُقَالُ : ثَلَاثَةُ أَدِمَةٍ وَأَرْبَعَةٌ
أَدِمَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ
لِرَجُلٍ مَا مَالُكَ ؟ فَقَالَ : أَقْرَنُ وَأَدِمَةٌ فِي الْمَيْبَةِ ؛
الْأَدِمَةُ ، بِالْمَدِّ : جَمْعُ أَدِيمٍ مِثْلُ رَضِيْفٍ
وَأَرْغَفَةٍ ، قَالَ : وَالْمَشْهُورُ فِي جَمْعِهِ أَدَمٌ ،
وَالْمَيْبَةُ ، بِالْهَمْزِ : الدَّبَاغُ . وَأَدَمَ الْأُدِيمُ : أَظْهَرَ
أَدِمَتَهُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ (٣) .

فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعَيْنَانِ الْمُؤَدِمِ

وَأَدِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ ؛ ظَاهِرٌ جِلْدُهُ . وَأَدِمَةٌ
الْأَرْضُ ؛ وَجَهَهَا ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا
سُمِّيَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَدِيمًا ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشَيْبَةِ أُرْدِيَةِ الْ

مَضْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا تَعْلَا

وَرَجُلٌ مُؤَدِمٌ أَيَّ مَحْبُوبٌ . وَرَجُلٌ مُؤَدِمٌ مُبَشِّرٌ :
حَازِقٌ مُجْرَبٌ قَدْ جَمَعَ لِنَا وَسُدَّةً مَعَ الْمَعْرِفَةِ
بِالْأُمُورِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الْجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ ،
فَالْبَشْرَةُ ظَاهِرُهُ ، وَهُوَ مَبْتِئُ الشَّعْرِ . وَالْأَدَمَةُ :
بَاطِنُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ ، فَالَّذِي يُرَادُ
مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لَيْنَ الْأَدَمَةِ وَخَشُونَةَ الْبَشْرَةِ
وَحَرْبَ الْأُمُورِ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَاهُ
كَرِيمُ الْجِلْدِ غَلِيظُهُ جِيْدُهُ ؛ وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ :
فُلَانٌ مُؤَدِمٌ مُبَشِّرٌ أَيَّ هُوَ جَامِعٌ يَصْلُحُ لِلشَّدَةِ
وَالرَّجَاءِ ، وَفِي الْمَثَلِ : إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأُدِيمُ ذُو
الْبَشْرَةِ أَيَّ يُعَادَى فِي الدَّبَاغِ ، وَمَعْنَاهُ إِنَّمَا يُعَاتَبُ
مَنْ يُرْجَى وَفِيهِ مُسْكَةٌ وَقُوَّةٌ ، وَيُرَاجَعُ مِنْ فِيهِ
مُرَاجِعٌ .

وَيُقَالُ : بَشَرْتُهُ وَأَدِمْتُهُ وَمَشَيْتُهُ أَيَّ قَشَرْتُهُ ،
وَالْأُدِيمُ إِذَا نَعَلْتَ بَشْرَتَهُ فَقَدْ بَطَلَ . وَيُقَالُ :
أَدَمْتُ الْجِلْدَ بَشَرْتُ أَدِمْتَهُ . وَامْرَأَةٌ مُؤَدِمَةٌ مُبَشِّرَةٌ :
إِذَا حَسَنَ مَنَظَرُهَا وَصَحَّ مَحَبَّتُهَا . وَفِي حَدِيثِ

(٣) قَوْلُهُ : « قَالَ الْعَجَّاجُ » عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ فِي

صَلْبٍ : وَالصَّلْبُ ، بِالتَّخْرِيقِ ، لَعْنَةٌ فِي الصَّلْبِ مِنَ
الظَّهْرِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ امْرَأَةً :

رَبِّ الْعِظَامِ فَخَمَّةُ الْمَخْدَمِ فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعَيْنَانِ الْمُؤَدِمِ

(٢) قَوْلُهُ : « فَهِيَ تَبَارَى كُلَّ سَارِ سَوْحَى » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ

هنا ، وَسَبَّحِي فِي مَادَّةِ سَهَنَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّجْحِ
وَأَيَّ يَمْشُورَيْنِ بَيْنَ هُنَيْنِ الْمَشْطُورَيْنِ .

(١) قَوْلُهُ : « وَأَيْهَا لَتَأْدِمُهَا وَتَأْدِمُ صِرْمَهَا »

صَيِّطٌ فِي الْأَصْلِ وَالْبَاهِيَةُ بِضَمِّ الدَّالِ .

صَيْدِحُ (٢١) قَالَ : هُوَ بِهَا أَعْرَفُ مِنْهَا بِهِ ، فَأَنْشَدْتُهُ :
 مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلُ أَدَمَاءُ حَرَّةٌ
 شِعَاعُ الضُّحَى فِي مَنِيهَا يَتَوَضَّحُ
 فَسَكَتَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ : هِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا
 شَاءَتْ .

ابن سيده : الأدم من الطباء طباء بيض
 يعلمها جدد فيها غيره ، زاد غيره : وسكن الجبال ،
 قال : وهي على ألوان الجبال ، يقال : طبية آدماء ؛
 قال : وقد جاء في شعر ذي الرمة أدمانة ؛ قال :

أقول للركب لما أعرضت أصلاً

أدمانة لم تربيها الأجلد

قال ابن بري : الأجلد جمع أجلاذ ، وأجلاذ
 جمع جلد ، وهو ما صلب من الأرض ؛
 وأنكر الأضمعي أدمانة لأن أدماناً جمع مثل
 حمران وسودان ولا تدخله الهاء ، وقال غيره :

أدمانة وأدمان مثل خصانته وخصان ، فجعله
 مفرداً لا جمعاً ، قال : فعلى هذا يصح قوله .

الجوهري : والأدمة في الإبل البياض
 الشديد . يقال : بغير آدم وناقته آدماء ، والجمع
 آدم ؛ قال الأخطل في كعب بن جعيل :

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل

من الأدم دبرت صفحتاه وغاربه
 ويقال : هو الأبيض الأسود المقلتين .

واختلف في اشتقاق اسم آدم فقال بعضهم :
 سمي آدم لأنه خلق من أدم الأرض ، وقال
 بعضهم : لأدمة جعلها الله تعالى فيه ؛ وقال
 الجوهري : آدم أصله يهزئين لأنه أفل ، إلا
 أنهم لئبوا الثانية ، فإذا احتجت إلى تحريكها
 جعلتها واواً وقلت أواديم في الجمع ؛ لأنه ليس
 لها أصل في الياء معروف ، فجعل الغالب
 عليها الواو (عن الأخفش) ؛ قال ابن بري :
 كل ألف مجهولة لا يعرف عماداً انقلابها ،
 وكانت عن همزة بعد همزة يدعو أمر إلى
 تحريكها ، فإنها تبدل واواً حملاً على ضواريب
 وضواريب ، فهذا حكمها في كلام العرب إلا

(٢) قوله : « في قصيدته صيدح » هكذا في
 الأصل والتبذير وشرح القاموس ، ولعله في قصيدته
 في صيدح لأنه اسم لناقته ذي الرمة ، ويمكن أن يكون
 سمي القصيدة باسمها .

تقول : قريش الإبل أدمها وصهبها ، يدهون
 في ذلك إلى تفضيلها على سائر الإبل ، وقد
 أوضحوا ذلك بقولهم : خير الإبل صهبها
 وحمرها ، فجعلوهما خير أنواع الإبل ، كما
 أن قريشاً خير الناس . وفي الحديث : أنه لما
 خرج من مكة قال له رجل : إن كنت تريد
 النساء البيض والنوق الأدم فلك بك بيتي مذلج ؛
 قال ابن الأثير : الأدم جمع آدم ، كاحمر
 وحمر .

والأدمة في الإبل : البياض مع سواد
 المقلتين ، قال : وهي في الناس السمرة
 الشديدة ، وقيل : هو من أدم الأرض ، وهو
 لونها ، قال : وبه سمي آدم أبو البشر ، على
 نبينا وعليه الصلاة والسلام .

وفي الإبل والطاء بياض . يقال : طبية آدماء ،
 قال : ولم أسمع أحداً يقول للذكور من الطباء
 آدم ، قال : وإن قيل كان قياساً . وقال
 الأضمعي : الأدم من الإبل الأبيض ، فإن
 خالطته حمرة فهو أصهب ، فإن خالطت
 الحمرة صفاء فهو مدمي . قال : والأدم من
 الطباء بيض تعلمون جدد فيهن غيره ، فإن
 كانت خالصة البياض فهي الآرام . وروى
 الأزهرى بسنده عن أحمد بن عبيد بن ناصح
 قال : كنا نألف مجلس أبي أيوب بن أخت
 الوزير فقال لنا يوماً ، وكان ابن السكيت
 حاضراً : ما تقول في الأدم من الطباء ؟ فقال :
 هي البيض البظون السمرة الظهور يفصل بين
 لونها ظهورها وبظونها جلدتان مسكتان ؛ قال :
 فالتفت إلي وقال : ما تقول يا أبا جعفر ؟
 فقلت : الأدم على ضربين : أما التي مساكنها
 الجبال في بلاد قيس فهي على ما وصف ، وأما
 التي مساكنها الرمل في بلاد تميم فهي الجوالص
 البياض ؛ فالتكر يعقوب ؛ واستأذن ابن الأعرابي
 على تقيته ذلك ، فقال أبو أيوب : قد جاءكم
 من يفصل بينكم ، فدخل ، فقال له أبو أيوب :
 يا أبا عبد الله ، ما تقول في الأدم من الطباء ؟
 فتكلم كأنما ينطق عن لسان ابن السكيت ؛
 فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول في ذي الرمة ؟
 قال : شاعر ، قلت : ما تقول في قصيدته

نحبه : ابتك المودمة المبشرة . يقال للرجل
 الكامل : إنه لمؤدم مبشر ، أي جمع لين الأدم
 وتوعمها ، وهي باطن الجلد ، وسدة البشرة
 وحشوتها ، وهي ظاهره . قال ابن سيده : وقد
 يقال رجل مبشر مؤدم وامرأة مبشرة مؤدمه فيقدمون
 المبشر على المؤدم ، قال : والأول أعرف أعني
 تقديم المؤدم على المبشر .

وقيل : الأدم ما ظهر من جلده الرأس .
 وأدمه الأرض : باطنها ، وأديمها وجهها .
 وأديم الليل : ظلمته (عن ابن الأعرابي) ؛ وأنشد :

قد أغتدى والليل في جريمه

والضحى قد نثم في أدبمه

وأديم النهار : بياضه . حكى ابن الأعرابي :
 ما رأيته في أديم نهار ولا سواد ليل ، وقيل :
 أديم النهار عامته . وحكى اللحياني : جئت
 أديم الضحى أي عند ارتفاع الضحى . وأديم
 النساء : ما ظهر منها . وفلان بريء الأديم مما
 يطبخ به .

والأدمة : السمرة . والأدم من الناس :
 الأوسر . ابن سيده : الأدم في الإبل لون
 مشرب سواداً أو بياضاً ، وقيل : هو البياض
 الواضح ، وقيل : في الطباء لون مشرب بياضاً
 وفي الإنسان السمرة . قال أبو حنيفة : الأدم
 البياض ، وقد آدم وأدم ، فهو آدم ، والجمع
 آدم ، كسروه على فاعل كما كسروا فعولاً على
 فاعل ، نحو صبور وصبر ، لأن أفعال من
 الثلاثة (١) وفيه كما أن فعولاً فيه زيادة وعدة
 حروفه كعدة حروف فعول ، إلا أنهم لا يفتلون
 العين في جمع أفعال إلا أن يضطر شاعر ،
 وقد قالوا في جمعه آدمان ، والأثني آدماء وجمعها
 آدم ، ولا يجمع على فعلان ؛ وقول ذي الرمة :
 والحيد من أدمانة عتود

عيب عليه فقيل : إنما يقال هي آدماء ،
 والأدمان جمع كاحمر وحمران ، وأنت لا تقول
 حمرانة ولا صفرانة . وكان أبو علي يقول :
 يبي من هذا الأصل فعلانة كخصانته . والعرب

(١) قوله « لأن أفل من الثلاثة الخ » هكذا
 في الأصل ، وكلمة لأن أفل من ذي الثلاثة وفيه زيادة
 كما أن فعولاً الخ .

أَنْ تَكُونَ طَرَفًا رَابِعَةً فَحِينَئِذٍ تُبَدِّلُ يَاءً ، وَقَالَ
السَّرَّاجُ (١) : يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ إِنَّ اشْتِقَاقَ
آدَمَ لِأَنَّهُ خَلِقٌ مِنْ تَرَابٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَدَمَةُ إِنَّمَا
هِيَ مُشَبَّهَةٌ بِلَوْنِ التَّرَابِ ؛ وَقَوْلُهُ :

سَادُوا الْمُلُوكَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ

بَلَّغُوا بِهَا غَيْرَ الرَّجْوِ فَحَوْلًا

جَعَلَ آدَمَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ لِأَنَّهُ قَالَ بَلَّغُوا بِهَا ، فَأَنْتَ
وَجَمَعَ ، وَصَرَفَ آدَمَ صُرُورَةً ؛ وَقَوْلُهُ :

النَّاسُ أَخْيَافٌ وَتَشَى فِي الشِّمِّ
وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الْأَدَمِ

قِيلَ : أَرَادَ آدَمَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الْأَرْضَ ؛ قَالَ
الْأَخْفَشُ : لَوْ جَعَلْتَ فِي الشَّعْرِ آدَمَ مَعَ هَاشِمٍ
لَجَازَ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : وَهَذَا هُوَ الْوَجْهَ الْقَوِيُّ

لِأَنَّهُ لَا يُحَقِّقُ أَحَدٌ هَمْزَةَ آدَمَ ، وَلَوْ كَانَ تَحْقِيقُهَا
حَسَنًا لَكَانَ التَّحْقِيقُ حَقِيقًا بِأَنْ يُسْمَعَ فِيهَا ،
وَإِذَا كَانَ بَدَلًا لِلْبَيْتِ وَجَبَ أَنْ يُجْرَى عَلَى مَا
أَجْرَتْهُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ مُرَاعَاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ هَذِهِ
الْهَمْزَةِ الْأَخِيرَةَ مِزْلَةً الْأَلْفِ الرَّائِدَةِ الَّتِي لَا حِطَّ
فِيهَا لِلْهَمْزَةِ نَحْوَ عَالِمٍ وَصَابِرٍ ، أَلَا تَرَاهُمْ لَمَّا
كَسَرُوا وَقَالُوا آدَمَ وَأَوَادِمَ كَسَلِمَ وَسَوَالِمَ ؟

وَالْأَدَمَانُ فِي النَّحْلِ : كَالدَّمَانِ وَهُوَ الْعَمَنُ ،
وَسَيَاتِي ذِكْرُهُ ؛ وَقِيلَ : الْأَدَمَانُ عَفَنٌ وَسَوَادٌ فِي
قَلْبِ النَّحْلَةِ وَهُوَ وَدِيهِ (عَنْ كِرَاعٍ) ، وَلَمْ
يَقُلْ أَحَدٌ فِي الْقَلْبِ إِنَّهُ الْوَدِيُّ إِلَّا هُوَ
وَالْأَدَمَانُ : شَجَرَةٌ (حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ) قَالَ :
وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا مِنْ شَيْبَلِ بْنِ عَزْرَةَ .

وَالْإِدَامَةُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ ،
مَأْخُودَةٌ مِنْ أَيْدِيمِ الْأَرْضِ وَهُوَ وَجْهُهَا . الْجَوْهَرِيُّ :
الْأَيَادِيمُ مَثُونُ الْأَرْضِ لَا وَاحِدَ لَهَا ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِّى : وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ وَاحِدَهَا
إِدَامَةٌ ، وَهِيَ فِعَالَةٌ مِنْ أَيْدِيمِ الْأَرْضِ ؛ وَكَذَا
قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَاحِدُهَا إِدَامَةٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَمَا رَجَا مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ إِذْ وَقَدَتْ

عَطَشَانُ رَنْعِ سَرَابِ الْبَيَادِيمِ
الْأَصْمَعِيُّ : الْإِدَامَةُ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ صُلْبَةٌ لَيْسَتْ
بِالْعَلِيطَةِ ، وَجَمَعُهَا الْبَيَادِيمُ ، قَالَ : أَخَذَتْ

(١) قَوْلُهُ : « وَقَالَ الرَّجَّاجُ الْبَخَّ » كَذَا فِي الْأَصْلِ ،

وَصَارَةَ التَّهْدِيبَ : وَقَالَ الرَّجَّاجُ : يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي آدَمَ
إِنَّ اشْتِقَاقَهُ مِنْ أَيْدِيمِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ خَلِقٌ مِنْ تَرَابٍ .

الْإِدَامَةُ مِنَ الْأَيْدِيمِ ؛ قَالَ دُو الرُّمَّةُ :
كَاتَبَنَ ذُرِّيَّ هَدْيِي مُحَسَّبَةً

عَنْهَا الْجِلَالُ إِذَا بَيَضَ الْبَيَاضُ (٢)

وَأَبْيَضَ الْأَيَادِيمُ لِلْسَّرَابِ يَعْنِي الْإِبِلَ الَّتِي
أَهْدَيْتَ إِلَى مَكَّةَ جَلَّتْ بِالْجِلَالِ . وَقَالَ :

الْإِدَامَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ . ابْنُ شُمَيْلٍ :
الْإِدَامَةُ مِنَ الْأَرْضِ السَّنْدُ الَّذِي لَيْسَ بِشَدِيدِ
الْإِشْرَافِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي سَهولِ الْأَرْضِ ،
وَهِيَ تَنْبِتُ وَلَكِنْ فِي تَنْبِهَا زُرٌّ ، لِعَلِّظَ مَكَانَهَا
وَقَوْلُهُ اسْتِقْرَارُ الْمَاءِ فِيهَا .

وَأَدَمِي ، عَلَى فَعْلَى ، وَالْأَدَمِيُّ : مَوْضِعٌ ،
وَقِيلَ : الْأَدَمِيُّ أَرْضٌ يَطْهَرُ الْبِمَامَةَ . وَأَدَامٌ
بَلَدٌ ؛ قَالَ صَخْرُ الْفَيْي :

لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ

وَسَاقَتُهُ الْمَيْتَةُ مِنْ آدَامَا

وَأُدَيْمَةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْهَةَ :

كَانَ بَيْ عَمْرٍو يُرَادُ بِدَارِهِمْ

بِنَعْمَانَ رَاعٍ فِي أَدَيْمَةٍ مَعْرُوبٌ

يَقُولُ : كَاتَبَهُمْ مِنْ امْتِنَاعِهِمْ عَلَى مَنْ أَرَادَهُمْ
فِي جَبَلٍ ، وَإِنْ كَانُوا فِي السَّهْلِ .

هـ أَدَمُ الْمُوَدُّنُ مِنَ النَّاسِ : الْقَصِيرُ الْعُنُقُ
الضَّيِّقُ الْمُنَكَّبِينَ مَعَ قَصْرِ الْأَلْوِاحِ وَالْيَدَيْنِ ،
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُؤَلِّدُ ضَاوِبًا . وَالْمُوَدُّنَةُ :
طَوْبِيرَةٌ صَغِيرَةٌ قَصِيرَةُ الْعُنُقِ نَحْوُ الْقَبْرَةِ ابْنُ بَرِّى :
الْمُوَدُّنُ الْفَاحِشُ الْقَصِيرُ ؛ قَالَ رَبِيعِ الدَّبِيرِيِّ :
لَمَّا زَانَتْهُ مُؤَدَّنًا عِظْمًا
قَالَتْ : أُرِيدُ التَّمَتُّعَ الذَّفِيرَا

هـ أَدَا . أَدَا اللَّبَنُ أَدُوًّا وَأَدَى أَدِيًّا ؛ حَتْرُ لِيُرُوبِ
(عَنْ كِرَاعٍ) ، يَأْتِيَةٌ وَوَاوِيَةٌ . ابْنُ بَرِّى : أَدَا
اللَّبَنُ أَدُوًّا ، مُثَقَّلٌ ، يَأْدُو ، وَهُوَ اللَّبَنُ بَيْنَ
اللَّبَنِينِ لَيْسَ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحَلْوِ . وَقَدْ أَدَّتْ
الشَّمْرَةُ تَأْدُو أَدُوًّا ، وَهُوَ التَّبْوَعُ وَالنُّضْجُ . وَأَدَوْتُ

(٢) قَوْلُهُ : « كَاتَبَنَ ذُرِّيَّ الْبَخَّ » الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي
الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ ، وَكُتِبَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ
وَشَرَحَ الْقَامُوسُ :

كَاتَبَنَ ذُرِّيَّ هَدْيِي بِمَجْرُوبَةٍ

ثُمَّ شَرَحَهُ شَارِحُ الْقَامُوسِ بِمَثَلِ مَا هُنَا ، وَلَعَلَّ عَنْهَا
فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى عَلَيْهَا كَمَا يُرْتَجَى مِنْ تَفْصِيحِهِ .

اللَّبَنُ أَدُوًّا : مَخْضُتُهُ . وَأَدَى السَّقَاءُ يَأْدِي أَدِيًّا ؛
أَمَكَّنَ لِيُمَخَّصَ . وَأَدَوْتُ فِي مَشْيِي أَدُوًّا ،
وَهُوَ مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلَا
الْبَطِيءِ . وَأَدَوْتُ أَدُوًّا إِذَا خَتَلْتُ . وَأَدَا السَّجْعُ
لِلْفَرَازِ يَأْدُو أَدُوًّا : خَتَلَهُ لِأَكُلَهُ ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُهُ
كَذَلِكَ ؛ قَالَ :

حَتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى

كَانِي خَاتِلُ يَأْدُو لِيَصِيدَ

أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَدَوْتُ لَهُ أَدُوًّا إِذَا خَتَلْتَهُ ؛
وَأَنْشَدَ :

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخِيذِهِ

فَهَمَّاتُ الْفَتَى حَذِرَا

نَصَبَ حَذِرَا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ لَا يَزَالُ حَذِرَا ؛
قَالَ : وَيُجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ
بِقَوْلِهِ هَمَّاتُ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِّي وَهُوَ حَذِرٌ ،
وَهُوَ مِثْلُ دَأَى يَدَأَى سِوَاهُ بِمَعْنَاهُ . وَيُقَالُ :
الذُّئْبُ يَأْدُو لِلْفَرَازِ أَيْ يَحْتَلُهُ لِأَكُلَهُ ؛ قَالَ :

وَالذُّئْبُ يَأْدُو لِلْفَرَازِ يَأْكُلُهُ

الْجَوْهَرِيُّ : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَيْ خَتَلْتَهُ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تَنَطَّ وَيَأْدُوهَا الْإِفَالُ مُرَبَّةٌ

بِأَوطَانِهَا مِنْ مَطْرَفَاتِ الْحِمَائِلِ

قَالَ : يَأْدُوهَا يَحْتَلُّهَا عَنْ صُرُوعِهَا ؛ وَمُرَبَّةٌ أَيْ
قَلْبُهَا مُرَبَّةٌ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي تَنْزِعُ إِلَيْهَا ،
وَمَطْرَفَاتُ : أَطْرَفُوهَا غَنِيمَةً مِنْ غَيْرِهِمْ
وَالْحِمَائِلُ : الْمُحْتَمَلَةُ إِلَيْهِمُ الْمَأْخُودَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ،
وَالْإِدَاوَةُ : الْمَطْهَرَةُ . ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرُهُ : الْإِدَاوَةُ
لِلْمَاءِ وَجَمَعُهَا إِدَاوِي ، مِثْلُ الْمَطَايَا ؛ وَأَنْشَدَ :

يَحْمِلُنَ قُدَامَ الْجَا حَتَّى فِي إِدَاوِي كَالْمَطَاهِرِ
يَصِفُ الْقَطَا وَاسْتِقْأَهَا لِفِرَاحِهَا فِي حَوَاصِلِهَا ؛
وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

إِذَا الْإِدَاوِي مَاؤُهَا نَصَبَا

وَكَانَ قِيَاسُهُ إِدَاوِي مِثْلُ رِسَالَةٍ وَرِسَائِلٍ ، فَتَجَنَّبُوهُ
وَقَعَلُوهُ بِهِ مَا قَعَلُوا بِالْمَطَايَا وَالْحَطَايَا فَجَعَلُوا قَعَائِلَ
فَعَالِي ، وَأَبْدَلُوا هُنَا الْوَاوَ لِئَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ
فِي الْوَاحِدَةِ وَأَوْ ظَاهِرَةً فَقَالُوا إِدَاوِي ، فَهَذِهِ الْوَاوُ
بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ الرَّائِدَةِ فِي إِدَاوَةٍ ، وَالْأَلْفُ
الَّتِي فِي آخِرِ الْإِدَاوِي بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي فِي
إِدَاوَةٍ ، وَالزُّمُو الْوَاوُ هُنَا كَمَا الزُّمُو الْيَاءُ فِي
مَطَايَا ، وَقِيلَ : إِنَّمَا تَكُونُ إِدَاوَةٌ إِذَا كَانَتْ

مِنْ جِلْدَتَيْنِ قُوْبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ . وَفِي حَدِيثِ الْمُعِيرَةِ : فَأَخَذْتُ الْإِدَاةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ ؛ الْإِدَاةُ ، بِالْكَسْرِ : إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِلْمَاءِ كَالسَّطِيحَةِ وَيَحْوِيهَا . وَإِدَاةُ الشَّيْءِ وَادَاةُ : آتَتْهُ . وَحَكَى اللَّحْيَانِي عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : أَخَذَ هِدَاةَهُ أَيْ آدَاتَهُ ، عَلَى الْبَدَلِ . وَأَخَذَ لِلدَّهْرِ آدَاتَهُ : مِنْ الْعُدَّةِ . وَقَدْ تَادَى الْقَوْمُ تَادِيًا إِذَا أَخَذُوا الْعُدَّةَ الَّتِي تُقَوِّمُهُمْ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْرِهِ .

اللَّيْتُ : أَلِفُ الْإِدَاةِ وَأَوْ لِأَنَّ جَمْعَهَا آدَوَاتٌ . وَلِكُلِّ ذِي حِرْفَةٍ آدَاةٌ : وَهِيَ آتَتْهُ الَّتِي تُقِيمُ حِرْفَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِدَاءٍ ؛ الْإِدَاءُ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ . الرِّكَاءُ وَهُوَ شِدَادُ السَّقَاءِ . وَادَاةُ الْحَرْبِ : سِلاحُهَا . ابْنُ السَّكَيْتِ : آدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَنَاءً مُؤَدِّ لَهُ إِذَا كُنْتُ مَهْبِئًا لَهُ . وَنَحْنُ عَلَى آدَى لِلصَّلَاةِ أَيْ تَهَيُّؤًا . وَآدَى الرَّجُلُ أَنْصَبًا أَيْ قَوِيَ فَهُوَ مُؤَدِّ ، بِالْمَهْمَزِ ، أَيْ شَاكَ السَّلَاحَ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

مُؤَدِّينَ يَحْمِينُ السَّبِيلَ السَّابِلَا
وَرَجُلٌ مُؤَدِّ : ذُو آدَاةٍ ، وَمُؤَدِّ : شَاكَ فِي السَّلَاحِ ، وَقِيلَ : كَامِلٌ آدَاةُ السَّلَاحِ . وَآدَى الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُؤَدِّ إِذَا كَانَ شَاكَ السَّلَاحِ ، وَهُوَ مِنَ الْآدَاةِ . وَتَادَى أَيْ أَخَذَ لِلدَّهْرِ آدَاةً ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ :

مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَنَاءِ قُرُوقَا
قَتَلًا وَسَبِيًّا بَعْدَ حُسْنِ تَادِي
وَحَمِيرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعِزْهِمْ
وَزَيْدٌ رَافِدُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ

قَوْلُهُ : بَعْدَ حُسْنِ تَادِي أَيْ بَعْدَ قُوَّةٍ . وَتَادَيْتُ لِلْأَمْرِ : أَخَذْتُ لَهُ آدَاتَهُ . ابْنُ بَرُوجٍ : يُقَالُ هَلْ تَادَيْتُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْ هَلْ تَأَهَّبْتُمْ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْآدَاةِ ، وَأَمَّا مُؤَدِّلًا هَمَزٌ فَهُوَ مِنْ أَوْدَى أَيْ هَلَكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنِّي سَأُوْدِيكَ بَسِيرٌ وَكُنْ
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقِيلَ تَادَى تَفَاعَلَ مِنْ الْآدِ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ ، وَآرَادَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ بَزَيْدٍ زَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَكَانَ الْمُنْدَرِجُ حَطَبٌ إِلَيْهِمْ امْرَأَةٌ فَسَابُوا أَنْ يَرْجُوهُ بِأَهْلِهَا فَغَزَاهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ . وَيُقَالُ : أَخَذْتُ لِذَلِكَ الْأَمْرِ آدِيَهُ أَيْ أَهْبَيْتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْآدَاةُ الْآلَةُ ، وَالْجَمْعُ

الْآدَوَاتُ . وَآدَاهُ عَلَى كَذَا يُؤَدِّيهِ إِيدَاءً : قُوَّةٌ عَلَيْهِ وَأَعَانَةٌ . وَمَنْ يُؤَدِّي عَلَى فُلَانٍ أَيْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَيْهِ ؛ شَاهِدُهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ :
فِيؤَدِّيهِمْ عَلَى فَنَاءِ سِنِي
حَنَاتِكَ رَبَّنَا إِذَا الْحَنَانِ !

وَفِي الْحَدِيثِ : يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ حَيْثُ آدَى شَيْءٌ وَأَعَدَّهُ ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ ، أَيْ أَقْوَى شَيْءٌ . يُقَالُ : آدَى عَلَيْهِ ، بِالْمَدِّ ، أَيْ قَوِيَ . وَرَجُلٌ مُؤَدِّ : تَامَ السَّلَاحَ كَامِلٌ آدَاةُ الْحَرْبِ ؛ وَمَنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِّيًا نَشِيطًا ؟ وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ » ، قَالَ : مُقَوِّونَ مُؤَدِّونَ أَيْ كَامِلُو آدَاةَ الْحَرْبِ . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ آدَيْتُهُ عَلَى أَفْعَلْتُهُ أَيْ آعْتَنِي . وَآدَانِي السُّلْطَانُ عَلَيْهِ : آعَدَانِي . وَأَسْتَأْدِيْتُهُ عَلَيْهِ : اسْتَعَدَيْتُهُ . وَآدَيْتُهُ عَلَيْهِ : آعْتَنِي ، كُلُّهُ مِنْهُ . الْأَزْهَرِيُّ : أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ اسْتَأْدَيْتُ السُّلْطَانَ عَلَى فُلَانٍ أَيْ اسْتَعَدَيْتُ قَادَانِي عَلَيْهِ أَيْ آعَدَانِي وَأَعَانَتِي . وَفِي حَدِيثِ هِجْرَةَ الْحَبَشَةِ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَسْتَأْدِيْتُهُ عَلَيْكُمْ أَيْ لَأَسْتَعَدِيْتُهُ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، يُرِيدُ لِأَشْكُونَ إِلَيْهِ فَعَلِكُمْ بِي لِيُعَدِّيَنِي عَلَيْكُمْ وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ . وَفِي تَرْجَمَةِ عَدَا : يَقُولُ اسْتَأْدَاهُ ، بِالْمَهْمَزِ ، بِالْمَهْمَزِ ، فَادَاهُ أَيْ فَاعَانَهُ وَقَوَاهُ . وَآدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَنَاءً مُؤَدِّ لَهُ إِذَا كُنْتُ مَهْبِئًا لَهُ . وَفِي الْمُسْحِكِ : اسْتَعْدَدْتُ لَهُ وَأَخَذْتُ آدَاتَهُ . وَالْأَدَى : السَّفَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ :

وَحَرْفٌ لَا تَرَالُ عَلَى آدِي
مُسْلَمَةَ الْعُرُوقِ مِنَ الْخَمَالِ
وَآدِيَّةٌ (١) أَبُو مُرْدَاسِ الْحُرُورِيِّ : إِذَا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ آدَوَةٍ وَهِيَ الْخَدْعَةُ ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ آدَاةٍ . وَيُقَالُ : تَادَى الْقَوْمُ تَادِيًا وَتَعَادَوْا تَعَادِيًا أَيْ تَتَابَعُوا مَوْتًا .

وَعَمَّ آدِيَّةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ ، أَيْ قَلْبِلَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ : الْآدِيَّةُ تَقْدِيرٌ عَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ الْقَلْبِلَةِ الْعَدَدِ .

(١) آدِيَّةٌ هِيَ أُمُّ يَرْدَاسِ بْنِ حُدَيْرٍ ، مِنْ عِظْمَاءِ الشَّرَاءِ . شَهِدَ صَفِيْنٌ مَعَ عَلِيٍّ ، وَأَنْكَرَ التَّحَكُّمَ .

[عبد الله]

أَبُو عَمْرٍو : الْإِدَاءُ (٢) الْخَوْمِ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ الْوِاسِعُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَجَمْعُهُ آدِيَّةٌ . وَالْإِدَاةُ : زِمَاعُ الْأَمْرِ وَاجْتِمَاعُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَبَاتُوا جَمِيْعًا سَالِيْنٌ وَأَمْرُهُمْ
عَلَى إِدَةٍ حَتَّى إِذَا النَّاسُ أَصْبَحُوا
وَآدَى الشَّيْءُ : أَوْصَلَهُ ، وَالِاسْمُ الْآدَاءُ . وَهُوَ آدَى لِلْأَمَانَةِ مِنْهُ ، بِمَدِّ الْأَلْفِ ، وَالْعَامَّةُ قَدْ لَهَجُوا بِالْخَطِّ فَقَالُوا فُلَانٌ آدَى لِلْأَمَانَةِ ، وَهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَجَازَ آدَى لِأَنَّ أَفْعَلَ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثَّلَاثِي ، وَلَا يُقَالُ آدَى بِالِتَّخْفِيفِ بِسَعْيِ آدَى بِالتَّشْدِيدِ ، وَوَجْهَ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ أَحْسَنُ آدَاءً .

وَآدَى دَيْتُهُ تَأْدِيَةً أَيْ قَضَاهُ ، وَالِاسْمُ الْآدَاءُ . وَيُقَالُ : تَادَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ حَقِّهِ إِذَا آدَيْتُهُ وَقَضَيْتُهُ . وَيُقَالُ : لَا يَتَادَى عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ حُقُوقِهِ كَمَا يَجِبُ . وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ : مَا آدَرِي كَيْفَ آتَادَى إِلَيْكَ مِنْ حَقِّ مَا أَوْلَيْتَنِي . وَيُقَالُ : آدَى فُلَانٌ مَا عَلَيْهِ آدَاءٌ وَتَأْدِيَةٌ . وَتَادَى إِلَيْهِ الْخَبْرُ أَيْ انْتَهَى . وَيُقَالُ : اسْتَأْدَاهُ مَا لَا إِذَا صَادَرَهُ وَاسْتَحْرَجَ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنْ آدُوا إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ » ؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى لِدَرِي فِرْعَوْنَ ، مَعْنَاهُ سَلَّمُوا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ : « فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » أَيْ أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِبَادِكَ ؛ وَقِيلَ : نَصَبَ عِبَادَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مُتَادِي مُضَافٌ ، وَمَعْنَاهُ آدُوا إِلَى مَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ بِاعْبَادِ اللَّهِ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ آدُوا إِلَى بِمَعْنَى اسْتَمِعُوا إِلَيَّ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ آدُوا إِلَيَّ سَمِعْكُمْ أَبْلَغْكُمْ رِسَالَةَ رَبِّكُمْ ؛ قَالَ : وَبَدُلَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ أَبِي الْمُنْكَرِمِ الْهَدَنِيِّ : سَبَعْتُ رَجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَادَّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَأَقْرَضَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ آدَّ إِلَى بَعْضِهِمْ أَيْ اسْتَمِعَ إِلَى بَعْضٍ مِنْ سَبْعَةٍ لِيَسْمَعَ مِنْهُ كَأَنَّهُ قَالَ آدَّ سَمِعْتُ إِلَيْهِ . وَهُوَ بِإِدَائِهِ أَيْ بِإِزَائِهِ (طَائِيَّةٌ) .

(٢) قَوْلُهُ « أَبُو عَمْرٍو الْإِدَاءُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ ضَبْطٍ لِأَوَّلِهِ .

قَوْلُهُ « وَجَمْعُهُ آدِيَّةٌ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ أَيْضًا ، وَلَعَلَّهُ مَحْرُوفٌ عَنْ آدِيَّةٍ ، بِالْمَدِّ ، مِثْلَ آدِيَّةِ .

وَإِنَّمَا أَدَى : صَغِيرٌ ، وَسِقَاءٌ أَدَى : بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَمَالَ أَدَى وَمَتَاعٌ أَدَى ، كِلَاهُمَا : قَلِيلٌ . وَرَجُلٌ أَدَى : خَفِيفٌ مُشْمَرٌ . وَطَعَّ اللَّهُ أَدْيَهُ أَيْ يَدَيْهِ . وَتَوَبَّ أَدَى وَيَدَى إِذَا كَانَ وَاسِعًا . وَأَدَى الشَّيْءُ : كَثُرَ . وَأَدَاهُ مَالُهُ : كَثُرَ عَلَيْهِ فَغَلَبَهُ ؛ قَالَ :

إِذَا آدَاكَ مَالُكَ فَامْتَنَّهُ

لِجَادِيهِ وَإِنْ قَرِعَ المَرَاحُ
وَأَدَى القَوْمُ وَتَادَا : كَثُرُوا بِالمَوْضِعِ وَأَخْصَبُوا .

• تَفْسِيرُ إِذْ وَإِذَا وَإِذْنٌ مُنَوَّبَةٌ . قَالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ العَرَبُ إِذْ لِمَا مَضَى ، وَإِذَا لِمَا يَسْتَقْبَلُ ، المَوْقِفِينَ (١) مِنَ الزَّمَانِ ؛ قَالَ : وَإِذَا جَوَابُ تَأْكِيدٍ لِلشَّرْطِ يُتَوَّنُ فِي الإِصْطِلَاقِ وَيُسَكَّنُ فِي الوَقْفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : العَرَبُ تَضَعُ إِذْ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذَا لِلْمَاضِي ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَلِمَاتُ اللَّهِ إِذْ فَرَعُوا » ، مَعْنَاهُ وَكَلِمَاتُ اللَّهِ إِذْ يَبْرَعُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؛ وَقَالَ الفَرَّاءُ : إِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَالوَاجِبِ إِذْ كَانَ لَا يُشْكُ فِي مَجِيئِهِ ، وَالرَّوْحَةُ فِيهِ إِذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » وَ « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » ؛ وَيَأْتِي إِذَا بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ أُحْرِمُكَ إِذَا أُحْرِمْتَنِي ، مَعْنَاهُ إِنْ أُحْرِمْتَنِي ، وَأَمَّا إِذِ المَوْصُولَةِ بِالأَوْقَاتِ فَإِنَّ العَرَبَ تَصَلِّحُهَا فِي الكِتَابَةِ بِهَا فِي أَوْقَاتٍ مُعَدَّةٍ فِي حَيْثُ وَيَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتِئذٍ وَعَدَاتِئذٍ وَعَشِيئَتِئذٍ وَسَاعَتِئذٍ وَعَامَاتِئذٍ ، وَكَمْ يَقُولُوا الأَتِيدِ لِأَنَّ الآنَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ فِي الحَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَحَوَّلْ هَذَا الأِسْمُ عَنِ وَقْتِ الحَالِ ، وَلَمْ يَتَبَاعَدْ عَنِ سَاعَتِكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا لَمْ تَمْتَكِنْ ؛ وَلِذَلِكَ نُصِبَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ ؛ وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَبَاعِدُوهَا وَيُحَوِّلُوهَا مِنْ حَالِ إِكِلِ حَالٍ وَلَمْ تَنْقَدْ كَقَوْلِكَ أَنْ تَقُولُوا (٢) الأَتِيدِ ، عَكَسُوا لِيُعْرَفَ بِهَا

(١) قوله : « وإذا لا يُستقبل الوقتين من الزمان »

هكذا في الأصل ، وفي سائر الطبقات ، وكذلك في التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٤٧ ، طبعة دار الكتاب العربي) . ولعلَّ صِحَّةَ العبارة : « إذا لا يُستقبل من الزمان » ولعلَّ كلمة الوقتين زائدة أو بدل من : لا مضي ولا يستقبل وسيأتي توضيح ذلك عند الكلام في « إذا » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كقولك أذ تقولوا الخ » . وكذا بالأصل وقوله « أزمان الأزمنة » . وكذا به أيضاً ، ولعله أسماء الأزمنة .

وَقْتُ مَا تَبَاعَدَ مِنَ الحَالِ قَالُوا حَيْثُئذٍ ، وَقَالُوا الآنَ لِسَاعَتِكَ فِي التَّعْرِيبِ ، وَفِي العَبْدِ حَيْثُئذٍ ، وَنَزَلَ بِمِثْلِهَا السَّاعَةُ وَسَاعَتِئذٍ ، وَصَارَ فِي حَدِّهِمَا اليَوْمُ وَيَوْمَئِذٍ .

والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر أزمان الأزمنة نحو لقيته سنة خرج زيد ، ورأيتُه شهر تقدم الحجاج ؛ وكقولُه :

فِي شَهْرِ يَصْطَادُ العَلَامُ الدُّخْلَا

فَمَنْ نَصَبَ شَهْرًا فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الإِضَافَةَ إِكِلِ هَذَا الكَلَامِ أَجْمَعِ ، كَمَا قَالُوا : زَمَنَ الحَجَّاجُ أَمِيرٌ . قَالَ اللَّيْثُ : فَإِنْ . . . (٣) إِذْ بِكَلَامٍ يَكُونُ صِلَةً أَخْرَجَهَا مِنْ حَدِّ الإِضَافَةِ وَصَارَتْ الإِضَافَةُ إِكِلِ قَوْلِكَ إِذْ تَقُولُ ، وَلَا تَكُونُ خَبْرًا كَقَوْلِهِ :

عَشِيَّةً إِذْ تَقُولُ يُتَوَلَّوِي

كَمَا كَانَتْ فِي الأَصْلِ حَيْثُ جَعَلْتَ قَوْلُ صِلَةً أَخْرَجَهَا مِنْ حَدِّ الإِضَافَةِ ، وَصَارَتْ الإِضَافَةُ إِذْ تَقُولُ جُمْلَةً .

قَالَ الفَرَّاءُ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ إِذْ صَبِيٌّ أَيْ هُوَ إِذْ ذَلِكَ صَبِيٌّ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

نَهَيْتُكَ عَنِ طِلَابِكَ أَمْ عَمْرٍو

بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ
قَالَ : وَقَدْ جَاءَ أَوْتِيدِي فِي كَلَامِ هُدَيْلٍ وَأَنْشَدَ :

دَلَفْتُ لَهَا أَوْتِيدِ بِسَنَمِ

نَحِيصٍ لَمْ تُحْصَوْنَهُ الشُّرُوجُ

قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي إِذْ وَإِذَا : إِنَّمَا جَارَ لِلْمَاضِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى المُسْتَقْبَلِ إِذَا وَقَعَ المَاضِي صِلَةً لِمَتَّهِمْ غَيْرَ مُؤَقَّتٍ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ [تعالى] « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ » ، مَعْنَاهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ

(٣) هنا بياض في الأصل ، وفي الطبقات جميعها . وتكلمة الكلام نقلها من التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٤٨ ، طبعة دار الكتاب العربي) : « قال الليث : فإن وصلت إذ بكلام يكون صِلَةً أَخْرَجَهَا مِنْ حَدِّ الإِضَافَةِ ، وَصَارَتْ الإِضَافَةُ إِكِلِ قَوْلِكَ : إِذْ تَقُولُ ، وَلَا تَكُونُ خَبْرًا . . . إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ : وَصَارَتْ الإِضَافَةُ إِذْ تَقُولُ » جملة .

[عبد الله]

تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ، مَعْنَاهُ إِلا الَّذِينَ يُتَوَبُّونَ ، قَالَ : وَيُقَالُ لَا تُضْرِبْ إِلا الَّذِي ضَرَبْتَ إِذَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، فَتَجِيءُ بِإِذَا لِأَنَّ الَّذِي غَيْرَ مُؤَقَّتٍ ، فَلَوْ وَقَفَتْ فَقَالَ اضْرِبْ هَذَا الَّذِي ضَرَبْتَ إِذْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَجُزْ إِذَا فِي هَذَا اللَّفْظِ لِأَنَّ تَوَقُّفَ الَّذِي أَبْطَلَ أَنْ يَكُونَ المَاضِي فِي مَعْنَى المُسْتَقْبَلِ .

وتقول العرب : ما هلك امرؤ عرف قدره ، فإذا جاءوا بإذا قائلوا ما هلك إذا عرف قدره ، لِأَنَّ الفِعْلَ حَدَّثَ عَنِ مُنْكَوِّرٍ يُرَادُ بِهِ الجِنْسُ ، كَأَنَّ المُتَكَلِّمَ يُرِيدُ مَا يَهْلِكُ كُلُّ أَمْرِي إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ وَمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ؛ وَلَوْ قَالَ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ لَوَجِبَ تَوَقُّفُ الخَبَرِ عَنْهُ وَأَنْ يُقَالَ مَا هَلَكَ أَمْرُؤُ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ قَدْ كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضَرَبْتَ وَقَدْ كُنْتُ صَابِرًا إِذْ ضَرَبْتَ ، تَذَهَّبُ إِذَا إِلَى تَرْدِيدِ الفِعْلِ ، تُرِيدُ قَدْ كُنْتُ صَابِرًا كَلِمًا ضَرَبْتَ ، وَالَّذِي يَقُولُ إِذْ ضَرَبْتَ يَذَهَّبُ إِكِلِ وَقْتٍ وَاحِدٍ وَإِلَى ضَرْبٍ مَعْلُومٍ مَعْرُوفٍ .

وقال غيره : إذ إذا ولي فعلاً أو اسماً ليس فيه ألف ولا ميم إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحرراً فالذال منها ساكنة ، فإذا وليت اسماً بالألف واللام جرت الذال كقولك : إذ القوم كانوا نازلين بكازمة ، وإذ الناس من عز بنز .

وأما إذا فإنها إذا اتصلت باسم معرف بالألف واللام فإن ذالها تفتح إذا كان مستقبلًا كقول الله عز وجل : « إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت » ، لأن معناه إذا .

قال ابن الأنباري : « إذا السماء انشقت » ، يفتح الذال ، وما أشبهها ، أي تنشق ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذ التي للماضي ، غير أن إذ توقع موقع إذا وإذا موقع إذ .

قال الليث في قوله تعالى : « ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت » ، معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر متظنر لم يقع ؛ قال أوس في إذا بمعنى إذ :

الحافظون الناس في تحوط إذا

لم يرسلوا تحت عائد زبعا
أي إذ لم يرسلوا ؛ وقال علي إثره :

وَبَسَّتِ الشَّامِلُ اللَّيْلُ وَإِذْ
بَاتَ كَمِيعِ الْفَتَاةِ مُلْتَمِعًا
وقال آخر :
نَمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى
جَنَاتِ عَدْنٍ وَالْعَالِيِ الْعُلَا
أراد : إذا جَزَى .

وَرَوَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا
مُنُونَةٌ إِذَا خَلَّتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ
الِاسْتِثْبَالِ نَصَبَتْهُ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : إِذَا أُكْرِمَكَ ،
فَإِذَا حَلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِحَرْفِ رَفَعَتْ وَنَصَبَتْ
فَقُلْتَ : فَإِذَا لَا أُكْرِمُكَ وَلَا أُكْرِمَكَ ، فَمَنْ
رَفَعَ فَبِالْحَائِلِ ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ
يَكُونَ مَقْدَمًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ فَلَا إِذَا أُكْرِمَكَ ،
وَقَدْ خَلَّتْ بِالْفِعْلِ بِمَا مَنِعَ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : وَمَكَذَا يُجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ : « فَإِذَا
لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ تَقْبِيرًا » ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، قَالَ :
وَإِذَا حَلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمٍ فَارْفَعَهُ ،
تَقُولُ إِذَا أَحْوَلُكَ يَكْرِمُكَ ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ
الِاسْمِ قَسَمًا نَصَبْتَ فَقُلْتَ إِذَا وَاللَّهِ تَنَامَ ، فَإِنْ
أَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ الْقَسَمِ رَفَعْتَ ،
فَقُلْتَ إِذَا وَاللَّهِ لَتَنْتُمْ ، قَالَ سَيِّوِي : حَكَى
بَعْضُ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ عَنْهُ : أَنَّ هِيَ الْعَامِلَةُ فِي
بَابِ إِذَا ، قَالَ سَيِّوِي : وَالَّذِي نَذَهَبُ إِلَيْهِ
وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ إِذَا نَفْسُهَا النَّاصِبَةُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ
إِذَا لَمْ يَسْتَقْبَلْ لِغَيْرِ فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَجَعَلَهَا
بِمِثْلِهِ أَنْ فِي الْعَمَلِ كَمَا جَعَلْتَ لَكِنَّ نَظِيرَةَ
إِنَّ فِي الْعَمَلِ فِي الْأَسْمَاءِ ، قَالَ : وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ
حَسَنٌ جَبِيلٌ . وَقَالَ الرَّجَّازُ : الْعَامِلُ عِنْدِي
النَّصْبُ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ أَنْ ، إِمَّا أَنْ تَقَعَ ظَاهِرَةٌ
أَوْ مُضْمَرَةٌ .

قال أبو العباس : يَكْتَبُ كَدَى وَكَذَى بِالْبَاءِ
مِثْلَ زَكَى وَحَسَى . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : كَذَاكَ ؛ فَخَيْرٌ
تَعَلَّبُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ : قَتَى يَكْتَبُ بِالْبَاءِ وَيُضَافُ
فَيُقَالُ قَتَاكَ .

والفراء أجمعوا على فتحهم ذا وهله وذاك وذلك
وكذا وكذلك ، لم يميلوا شيئاً من ذلك ، والله أعلم .

• إذا • الجوهري : إذا اسم يدل على زمان
مستقبل ، ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة ،
تقول : أحييتك إذا احمر البسر وإذا قدم فلان ؛

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ وَيُوعَهَا مَوْجِعَ قَوْلِكَ
أَتَيْكَ يَوْمَ يَقْدُمُ فُلَانٌ ، وَهِيَ ظَرْفٌ ، وَفِيهَا
مُجَازَاةٌ لِأَنَّ جِزَاءَ الشَّرْطِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ : أَحَدُهَا
الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَيْتَ أَتَيْتَ ، وَالثَّانِي الْفَاءُ
كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَيْتَ فَأَنَا مُخْبِرٌ بِكَ ، وَالثَّلَاثُ
إِذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ نَصَبْتُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » ؛ وَتَكُونُ لِلشَّيْءِ تَوَافُقُهُ
فِي حَالِ أَنْتَ فِيهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ خَرَجْتُ
فَإِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، الْمَعْنَى خَرَجْتُ فَجَاءَ زَيْدٌ فِي
الْوَقْتِ بَقِيَامٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي
إِعْرَابِ آيَاتِ الْحَمَاسَةِ فِي بَابِ الْأَدَبِ فِي قَوْلِهِ :
بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْفَهُ نَنْصَفُ
قال : إِذَا فِي الْبَيْتِ هِيَ الْمَكَانَةُ الَّتِي تَعْبُدُ
لِلْمُفَاجَاةِ ؛ قَالَ : وَكَذَلِكَ إِذْ فِي قَوْلِ الْأَقْوَةِ :
بَيْنَا النَّاسِ عَلَى عَلَيْهَا

إِذْ هَوُوا فِي هَوَاهُ فِيهَا فَعَارُوا
فَإِذَا هُنَا غَيْرُ مُضَافَةٍ إِلَى مَا بَعْدَهَا كَمَا فِي الَّتِي
لِلْمُفَاجَاةِ ، وَالْعَامِلُ فِي إِذْ هَوُوا .

قال : وَأَمَّا إِذْ فَهِيَ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ،
وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاجَاةِ مِثْلَ إِذَا ، وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ
الْوَاجِبُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ بَيْنَا أَنَا كَذَا إِذْ
جَاءَ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَرَادَدَ جَمِيعًا فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى » ، أَيْ وَوَعَدْنَا ؛
وَقَوْلِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رِبْعٍ الْهُدَلِيِّ :
حَتَّى إِذَا أَسْلَكْتُمْ فِي قَتَائِدِهِ

شَلًّا كَمَا تَطَرَّدَ الْجَمَالَةُ الشُّرَدَا
أَي حَتَّى أَسْلَكْتُمْ فِي قَتَائِدِهِ لِأَنَّهُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ ،
أَوْ يَكُونُ قَدْ كَفَّ عَنْ خَيْرِهِ لِعِلْمِ السَّامِعِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِي : جَوَابُ إِذَا مَحْدُوفٌ وَهُوَ النَّاصِبُ
لِقَوْلِهِ شَلًّا تَقْدِيرُهُ شَلُّوهُمْ شَلًّا .

وسندكر من معاني إذا في ترجمه ذا ما
ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

• أذ • أبو عمرو : أذج إذا أكثر من الشراب .

• أذذ • أذذ يذذ إذا قطع مثل هذ ؛ ورعم ابن
دريد أن همزة أذ بدل من هاء هذ ؛ قال :

يُذُّ بِالشَّمْرِ أَي أذ
مِنْ قَمْعٍ وَمَأْنَةٍ وَقَلْدٍ

وَشَمْرَةٌ أذوذ : قاطعة كهذوذ .

وَإِذْ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ،
وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ
مُضَافًا إِلَى جُمْلَةٍ ، تَقُولُ : جِئْتُكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ ،
وَإِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَإِذَا زَيْدٌ يَوْمٌ ؛ فَإِذَا لَمْ تَصِفْ
نَوْتٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ

بَيْتِكَ عَنْ طَلَبِكَ أَمْ عَمْرُو

بِعَافِيَةِ (١) وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ

أَرَادَ حِينَئِذٍ كَمَا تَقُولُ يَوْمَئِذٍ وَكَلْتِئِذٍ ؛ وَهُوَ مِنْ
حُرُوفِ الْجِزَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا مَعَ مَا ،
تَقُولُ : إِذَا مَا تَأْتَيْتَ أَتَيْتَ ، كَمَا تَقُولُ : إِنْ تَأْتَيْتَ
وَقَفَا أَتَيْتَ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّكَ الْمَطِيُّ وَمَنْ مَشَى

قَوَى التُّرَابَ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ

بِكَ أَسْلَمَ الطَّاغُوتُ وَأُتْبِعَ الْهُدَى

وَبِكَ انْحَلَى عَنَّا الظَّلَامُ الْجِنْدِسُ

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قُلْتَ لَهُ :

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وَهَذَا الْبَيْتُ أوردَهُ الجوهري :

إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الْأَمِيرِ

قال ابن بري : وَصَوَابُ إِشْنَادِهِ : إِذَا مَا أَتَيْتَ

عَلَى الرَّسُولِ ، كَمَا أوردناه . قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ

لِلشَّيْءِ تَوَافُقُهُ فِي حَالِ أَنْتَ فِيهَا وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ

الْوَاجِبُ ، تَقُولُ : بَيْنَا أَنَا كَذَا إِذَا جَاءَ زَيْدٌ .

ابن سيده : إِذْ ظَرْفٌ لِمَا مَضَى ، يَقُولُونَ إِذْ

كَانَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، قَالَ

أَبُو عُبَيْدَةَ : إِذْ هُنَا زَائِدَةٌ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : هَذَا

أَقْدَامٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ يَنْبَغِي

الْأَبْيَاطُ فِيهِ إِلَّا بِنَايَةِ تَحْرِي الْحَقِّ ، وَإِذْ :

مَعْنَاهَا الْوَقْتُ فَكَيْفَ تَكُونُ لَفْوًا وَمَعْنَاهُ الْوَقْتُ ،

وَالْحُجَّةُ فِي إِذْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ وَغَيْرَهُمْ ،

فَكَانَتْ قَالَ ابْتِدَاءَ خَلْقِكُمْ : « إِذَا قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » أَي فِي

(١) قوله : « بعافية » جاء في طبعة دار صادر

دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب : « بعافية »

بالباقف والباء الواحدة ، والصوصاب بالفاء والياء المتناة

التحتية . وقد سبق ذكر البيت في تفسير إذ وإذا وإذن .

[عبد الله]

ذَلِكَ الْوَقْتُ . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ : وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ ، فَأَمَّا أَصْلُ هَذَا أَنْ تَكُونَ إِذْ مُضَافَةً فِيهِ إِلَى جُمْلَةٍ إِنَّمَا مِنْ مُبْتَدَأٍ وَحَبْرٍ نَحْوُ قَوْلِكَ : جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، وَإِنَّمَا مِنْ فِعْلِ وَقَاعِلٍ نَحْوُ قُمْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ إِذْ عَوَّضَ مِنْهُ التَّنْوِينُ فَدَخَلَ وَهُوَ سَاكِنٌ عَلَى الذَّالِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَكَسِرَتْ الذَّالُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقِيلَ يَوْمَيْدٌ ، وَكَيْسَتْ هَذِهِ الْكُسْرَةُ فِي الذَّالِ كُسْرَةَ إِغْرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ إِذْ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِإِضَافَةٍ مَا قَبْلَهَا إِلَيْهَا ، وَإِنَّمَا الْكُسْرَةُ فِيهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ صَهٌ فِي النِّكْرَةِ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ جِهَتَا التَّنْوِينِ ، فَكَانَ فِي إِذْ عَوَّضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَفِي صَهٍ عَلَمًا لِلتَّنْكِيرِ ، وَبَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي ذَالٍ إِذْ إِنَّمَا هِيَ حَرَكَةُ الْبَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : وَهُمَا هِيَ وَالتَّنْوِينُ ، قَوْلُهُ « وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ » ، أَلَا تَرَى أَنَّ إِذْ لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ مُضَافٌ إِلَيْهَا ؟ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْفَشِيِّ : أَنَّهُ جَرَّ إِذْ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَبْلَهَا حِينَ نُمَّ حَذَفَهَا وَبَيَّ الْجَرِّ فِيهَا وَتَقْدِيرُهُ حِينَئِذٍ فَسَاقِطٌ غَيْرُ لَازِمٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ إِذْ وَكَمْ مِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي نَبَّيْتُ عَلَى الْوَقْفِ ؟

وقولُ الحُصَيْنِ ابْنِ الحُمَامِ :
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أُمَّيْ عَلَّةً

حَتَّى رَأَيْتُ إِذِي نُحَازُ وَقَتْلُ
إِنَّمَا أَرَادَ : إِذْ نُحَازُ وَقَتْلُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي التَّذَكُّيرِ إِذِي وَهُوَ يَتَذَكَّرُ إِذْ كَانَ كَذَا وَكَذَا أَجْرَى الوَصْلُ مُجْرَى الوُقُوفِ فَالْحَقُّ الْبَاءُ فِي الوُصْلِ فَقَالَ إِذِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَنْ نَنفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ » : قَالَ ابْنُ جَنِّي : طَاوَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ ، رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي هَذَا وَرَاجِعُهُ عَوْدًا عَلَى بَدْوِ فَكَانَ أَكْثَرَ مَا بَرَدَ مِنْهُ فِي الْبَدَنِ لَمَّا كَانَتْ الذَّارُ الْآخِرَةُ تَلِي الذَّارَ الدُّنْيَا لَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ فَهَذِهِ صَارَ مَا يَبْقَعُ فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي الدُّنْيَا ، فَلِذَلِكَ أَجْرَى الْيَوْمَ وَهِيَ لِلْآخِرَةِ مُجْرَى وَقْتُ الظُّلْمِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : إِذْ ظَلَمْتُمْ ، وَوَقْتُ الظُّلْمِ إِنَّمَا كَسَانٌ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا وَتَرْتَكِبْهُ بِي إِذْ ظَلَمْتُمْ غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ ، فَيَصِيرُ مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ أَبَدَلُ إِذْ ظَلَمْتُمْ مِنَ الْيَوْمِ

أَوْ كَرَّرَهُ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :
تَوَاعَدْنَا الرَّبِيقَ لِنَتَرَلَّهُ
وَلَمْ نَشْعُرْ إِذَا أَنِّي خَلِيفُ

قَالَ ابْنُ جَنِّي : قَالَ خَالِدٌ إِذَا لَعَنَ هَذُلِي ، وَعَبَّرَهُمْ يَقُولُونَ إِذْ ، قَالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَتَحَةً ذَالٌ إِذَا فِي هَذِهِ اللَّعْنَةِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا . كَمَا أَنَّ مَنْ قَالَ إِذْ يَكْسِرُهَا فَإِنَّمَا كَسَرَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا [تَشْبِيهًُا] بِمَنْ فَهَبَ إِلَى الْفَتْحَةِ ، اسْتِنكَارًا لِتَوَالِي الْكُسْرَتَيْنِ ، كَمَا كَرِهَ ذَلِكَ فِي مِنَ الرَّجُلِ وَنَحْوِهِ .

• أَذْرَبُ . ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصَّوْفِ الْأَذْرَبِيِّ ، كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ . الْأَذْرَبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيَّانَ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، هَكَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ ، وَالْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالُ : أَذْرَبِيٌّ بِغَيْرِ بَاءٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رَاهِمِرْمَزٍ رَاهِمِيٌّ ، قَالَ : وَهُوَ مُطَرَّدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ .

• أَذْرَبِيَّانُ : مَوْضِعٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، قَالَ الشَّيْخُ :

تَذَكَّرْتُهَا وَهَذَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

قَوْلِي أَذْرَبِيَّانَ الْمَسَالِحُ وَالْحَالِي (١)

وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِّيٍّ مُرَكَّبًا ، قَالَ : هَذَا اسْمٌ فِيهِ خَمْسَةٌ مَوَازِعَ مِنَ الصَّرْفِ ، وَهِيَ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ وَالْعُجْمَةُ وَالتَّرْكِيبُ وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ .

• أَذْفُ . قَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَدْفَ عَنِ الذَّكْرِ وَمَا شَرَحَهُ فِيهِ : وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ

• أذِنٌ . أذِنَ بِالشَّيْءِ إِذْنًا وَأَذَنًا وَأَذَانَةً : عَلِمَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ

(١) قَوْلُهُ « وَالْحَالِي » كَذَا بِالْأَصْلِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ اللَّامِ بَاءٌ تَحْتِيَّةٌ بوزن عَلِيٍّ ، وَنَتَلَهُ فِي مَادَّةِ سَلَحٍ ، وَذِكْرُ الْبَيْتِ هُنَاكَ وَفَسَّرَ الْمَسَالِحَ بِالْمَوَاضِعِ الْمُخَوِّفَةِ . وَهَذَا حَدِيثُ شَارِحِ القَامُوسِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، لَكِنْ ذَكَرَ بِاقِوْبَتٍ فِي مَعْنَى الْبِدَانِ عِنْدَ ذِكْرِ أَذْرَبِيَّانَ هَذَا الْبَيْتِ وَفِيهِ : وَالْحَالِي ، بِالْجَمْعِ بوزن المَالِ بَدَلِ الْحَالِي ، وَقَالَ عِنْدَ ذِكْرِ الْحَالِي ، بِالْجَمْعِ ، مَوْضِعٌ بِأَذْرَبِيَّانَ .

وَرَسُولِي . أَي كُونُوا عَلَى عِلْمٍ . وَأَذَنَةُ الْأَمْرِ وَأَذَنَةٌ بِهِ : أَعْلَمَهُ ، وَقَدْ قُرِئَ : فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ، مَعْنَاهُ أَي أَعْلِمُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَبْرِكِ الرَّبَّ بِأَنَّهُ حَرْبٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَيُقَالُ : قَدْ أَذَنْتُ بِكَذَا وَكَذَا ، أَوْذَنُهُ إِذْنًا وَإِذْنًا إِذَا أَعْلَمْتَهُ ؛ وَمَنْ قَرَأَ فَأَذْنُوا أَي فَأَنْصِتُوا . وَيُقَالُ : أَذْنْتُ لِفُلَانٍ فِي أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا أَدْنُ لَهُ إِذْنًا ، بِكُسْرِ الهمزة وَجَزْمِ الذَّالِ ، وَاسْتِثْنَاءُ ذَنْتُ فُلَانًا اسْتِثْنَاءً . وَأَذْنْتُ : أَكْثَرْتُ الإِعْلَامَ بِالشَّيْءِ . وَالْأَذَانُ : الإِعْلَامُ . وَأَذَنْتُكَ بِالشَّيْءِ : أَعْلَمْتُكَ . وَأَذَنَتْهُ : أَعْلَمْتَهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَقُلْ أَذَنْتُكُمْ عَلَى سِوَايَ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَذَنْتُنَا بَيْنَهُمَا أَشْأَهُ

وَأَذَنَ بِهِ إِذْنًا : عَلِمَ بِهِ .

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : كُونُوا عَلَى إِذْنِهِ أَي عَلَى عِلْمِهِ بِهِ . وَيُقَالُ : أَذِنَ فُلَانٌ بِأَذْنٍ بِهِ إِذْنًا إِذَا عَلِمَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ » ، أَي إِعْلَامٌ . وَالْأَذَانُ : اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الْإِذْنِ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » ، مَعْنَاهُ وَإِذْ عَلِمَ رَبُّكُمْ ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا هُمْ بِضَائِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ، مَعْنَاهُ يَعْلَمُ اللَّهُ ، وَالْإِذْنُ هُنَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَيَقْدَسُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ مِنَ السَّحْرِ وَمَا شَاكَلَهُ . وَيُقَالُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا بِإِذْنِهِ أَي فَعَلْتُ يَعْلَمُهُ ، وَيَكُونُ بِإِذْنِهِ بِأَمْرِهِ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْأَذِينُ الْمَكَانُ يَأْتِيهِ الْأَذَانُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ؛ وَأَنْشَدُوا : طَهَّرُوا الْحَصَى كَانَتْ أَذِينًا وَلَمْ تَكُنْ

بِهَا رِيْبَةً مِمَّا يُخَافُ تَرِيْبُ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْأَذِينُ فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمُؤَدَّنِ ، مِثْلُ عَقِيدٍ بِمَعْنَى مُعَقَّدٍ ، قَالَ : وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْجَرَّاحِ شَاهِدًا عَلَى الْأَذِينِ بِمَعْنَى الْأَذَانِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَبَيَّتْ أَمْرِي الْقَيْسُ : وَإِنِّي أَذِينٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلَكًا

بَسِيرٍ تَرَى فِيهِ الْفُرَاتِ أَوْرَا (٢)

(٢) فِي رِوَايَةِ الدُّبْيَانِ : وَإِنِّي نَعِمُ .

أذِين فِيهِ : بِمَعْنَى مُؤَدِّن ، كَمَا قَالُوا أَلِمَّ وَوَجَّعَ بِمَعْنَى مَوَّلِمٌ وَوَجَّعَ . وَالْأَذِين : الْكَفِيل . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْتَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ هَذَا وَقَالَ : أذِينُ أَيْ زَعِيمٌ . وَفَعَلَهُ بِأَذْنِي أَيْ عَلِمَنِي .

وَأَذِنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِذْنًا : أَبَاحَهُ لَهُ . وَاسْتَأْذَنَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الإِذْنَ . وَأَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ : أَحَدَهُ لَهُ مِنْهُ الإِذْنَ . يُقَالُ : أَفْذَنَ لِي عَلَى الأَمِيرِ ، وَقَالَ الأَعْرَبِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ : وَإِنِّي إِذَا صَنَعَ الأَمِيرُ بِأَذْنِهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ فَاقْدُرْ وَوَلَّى الشَّاعِرُ :

قُلْتُ لِيَوَابِ لَسَدِيهِ دَارَهَا

تِيذَنُ فَأَنِي حَمُومَهَا وَجَارَهَا

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَرَادَ لِتَأْذَنُ ، وَجَائِزٌ فِي الشَّعْرِ حَذَفَ الأَلَامَ وَكَسَرَ النَّوَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تَعْلَمُ ، وَفَرَّقَى : « فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا » .

وَالأَذِينُ : الحَاجِبُ ، وَقَالَ :

تَبَدَّلَ بِأَذْنِكَ المُرْتَضَى

وَأَذِنَ لَهُ أَذْنًا : اسْتَمَعَ ، قَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ

صَاحِبٍ :

إِن يَسْمَعُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا

مَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ

وَإِن ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذْنًا اسْتَمَعَ . وَفِي

الحَدِيثِ : مَا أَذِنَ اللهُ لِنَبِيِّ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ

يَتَعَنَّى بِالقُرْآنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَا اسْتَمَعَ

اللهُ لِنَبِيِّ كَأَسْمَاعِيَةَ لِنَبِيِّ يَتَعَنَّى بِالقُرْآنِ أَيْ

يَتَلَوُّهُ بِجَهْرٍ بِهِ . يُقَالُ : أَذِنْتُ لِلشَّيْءِ أَذْنًا

لَهُ أَذْنًا إِذَا اسْتَمَعْتَهُ لَهُ ، قَالَ عَدِي :

أَيُّهَا القَلْبُ تَعَلَّلْ بِسَدَدِنِ

إِن هَمِي فِي سَمَاعِ وَأَذِنِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ » ،

أَيْ اسْتَمَعَتْ . وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذْنًا : اسْتَمَعَ إِلَيْهِ

مُحِبًّا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَمْرِو بْنِ الأَهَمِّ :

فَلَمَّا أَنْ تَسَارَيْنَا قَلِيلًا

أَذِنَ إِلَيَّ الحَدِيثِ فَهَنْ صُورُ

وَقَالَ عَدِي :

فِي سَمَاعِ بِأَذْنِ الشَّيْخِ لَهُ

وَحَدِيثٍ مِثْلُ مَا ذِي مُشَارِ

وَأَذِنَتِي الشَّيْءُ : أَعْجَبَنِي فَاسْتَمَعْتُ لَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ :

فَلَا وَأَبِيكَ خَيْرٌ مِنْكَ إِنِّي

لِيُوْذِنُنِي التَّحَمُّمُ وَالصَّيْلُ

وَأَذِنَ لِلهُوَ : اسْتَمَعَ وَمَالَ .

وَالأَذْنُ وَالأُذُنُ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ : مِنْ

الحَوَاسِّ أُنْتِي ، وَالأَذَى حِكَاةٌ سَبَّوِيَّةٌ أَذْنُ ،

بِالصَّمِّ ، وَالجَمْعُ أَذَانٌ لَا يَكْسَرُ عَلَى غَيْرِ

ذَلِكَ ، وَصَغِيرُهَا أَذْيَةٌ ، وَلَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا

ثُمَّ صَغَّرْتُهُ قُلْتُ أَذْيَنٌ ، فَلَمْ تَوْتِ لِرِوَالِ

التَّائِبِ عَنْهُ بِالنَّقْلِ إِلَى المَذْكَرِ ؛ فَأَمَّا

قَوْلُهُمْ أَذْيَةٌ فِي الإِسْمِ العَلَمِ فَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ

مُصَغَّرًا . وَرَجُلٌ أَذْنٌ وَأُذُنٌ : مُسْتَمِعٌ لِمَا يُقَالُ

لَهُ قَابِلٌ لَهُ ؛ وَصَفُوا بِهِ كَمَا قَالَ :

مِثْرَةُ العُرْمُوبِ أَشَى المِرْفَقِ

فَوَصَفَ بِهِ لِأَن فِي مِثْرَةٍ وَأَشَى مَعْنَى الجِدَّةِ . قَالَ

أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أَذْنٌ وَرَجَالٌ

أَذْنٌ ، فَأَذْنٌ لِلوَاحِدِ وَالجَمِيعِ فِي ذَلِكَ

سِوَاهُ ، إِذَا كَانَ يَسْمَعُ مَقَالَ كُلِّ أَحَدٍ . قَالَ

ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ رَجُلٌ أَذْنٌ وَامْرَأَةٌ أَذْنُ ،

وَلَا يُنْتَهَى وَلَا يُجْمَعُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا سَمَّوَهُ بِاسْمِ

العُضْوِ يَهْوِيلاً وَتَشْبِيحًا كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ : مَا أَنْتِ

إِلَّا بَطِينٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَرِيْزُ : « وَيَقُولُونَ

هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » ، أَكْثَرُ القُرَاءِ

يَقْرَءُونَ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَمَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ

أَنَّ فِي المُنَافِقِينَ مَنْ كَانَ يُعِيبُ النَّبِيَّ ، صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُ : إِنَّ بَلْعَهُ عَنِّي شَيْءٌ

حَلَفْتُ لَهُ وَقِيلَ مَنِي لِأَنَّهُ أَذْنٌ ، فَأَعْلَمَهُ اللهُ

تَعَالَى أَنَّهُ أَذْنٌ خَيْرٌ لِأَذْنِ شَرِّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

« أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » ، أَيْ مُسْتَمِعٌ خَيْرٌ لَكُمْ ؛

ثُمَّ بَيَّنَّ مِمَّنْ يَقْبَلُ فَقَالَ تَعَالَى : « وَيُؤْمِنُ باللهِ

وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ؛ أَيْ يَسْمَعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ

عَلَيْهِ فَيُصَدِّقُ بِهِ وَيُصَدِّقُ المُؤْمِنِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَهُ

بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْمَةَ : هَذَا

الَّذِي أَوْفَى اللهُ بِأَذْنِهِ ، أَيْ أَظْهَرَ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ

عَمَّا سَمِعَتْ أَذْنُهُ .

وَرَجُلٌ أَذْيَانِيٌّ وَأَذْنٌ : عَظِيمُ الأَذْيَتَيْنِ

طَوِيلُهُمَا ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الإِيْلِ وَالنَّمِّ ، وَتَعَجَّةٌ

أَذْيَانٌ وَكَبَشٌ أَذْنٌ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ قَالَ

لَهُ يَا ذَا الأَذْيَتَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ

مَعْنَاهُ العَضُّ عَلَى حُسْنِ الإِسْتِمَاعِ وَالأَوْعَى ،

لِأَنَّ السَّمْعَ بِحَاسَةِ الأَذْنِ ، وَمَنْ خَلَقَ

اللهُ لَهُ أَذْيَتَيْنِ فَاعْقَلَ الإِسْتِمَاعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الوَعَى

لَمْ يُعَدَّرْ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا القَوْلَ مِنْ جُمْلَةِ

مَرْجِهَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَطَيفِ

أَخْلَاقِهِ كَمَا قَالَ لِلْمَرْأَةِ عَنْ زَوْجِهَا : أَذَاكَ

الَّذِي فِي عَيْنِي بِيَاضٌ ؟

وَأَذْنُهُ أَذْنًا ، فَهُوَ مَأْذُونٌ : أَصَابَ

أُذُنَهُ ، عَلَى مَا يَطَّرِدُ فِي الأَعْضَاءِ . وَأَذْنُهُ :

كَأَذْنُهُ أَيْ صَرَبَ أَذْنُهُ ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ :

لِكُلِّ جَابِهِ جَوْرَةٌ ثُمَّ يُؤَدُّنُ ، الجَابِيَةُ :

الوَارِدُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَرِدُ المَاءُ وَلَيْسَتْ

عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ ، وَالجَوْرَةُ : السَّقِيَّةُ مِنَ المَاءِ ،

يَعْنُونَ أَنَّ الوَارِدَ إِذَا وَرَدَهُمْ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَسْقُوهُ مَاءً

لِأَهْلِهِ وَمَاشِيَتِهِ سَقَوْهُ سَقِيَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ صَرَبُوا

أُذُنَهُ إِعْلَامًا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

وَأَذَنُ : شَكَأ أَذْنُهُ

وَأَذَنُ القَلْبِ وَالسَّمِّ وَالنَّصْلِ كُلُّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ،

وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ المَحَاجِرِينَ : مَا ذُو ثَلَاثِ

أَذَانٍ يَسْبِقُ الحَيْلَ بِالرِّدْيَانِ ؟ يَعْنِي السَّمَّ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : إِذَا رُكِبَتِ القُدْدُ عَلَى

السَّمِّ فَهِيَ أَذَانُهُ .

وَأَذَنُ كُلِّ شَيْءٍ مَقْبُضُهُ ، كَأَذْنِ الكُوْزِ

وَالدَّلْوِ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَكُلُّهُ مُؤَنَّثٌ .

وَأَذَنُ العَرْفِيقِ وَالثَّامُ : مَا يَخْدُ مِنْهُ فَيَنْدَرُ إِذَا

أَخْصَصَ ، وَذَلِكَ لِكُوْنِهِ عَلَى شَكْلِ الأُذُنِ .

وَأَذَانُ الكِيْرَانِ : عُرَاهَا ، وَاحِدُهَا أَذْنٌ .

وَأَذْيَةٌ : اسْمٌ رَجُلٍ ، لَيْسَتْ مُحَقَّرَةً عَلَى أَذْنٍ

فِي التَّسْمِيَةِ ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَلْحَقِ الهَاءُ ؛

وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهَا مُحَقَّرَةً مِنَ العُضْوِ ، وَقِيلَ :

أَذْيَةٌ اسْمٌ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ . وَبَنُو أَذْنٍ :

بَطْنٌ مِنْ هَوَازِنَ . وَأَذْنُ النُّعْلِ : مَا أَطَافَ بِهَا

بِالقِيَابِ ، وَأَذْنَتُهَا : جَعَلَتْهَا أَذْنًا . وَأَذْنَتُ الصَّبِيِّ :

عَرَّكَتْ أَذْنُهُ . وَأَذْنُ الحِمَارِ : بَيْتٌ لَهُ وَرَقٌ

عَرَضُهُ مِثْلُ الشَّيْرِ ، وَلَهُ أَصْلٌ يُؤَكَّلُ أَعْظَمُ مِنْ

الجَزْرَةِ مِثْلُ السَّاعِدِ ، وَفِيهِ حَلَاوَةٌ (عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ) .

وَالأَذَانُ وَالأَذْيَتَيْنِ وَالتَّأْيِزِينَ : النَّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ ،

وهُوَ الإِعْلَامُ بِهَا وَبِوَقْتِهَا . قَالَ سَبَّوِيَّةٌ : وَقَالُوا

أَذْنَتْ وَأَذْنَتْ ، فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُجْعَلُهَا

بِمَعْنَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذْنَتْ لِلتَّصَوُّبِ

يُاعْلَن ، وَأَذَنْتُ أَعْلَنْتُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذَنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » ، رُوي أَنَّ أَدَانَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالْمَقَامِ فَنادَى : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَحْبَبُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، أَطِيعُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ؛ فَوَقَّرتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَسُؤْمِنَةٍ وَأَسْمَعَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَجَابَهُ مَنْ فِي الْأَصْلَابِ مِنْ حَيْبِ لَهُ الْحَجِّ ، فَكُلُّ مَنْ حَجَّ فَهُوَ مِنْ أَجَابِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَرُوي أَنَّ أَدَانَهُ بِالْحَجِّ كَانَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَيْبَ عَلَيْكُمْ الْحَجِّ . وَالْأَذِينَ : الْمُؤَذِّنُ ؛ قَالَ الْحَصِينُ بْنُ بَكْرِ الرَّبِيعِيُّ يَصِفُ حِمَارًا وَحَيْثُ : شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِثْرَةً سَخْفًا وَمَا نادَى أَذِينَ الْمَدْرَةَ السَّحْقُ : الطَّرْدُ .

وَالْمُتَذِّنُ : مَوْضِعُ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الْمَنَارَةُ ، يَعْنِي الصَّوْمَعَةَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمَنَارَةِ الْمُتَذِّنَةُ وَالْمُؤَذِّنَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ لِلْأَذَانِ فِي الْمُتَذِّنَةِ
وَأَذَانَ الصَّلَاةِ مَعْرُوفٌ ، وَالْأَذِينَ مِنْهُ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

حَتَّى إِذَا نُودِيَ بِالْأَذِينَ
نَدَّ أَذِنٌ أَذَانًا وَأَذَنَ الْمُؤَذِّنُ تَأْذِينًا ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ
يَهْجُو الْأَحْطَلَّ :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِبًا
جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِينَا
مَضْرُوبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ
يَا خَزَرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا ؟
هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً
لَوْ شِئْتُ سَأَلْتُكُمْ إِلَى قَطِينَا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ إِذْ تَحَنَّنَ كَارِهًا
أَضْحَى لِتَغْلِبَ وَالصَّلِيبِ خَلِينَا
وَلَقَدْ جَرَعْتُ عَلَى النَّصَارَى بَعْدَمَا
لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مَعِينَا
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا
أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَا ؟
وَيُرَوَّى هَذَا الْبَيْتُ :

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ،
أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذَانِ أَذِينَا ؟

ابْنُ بَرِّي : وَالْأَذِينَ هُنَا بِمَعْنَى الْأَذَانِ أَيْضًا . قَالَ : وَيُقَالُ الْأَذِينَ هُنَا الْمُؤَذِّنُ ، قَالَ : وَالْأَذِينَ أَيْضًا الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ ؛ وَأَنْشَدَ رَجَزَ الْحَصِينُ بْنُ بَكْرِ الرَّبِيعِيُّ :

سَخْفًا وَمَا نادَى أَذِينَ الْمَدْرَةَ
وَالْأَذَانَ : اسْمُ التَّأْذِينِ ، كَالْعَذَابِ اسْمُ التَّعْذِيبِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَذَانِ ، وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : أَذَنَ يُؤَذِّنُ إِذْنًا ، وَأَذَنَ يُؤَذِّنُ تَأْذِينًا ، وَالْمُشَدَّدُ مَخْصُوصٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ بِإِعْلَامِ وَقْتِ الصَّلَاةِ . وَالْأَذَانَ : الْإِقَامَةَ . وَيُقَالُ : أَذَنْتُ فَلَانًا تَأْذِينًا أَيَّ رَدَدْتُهُ ، قَالَ : وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ الْأَذَانَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَحَتَّى عَلَا فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
مُنَادٍ يُنادِي قَوْفَهَا بِأَذَانٍ
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْمًا أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ
فَحَمَدُوا (١) فَسَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :
فَرَسُوا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ وَصَبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ
الْأَذَانَيْنِ ؛ أَرَادَ بِهِمَا أَذَانَ الْفَجْرِ وَالْإِقَامَةَ ؛
التَّقْرِيسُ : التَّبْرِيدُ ، وَالشَّنَانُ : الْقُرْبُ الْحُلُقَانُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ؛ يُرِيدُ
بِهَا السَّنَنَ الرَّوَابِيبَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذَانِ
وَالْإِقَامَةِ قَبْلَ الْفَرَضِ .

وَأَذَنَ الرَّجُلُ : رَدَّهُ وَلَمْ يَسْقِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

أَذَنْتَا شُرَابِي رَأْسَ الدَّرِّ
أَيَّ رَدَدْنَا فَلَمْ يَسْقِنَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا هُوَ
الْمَعْرُوفُ ، وَيُقَالُ : أَذَنْتُهُ نَقَرْتُ أَذَنَهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ
(١) قوله : « وفي الحديث أن قوماً أكلوا
من شجرة فحمدوا » بالخاء المهملة هكذا في طبعة
دار صادر - دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب ،
وهو خطأ . فهي في الأصل الذي اعتمدنا عليه « فحمدوا »
بالخاء المعجمة ، أي أصابهم فتور ، فأمر النبي - صل
الله عليه وسلم بصب الماء البارد عليهم لينشطوا . وهذا
هو الصواب في رأينا .

أما « النهاية في غريب الحديث والأثر » (الجزء الأول ،
صفحة ٣٤ ، طبعة دار إحياء الكتب العربية) « فيه
رواية ثالثة هي « فحمدوا » بالجم المعجمة ؛ وهي رواية
تعني أنهم سكنوا ولم يستطيعوا الحراك .

[عبد الله]

فِي مَوْضِعِهِ . وَتَأَذَّنَ لِفَعْلَنْ أَيَّ أَقْسَمَ . وَتَأَذَّنَ
أَيَّ اعْلَمَ كَمَا تَقُولُ تَعْلَمُ أَيَّ اعْلَمَ ؛ قَالَ :

فَقُلْتُ : تَعْلَمُ أَنَّ لِالصَّيْدِ عِرَّةً
وَأِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ » ،
قِيلَ : تَأَذَّنَ تَأَلَّى ، وَقِيلَ : تَأَذَّنَ اعْلَمَ ؛ هَذَا
قَوْلُ الرَّجَاجِ . اللَّيْثُ : تَأَذَنْتَ لِأَفْعَلَنْ كَذَا
وَكَذَا يُرَادُ بِهِ إِجَابُ الْفِعْلِ ، وَهَذَا أَذَنٌ وَتَأَذَّنَ
بِمَعْنَى ، كَمَا يُقَالُ : أَيَقْرَأُ وَيَتَقَنَّ . وَيُقَالُ :
تَأَذَّنَ الْأَمِيرُ فِي النَّاسِ إِذَا نادَى فِيهِمْ ، يَكُونُ
فِي التَّهْلِيدِ وَالنَّهْيِ ، أَيَّ تَقَدَّمَ وَأَعْلَمَ . وَالْمُؤَذِّنُ :
مِثْلُ الدَّارِي ، وَهُوَ الْمُؤَدُّ الَّذِي جَفَّ وَفِيهِ
رُطُوبَةٌ . وَأَذَنَ الْعُشْبَ إِذَا بَدَأَ يَجْفُ ، فَتَرَى
بَعْضَهُ رَطْبًا وَبَعْضَهُ قَدْ جَفَّ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَحَارَبَتِ الْهَيْفَ الشَّمَالَ وَأَذَنْتَ
مَدَانِبَ مِنْهَا اللَّذَنُ وَالْمَتَّصُوحُ
التَّهْلِيدُ : وَالْأَذَنُ التَّنِينُ ، وَاحِدَتُهُ
أَذَنَةٌ . وَقَالَ ابْنُ سُمَيْلٍ : يُقَالُ هَلِيبُهُ بَقْلَةٌ يَجِدُهَا
الْإِبِلُ أَذَنَةً شَدِيدَةً أَيَّ شَهْوَةً شَدِيدَةً . وَالْأَذَنَةُ :
خُوصَةٌ النَّهْمِ ، يُقَالُ : أَذَنَ النَّهْمُ إِذَا خَرَجَتْ
أَذَنَتُهُ . ابْنُ سُمَيْلٍ : أَذَنْتُ لِحَدِيثِ فَلَانٍ
أَيَّ اشْتَبَيْتُهُ ، وَأَذَنْتُ لِإِرْحَاحَةِ الطَّعَامِ أَيَّ اشْتَبَيْتُهُ ،
وَهَذَا طَعَامٌ لَا أَذَنَةَ لَهُ أَيَّ لَا شَهْوَةَ لِرِجْوِهِ ،
وَأَذَنَ يَأْتِيهِ إِبِلُهُ أَيَّ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَأَذَنُوا عَنِّي
أَوْهَا أَيَّ أَرْسَلُوا أَوْهَا ، وَجَاءَ فَلَانٌ نَاشِرًا أَذَنِيهِ
أَيَّ طَامِعًا ، وَوَجَدْتُ فَلَانًا لَا يَسَأُ أَذَنِيهِ أَيَّ
مَتَعَاوِفًا .

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِذْ جَوَابُ وَجَرَءَ ، وَتَأْوِيلُهَا
إِنَّ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ أَوْ كَمَا جَرَى ،
وَقَالُوا : ذَنْ لَا أَفْعَلُ ، فَحَدَّثُوا هَمَزَةً إِذْنُ ،
وَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى إِذْنٍ أَبْدَلْتُ مِنْ نُونِهِ الْفَاءَ ،
وَإِنَّمَا أَبْدَلْتُ الْأَلِفَ مِنْ نُونٍ إِذْنُ هَلِيبُهُ فِي
الْوَقْفِ وَمِنْ نُونٍ التَّوَكِيدِ لِأَنَّ حَالَهُمَا فِي
ذَلِكَ حَالُ النَّونِ الَّتِي هِيَ عِلْمُ الصَّرْفِ ، وَإِنْ
كَانَتْ نُونٌ إِذْنٌ أَصْلًا وَتَأْنِكٌ زَائِدَتَيْنِ ،
فَأَنْ قُلْتُ : فَأَذَا كَانَتْ السُّنُونُ فِي إِذْنٍ
أَصْلًا وَقَدْ أَبْدَلْتُ مِنْهَا الْأَلِفَ فَهَلْ مُجِيزٌ فِي
نَحْوِ حَسَنِ وَرَسَنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ
فَيُقَالُ فِيهِ حَسًا وَرَسًا ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ
لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ إِذْنٍ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ ، وَإِنْ كَانَ

ذَلِكَ قَدْ جَاءَ فِي إِذْنٍ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ إِذْنَ حَرْفٌ ،
فَالْتَوْنُ فِيهَا بَعْضُ حَرْفٍ ، فَجَازَ ذَلِكَ فِي
نُونِ إِذْنٍ لِمُضَارَعَةِ إِذْنٍ كُلِّهَا نُونُ التَّكْيِيدِ
وَنُونُ الصَّرْفِ ، وَأَمَّا النُّونُ فِي حَسَنِ وَرَسَنِ
وَنَحْوِهِمَا فَهِيَ أَصْلٌ مِنْ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ يَجْرِي
عَلَيْهِ الإِعْرَابُ ، فَالْتَوْنُ فِي ذَلِكَ كَالذَّلَالِ
مِنْ زَيْدٍ وَالرَّاءِ مِنْ نَكِيرٍ ؛ وَنُونُ إِذْنٍ سَاكِنَةٌ
كَمَا أَنَّ نُونُ التَّكْيِيدِ وَنُونُ الصَّرْفِ سَاكِنَتَانِ ،
فَهِيَ لِهَذَا وَلِمَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ
مِثْمَا حَرْفٌ كَمَا أَنَّ النُّونَ مِنْ إِذْنٍ بَعْضُ
حَرْفٍ أَشْبَهُ بِنُونِ الإِسْمِ الْمُتَمَكِّنِ .
الجَوْهَرِيُّ : إِذْنٌ حَرْفٌ مُكَافَأَةٌ وَجَوَابٌ ،
إِنْ قَدَّمْتَهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَصَبَتْ
بِهَا لَا غَيْرَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ هُنَا لِسَلْمَى بْنِ
عَوْنَةَ الضَّبِّيِّ ، قَالَ : وَقِيلَ هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَنْمَةَ الضَّبِّيِّ :

أَرْدُدْ حِمَارَكَ لَا يَنْزِعُ سَوِيَّتَهُ

إِذْنٌ يَرُدُّ وَيُقِيدُ الْعَيْرَ مَكْرُوبٌ
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلُ اللَّيْلَةِ
أَزُورُكَ ، قُلْتَ : إِذْنٌ أَكْرِمَكَ ، وَإِنْ أَحْرَزْتَهَا
أَلْتَيْتَ قُلْتَ : أَكْرِمَكَ إِذْنٌ ؛ فَإِنْ كَانَ
الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا فِعْلًا الْحَالِ لَمْ تَعْمَلْ ،
لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْعَوَامِلُ النَّاصِبَةَ ؛
وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى إِذْنٍ قُلْتَ إِذَا ، كَمَا تَقُولُ
زَيْدًا ، وَإِنْ وَسَّطَتْهَا وَجَعَلْتَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا
مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا أَلْتَيْتَ أَيْضًا ، كَقَوْلِكَ :
أَنَا إِذْنٌ أَكْرِمُكَ ، لِأَنَّهَا فِي عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ
مُسَبَّهَةٌ بِالظَّنِّ فِي عَوَامِلِ الْأَنْشَاءِ ، وَإِنْ
أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا حَرْفَ عَطْفٍ كَالْوَاوِ وَالْفَاءِ قَانَتْ
بِالْجِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ أَلْتَيْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ .

* أذى * الأذَى : كُلُّ مَا تَأَذَّيْتَ بِهِ .
أَذَاهُ يُؤْذِيهِ أَذَى وَأَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ وَتَأَذَّيْتُ بِهِ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ أَذَانِي إِيْدَاهُ ، فَأَمَّا
أَذَى فَمَصْدَرٌ أَذَى أَذَى ، وَكَذَلِكَ أَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ .
يُقَالُ : أَذَيْتُ بِالشَّيْءِ أَذَى أَذَى وَأَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ
فَأَنَا أَذِيٌّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَذَوُا بِلِكَ وَدَوُوا لَوْ تَفَارَقَهُمْ

أَذَى الْهَرَسَةِ بَيْنَ الْعُلَى وَالْقَدَمِ

وقال آخر :

وَإِذَا أَذَيْتُ بِلَدَةٍ فَارْتَهَبَا

وَلَا أَقِيمُ بغيرِ دَارٍ مَقَامٍ (١)
ابْنُ سَيِّدِهِ : أَذَى بِهِ أَذَى وَتَأَذَّى ؛ أَنْشَدَ
تَعَلَّبُ :

تَأَذَّى الْعُودُ اشْتَكَى أَنْ يَرْكَبَا

وَالِاسْمُ الْأَذِيَّةُ وَالْأَذَاهُ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبِيُّهُ :

وَلَا تَنْشَمُ الْمَوْتَى وَتَبْلُغُ أَذَاهُ

فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ تَسَمَّهُ وَتَهَمَّلَ

وَفِي حَدِيثِ الْعَقِيْقَةِ : أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى ،

يُرِيدُ الشَّعْرَ وَالنَّجَاسَةَ وَمَا يَمْزِجُ عَلَى رَأْسِ الضَّبِّيِّ

حِينَ يُؤَلَّدُ يَحْلِقُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

أَذَانَاهُ إِطَاةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مَا

يُؤْذِي فِيهَا كَالشُّوْكِ وَالْحَجَرِ وَالنَّجَاسَةِ وَنَحْوِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ مُؤَذٍ فِي النَّارِ ؛ وَهُوَ

وَعَيْدٌ لِمَنْ يُؤْذِي النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةِ النَّارِ

فِي الآخِرَةِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ كُلُّ مُؤَذٍ مِنَ السَّبَاعِ

وَالهَوَامِّ يَجْعَلُ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لِأَهْلِهَا .

التَّهْدِيْبُ : وَرَجُلٌ أَذَى إِذَا كَانَ شَدِيدَ

النَّادَى ، فِعْلٌ لَهُ لِأَزْمٍ ، وَبِغَيْرِ أَذَى . وَفِي

الصَّحَاحِ : بغيرِ أَذَى عَلَى فِعْلٍ ، وَنَاقَةٌ أَذِيَّةٌ :

لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ وَلَكِنْ

خَلْقَةٌ كَأَنَّهَا تَشْكُو أَذَى . وَالْأَذَى مِنَ النَّاسِ

وَغَيْرِهِمْ : كَالْأَذَى ؛ قَالَ :

بُصَابِحُ الشَّيْطَانِ مِنْ بُصَابِحِهِ

فَهُوَ أَذَى حَمَّةٌ مِصَابُوهُ (٢)

وَقَدْ يَكُونُ الْأَذَى الْمُؤْذِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

« وَدَعَّ أَذَاهُمْ » ، تَأْوِيلُهُ أَذَى الْمُنَافِقِينَ لَا

يُجَازِهِمْ عَلَيْهِ إِكْلِ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ . وَقَدْ أَذَيْتُهُ

إِيْدَاهُ وَأَذِيَّةٌ ، وَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِهِ تَأَذَّيًّا ، وَأَذَيْتُ أَذَى

أَذَى ، وَأَذَى الرَّجُلُ : فِعْلٌ الْأَذَى ؛ وَمِنْهُ

قَوْلُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلَّذِي تَحَطَّى

رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : رَأَيْتُكَ أَذَيْتَ وَأَتَيْتَ .

وَالْأَذَى : الْمَوْجُ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

بِصِفِّ مَطْرًا :

(١) هكذا في الأصل ، وفي سائر الطبقات .

والبيت بهذا الشكل مكسور ، وصوابه كما في تاج العروس :

أولا أقم بغير دار مقام

(٢) قوله : « حمَّة » كذا في الأصل بالحاء

المهملة مرموزًا لها بعلامة الإهمال .

نَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ أَذِيْسِهِ

عَرَضَ خَيْمِ فَحِضَافٍ فَيْسِرَ (٣)

ابْنُ شُمَيْلٍ : أَذَى الْمَاءُ الْأَطْبَاقَ الَّتِي تَرَاهَا

تَرْفَعُهَا مِنْ مَتْنِهِ الرِّيحُ دُونَ الْمَوْجِ . وَالْأَذَى :

الْمَوْجُ ؛ قَالَ الْمُعَيَّرَةُ بْنُ حَبِيْنَاءَ :

إِذَا رَبَى أَذِيْسُهُ بِالطَّمِّ

تَرَى الرِّجَالَ حَوْلَهُ كَالصَّمِّ

مِنْ مُطْرَقٍ وَمَنْصَبِ مُرْمٍ

الجَوْهَرِيُّ : الْآذَى مَوْجُ الْبَحْرِ ، وَالْمَجْمَعُ

الْأَوَادِي ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَجَّاجِ :

طَحَطَحَهُ أَذَى بَحْرِ مَتَاقٍ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ

تَعَالَى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » ، قَالَ : كَأَنَّهم الذَّرَّ فِي

أَذَى الْمَاءِ . الْأَذَى ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ :

الْمَوْجُ الشَّدِيدُ . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيِّ ، عَلَيْهِ

السَّلَامُ : تَلْتَطِمُ أَوَادِي مَوْجِهَا .

وَإِذَا وَإِذْ : ظَرْفَانِ مِنَ الزَّمَانِ ، فَإِذَا لِمَا

يَأْتِي ، وَإِذْ لِمَا مَضَى وَهِيَ مَحْدُوفَةٌ مِنْ إِذَا .

• أرب • الإِزْبَةُ وَالْإِزْبُ : الْحَاجَةُ . وَفِيهِ

لُغَاتٌ : إِزْبٌ وَإِزْبَةٌ وَأَرْبٌ وَأَرْبَةٌ وَأَرْبَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ ، أَيْ لِحَاجَتِهِ ؛ تَعْنِي أَنَّهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ أَعْلَبَكُمْ لِهُوَاهُ

وَحَاجَتِهِ ، أَيْ كَانَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَهُوَاهُ .

وَقَالَ السُّلَمِيُّ : الْإِزْبُ الْفَرْجُ هُنَا .

قَالَ : وَهُوَ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :

أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ يَرَوُونَهُ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالرَّاءَ

يَعْنُونَ الْحَاجَةَ ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ

وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْحَاجَةُ ،

وَالثَّانِي أَرَادَتْ بِهِ الْعَضْوُ ، وَعَنْتَ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ

الذِّكْرُ خَاصَّةً . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْمُخَنَّثِ :

(٣) رواية الديوان :

عَرَضَ خَيْمِ فَحِضَافٍ فَيْسِرَ

يفتح خاء « خيم » وسكون الباء . « فحيفاف » بجم معجمة

مضمومة . وخيم وحيفاف ويسر : مواضع .

[عبد الله]

كانوا يعدونه من غير أولى الإزبة ، أي النكاح .
 والإزبة والأرب والمأرب كله كالإرب . وقول
 العرب في المثل : مأربة لا حفاوة ، أي إنما
 بك حاجة لا تحفا في . وهي الأرب
 والإرب . والمأربة والمأربة مثله ، وجمعهما
 مأرب . قال الله تعالى : « ولئى فيها مأرب
 أخرى » ، وقال تعالى : « غير أولى الإزبة
 من الرجال » .

وأرب إليه يارب أرباً : احتاج . وفي حديث
 عمر ، رضى الله تعالى عنه ، أنه نغم على رجل
 قولا قاله ، فقال له : أربت عن ذى يدتك ،
 معناه ذهب ما فى يدتك حتى تحتاج . وقال فى
 التهذيب : أربت من ذى يدتك ، وعن ذى
 يدتك . وقال شمر : سمعت ابن الأعرابي
 يقول : أربت فى ذى يدتك ، معناه ذهب ما
 فى يدتك حتى تحتاج . وقال أبو عبيد فى
 قوله أربت عن ذى يدتك : أى سقطت أربك
 من اليدين خاصة . وقيل : سقطت من يدك .
 قال ابن الأثير : وقد جاء فى رواية أخرى لهذا
 الحديث : خررت عن يدك ، وهى عبارة
 عن الخجل مشهورة ، كأنه أراد أصابك خجل
 أو دم . ومعنى خررت سقطت .

وقد أرب الرجل ، إذا احتاج إلى الشيء
 وطلبه ، يارب أرباً . قال ابن مقبل :
 وإن فىنا صبوحاً إن أربت به
 جمعاً بيها وآلافاً ثمانينا
 جمع ألف ، أى ثمانين ألفاً . أربت به أى
 احتجت إليه وأردته .
 وأرب الدهر : اشتد . قال أبو دؤاد
 الإبدي يصف فرساً :

أرب الدهر فأعددت له
 مشرف الحارك محبوك الكند
 قال ابن بوى : والحارك قرع الكاهل ، والكاهل
 ما بين الكتفين ، والكند ما بين الكاهل والظهر ،
 والمحبوك المحكم الخلق من حبكت الثوب إذا
 أحكمت نسجه . وفى التهذيب فى تفسير هذا
 البيت : أى أراد ذلك منا وطلبه ، وقولهم
 أرب الدهر : كأن له أرباً يطلبه عندنا فيلج
 لذلك (عن ابن الأعرابي) ، وقوله أنشده
 نعلب :

ألم تر عصم رموس الشطى
 إذا جاء قانصها تجلب
 إليه وما ذاك عن إزبة
 يكون بها قانص يارب
 وضع الباء فى موضع إكى . وقوله تعالى : « غير
 أولى الإزبة من الرجال » ، قال سعيد بن جبير :
 هو المعنوه .

والإزب والإزبة والأزبة والأزب : الدهاء (١)
 والبصر بالأمر ، وهو من العقل . أرب أراباً ،
 فهو أرب من قوم أرباء . يقال : هو ذو أرب ،
 وما كان الرجل أربياً ، ولقد أرب أراباً .

وأرب بالشئ : درب به وصار فيه ماهراً
 بصيراً ، فهو أرب . قال أبو عبيد : ومنه
 الأرب أى ذو دهم وبصر . قال قيس بن
 الخطيم :

أربت يدفع الحرب لما رأيتها
 على الدفع لا ترداد غير تقارب
 أى كانت له إزبة أى حاجة فى دفع الحرب .
 وأرب الرجل يارب أرباً ، مثال صغر يصغر
 صغراً ، وأرابه أيضاً ، بالفتح ، إذا صار ذا دهم .
 وقال أبو العيال الهدلى برئى عبيد بن زهرة ،
 وفى التهذيب : يمدح رجلاً :

بلغ طوائف الأعدا
 وفسر بلههم أرب
 ابن شميل : أرب فى ذلك الأمر أى بلغ فيه
 جهده وطاقته وفطن له . وقد تارب فى أمره .
 والأربى ، بضم الهمزة : الداهية : قال
 ابن أحرر :

قلما عسى لئلى وأيقنت أنها
 هى الأربى جاءت بأمر حيوكرى
 والمؤاربة : المداواة . وفلان يوارب صاحبه إذا
 داهاه . وفى الحديث : أن النبى ، صلى الله عليه
 وسلم ، ذكر الحيات فقال : من خشي خبيهن
 وشرفهن وإزبهن ، فليس ميتاً . أصل الإزب ،
 بكسر الهمزة وسكون الراء : الدهاء والمكر ،
 والمعنى من توى قتلهن خشية شرفهن ، فليس

(١) قوله : « والأزب الدهاء » هو فى المحكم
 بالتحريك ، وقال فى شرح القاموس غارياً لسان هو
 كالضرب .

منا أى من سئتنا . قال ابن الأثير : أى من
 خشى غابلقها وجبن عن قتلها ، للذى قبل فى
 الجاهلية أنها تؤذى قائلها ، أو تصيبه بجبل ،
 فقد فارق سئتنا وخالف ما نحن عليه . وفى
 حديث عمرو بن العاص ، رضى الله عنه ،
 قال : فأربت بأبى هريرة فلم تضررنى إزبة أربها
 قط ، قبل يومئذ . قال : أربت به أى احتلت
 عليه ، وهو من الإزب الدهاء والتكر .

والإزب : العقل والدين (عن نعلب) .
 والأرب : العاقل . ورجل أرب من قوم
 أرباء . وقد أرب يارب أحسن الإزب فى العقل .
 وفى الحديث : مؤاربة الأرب جهل وعناء ،
 أى أن الأرب ، وهو العاقل ، لا يحئل عن
 عقله . وأرب أرباً فى الحاجة ، وأرب الرجل
 أرباً : أيس . وأرب بالشئ : صن به وسح .
 والتأرب : الشح والحرص .

وأربت بالشئ أى كلفت به ، وأنشد لابن
 الرقاع :

وما لامرى أرب بالحيا
 ع عنها محيص ولا مضرف
 أى كلف . وقال فى قول الشاعر :
 ولقد أربت على الهوموم بجزرة
 عيراته بالردف غير لجون

أى علقها وزربها واستمنت بها على الهوموم .
 والإزب : العضو المور الكامل الذى لم ينقص
 منه شئ ، ويقال لكل عضو إرب . يقال :
 قطعت إرباً إرباً أى عضواً عضواً . وعضومورب
 أى مورب . وفى الحديث : أنه أى يكيف مؤربة ،
 فأكلها ، وصلى ، ولم يتوصأ .

المؤربة : هى المورة التى لم ينقص
 منها شئ . وقد أربته تأريباً إذا وفرته ، مأخوذة
 من الإرب ، وهو العضو ، والجمع أرب ،
 يقال : السجود على سبعة أرب ، وأرب أيضاً .
 وأرب الرجل إذا سجد (٢) على أرابه متمكناً .
 وفى حديث الصلاة : كان يسجد على سبعة
 أرب أى أعضاء ، واحداً إرب ، بالكسر
 والسكون . قال : والمراد بالسبعة الجهة واليدان

(٢) قوله : « وأرب الرجل إذا سجد » لم
 تفع على ضبط ، ولعله وأرب بالفتح مع التضعيف .

وَالرُّكْبَانِ وَالْقَدَمَانِ :

وَالْأَرْبُ : قَطَعُ اللَّحْمِ .

وَأَرْبُ الرَّجُلِ : قَطَعُ إِرْبِهِ . وَأَرْبُ عَضْوِهِ أَيْ سَقَطَ . وَأَرْبُ الرَّجُلِ : تَسَاقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ . وَفِي حَدِيثِ جُنْدَبٍ : خَرَجَ بِرَجُلِي أَرْبًا ، قِيلَ هِيَ الْفَرْحَةُ ، وَكَانَتْهَا مِنْ آفَاتِ الْأَرْبِ أَيْ الْأَعْضَاءِ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي الْيَدِ : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ : مَا لَهُ أَرْبَتْ يَدُهُ ، فَقِيلَ قَطِيعَتْ يَدُهُ ، وَقِيلَ افْتَقَرَتْ فَاحْتِاجَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

وَيُقَالُ : أَرْبَتْ مِنْ يَدَيْكَ أَيْ سَقَطَتْ أَرْبَاكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً .

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ : أَرْبَ مَا لَهُ ؟ مَعْنَاهُ : أَنَّهُ ذُو أَرْبٍ وَخَيْرَةٍ وَعِلْمٍ . أَرْبُ الرَّجُلِ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَرْبٌ ، أَيْ صَارَ ذَا فِطْنَةٍ .

وَفِي خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَسْأَلَهُ ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَعُوا الرَّجُلَ أَرْبَ مَا لَهُ ؟ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : احْتِاجَ فَسَأَلَ مَا لَهُ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ فِي قَوْلِهِ أَرْبَ مَا لَهُ : أَيْ سَقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ وَأَصِيبَتْ ، قَالَ : وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لَا يُرَادُ بِهَا إِذَا قِيلَتْ وَفُوعُ الْأَمْرِ كَمَا يُقَالُ عَمَّرَى حَلَّى ، وَقَوْلُهُمْ تَرَبَّتْ يَدَاهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ رِوَايَاتٍ : إِحْدَاهَا أَرْبُ يَوْزَنَ عِلْمٍ ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ أَيْ أَصِيبَتْ أَرْبَاهُ وَسَقَطَتْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وَفُوعُ الْأَمْرِ كَمَا يُقَالُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَقَاتَلْتَكَ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا تُذَكَّرُ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ .

قَالَ : وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا تَعَجُّبُهُ مِنْ حَرِصِ السَّائِلِ وَمُزَاحِمَتِهِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمَّا رَأَى بِهِذِهِ الْحَالِ مِنَ الْحَرِصِ غَلَبَهُ طَبَعُ الْبَشَرِيَّةِ ، فَدَعَا عَلَيْهِ . وَقَدْ قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعَائِي لَهُ رَحْمَةً . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ احْتِاجَ فَسَأَلَ ، مِنْ أَرْبِ الرَّجُلِ يَأْرَبُ إِذَا احْتِاجَ ، ثُمَّ قَالَ مَا لَهُ أَيْ أَيُّ شَيْءٍ بِهِ ، وَمَا يُرِيدُ . قَالَ : وَالرُّوَايَةُ الثَّانِيَةُ أَرْبَ مَا لَهُ ، يَوْزَنُ جَمَلٌ ، أَيْ حَاجَةٌ لَهُ وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ ، أَيْ لَهُ حَاجَةٌ بَسِيرَةٌ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ حَاجَةٌ جَاءَتْ

بِهِ فَحَدَفَ ، ثُمَّ سَأَلَ فَقَالَ مَا لَهُ . قَالَ : وَالرُّوَايَةُ الثَّلَاثَةُ أَرْبٌ ، يَوْزَنُ كَيْفٍ ، وَالْأَرْبُ : الْحَادِقُ الْكَامِلُ أَيْ هُوَ أَرْبٌ ، فَحَدَفَ الْمَبْتَدَأَ ، ثُمَّ سَأَلَ فَقَالَ مَا لَهُ أَيْ مَا شَأْنُهُ . وَرَوَى الشَّيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَعْنَى ، فَدَنَا مِنْهُ ، فَحَنَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُ فَأَرْبَ مَا لَهُ . قَالَ : فَدَنَوْتُ . وَمَعْنَاهُ : فَحَاجَةٌ مَا لَهُ ، فَدَعُوهُ يُسْأَلُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمَا صِلَةٌ . قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَأَرْبَ مِنَ الْأَرْبِ جَاءَ بِهِ ، فَدَعُوهُ .

وَأَرْبُ الْعَضْوِ : قَطَعُهُ مَوْفُورًا . يُقَالُ : أَعْطَاهُ عَضْوًا مَوْفُورًا أَيْ تَامًا لَمْ يَكْسِرْ . وَتَأْرِبُ الشَّيْءُ : تَوْفِيرُهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا وَفَّرَ فَقَدْ أَرْبَ ، وَكُلُّ مَوْفُورٍ مَوْرَبٌ .

وَالْأَرْبِيَّةُ : أَضْلُ الْفَخْدِ ، تَكُونُ قُتَيْبَةً وَتَكُونُ أَفْعُولَةً ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي بَابِهَا .

وَالْأَرْبِيُّ ، بِالضَّمِّ : الْمُقَدَّةُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تَحُلَّ حَلًّا . وَقَالَ تَلْبُ : الْأَرْبِيُّ : الْمُقَدَّةُ ، وَلَمْ يُخَصَّ بِهَا الَّتِي لَا تَنْحَلُّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ لَكَ يَا خِدْلَةَ فِي صَعْبِ الرُّبَّةِ

مُعْتَرِمٌ هَامَتُهُ كَالْحَنْجَبَةِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُمُ الرُّبَّةُ الْمُقَدَّةُ ، وَأَطْنُ الْأَضْلُ كَانَ الْأَرْبِيُّ ، فَحَدَفَتْ الْهَمْزَةُ ، وَقِيلَ رُبَّةٌ . وَأَرْبَاهُ : عَقْدَاهُ وَشَدَاهُ . وَتَأْرِبِيهَا : إِحْكَامُهَا . يُقَالُ : أَرْبَ عَقْدَتَكَ . أَنْشَدَ تَلْبُ لِكَيْبِازِ بْنِ نَفِيعٍ يَقُولُهُ لِحَرِيرٍ :

غَضِبْتُ عَلَيْكَ أَنْ عَلَكَ ابْنُ غَالِبٍ

فَهَلَّا عَلَى جَدَيْكَ فِي ذَلِكَ تَغَضَّبَ هُمَا حِينَ يَسْنَى الْمَرْءُ مَسَاعِدَ جَدِّهِ

أَنَاخًا فَشَدَّكَ الْعِقَالَ الْمُؤَرَّبَ

وَأَسْتَأْرِبَ الْوَيْزَ : أَنْشَدَ . وَقَوْلُ أَبِي زَيْدٍ :

عَلَى قَيْتِلِ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ أَرُبُوا

أَيْ لَهُمْ وَاحِدٌ نَائِي الْأَنْصَابِ قَالَ : أَرُبُوا : وَتَقُوا أَيْ لَهُمْ وَاحِدٌ . وَأَنْصَابِي نَاءُونَ عَنِّي ، جَمْعُ الْأَنْصَارِ . وَيُرْوَى : وَقَدْ عَلِمُوا . وَكَانَ أَرُبُوا مِنَ الْأَرْبِ ، أَيْ مِنْ تَأْرِبِ الْعُقَدَةِ ، أَيْ مِنَ الْأَرْبِ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَيْ أَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ حَاجَةٌ لَهُمْ فِي أَنْ أَتَى مُعْتَرِبًا نَائِيًا عَنِ أَنْصَارِي .

وَالْمُسْتَأْرِبُ : الَّذِي قَدْ أَحَاطَ الدَّيْنُ أَوْ

غَيْرُهُ مِنَ النَّوَائِبِ بِأَرْبِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . وَرَجُلٌ مُسْتَأْرِبٌ ، يَفْتَحُ الرَّأْيَ ، أَيْ مَدْيُونٌ ، كَانَ الدَّيْنُ أَخَذَ بِأَرْبِهِ . قَالَ :

وَأَهَارُوا الْبَيْعَ مِنْ بَزَعِيَّةٍ يَهْقِي (١)

مُسْتَأْرِبٌ عَضَّهُ السُّلْطَانُ مَدْيُونٌ

وَفِي نُسَخَةٍ : مُسْتَأْرِبٌ ، يَكْسِرُ الرَّأْيَ . قَالَ :

هَكَذَا أَنْشَدَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ الْمُفْصَحَ : أَيْ

أَخَذَهُ الدَّيْنُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . وَالْمُنَاهِرَةُ فِي الْبَيْعِ :

انْتَهَارَ الْفَرْصَةَ . وَنَاهَرُوا الْبَيْعَ أَيْ بَادَرُوهُ . وَالرَّهْقُ :

الَّذِي بِهِ خَفَّةٌ وَجِدَةٌ . وَقِيلَ : الرَّهْقُ : السَّفِينَةُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّفِينَةِ . وَعَضَّهُ السُّلْطَانُ أَيْ أَرْهَقَهُ

وَأَعَجَلَهُ وَصَبَقَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ . وَالتَّرْيَعَةُ : الَّذِي يُجِدُّ رِعْيَةَ الْإِبِلِ . وَقَوْلَانِ بَزَعِيَّةٌ مَالٌ أَيْ إِزَاءُ مَالٍ

حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ . وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ عَجَزَ هَذَا

الْبَيْتِ مَرْفُوعًا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : هُوَ مَخْفُوضٌ ،

وَذَكَرَ الْبَيْتَ بِكَمَالِهِ . وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ فِي الْأَرْبِيِّ :

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا فَازَ فَازَهُمْ

وَلَا يَسْرُدُ عَلَيْهِمْ أَرْبِيَّةَ الْبَيْسِ (٢)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَرَادَ إِحْكَامَ الْخَطَرِ مِنْ تَأْرِبِ

الْمُقَدَّةِ . وَالتَّأْرِبُ : تَمَامُ النَّصِيبِ . قَالَ

أَبُو عَمْرٍو : الْبَيْسَرُ هُنَا الْمُخَاطَرَةُ . وَأَنْشَدَ

لِابْنِ مُقْبِلٍ :

بِيضُ مَخَاصِمٍ يُنْسِبُهُمْ مَخَاطِفُهُمْ

ضَرَبَ الْقِدَاحَ وَتَأْرِبُ عَلَى الْخَطَرِ

وَهَذَا الْبَيْتُ أُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ عَجَزَهُ وَأُورِدَ ابْنُ بَرِّي

صَدْرَهُ :

ثُمَّ مَخَاصِمُ يُنْسِبُهُمْ مَرَادِيَهُمْ

وَقَالَ : قَوْلُهُ ثُمَّ ، يُرِيدُ ثُمَّ الْأَنْوْفَ ، وَذَلِكَ مِمَّا

يُمْدَحُ بِهِ . وَالْمَخَاصِمُ : يُرِيدُ بِهِ خُمْصُ

الْبَطُونِ ، لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ وَعَظَمَ الْبَطْنِ مَعِيْبٌ .

وَالْمَرَادِي : الْأَرْدِيَّةُ ، وَاجِدَتْهَا مِرْدَاةٌ . وَقَالَ

أَبُو عَمْرٍو : التَّأْرِبُ : الشُّحُّ وَالْحَرِصُ . قَالَ :

وَالْمَشْهُورِيُّ فِي الرَّوَايَةِ : وَتَأْرِبُ عَلَى الْبَيْسَرِ ،

(١) فِي الصَّحَاحِ : « تَرْعِيَّةٌ » بفتح التاء المتناة .

وَفِي الْأَصْلِ الَّذِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهِ بِكسرِهَا . وَحَاصِلُ لَغَاتِهَا أَنَّهُا مُثَلَّةُ الْأَوَّلِ . [عبد الله]

(٢) فِي التَّهْدِيبِ : « وَلَا تَرُدُّ » بِالتاء المتناة .

وَفِي الْأَصْلِ الَّذِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهِ بِالياءِ التَّحْتِيَّةِ . وَكَلَامُهَا صَوَابٌ .

[عبد الله]

عوضاً من الخطر ، وهو أحد أسرار الجزور ، وهي الأنصباء .

والتأرب : التشدد في الشيء ، وتأرب في حاجته تشدد . وتأربت في حاجتي تشددت . وتأرب علينا : تأبى وتعمس وتشدد .

والتأرب : التحريش والتفتين . قال أبو منصور : هذا تصحيف والصواب التأرب بالناء .

وفي الحديث : قالت قريش لا تعجلوا في الفداء ، لا يارب عليكم محمد وأصحابه ، أي يتشددون عليكم فيه . يقال : أرب الدهر يارب إذا اشتد . وتأرب على إذا تعدى . وكأنه من الأربة المقعدة . وفي حديث سعيد بن العاص ، رضي الله عنه ، قال لأبيه عمرو : لا تتأرب على بناتي ، أي لا تتشدد ولا تتعد .

والأربة : أخته الدابة . والأربة : حلقة الأختة توارى في الأرض ، وجمعها أرب . قال الطرماح : ولا أثر الدوار ولا المسالي

ولكن قد ترى أرب الحصون (١) والأربة : فلاة الكلب التي يقاد بها ، وكذلك الدابة في لغة طي .

أبو عبيد : أربت على القوم ، مثال أفعلت ، إذا فزت عليهم وفلجت . وأرب على القوم : فاز عليهم وولج . قال لبيد : قضيت لبات وسليت حاجة

ونفس الفتى رهن بقره مؤرب أي نفس الفتى رهن بقره غلب سلبها . وأرب عليه : قوى . قال أوس بن حجر :

ولقد أربت على الهوم بجمرة عيراة بالرذف غير لجون اللجون : مثل الحرور . والأربان : لغة في العربان . قال أبو علي : هو فعلان من الأرب . والأربون : لغة في العربون . وإراب : موضع (٢) . أو جبل معروف . وقيل : هو ماء لبي رباح بن بربوع .

(١) قوله : « ولا أثر الدوار إلخ » هذا البيت أوردته الصاعاني في التكلة وضبطت الدال من الدوار بالفتح والضم وبرز لها بلفظ مما إشارة إلى أنه روى بالوجهين ، وضبطت المأل ففتح الميم .

(٢) قوله : « وإراب موضع » عبارة القاموس :

إراب مثلثة موضع .

ومأرب : موضع ، ومنه ملح مأرب .

* أرت * أبو عمرو : الأرتة الشعر الذي على رأس الجرباء .

* أرت * أرت بين القوم : أفسد . والتأريت : الأغراء بين القوم . والتأريت أيضاً : إيقاد النار . وأرت النار : أوقدها ، قال عدي بن زيد : ولها طي يوربها

عاقده في الجيد تقصارا وتأرت هي : اتقدت ، قال : فإن باعلى ذي المجازة بركة

طويلاً على أهل المجازة عارها ولو ضربوها بالفؤوس وحرقوا على أصلها حتى تأرت نارها

وفي حديث أسلم قال : كنت مع عمر ، رضي الله عنه ، وإذا نار تورت بصرار . التأريت : إيقاد النار وإذكاؤها . والأرات والأريت : النار . وصرار ، بالصاد المهملة : موضع قريب من المدينة

والإرات : ما أعد للنار من حراقة ونحوها ؛ وقيل : هي النار نفسها ؛ قال : محجل رجلين طلق البيتين

له عزة مثل صوه الإرات ويقال : أرت فلان بينهم الشر والحرب تأرياً ، وأرج تأرياً إذا أغرى بعضهم بعض ، وهو إيقادها ، وأنشد أبو عبيد لعدي بن زيد :

لها طي يوربها والأرئة ، بالضم : عود أو برجين يذفن في الرماد ، ويوضع عنده ليكون ثقباً (٣) للنار ، عده لها إذا احتيج إليها . والأرات : الرماد ؛ قال ساعدة بن جؤنة :

عفا غير إرت من رماد كأنه حمام بالباد القطار جئوم قال السكري : أباد القطار ما لبده القطر . والأرت : الأصل . قال ابن الأعرابي :

الأرت في الحسب ، والأورت في المال . وحكى يعقوب : إنه لني إرت مجد وإرف مجد ، على البدل ، قال ساعدة بن جؤنة :

قال السكري : أباد القطار ما لبده القطر . والأرت : الأصل . قال ابن الأعرابي :

الأرت في الحسب ، والأورت في المال . وحكى يعقوب : إنه لني إرت مجد وإرف مجد ، على البدل ، قال ساعدة بن جؤنة : « ليكون ثقباً للنار » ذكر في الأصل : « ليكون ثقباً ، وصوابه « ثقباً » عن تاج العروس . [عبد الله]

الجوهري : الأرت الميراث ، وأصلهمزة فيه واو . يقال : هو في إرت صدق ، أي في أصل صدق ، وهو على إرت من كذا أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول . وفي حديث الحج : إنكم على إرت من إرت أيكم إبراهيم ، يريد به ميراثهم ملته ، ومن ههنا للتبيين مثلها في قوله : « فاجتنبوا الرخص من والأرئة » . وأصل همزته واو ، لأنه من ورت يرت . والأرث من الشيء : البقية من أصله ، والجمع إراث ؛ قال كثير عزة :

فأوردهن من الدونكين حشارج يحفرن منها إراثاً والأرئة : سواد وبياض . كئش آرت وبعجة أرتاء : وهي الرقطاء ، فيها سواد وبياض . والأرث والأرف : الحدود بين الأرضين ،

واحدتها أرتة وأرئة . ابن سيده : والأرئة الحد بين الأرضين ، وأرت الأرضين : جعل بينهما أرتة ؛ قال أبو حنيفة : الأرتة المكان ذو الأراضة السهل ؛ قال : والأرث شبيه الكفر ، إلا أن الكفر أبسط منه ، قال : وله قضيب واحد في وسطه وفي رأسه ، مثل الفهر المصعنب ، غير أن لا شوك فيه ، فإذا جف تطاير ليس في جوفه شيء ، وهو مرعى للإبل خاصة تسمن عليه ، غير أنه يورثها الحرب ، ومنايته غلظ الأرض . والأرئة : الأكمة الحمراء .

* أرج * الأرج : نفحة الريح الطيبة ابن سيده : الأرج والأريجة : الريح الطيبة ، وجمعها الأرائج ، أنشد ابن الأعرابي :

كان ريحاً من خزالي عالج أو ربح منك طيب الأرائج وأرج الطيب ، بالكسر ، بأرج أرجاً ، فهو أرج : فاح ؛ قال أبو ذؤيب :

كان عليها باله لطيفة لها من خلال الدائنين أرج يقال : أرج البيت بأرج ، فهو أرج يريح طيبة . والأرج والأريج : توهج ريح الطيب . والتأريج : شبه التاريش في الحرب ؛ قال العجاج :

إنا إذا مذكي الحروب أرجاً وأرجت بين القوم تأريجاً إذا أغريت بينهم

حشارج يحفرن منها إراثاً والأرئة : سواد وبياض . كئش آرت وبعجة أرتاء : وهي الرقطاء ، فيها سواد وبياض . والأرث والأرف : الحدود بين الأرضين ،

واحدتها أرتة وأرئة . ابن سيده : والأرئة الحد بين الأرضين ، وأرت الأرضين : جعل بينهما أرتة ؛ قال أبو حنيفة : الأرتة المكان ذو الأراضة السهل ؛ قال : والأرث شبيه الكفر ، إلا أن الكفر أبسط منه ، قال : وله قضيب واحد في وسطه وفي رأسه ، مثل الفهر المصعنب ، غير أن لا شوك فيه ، فإذا جف تطاير ليس في جوفه شيء ، وهو مرعى للإبل خاصة تسمن عليه ، غير أنه يورثها الحرب ، ومنايته غلظ الأرض . والأرئة : الأكمة الحمراء .

* أرج * الأرج : نفحة الريح الطيبة ابن سيده : الأرج والأريجة : الريح الطيبة ، وجمعها الأرائج ، أنشد ابن الأعرابي :

كان ريحاً من خزالي عالج أو ربح منك طيب الأرائج وأرج الطيب ، بالكسر ، بأرج أرجاً ، فهو أرج : فاح ؛ قال أبو ذؤيب :

كان عليها باله لطيفة لها من خلال الدائنين أرج يقال : أرج البيت بأرج ، فهو أرج يريح طيبة . والأرج والأريج : توهج ريح الطيب . والتأريج : شبه التاريش في الحرب ؛ قال العجاج :

إنا إذا مذكي الحروب أرجاً وأرجت بين القوم تأريجاً إذا أغريت بينهم

حشارج يحفرن منها إراثاً والأرئة : سواد وبياض . كئش آرت وبعجة أرتاء : وهي الرقطاء ، فيها سواد وبياض . والأرث والأرف : الحدود بين الأرضين ،

وهيجت مثل أُرشت ؛ قال أبو سعيدٍ : ومِنهُ سُمِّيَ المَوْرُجُ الذَّهْلِيُّ جَدُّ المَوْرُجِ الرَّوِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَجَ الحَرْبَ بَيْنَ بَكْرِ وَغَيْبٍ . وَفِي الحَدِيثِ : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى المَدَائِنِ أَرَجَ النَّاسُ ، أَيْ صَجَّجُوا بِالبُكَاءِ ، قَالَ : وَهُوَ مِنْ أَرَجَ الطَّيْبُ إِذَا فَاحَ . وَأُرِجَتْ الحَرْبُ إِذَا أُتْرِثَا . وَالأَرَجَانُ : الإِغْرَاءُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ وَقَدْ أَرَجَ بَيْنَهُمْ . وَأَرَجَ بِالسَّبْعِ كَهَرَجَ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَعْنَةً ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَدَلًا . وَأَرَجَ الحَقُّ بِالباطِلِ يَأْرِجُهُ أَرَجًا : خَطَلَهُ . وَرَجُلٌ أَرَجٌ وَمِرْجٌ . وَأَرَجَ النَّارَ وَأَرَجَهَا : أَوْقَدَهَا ، مُشَدَّدٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ) . وَالتَّأْرِيجُ وَالإِرْجَةُ : شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِ الدَّلَوِيْنَ . التَّهْدِيبُ : وَالأَوْرِجَةُ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِ الدَّلَوِيْنَ فِي الحِرَاجِ وَنَحْوِهِ ؛ وَيُقَالُ : هَذَا كِتَابُ التَّأْرِيجِ . وَرَوَّجَتْ الأَمْرَ فَرَجَ بَرُوجَ رَوْجًا إِذَا أَرَجْتَهُ . وَأَرَجَانُ : مَوْضِعٌ ؛ حَكَاهُ الفَارِسِيُّ وَأَنْشَدَ :
أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْزِيَ بَجِيرًا
فَسَلَطَنِي عَلَيْهِ بِأَرَجَانِ
وَقِيلَ : هُوَ بَلَدٌ بِفَارِسَ ، وَخَفَّفَهُ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الشُّعْرَاءِ فَأَقْدَمَ عَلَى ذَلِكَ لِمُحَمَّدِيهِ .
وَالأَيْرَجَةُ : دَوَاءٌ ، وَهُوَ مُعْرَبٌ .

* أَرَجٌ . التَّأْرِيجُ : تَعْرِيفُ الوَقْتِ ، وَالتَّوْرِيخُ مِثْلُهُ . أَرَجَ الكِتَابَ يَوْمَ كَذَا : وَقَفَهُ ، وَالأَوَّلُو فِيهِ لَعْنَةٌ ، وَرَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الوَاقِعَ بَدَلَ مِنَ الهِمَزَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّ التَّأْرِيجَ الَّذِي يُؤْرَخُهُ النَّاسُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مُحَضَّرٍ ، وَإِنَّ المُسْلِمِينَ أَخَذُوهُ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ ، وَتَأْرِيجُ المُسْلِمِينَ أَرَجٌ مِنْ زَمَنِ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُتِبَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَصَارَ تَارِيخًا إِلَى اليَوْمِ .
ابنُ بَرُوجَ : أَرَجَتْ الكِتَابَ فَهُوَ مُؤَارَخٌ وَقَعَلْتُ مِنْهُ أَرَجْتُ أَرَجًا وَأَنَا أَرَجٌ .
الليثُ : وَالأَرَجُ وَالإِرْجُ وَالأُرْجِيُّ البَقْرُ ، وَحَصَّ بِبَعْضِهِمْ بِهِ اللَّيْثُ مِنْهَا ، وَالجَمْعُ أَرَاخُ وَإِرَاخُ ، وَالأُنثَى أَرِخَةٌ وَإِرِخَةٌ ، وَالجَمْعُ إِرَاخٌ لَا غَيْرَ . وَالأَرُخُ : الأُنثَى مِنَ البَقْرِ البِكْرُ الَّتِي لَمْ يَنْزِ عَلَيْهَا التَّيْرَانُ ، قَالَ ابنُ مُقْبِلٍ :
أَوْ نَعَجَةٌ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ أَخَذَلَهَا
عَنِ إِفْهَامِ وَاضِحِ الحَدِيثِ مَكْحُولٌ

قَالَ ابنُ بَرِيٍّ : هَذَا اللَّيْثُ يَقْوَى قَوْلُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الأَرُخَ الفَيْئَةَ ، بِكْرًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ بِكْرٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَعَلَ لَهَا وَلَدًا يَقُولُهُ وَاضِحُ الحَدِيثِ مَكْحُولٌ ؟ وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ الخَفِرَاتِ فِي مَشْيِهِنَّ بِالإِرَاخِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
يَمْشِينَ هَوْنًا مِثْلَ الأَرَاخِ
وَالأُرِخِيَّةُ : وَلَدُ البَيْتِلِ . قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :
الأَرُخُ وَالإِرْخُ الفَيْئَةُ مِنْ بَقْرِ الوَحْشِ ، فَالْتَى الهَاءُ مِنَ الأُرِخَةِ وَالإِرِخَةِ وَأُنْبِتَهُ فِي الفَيْئَةِ ، وَحَصَّ بِالأَرُخِ الوَحْشُ كَمَا تَرَى ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ الأَرُخُ بِالرَّوَايِ . وَقَالَ ابنُ السَّكَيْتِ : الأَرُخُ بَقْرُ الوَحْشِ فَجَعَلَهُ جِنْسًا فَيَكُونُ الوَاحِدُ عَلَى هَذَا القَوْلِ أَرِخَةً ، مِثْلُ بَطٍّ وَبِطَّةٍ ، وَتَكُونُ الأُرِخِيَّةُ نَعْعٌ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنثَى . يُقَالُ : أَرِخَةٌ ذَكَرٌ وَأَرِخَةٌ أُنثَى ، كَمَا يُقَالُ بَطَّةٌ ذَكَرٌ وَبِطَّةٌ أُنثَى ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النُّوعِ جِنْسًا وَفِي وَاحِدِهِ نَاءٌ التَّأْيِثِ نَحْوَ حَمَامٍ وَحَمَامَةٍ ، وَقَوْلُ : حَمَامَةٌ ذَكَرٌ وَحَمَامَةٌ أُنثَى ؛ قَالَ ابنُ بَرِيٍّ : وَهَذَا ظَاهِرٌ كَلَامِ الجَوْهَرِيِّ لِأَنَّهُ جَعَلَ الإِرَاخَ بَقْرَ الوَحْشِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا إِنَاثَ البَقْرِ ، فَيَكُونُ الوَاحِدُ أَرِخَةً ، وَتَكُونُ مُطْلَقَةً عَلَى المَذَكَّرِ وَالمَوْثُ .
الصَّيْدَاوِيُّ : الإِرْخُ وَلَدُ البَقْرِ الوَحْشِيَّةِ إِذَا كَانَ أُنثَى . مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْبِيزِيُّ : الأَرُخُ وَلَدُ البَقْرِ الصَّغِيرِ ؛ وَأَنْشَدَ البَاهِلِيُّ لِرَجُلٍ مَدَنِيٍّ كَانَ بِالبَصْرَةِ :
لَيْتَ لِي فِي الخَيْسِ خَمْسِينَ عَيْنًا
كُلُّهَا حَوْلَ مَسْجِدِ الأَشْيَاحِ (١)
مَسْجِدٌ لَا تَرَالُ تَهْوَى إِلَيْهِ
أُمُّ أَرُخٍ قَسَاعَهَا مَتْرَاحِي
وَقِيلَ : إِنَّ التَّأْرِيجَ مَأْخُودٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ حَدَثَ كَمَا حَدَّثَ الوَلَدُ ؛ وَقِيلَ : التَّأْرِيجُ مَأْخُودٌ مِنْهُ لِأَنَّهُ حَدِيثٌ . الأَزْهَرِيُّ : أَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ لِأُمِّيَّةَ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ :
وَمَا بَقِيَّ عَلَى الجِدْنَانِ غَفْرٌ
بِشَاهِقَةٍ لَهُ (٢) أُمُّ رَوْمُ
تَبِيْتُ اللَّيْلَ حَائِسَةً عَلَيْهِ
كَمَا بِحَرْمَسِ الأَرُخِ الأَطْوَمُ

(١) قوله : «عينا» الذي في شرح القاموس عاما .
(٢) في الأصل «ها» ، والصواب ما ذكرنا ، لأن الضمير هنا يعود على «الغفر» . [عبد الله]

قَالَ : الغُفْرُ وَلَدُ الوَعْلِ ، وَالأَرُخُ : وَلَدُ البَقْرِ . وَبِحَرْمَسِ أَيْ بِسَكْتِ . وَالأَطْوَمُ : الصَّمَامُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ . ابنُ الأَعْرَابِيِّ : مِنْ أَسْنَاءِ البَقْرِ اليَفَنَةُ وَالأَرُخُ ، بِفَتْحِ الهِمَزَةِ ، وَطَبْعًا وَاللَّفْتُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّحِيحُ الأَرُخُ ، بِفَتْحِ الأَلْفِ ، وَالَّذِي حَكَاهُ الصَّيْدَاوِيُّ فِيهِ نَطْرٌ ، وَالَّذِي قَالَه اللَّيْثُ إِنَّهُ يُقَالُ لَهُ الأُرْخِيُّ لَا أَعْرِفُهُ .
وَقَالُوا مِنَ الأَرُخِ وَلَدُ البَقْرِ : أَرِجَتْ أَرَجًا . وَأَرِخُ إِلَى مَكَانِهِ بِأَرِخٍ (٣) أَرُوخًا : حَنَّ إِلَيْهِ ؛ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الأَرُخَ مِنَ البَقْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِحَنِينِهِ إِلَى مَكَانِهِ وَمَأْوَاهِ .

* أَرِدْخُلٌ . ابنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِمَّاسٍ : قِيلَ لَهُ مَنْ انْتَحَبَ هَذِهِ الأَحَادِيثُ ؟ قَالَ : انْتَحَبَهَا رَجُلٌ إِدْخَلُ ، وَالإِدْخَلُ : الصَّخْرُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ فِي العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ بِالحَدِيثِ صَخْمٌ كَبِيرٌ . وَالإِدْخَلُ : النَّارُ السَّمِينُ .

* أَرْدٌ . الإِرَارُ وَالأَرُّ : غُضْنٌ مِنْ شَوْكٍ أَوْ قَتَادٍ تُضْرَبُ بِهِ الأَرْضُ حَتَّى تَلِينَ أَطْرَافُهُ ثُمَّ تَبْلَهُ وَتَدْبُرُ عَلَيْهِ مِلْحًا ، ثُمَّ تُدْخِلُهُ فِي رِجْمِ النَّاقَةِ إِذَا مَارَتْ فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَقَدْ أَرَاهَا يُؤْرِهَا أَرًا . قَالَ اللَّيْثُ : الإِرَارُ شِبْهُ ظُورَةٍ يُؤْرُ بِهَا الرَّاعِي رِجْمَ النَّاقَةِ إِذَا مَارَتْ ، وَمِمَّا نَهَا أَنْ يَضْرِبَهَا الفَحْلُ فَلَا تَلْقَحَ . قَالَ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ يُؤْرِهَا الرَّاعِي هُوَ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي رِجْمِهَا أَوْ يَقَطِّعَ مَا هُنَاكَ وَيُعَالِجُهُ . وَالأَرُّ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ إِرَارًا ، وَهُوَ غُضْنٌ مِنْ شَوْكِ القِتَادِ وَغَيْرِهِ ، وَيَفْعَلُ بِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ . وَالأَرُّ : الجَمَاعُ . وَفِي خُطْبَةٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَهُ ؛ يُفْضِي كَافِضَاءَ الدَّبِكَةِ وَيُؤْرُ بِمِلَاحِهِ ، الأَرُّ : الجَمَاعُ . وَارَ المَرَأَةُ يُؤْرِهَا أَرًا : نَكَحَهَا . غَيْرُهُ : وَارَ فُلَانٌ إِذَا شَفَقْتَ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَرٌّ وَمَيِّيرٌ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى شَفَقْتَ نَاكَحَ وَجَامَعَ ، جَعَلَ أَرَّ وَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَزْتُ المَرَأَةَ أَوْرَهَا أَرًا إِذَا نَكَحَهَا . وَرَجُلٌ مِثْرٌ : كَثِيرٌ

(٣) قوله : «وَأَرِخُ إِلَى مكانه بِأَرِخٍ» كذا بضبط الأصل من باب منع ، ويُقتضى إطلاق القاموس أنه من باب كَتَبَ .

النكاح ؛ قالت بنت الحماريس أو الأغلب :
 بَلَّتْ بِهِ عَلَاطًا مِثْرًا
 ضَخَمَ الْكَرْدَيْسِ وَأَيَّ زَبْرًا
 أبو عبيد : رجلٌ مِثْرُ أَي كَثِيرُ النكاحِ مَاخُذٌ مِنَ
 الأثر ؛ قال الأزهري : أَقْرَابِيهِ الإِيَادِيُّ عَنْ شَيْبِ
 لأبي عبيد ، قال : وَهُوَ عِنْدِي تَضْعِيفٌ وَالصَّوَابُ
 مِيَارٌ ، بوزن ميعر ، فيكون حينئذٍ مفعلاً من آرها
 يثيرها أثيراً ؛ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الأَرِّ قُلْتَ : رَجُلٌ
 مِثْرٌ ؛ وَأَشْدُّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دُرَيْدٍ آيَاتُ
 بِنْتِ الحَمَارِيسِ أَوْ الأَعْلَبِ .

وَالْيُورُورُ : الْجِلْوَارُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ
 أَبِي عَلِيٍّ . وَالْأَرِيرُ : حِكَايَةُ صَوْتِ المَاجِنِ عِنْدِ
 الفِمْارِ وَالغَلْبَةِ ، يُقَالُ : أَرَّ يَأْرُ أَرِيرًا . أَبُو زَيْدٍ :
 اثْبَرُ الرَّجُلِ اثْبَرًا إِذَا اسْتَجَلَّ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
 لَا أَدْرِي هُوَ بِالزَّيِّ أَمْ بِالرَّاءِ ، وَقَدْ أَرَّ يُورُ .
 وَالْأَرَّةُ : النَّارُ .

وَأَرَّ سَلْحَهُ أَرًا وَأَرَّ هُوَ نَفْسُهُ إِذَا اسْتَطَلَّقَ حَتَّى
 يَمُوتَ . وَأَرَّارٌ : مِنْ دَعَاءِ العَمِّ .

• أَرَزَ . أَرَزَ يَأْرُزُ أَرُوزًا : تَقَبَّضَ وَجَمَعَ
 وَبَنَتَ ، فَهُوَ أَرَزٌ وَأَرُوزٌ ، وَرَجُلٌ أَرُوزٌ : ثَابِتٌ
 مُجْتَمِعٌ .

الجَوْهَرِيُّ : أَرَزَ فُلَانٌ يَأْرُزُ أَرُوزًا وَأَرُوزًا إِذَا
 تَضَامَ وَتَقَبَّضَ مِنْ مِثْلِهِ ، فَهُوَ أَرُوزٌ . وَسُئِلَ حَاجَةُ
 فَارَزٌ أَي تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، قَالَ رُوْبَةُ :

فَدَاكَ بَحَالُ أَرُوزِ الأَرُوزِ

يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَنْبَسِطُ لِلْمَعْرُوفِ وَلَكِنَّهُ يَنْضَمُّ بَعْضُهُ
 إِلَى بَعْضٍ ، وَقَدْ أَضَافَهُ إِلَى المَصْدَرِ كَمَا يُقَالُ
 عُمَرُ العَدْلُ وَعُمَرُ الدَّهَاءُ ، لَمَّا كَانَ العَدْلُ
 وَالدَّهَاءُ أَعْلَبَ أَحْوَالِهِ .

وَرَوَى عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
 إِذَا فُلَانًا إِذَا سُئِلَ أَرَزَ وَإِذَا دَعِيَ اهْتَزَّ ؛ يَقُولُ :
 إِذَا سُئِلَ المَعْرُوفُ تَضَامًا وَتَقَبَّضَ مِنْ مِثْلِهِ وَلَمْ
 يَنْبَسِطْ لَهُ ، وَإِذَا دَعِيَ إِلَى طَعَامٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ .
 وَيُقَالُ لِلْبَحِيلِ : أَرُوزٌ ، وَرَجُلٌ أَرُوزٌ البَحِيلُ
 أَي شَدِيدُ البَحِيلِ . وَذَكَرَ ابْنُ سِيَدِهِ قَوْلَ
 أَبِي الأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا اللَّيْمُ إِذَا سُئِلَ أَرَزَ وَإِنْ
 الكَرِيمُ إِذَا سُئِلَ اهْتَزَّ . وَأَسْتَشِيرُ أَبُو الأَسْوَدِ فِي
 رَجُلٍ مَعْرُوفٍ أَوْ يَوْمِي فَقَالَ : عَرَفُوهُ فَإِنَّهُ أَهْسِيسُ
 أَيْسُ الأَدْمِ مَحْسُوسٌ إِذَا أُعْطِيَ اتَّهَزَّ وَإِنْ سُئِلَ أَرَزَ .

وَأَرَزَتْ الحَيَّةُ تَأْرُزُ : بَنَتَتْ فِي مَكَانِهَا ،
 وَأَرَزَتْ أَيضًا : لَادَتْ بِجُحْرِهَا وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ . وَفِي
 الحَدِيثِ : إِنَّ الإِسْلَامَ لَيَأْرُزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا
 تَأْرُزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ : يَأْرُزُ
 أَي يَنْضَمُّ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا .
 وَمِنْهُ كَلَامٌ عَلَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَتَّى يَأْرُزَ
 الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ . وَالْمَأْرُزُ : المَلْحَأُ . وَقَالَ
 زَيْدُ بْنُ كَثُوفَةَ : أَرَزَ الرَّجُلُ إِلَى مَنَعَتِهِ أَي رَحَلَ
 إِلَيْهَا . وَقَالَ الصَّرِيرُ : الأَرُوزُ أَيضًا أَنْ تَدْخُلَ
 الحَيَّةُ جُحْرَهَا عَلَى ذَنْبِهَا ، فَأَجْرًا مَبِيقٍ مِنْهَا رَأْسُهَا
 فَيَدْخُلُ بَعْدَ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ الإِسْلَامُ خَرَجَ
 مِنَ المَدِينَةِ فَهُوَ يَنْكُصُ إِلَيْهَا حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُ
 نُكُوصًا كَمَا كَانَ أَوَّلُهُ خُرُوجًا ، وَإِنَّمَا تَأْرُزُ
 الحَيَّةُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ إِذَا كَانَتْ خَائِفَةً ، وَإِذَا
 كَانَتْ آمِنَةً فَهِيَ تَبْدَأُ بِرَأْسِهَا فَتَدْخُلُهُ ، وَهَذَا هُوَ
 الإِنْبِجَارُ . وَأَرَزَ المَعْيِيُّ : وَقَفَ . وَالْأَرُوزُ مِنْ
 الأَيْلِ : القَوِيُّ الشَّدِيدُ . وَقَفَّارٌ أَرَزَ : مُتَدَاخِلٌ .
 وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ القَوِيَّةِ أَرَزَةٌ أَيضًا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ
 نَاقَةً :

بِأَرَزَةٍ الفَقَارَةِ لَمْ يَحْتَمِهَا

قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلاءُ

قَالَ : الأَرَزَةُ الشَّدِيدَةُ المُجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى
 بَعْضٍ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَادَ أَنَّهُا مُدْمَجَةٌ
 الفَقَارُ مُتَدَاخِلَتُهُ وَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا . وَيُقَالُ لِلْقَوِيَّةِ :
 أَيُّهَا لَدَاتُ أَرُوزٍ ، وَأَرُوزُهَا صَلَابَتُهَا ، أَرَزَتْ تَأْرُزُ
 أَرُوزًا ، قَالَ : وَالرَّمْيُ مِنَ القَوِيَّةِ الصَّلْبَةِ أَيْبَلُغُ فِي
 المَجْرَحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : نَاقَةٌ أَرَزَةٌ الفَقَارُ أَي
 شَدِيدَةٌ . وَلَيْلَةُ أَرَزَةٌ : بَارِدَةٌ ، أَرَزَتْ تَأْرُزُ
 أَرِيرًا ؛ قَالَ فِي الأَرُوزِ :

ظَلَمَانَ فِي رِيحٍ وَفِي مَطِيرٍ

وَأَرَزَ قَرَّ لَيْسَ بِالقَرِيرِ

وَيَوْمٌ أَرِيرٌ : شَدِيدُ البَرْدِ (عَنْ تَعَلُّبٍ) ، وَرَوَاهُ
 ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَرِيرٌ ، بِزَايَيْنٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
 وَالْأَرِيرُ : الصَّقِيعُ ، وَقَوْلُهُ :

وَفِي اتِّبَاعِ الظَّلَلِ الأَوَارِيرِ

يَعْنِي البَارِدَةَ . وَالظَّلَلُ هُنَا : بِيُوتُ السَّجَنِ .
 وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ تَوْبِيْنٍ لَهُ فَقَالَ : إِنَّ وَجَدْتُ
 الأَرِيرَ لَيْسَتْهُمَا . وَالْأَرِيرُ وَالحَلِيْتُ : شِبْهُ التَّلْحِجِ
 يَفْعُ بِالْأَرْضِ . وَفِي نَوَادِرِ الأَعْرَابِ : رَأَيْتُ
 أَرِيرَتَهُ وَأَرِيرَتَهُ تَرَعُدُ ، وَأَرِيرَةُ الرَّجُلِ نَفْسُهُ . وَأَرِيرَةٌ

القَوْمِ : عَمِيدُهُمْ .

وَالْأَرُوزُ وَالْأَرُوزُ وَالْأَرُوزُ كُلُّهُ صَرْبٌ مِنَ البَرِّ .
 الجَوْهَرِيُّ : الأَرُوزُ حَبٌّ ، وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ : أَرُوزٌ
 وَأَرُوزٌ ، تَتَّبَعُ الصَّمَّةُ الصَّمَّةُ ، وَأَرُوزٌ وَأَرُوزٌ مِثْلُ
 رُسْلٍ وَرُسْلٍ ، وَرُزٌّ وَرُزٌّ ، وَهِيَ لِعَبْدِ القَيْسِ .
 أَبُو عَمْرٍو : الأَرُوزُ ، بِالتَّخْرِيبِ ، شَجَرٌ
 الأَرُوزِ ، وَقَالَ أَبُو عَمِيدَةَ : الأَرُوزُ ، بِالتَّسْكِينِ ،
 شَجَرٌ الصَّنَوْبِيُّ ، وَالجَمْعُ أَرُوزٌ . وَالْأَرُوزُ :
 العَرَعْرَعُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لِنَمْرِهِ
 الصَّنَوْبِيُّ ؛ قَالَ :

لَهَا رَبَدَاتٌ بِالنَّجَاءِ كَأَنَّهَا

دَعَانِمُ أَرُوزٌ بَيْنَهُنَّ فُرُوعُ

وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : أَخْبَرَنِي الخَيْرُ أَنَّ الأَرُوزَ
 ذَكَرَ الصَّنَوْبِيُّ وَأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ شَيْئًا وَلَكِنْ
 يُسْتَخْرَجُ مِنْ أَعْجَازِهِ وَعُرُوقِهِ الرُّزْتُ وَيُسْتَصْحَقُ
 بَحْشِيهِ كَمَا يُسْتَصْحَقُ بِالشَّمْعِ ، وَلَيْسَ مِنْ نَبَاتِ
 أَرْضِ العَرَبِ ، وَاحِدَتُهُ أَرُوزَةٌ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ،
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُ الكَافِرِ مِثْلُ الأَرُوزَةِ
 المُجْتَذِيَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ اجْتِاعُهَا مَرَّةً
 وَاحِدَةً . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ الأَرُوزَةُ : يَفْتَحُ
 الرِّاءُ ، مِنَ الشَّجَرِ الأَرُوزِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ
 أَبُو عَمِيدَةَ . قَالَ أَبُو عَمِيدَةَ : وَالْقَوْلُ عِنْدِي غَيْرُ مَا
 قَالَا إِنَّمَا هِيَ الأَرُوزَةُ ، بِسُكُونِ الرِّاءِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ
 مَعْرُوفَةٌ بِالشَّامِ تُسَمَّى عِنْدَنَا الصَّنَوْبِيُّ مِنْ أَجْلِ
 ثَمَرِهِ ، قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الشَّجَرَ يُسَمَّى
 أَرُوزَةً ، وَيُسَمَّى بِالعِرَاقِ الصَّنَوْبِيُّ ، وَإِنَّمَا
 الصَّنَوْبِيُّ ثَمَرُ الأَرُوزِ فَسُمِّيَ الشَّجَرُ صَنَوْبِيًّا مِنْ
 أَجْلِ ثَمَرِهِ ؛ أَرَادَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 أَنَّ الكَافِرَ غَيْرَ مَرزُوفٍ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
 حَتَّى يَمُوتَ ، فَشَبَّهَ مَوْتَهُ بِاجْتِاعِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 مِنْ أَصْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللهُ بِذُنُوبِهِ حَامَةً .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ أَرُوزَةٌ بِوَزْنِ فَاعِلَةٍ ،
 وَأَنكَرَهَا أَبُو عَمِيدَةَ . وَشَجَرَةٌ أَرُوزَةٌ أَي ثَابِتَةٌ فِي
 الأَرْضِ ، وَقَدْ أَرَزَتْ تَأْرُزُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
 كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : جَعَلَ الجِبَالَ لِلأَرْضِ عِمَادًا
 وَأَرَزَ فِيهَا أَوْنَادًا ، أَي أَثْبَتَهَا ، إِنَّ كَانَتْ الرِّأْيُ
 مُحْتَفَةً فَهِيَ مِنْ أَرَزَتْ الشَّجَرَةَ تَأْرُزُ إِذَا بَنَتَتْ
 فِي الأَرْضِ ، وَإِنْ كَانَتْ مُشَدَّدَةً فَهُوَ مِنْ أَرَزَتْ
 الجِرَادَةَ وَرَزَّتْ إِذَا أَدْحَلَتْ ذَنْبَهَا فِي الأَرْضِ
 لِيَلْقَى فِيهَا بَيْضَهَا .

وَرَزَرْتُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ رَزَا أَثْبَتَهُ فِيهَا ،
وَجِيئَتْهُ تَكُونُ الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ وَالْكَالِفَةُ مِنْ حُرُوفِ
الرَّاءِ . وَالْأَرْزَةُ وَالْأَرَزَةُ ، جَمِيعًا : الْأَرْزَةُ ، وَقِيلَ :
إِنَّ الْأَرْزَةَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِشَبَاهِهَا .
وَفِي حَدِيثِ صَفْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ : وَلَمْ يَنْظُرْ
فِي أَرْزِ الْكَلَامِ أَيَّ فِي حَصْرِهِ وَجَمْعِهِ وَالتَّرْوَى فِيهِ .

* أَرِسُ * الْإِرْسُ : الْأَصْلُ ، وَالْأَرِيسُ (١) :
الْأَكَارُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ :
بَلَغَهُ أَنَّ صَاحِبَ الرُّومِ يُرِيدُ قَصْدَ بِلَادِ الشَّامِ
أَيَّامَ صَيْفٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : تَاللهِ لَنْ تَمْتَحَ
عَلَى مَا بَلَغَنِي لِأَصَالِحِنِ صَاحِبِي ، وَلَا كَوْنُ
مُقَدَّمَتِي إِلَيْكَ ، وَلَا جَعْلَنَ الْقِسْطَ ظَنِّيَّةَ الْحَمْرَاءِ
حُمَةً سَوْدَاءَ ، وَلَا زَعْنَتِكَ مِنَ الْمَلِكِ نَزْعَ
الْإِصْطِفَالِيَّةِ ، وَلَا ذَرْدَكَ إِرْسًا مِنَ الْأَرَايسَةِ تَرَعَى
الدُّوَابِلَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : كَمَا كُنْتُ تَرَعَى
الْمَخَانِيصَ ، وَالْأَرِيسُ : الْأَمِيرُ (عَنْ كُرَاعٍ) ،
حَكَاهُ فِي بَابِ فَعِيلٍ ، وَعَدَلَهُ بِإِبِيلٍ ، وَالْأَصْلُ
عِنْدَهُ فِيهِ رِيسٌ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مِنَ الرِّيَاسَةِ .
وَالْمُورِسُ : الْمُؤَمَّرُ قَلْبًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَتَبَ إِلَى هِرَقْلَ
عَظِيمِ الرُّومِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ :
إِنَّ أَيْتَ فَعَلَيْكَ أَنْتُمْ الْإَرِيسِيْنَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرِسٌ يَأْرِسُ أَرِسًا إِذَا صَارَ
أَرِسًا ، وَأَرِسٌ يُورِسُ تَارِسًا إِذَا صَارَ أَكَارًا ،
وَجَمَعَ الْأَرِيسُ أَرِيسُونَ ، وَجَمَعَ الْأَرِيسُ
إَرِيسُونَ وَأَرَارِسَةً وَأَرَارِيسَ ، وَأَرَارِسَةً يَنْصَرِفُ ،
وَأَرَارِيسَ لَا يَنْصَرِفُ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ
الْأَكَارِيْنَ كَانُوا عِنْدَهُمْ مِنَ الْفَرَسِ ، وَهِيَ عِبْدَةُ
النَّارِ ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ إِثْمَهُمْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
أَحْسَبُ الْأَرِيسَ وَالْأَرِيسَ بِمَعْنَى الْأَكَارِ مِنْ
كَلَامِ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ : وَكَانَ أَهْلُ السَّوَادِ
وَمَنْ هُوَ عَلَى دِينِ كِنْرَى أَهْلُ فِلَاحَةٍ وَإِنَارَةٍ
لِلْأَرْضِ ، وَكَانَ أَهْلُ الرُّومِ أَهْلُ أَثَاثٍ وَصَعْمَةٍ ،
فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْمَجُوسِيِّ : أَرِيسِي ، نَسَبُهُمْ إِلَى
الْأَرِيسِ وَهُوَ الْأَكَارُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِيهِمْ
الْفَلَاحِيْنَ ، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) الأريس : كأمير وسكيت ، كما في

أَتَمُّ ، وَإِنْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِنَّ عَلَيْهِمْ مِنَ
الْإِثْمِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِنَبِيِّهِ مِثْلَ إِثْمِ الْمَجُوسِ
وَقَلَّحِي السَّوَادِ الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ ، قَالَ :
وَمِنَ الْمَجُوسِ قَوْمٌ لَا يَعْبُدُونَ النَّارَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،
وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ تَعَالَى وَيُحْرِمُونَ الزَّيِّ وَصِنَاعَتَهُمْ
الْحِرَاءَةَ وَيُخْرِجُونَ الْعُشْرَ مِمَّا يَزْرَعُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ
يَأْكُلُونَ الْمُؤَقَّدَةَ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُمْ يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ ، وَكَانُوا يَدْعُونَ الْأَرِيسِيْنَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَعَبْرَهُ أَنَّ الْأَرِيسَ الْأَكَارَ
فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ عَبَّرَ بِالْأَكَارِيْنَ عَنِ الْإِتِّعَاعِ ،
قَالَ : وَالْأَجُودُ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْأَرِيسَ
كَبِيرُهُمُ الَّذِي يُمَثَّلُ أَمْرُهُ وَطَبِيعَتُهُ إِذَا طَلَبَ مِنْهُمْ
الطَّاعَةَ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَرِيسَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ
قَوْلُ أَبِي حِزَامٍ الْعَمَلِيُّ :

لَا تَبْتِئِي وَأَنْتِ لِي بِكَ وَعَدُّ

لَا تَبْتِئِي بِالْمُورِسِ الْأَرِيسَا

يُقَالُ : أَبَاتُهُ بِهِ أَيَّ سَوِيَّتُهُ بِهِ ، يُرِيدُ : لَا تُسَوِيْ
بِكَ . وَالرَّوْعُدُ : الْخَبْسِيْسُ اللَّثِيْمُ ، وَتَصَلُّ بِقَوْلِهِ :
لِي بِكَ ، بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَبِكَ مَتَعَلِّقٌ
بِشَيْئِي ، أَيَّ لَا تَبْتِئِي بِكَ وَأَنْتِ لِي وَعَدُّ أَيَّ عَدُوٌّ
لِأَنَّ اللَّثِيْمَ عَدُوٌّ لِي وَمُخَالَفٌ لِي ، وَقَوْلُهُ :

لَا تَبْتِئِي بِالْمُورِسِ الْأَرِيسَا

أَيَّ لَا تُسَوِّ الْأَرِيسَ ، وَهُوَ الْأَمِيرُ ، بِالْمُورِسِ ،
وَهُوَ الْمَأْمُورُ وَتَابِعُهُ ، أَيَّ لَا تُسَوِّ الْمَوْلَى بِمُجَادِمِهِ ؛
فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لِهِرَقْلَ : فَعَلَيْكَ أَنْتُمْ الْإَرِيسِيْنَ ، يُرِيدُ الَّذِينَ هُمْ
قَادِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ ، وَأَنْتَ
إِرِيسُهُمُ الَّذِي يُجِيبُونَ دَعْوَتَكَ وَيَمْتَنِلُونَ أَمْرَكَ ،
وَإِذَا دَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِ أَطَاعُوكَ ، فَلَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ لِأَجَابُوكَ ، فَعَلَيْكَ أَنْتُمْ الْإَرِيسِيْنَ
الَّذِينَ هُمْ قَادِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ ،
وَذَلِكَ يُسَخِّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَيُعْظِمُ إِثْمَهُمْ ، قَالَ :
وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ تَجْمَعَ الْإَرِيسِيْنَ ، وَهَمَّ
الْمُسْتَوْبُونَ إِلَى الْأَرِيسِ ، مِثْلُ الْمُهْلَبِيْنَ
وَالْأَشْعَرِيْنَ الْمُسْتَوْبِينَ إِلَى الْمُهْلَبِ وَإِلَى الْأَشْعَرِ ،
وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِيَاءِ النَّسَبِ فَيُقَالُ :
الْأَشْعَرِيُّونَ وَالْمُهْلَبِيُّونَ ، وَكَذَلِكَ قِيَاسُ
الْإَرِيسِيْنَ الْإَرِيسِيِّونَ فِي الرَّفْعِ وَالْإَرِيسِيْنَ فِي
النَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ قَالَ : وَيَقُومِي هَذَا رِوَايَةٌ مِنْ

رَوَى الْإَرِيسِيْنَ ، وَهَذَا مُنْسَوْبٌ قَوْلًا وَاحِدًا
لِوُجُودِ بِيَاءِ النَّسَبِ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى : فَعَلَيْكَ
أَنْتُمْ الْإَرِيسِيْنَ الَّذِينَ هُمْ دَاخِلُونَ فِي طَاعَتِكَ
وَجِيئَتْكَ إِذَا دَعَوْهُمْ ثُمَّ لَمْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ،
وَلَوْ دَعَوْهُمْ لِأَجَابُوكَ ، فَعَلَيْكَ إِثْمُهُمْ لِأَنَّكَ
سَبَبٌ مَنَعَهُمُ الْإِسْلَامَ وَلَوْ أَمَرْتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ
لَأَسْلَمُوا ؛ وَحُكِيَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ : هُمْ الْعَدَمُ
وَالْحَوْلُ ، يَعْنِي بِصَدِّهِ لَهُمْ عَنِ الدِّينِ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى : «رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا» أَيَّ
عَلَيْكَ مِثْلَ إِثْمِهِمْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ : أَصْحَابُ الْحَدِيثِ
يَقُولُونَ الْإَرِيسِيْنَ مَجْمُوعًا مُنْسَوْبًا وَالصَّحِيحُ يَغْيَرُ
نَسَبَ ؛ قَالَ : وَرَدَّهُ عَلَيْهِ الطَّحَاوِيُّ ؛ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : فِي رَهْطِ هِرَقْلَ فِرْقَةٌ تُعْرَفُ بِالْأَرِيسِيَّةِ
فَجَاءَ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ
عَبْدِ اللهِ بْنِ أَرِيسَ ، رَجُلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ،
قَتَلُوا نَبِيًّا بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : الْإَرِيسُونَ
الْمَلُوكُ ، وَاحِدُهُمْ إِرِيسٌ ، وَقِيلَ : هُمْ الْعَشَارُونَ .
وَأَرَأْسَهُ مِنْ مُرِّ بْنِ أَدَّ : مَعْرُوفٌ . وَفِي
حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي بَيْتِ
أَرِيسَ ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَخْفِيفَ الرَّاءِ ، هِيَ بَيْتُ
مَعْرُوفَةَ قَرِيبًا مِنْ مَسْجِدِ قِبَاءَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ .

* أَرَشُ * أَرَشَ بَيْنَهُمْ : حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
وَحَرَّشَ

وَالتَّارِيشُ : التَّحْرِيشُ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

أَصْبَحْتُ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّارِيشِ

وَأَرَشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَارِيشًا : أَمْسَدْتُ . وَتَارِيشُ
الْحَرْبِ وَالتَّارِ : تَارِيشُهُمَا .

وَالْأَرَشُ مِنَ الْجَرَاحَاتِ : لَيْسَ لَهُ قَدْرٌ
مَعْلُومٌ ، وَقِيلَ : هُوَ دِيَةٌ الْجَرَاحَاتِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ

فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَرَشِ الْمَشْرُوعِ فِي الْحُكُومَاتِ
وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُشْتَرِي مِنَ الْبَائِعِ إِذَا اطَّلَعَ

عَلَى عَيْبٍ فِي الْمَبِيعِ ؛ وَالرُّوشُ الْجِنَايَاتُ
وَالجَرَاحَاتُ جَائِزَةٌ لَهَا عَمَّا حَصَلَ فِيهَا مِنَ النَقْصِ ،

وَسُمِّيَ أَرَشًا لِأَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ التَّرَاعِ . يُقَالُ :
أَرَشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَوْقَعْتُ بَيْنَهُمْ ؛ وَقَوْلُ رُوَيْبَةَ :

أَصْبَحُ فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَارِوشِ

يَقُولُ : إِنَّ عَرَضِي صَحِيحٌ لَا عَيْبَ فِيهِ .

وَالْمَارُوشُ : الْمَخْدُوشُ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقُولُ انْتِظِرْ حَتَّى تَعْمَلَ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا أَرْضٌ إِلَّا الْأَسِنَّةُ ، يَقُولُ : لَا تَقْتُلْ إِنْسَانًا قَنْدِيهَ أَبَدًا . قَالَ : وَالْأَرْضُ الدَّبِيَّةُ . شَمَّرَ عَنْ أَبِي تَهَشَلٍ وَصَاحِبِهِ : الْأَرْضُ الرَّشُوءُ ، وَلَمْ يَغْرِفَاهُ فِي أَرْضِ الْجِرَاحَاتِ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا : الْأَرْضُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ كَالشَّجَعِ وَنَحْوِهَا . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : اتَّخَذَ مِنْ فُلَانٍ خُمَاشَتَكَ يَا فُلَانُ أَيْ خَذَ أَرْضَهَا . وَقَدْ اتَّخَذَ لِلخُمَاشَةِ وَأَسْتَسَلَّمَ لِلفُصَاصِ . وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُ الْأَرْضِ الْمَخْدُوشُ ، ثُمَّ قِيلَ لِمَا يُؤَخَذُ دِيهَهُ لَهَا : أَرْضٌ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ النَّذْرَ ، وَكَذَلِكَ عُمَرُ الْمَرْوَأُ مَا يُؤَخَذُ مِنَ الْوِاطِيِّ نَسْمًا لِيُضْمِعَهَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَمْرِ كَأَنَّهُ عَمَّرَهَا حِينَ وَطِنَهَا وَهِيَ بِكْرٌ فَاقْتَضَى ، فَقِيلَ لِمَا يُؤَخَذُ بِسَبَبِ الْعَمْرِ : عَمْرٌ . وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ : يُقَالُ لِمَا يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْمِتِّبِ فِي السَّلْعَةِ أَرْضٌ ، لِأَنَّ الْمُتَبَاعَ لِلثَّوْبِ عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ إِذَا وَقَفَ فِيهِ عَلَى خَرَقٍ أَوْ عَيْبٍ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَائِعِ أَرْضٌ أَيْ خُصُومَةٌ وَاخْتِلَافٌ ، مِنْ قَوْلِكَ أَرْضَتْ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِذَا أَعْرَيْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ وَأَوْقَعْتَ بَيْنَهُمَا الشَّرَّ ، فَسُمِّيَ مَا نَقَصَ الْعَيْبُ الثَّوْبَ أَرْضًا إِذْ (١) كَانَ سَبَبًا لِلأَرْضِ .

• أرض • الأَرْضُ : الَّتِي عَلَيْنَا النَّاسُ أُنْتِي ، وَهِيَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَكَانَ حَقُّ الْوَاحِدَةِ أَنْ يُقَالَ أَرْضَةٌ ، وَلِكَيْلَهُمْ لَمْ يَقُولُوا . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ » ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِبِيِّ أَنشَدَهُ ابْنُ سَيِّبٍ (٢) :

فَلَا مَرْتَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا

وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِنْفَالَهَا

(١) فِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتٍ ، وَفِي طَبْعَةِ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ « إِذَا » ، وَفِي الْأَصْلِ الَّذِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهِ « إِذْ » ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

[عبد الله]

(٢) قَوْلُهُ : فَأَنْشَدَهُ ابْنُ سَيِّبٍ « ذَكَرَ هَكَذَا فِي جَمِيعِ مَا بَأْيَدِنَا مِنْ أُصُولٍ . وَلَعَلَّ كَلِمَةَ « ابْنِ » زَائِدَةٌ ، فَلَمْ نَعْتَرِ فِي الْمُرَاجِعِ الْكَثِيرَةِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لِسَيِّبِهِ ابْنٌ .

وَاللَّبِيتُ لِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِبِيِّ ؛ وَقَدْ وَرَدَ شَاهِدًا عَلَى عَدَمِ تَأْنِيثِ الْأَرْضِ إِذَا قُصِدَ بِهَا الْمَوْضِعُ وَالْمَكَانُ .

[عبد الله]

فَأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْأَرْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ وَالْمَكَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَأْيِي » ، أَيْ هَذَا الشَّخْصُ وَهَذَا الْمَرْثِيُّ وَنَحْوَهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ » ، أَيْ وَعِظٌ . وَقَالَ سَيِّبِيُّ : كَأَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَوْعِظَةِ عَنِ النَّاءِ ، وَالْجَمْعُ آرَاضٌ وَأَرُوضٌ وَأَرُضُونَ ، الْوَاوُ عَوْضٌ مِنْ الْهَاءِ الْمَخْدُوفَةِ الْمُقَدَّرَةِ ، وَقَتَحُوا الرَّاءَ فِي الْجَمْعِ لِيَدْخُلَ الْكَلِمَةُ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْسِيرِ اسْتِيحَاشًا مِنْ أَنْ يُؤَفَّرُوا لِقَطْعِ التَّصْحِيحِ ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَرْضًا مِمَّا كَانَ سَبِيلُهُ لَوْ جُمِعَ بِالنَّاءِ أَنْ تَفْتَحَ رَأُوهُ فَيُقَالُ أَرْضَاتٌ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَرْضٌ وَأَرَاضٌ كَمَا قَالُوا أَهْلٌ وَأَهَالٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : الصَّحِيحُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِيهَا حُكِّيَ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَرْضٌ وَأَرَاضٍ وَأَهْلٌ وَأَهَالٌ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ أَرْضًا وَأَهْلًا كَمَا قَالُوا : لَيْلَةٌ وَلَيَالٌ كَأَنَّهُ جَمَعَ لَيْلَةً ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ أَرْضَاتٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَ الْمَوْثَ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ بِالْألفِ وَالنَّاءِ كَقَوْلِهِمْ عَرَسَاتٌ ، ثُمَّ قَالُوا أَرُضُونَ فَجَمَعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْثُ لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُوصًا كَكَبَّةٍ وَطَبَّةٍ ، وَلِكَيْلَهُمْ جَعَلُوا الْوَاوِ وَالنُّونَ عَوْضًا مِنْ حَذْفِهِمُ الْألفِ وَالنَّاءِ وَتَرَكُوا فَتَحَةَ الرَّاءِ عَلَى حَالِهَا ، وَرُبَّمَا سَكَنَتْ ؛ قَالَ : وَالْأَرَاضِي أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا أَرْضًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ جَمَعُوا أَرْضِي مِثْلَ أَرْضِي ، وَأَمَّا أَرْضٌ فِقِيَاسُهُ جَمْعُ أَوَارِضٍ . وَكُلُّ مَا سَفَلَ فَهُوَ أَرْضٌ ؛ وَقَوْلُ خُدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا

فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانَ مَوْطَبًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ عَلَّلُوا جَمِيعَ النَّوعِ الَّذِي يَقْبَلُ التَّلْعِيلَ ؛ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ فِي وَبِهَجَائِي إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَاقْطَعُوا الْأَرْضَ بِذِكْرِي وَأَنْشِدُوا الْقَوْمَ هِجَائِي يَا قِرْدَانَ مَوْطَبٌ ، يَعْنِي قَوْمًا هُمْ فِي الْقِلَّةِ وَالْحَقَارَةِ كَقِرْدَانَ مَوْطَبٌ ، لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَهْجُرُ الْقَوْمَ لَا الْقِرْدَانَ .

وَالْأَرْضُ : سَفَلَةٌ الْبَعِيرِ وَالِدَابَّةِ وَمَا وَلى

الأَرْضُ مِنْهُ ، يُقَالُ : بَعِيرٌ شَدِيدٌ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقَوَائِمِ . وَالْأَرْضُ : أَسْفَلُ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَمِيدٍ يَصِفُ قَوْسًا :
وَلَمْ يَقْبَلْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ
وَلَا لِحَبْلِهِ بِهَا حَبَارُ
يَعْنِي لَمْ يَقْبَلْ قَوَائِمَهَا لِعَلَمِهِ بِهَا ؛ وَقَالَ سُوَيْدُ ابْنِ كُرَاعٍ :

فَرَكِينَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا

يَصْلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعُ

وَقَالَ خُفَافٌ :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ

جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ

وَأَرْضُ الْإِنْسَانِ : رُكْبَتُهُ قَمَا بَعْدَهَا .

وَأَرْضُ النَّعْلِ : مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْهَا .

وَتَأْرَضُ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ إِذَا تَبَتَّ قَلَمٌ يَرِحُ ،

وَقِيلَ : التَّارِضُ التَّائِي وَالْإِنْتَظَارُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَاحِبِ نَهْتِهِ لِيَهْضَا

إِذَا الْكُرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضَّمَا

يَسْمَحُ بِالْكُفَّيْنِ وَجْهًا أَيْضًا

فَقَامَ عَجَلَانٌ وَمَا تَأْرَضَا

أَيَّ مَا تَلَّتْ . وَالتَّارِضُ : التَّنَاقُلُ إِلَى الْأَرْضِ ؛

وَقَالَ الْجَحْدِيُّ :

مُؤْمِنٌ مَعَ الْحَيِّ الْمُؤْمِنِ وَقَلْبُهُ

مَعَ الرَّاحِلِ الْعَادِي الَّذِي مَا تَأْرَضَا

وَتَأْرَضَ الرَّجُلُ : قَامَ عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَتَأْرَضَ

وَأَسْتَأْرَضَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ وَكَبِتَ ، وَقِيلَ :

تَمَكَّنَ . وَتَأْرَضَ لِي : تَضَرَّعَ وَتَعَرَّضَ . وَجَاءَ فُلَانٌ

بِتَأْرَضِي لِي أَيْ بِتَضَرُّعِي وَتَعَرُّعِي ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

فَجَحَّ الْحَطِيبَةُ مِنْ مَنَاحِ مَطِيَّةٍ

عَوَّجَا سَانِمَةَ تَأْرَضُ لِلْقَرَى

وَيُقَالُ : أَرْضَتْ الْكَلَامَ إِذَا هَيَّأَتْهُ وَسَوَّيَتْهُ .

وَتَأْرَضَ النَّبْتُ إِذَا امْتَكَّنَ أَنْ يُجْزَأَ .

وَالْأَرْضُ : الزُّكَّامُ ، مُذَكَّرٌ ، وَقَالَ كُرَاعٌ :

هُوَ مَوْتٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

وَقَالُوا : أَنْتَ أَرْضٌ بِهِ وَتَحَيَّلْتَ

فَأَمْسَى لِمَا فِي الصَّنَدِ وَالرَّاسِ شَاكِيَا

أَنْتَ أَدْرَكْتَ ، وَرَوَاهُ أَبُو عَيْبِيدٍ : أَنْتَ . وَقَدْ أَرْضَ

أَرْضًا وَأَرْضَهُ اللَّهُ أَيْ أَرْكَمَهُ ، فَهُوَ مَأْرُوضٌ .

يُقَالُ : رَجُلٌ مَأْرُوضٌ ، وَقَدْ أَرْضَ فُلَانٌ ،

وَأَرْضَهُ إِيرَاضًا . وَالْأَرْضُ : دَوَارٌ يَأْخُذُ فِي

الرَّاسِ عَنِ اللَّبَنِ فَيَهْرَاقُ لَهُ الْأَنْفُ وَالْعَيْنَانِ ؛
وَالْأَرْضُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ : الرُّعْدَةُ وَالنَّفْضَةُ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَلَزَتِ الْأَرْضُ :
أَزَلَزَتِ الْأَرْضُ أَمْ بِأَرْضٍ ؟ يَعْنِي الرُّعْدَةَ ،
وَقِيلَ : يَعْنِي الدَّوَارَ ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ
صَائِدًا :

إِذَا تَوَجَّسَ رَكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا
أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْمِ
وَيُقَالُ : بِي أَرْضٍ فَأَرْضُونِي أَيْ دَاوُونِي .
وَالْمَأْرُوضُ : الَّذِي بِهِ خَيْلٌ مِنْ الْجَنِّ
وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَهُوَ الَّذِي يُحْرِكُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ
عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ .

وَالْأَرْضُ : الَّتِي تَأْكُلُ الْخَشَبَ . وَشَحْمَةُ
الْأَرْضِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ تُسَمَّى
الْمُحَلِّكَةَ ، وَهِيَ بَنَاتُ النَّفَا تَعْوُضُ فِي الرَّمْلِ
كَمَا يَعْوُضُ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ ، وَيُشَبَّهُ بِهَا
بَنَاتُ الْعَدَارِيِّ .

وَالْأَرْضَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : دُوْدَةٌ يَبْيَضُّ شِبْهُ
النَّمْلَةِ تَطْهَرُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْأَرْضَةُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ صِغَارٌ مِثْلُ كِبَارِ الدَّرِّ
وَهِيَ آفَةُ الْخَشَبِ خَاصَّةً ، وَضَرْبٌ مِثْلُ
كِبَارِ النَّمْلِ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ وَهِيَ آفَةُ كُلِّ
شَيْءٍ مِنْ خَشَبِ وَبَنَاتٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَعْرِضُ
لِلرُّطْبِ ، وَهِيَ ذَاتُ قَوَائِمٍ ، وَالْجَمْعُ أَرْضٌ ،
وَالْأَرْضُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَالْأَرْضُ : مَصْدَرٌ
أَرْضَتِ الْخَشَبَةَ تَأْرُسُ أَرْضًا فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ
إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا الْأَرْضَةُ وَأَكَلَتْهَا . وَأَرْضَتِ
الْخَشَبَةَ أَرْضًا وَأَرْضَتِ أَرْضًا ، كِلَاهُمَا :
أَكَلَتْهَا الْأَرْضَةُ .

وَأَرْضٌ أَرْضَةٌ وَأَرْضَةٌ بَيْنَةُ الْأَرْضَاتِ :
زَكِيَّةٌ كَرِيمَةٌ مُخَيَّلَةٌ لِلنَّبْتِ وَالْخَيْرِ ؛ وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الَّتِي تَرِبُ التُّرْبُ وَتَمْرَحُ بِالنَّبَاتِ ؛
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يَلَادُ عَرِيضَةً وَأَرْضٌ أَرِيضَةً

مَدْفَعُ مَاءٍ (١) فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
وَكَذَلِكَ مَكَانٌ أَرِيضٌ . وَيُقَالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ
بَيْنَةُ الْأَرْضَاتِ إِذَا كَانَتْ لَيْتَنَةً طَيِّبَةً الْمَعْدَدِ كَرِيمَةً

(١) رواية الديوان :

«مدافع غيث في فضاء عريض»

[عبد الله]

جَيِّدَةَ النَّبَاتِ . وَقَدْ أَرْضَتِ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ زَكَتِ
وَكَانَ أَرِيضٌ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ ؛ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

بَحْرٌ هِشَامٌ وَهُوَ ذُو فِرَاضٍ (٢)

بَيْنَ فُرُوعِ النَّبَعَةِ الْغَضَاضِ

وَسَطِ بِلْطَاحِ مَكَّةَ الْإِرَاضِ

فِي كُلِّ وَادٍ وَاسِعِ الْمَفَاضِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِرَاضُ الْغِرَاضُ ، يُقَالُ :

أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ عَرِيضَةٌ . وَقَالَ أَبُو الْبَيْدَاءِ :

أَرْضٌ وَأَرْضٌ وَأَرْضٌ ، وَمَا أَكْثَرَ أَرْضَ بَنِي

فُلَانٍ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ وَأَرْضُونَ وَأَرْضَاتٌ

وَأَرْضُونَ . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ لِلنَّبَاتِ : خَلِيقَةٌ ،

وَإِنَّمَا لَدَاتُ إِرَاضٍ . وَيُقَالُ : مَا أَرْضَ هَذَا

الْمَكَانَ أَيْ مَا أَكْثَرَ عَشْبَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ :

مَا أَرْضَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَيْ مَا أَشْبَهَهَا وَأَثْبَتَهَا

وَأَطْبَقَهَا (حِكَاةُ أَبُو حَنِيفَةَ) . وَإِنَّمَا لِأَرِيضَةَ لِلنَّبْتِ

وَإِنَّمَا لَدَاتُ أَرْضَةٍ أَيْ خَلِيقَةٌ لِلنَّبْتِ . وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : أَرْضَتِ الْأَرْضُ تَأْرُسُ أَرْضًا إِذَا حَصَبَتْ

وَزَكَا نَبَاتُهَا . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ مُعْجَبَةٌ .

وَيُقَالُ : نَزَلْنَا أَرْضًا أَرِيضَةً أَيْ مُعْجَبَةً لِلْعَيْنِ ،

وَشَيْءٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ : إِنْتَابٌ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ

يُفْرِدُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ بَاتَ يَبْعُرُ حَوْلَهُ

وَبَاتَ يُسْقِنُنَا بَطُونَ الثَّعَالِبِ

وَيَقُولُ : جَدَى أَرِيضٌ أَيْ سَمِينٌ . وَرَجُلٌ أَرِيضٌ

بَيْنَ الْأَرْضَاتِ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ مُتَوَاضِعٌ ، وَقَدْ

أَرْضَ . الْأَرْضِيُّ : يُقَالُ هُوَ آرَضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ

ذَلِكَ أَيْ أَحْقَطَهُمْ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَرِيضٌ يَكْنَى

أَيْ خَلِيقٌ بِهِ . وَرَوْضَةٌ أَرِيضَةٌ : لَيْتَنَةُ الْمَوْطِيِّ ؛

قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ فِي حَانُوتِهَا

وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ مِخْلَالِ

وَقَدْ أَرْضَتِ أَرْضَةً وَأَسْتَارَسَتْ . وَامْرَأَةٌ عَرِيضَةٌ

أَرِيضَةٌ : وَلَوْ دُ كَامِلَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَرْضِ .

وَأَرْضٌ مَأْرُوضَةٌ (٣) : أَرِيضَةٌ ؛ قَالَ :

أَمَا تَرَى بِكُلِّ عَرْضٍ مُعْرِضٍ

كُلِّ رِدَاحٍ دَوَّجِهِ الْمُحَوِّضِ

(٢) في التهذيب : «أبهر هشام . . .»

[عبد الله]

(٣) قوله : «وأرض مأروضة» زاد شارح

القاموس : وكذلك مؤرّضة ، وعليه يظهر الاستشهاد بالبيت .

مُؤْرَضَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ فِي مُؤْرِضٍ

التَّهْذِيبِ : الْمُؤْرِضُ الَّذِي يَرْمِي كَلًّا الْأَرْضَ ؛

وَقَالَ ابْنُ دَالَانَ الطَّائِي :

وَهُمُ الْحُلُمُ إِذَا الرَّبِيعُ تَجَبَّبَتْ

وَهُمُ الرَّبِيعُ إِذَا الْمُؤْرِضُ أَجْدَبَا

وَالْإِرَاضُ : الْبِيسَاطُ لِأَنَّهُ يَلِي الْأَرْضَ .

الْأَضْمَعِيُّ : الْإِرَاضُ ، بِالْكَسْرِ ، بِيسَاطٌ صَحْمٌ

مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ . وَأَرْضُ الرَّجُلِ : أَقَامَ عَلَى

الْإِرَاضِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَشَرَبُوا حَتَّى

أَرْضُوا ؛ التَّفْسِيرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْ

شَرَبُوا عَسَلًا بَعْدَ تَهْلِكِ حَتَّى رَوُّوا ، مِنْ أَرْضَ

الْوَادِي إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

حَتَّى أَرْضُوا أَيْ نَامُوا عَلَى الْإِرَاضِ ، وَهُوَ الْبِيسَاطُ ،

وَقِيلَ : حَتَّى صَبَّوُا اللَّيْنَ عَلَى الْأَرْضِ .

وَفَيْسَلٌ مُسْتَأْرِسٌ وَوَدِيَّةٌ مُسْتَأْرِضَةٌ ، يَكْثُرُ

الرَّاءُ ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِرْقٌ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا إِذَا

نَبَتَ عَلَى جَذَعِ الشَّجَلِ فَهُوَ : الرَّاكِبُ ؛ قَالَ

ابْنُ بَرِّى : وَقَدْ يَجِيءُ الْمُسْتَأْرِسُ بِمَعْنَى الْمَتَأْرِسِ

وَهُوَ الْمُتَقَابِلُ إِلَى الْأَرْضِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ

بِصْفِ سَحَابًا :

مُسْتَأْرِسًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْلِ أَيْمَنُهُ

إِلَى سَمْتِصِيرٍ عَيْنًا مَرَّ سَلًا مَعَجَابًا

وَأَرْضَ الْمَنْزِلِ : إِزْتَادَهُ وَتَحَرَّهَ لِلتَّرْوِ ؛

قَالَ كَثِيرٌ :

تَأْرُسُ أَحْقَافَ الْمُنَاحَةِ بَيْنَهُمْ

مَكَانَ الَّتِي قَدْ بَعُثَتْ فَارَازَمَتْ

أَزَلَمَتْ : ذَهَبَتْ قَمَضَتْ . وَيُقَالُ : تَرَكْتُ الْحَيَّ

بِتَأْرُسُونَ الْمَنْزِلَ أَيْ بِيْرَتَادُونَ بَلَدًا يَنْزِلُونَهُ .

وَأَسْتَأْرِسُ السَّحَابَ : انْتَسَطَ ، وَقِيلَ : قَبَتَ

وَتَمَكَّنَ وَأَرْضَى ؛ وَأَنْشَدَتْ سَاعِدَةُ بِصِفِ سَحَابًا :

مُسْتَأْرِسًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْلِ أَيْمَنُهُ

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي الْجَنَازَةِ : مِنْ أَهْلِ

الْأَرْضِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ فَإِنَّهُ أَيْ الَّذِينَ أَقْرَبُوا

بِأَرْضِهِمْ .

وَالْأَرْضَةُ : الْخِضْبُ وَحَسَنُ الْحَالِ .

وَالْأَرْضَةُ مِنَ النَّبَاتِ : مَا يَكُونُ الْمَالِ سَنَةً ؛ رَوَاهُ

أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَالْأَرْضُ : مَصْدَرٌ أَرْضَتِ الْقَرْحَةَ تَأْرُسُ

أَرْضًا مِثَالُ تَعَبٌ يَتَعَبُ تَعَبًا إِذَا تَفَشَّتْ

وَجَلَّتْ فَفَسَدَتْ بِالْمَدِّ وَتَفَطَّعَتْ . الْأَضْمَعِيُّ :

إِذَا فَسَدَتِ الْفَرْحَةُ وَتَقَطَّعَتْ قِيلَ أَرْضَتْ تَأْرَضُ
أَرْضًا .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَا صِيَامَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَ الصِّيَامِ أَيْ تَقَدَّمَ فِيهِ ،
رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : لَا صِيَامَ
لِمَنْ لَمْ يُوْرَضْهُ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ لَمْ يَهَيْئْهُ وَلَمْ يَنْوِهِ .
وَيُقَالُ : لَا أَرْضَ لَكَ كَمَا يُقَالُ لَا أُمَّ لَكَ .

• أَرَطَى : الْأَرَطَى : شَجَرٌ يَنْبْتُ بِالرَّمْلِ ، قَالَ
أَبُو حَنِيْفَةَ : هُوَ شَبِيهُ بِالْعَضَا يَنْبْتُ عَصِيْبًا مِنْ
أَصْلِهِ وَاحِدٌ يَطْوُلُ قَدْرًا قَامَةً وَهُوَ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الْخِلَافِ
وَرَاتِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَاحِدُهُ أَرَطَاءُ ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ
وَكُنِيَ ، وَالتَّشْبِيهُ أَرَطِيَانٍ وَالْمَجْمَعُ أَرَطِيَاتٌ ؛ وَقَالَ
سَيِّبِيُّوهُ : أَرَطَاءُ وَأَرَطَى ، قَالَ : وَجَمَعَ الْأَرَطَى
أَرَاتِي ؛ قَالَ دُوْرَةُمَةُ :

وَمِثْلُ الْحَمَامِ الْوَرِقِ مِمَّا تَوَقَّدَتْ

بِهِ مِنْ أَرَاتِي حَبْلٌ حَزُونِي أَرِينَا
قَالَ : وَيُجْمَعُ أَيْضًا أَرَاتِي ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ
تَوْرُوْحَشِي :

فَضَافَ أَرَاتِي فَاجْتَاهَسَا

لَهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا كَالْحَطَرِ (١)

وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

الْحِجَاءُ لَفُحِ الصَّبَا وَأَدْمَسَا

وَالطَّلُّ فِي حَيْسِ أَرَاتِي أَحْيَسَا

فَمَا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

الْجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُعَاتِ

وَمِنْ الْأَعَاتِ إِلَى أَرَاتِي

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ أَرَطَاءَ وَهُوَ الْوَجْهَ ، وَقَدْ يَكُونُ

جَمْعُ أَرَطَى كَمَا قَالَ التَّمْرَانُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

وَالْأَرَطَاءُ وَرَقٌ شَجَرِهَا عَمَلٌ مَقْتُولٌ مَنَّبَهَا الرِّمَالُ ، لَهَا

عُرُوقٌ حُمْرٌ يُدْبِعُ بَوْرَقَهَا أَسَاقِي اللَّبْنِ فَيَطِيبُ

طَعْمَ اللَّبْنِ فِيهَا . قَالَ الْمُبَرِّدُ : أَرَطَى عَلَى بِنَاءِ فَعَلَى

مِثْلَ عَلَى إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي آخِرِهَا لَيْسَتْ

لِلتَّائِيثِ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ أَرَطَاءَ وَعَلَقَاءُ ، قَالَ :

وَالْأَلْفُ الْأُولَى أَصْلِيَّةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : قَدْ اخْتَلَفَ

فِيهَا ، فَقِيلَ هِيَ أَصْلِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ أَرِيمٌ مَارُوطٌ ،

وقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَرِيمٌ مَرُطِي .

وَأَرَطَتِ الْأَرْضُ : إِذَا أَخْرَجَتْ الْأَرَطَى ؛

(١) قَوْلُهُ : « كَالْحَطَرِ » كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالطَّاءِ ،

وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ بِالضَّادِ .

قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : أَرَطَتِ لَحْنٌ وَإِنَّمَا هُوَ أَرَطَتِ بِاللَّفْتَيْنِ
لِأَنَّ الْأَلْفَ أَرَطَى أَصْلِيَّةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَرَطَى
شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، وَهُوَ فَعَلَى لِأَنَّكَ تَقُولُ
أَرِيمٌ مَارُوطٌ إِذَا دَبِعَ بِذَلِكَ ، وَأَلْفُهُ لِلإِلْحَاقِ
أَوْ يُبْنَى الْإِسْمُ عَلَيْهَا وَيَكْسَبُ التَّائِيثَ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ
أَرَطَاءُ ؛ قَالَ :

يَا رَبِّ أَبَايَ مِنَ الْعَمْرِ صَدَعٌ

تَقْبِضُ الذَّنْبَ إِلَيْهِ وَاجْتَمِعَ

لَمَّا رَأَى أَنَّ لَا دَعَا وَلَا شَيْعَ

مَالَ إِلَى أَرَطَاءِ حَيْفَ فَاضْطَجَعَ

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرَ : إِنَّهُ أَفْعَلٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَرِيمٌ

مَرُطِي ، وَهَذَا يُذَكِّرُ فِي الْمَعْتَلِ ، فَإِنْ جَعَلْتَ

أَلْفَهُ أَصْلِيَّةً نَوْتَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ جَمِيعًا ،

وَإِنْ جَعَلْتَهَا لِلإِلْحَاقِ نَوْتَهُ فِي التَّكْرَةِ دُونَ

الْمَعْرِفَةِ ؛ قَالَ أَعْرَابِيٌّ وَقَدْ مَرَضَ بِالشَّمَامِ :

أَلَا أَيُّهَا الْمَكَاءُ مَا لَكَ هَهْنَا

أَلَايَ وَلَا أَرَطَى فَأَيْنَ تَبِيضُ ؟

فَأَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمَكَائِي وَاجْتَنِبْ

قُرَى الشَّمَامِ لَا تُصْبِحُ وَأَنْتَ مَرِيضُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ جَعَلْتَ أَلْفَ

أَرَطَى أَصْلِيًّا نَوْتَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ جَمِيعًا قَالَ :

إِذَا جَعَلْتَ أَلْفَ أَرَطَى أَصْلِيًّا أَغْنَى لَامَ الْكَلِمَةِ

كَانَ وَزْنُهَا أَفْعَلٌ ، وَأَفْعَلٌ إِذَا كَانَ اسْمًا لَمْ

يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَانْصَرَفَ فِي التَّكْرَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : جِيءَ بِإِبِلٍ كَانَتْهَا عُرُوقُ الْأَرَطَى .

وَبِعَيْرِ أَرَطَوِيٍّ وَأَرَطَوَارِيٍّ وَمَارُوطٌ : بِأَكْثَلِ

الْأَرَطَى وَيَلَازِمُهُ ، وَمَارُوطٌ أَيْضًا : يَشْتَكِي مِنْهُ .

وَأَرِيمٌ مَارُوطٌ وَمَوْرُطِيٌّ : مَدْبُوعٌ بِالْأَرَطَى .

وَالْأَرِيْبُ : الْعَاقِرُ مِنَ الرِّجَالِ ؛ قَالَ حُمَيْدُ

الْأَرْقَطُ :

مَاذَا تَرْجِيْنِ مِنَ الْأَرِيْبِ

حَزْنِيْلٍ يَأْتِيكَ بِالْبَطِيْطِ

لَيْسَ بِذِي حَزْمٍ وَلَا سَيْفِيٍّ ؟

وَالسَّيْفِيْتُ : السَّخِيُّ الطَّيِّبُ النَّفْسِ .

وَأَرَاتِي وَذُو أَرَاتِي وَذُو أَرَاتِي وَذُو الْأَرَطَى :

أَسْمَاءُ مَوَاضِعَ ؛ أَنْشَدَ نَعْلَبٌ :

قَلُوْ تَرَاهِنَ بِنْدِي أَرَاتِي

وَقَالَ طَرَفَةُ :

ظَلَمْتُ بِنْدِي الْأَرَطَى فَوَيْقُ مَثْقَبِ

بَيْتِيَّةِ سُوَيْهِ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ

• أَرَفَ : الْأَرَفَةُ : الْحَدُّ وَفَضْلٌ مَا بَيْنَ الدُّوْرِ
وَالضَّبَاعِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ فَاءَ أَرَفَةٍ بَدَلٌ مِنْ
نَاءِ أَرَفَةٍ ، وَأَرَفَ الدَّارَ وَالْأَرْضَ : قَسَمَهَا وَحَدَّهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ : وَالْأَرَفُ تَقَطَّعَ الشُّعْمَةَ ؛

الْأَرَفُ : الْمَعَالِمُ وَالْحُدُودُ ، وَهَذَا كَلَامُ أَهْلِ

الْحِجَازِ ، وَكَانُوا لَا يَرَوْنَ الشُّعْمَةَ لِلْحِجَارِ . وَفِي

الْحَدِيثِ : أَيُّ مَالٍ اقْتَسَمَ وَأَرَفَ عَلَيْهِ فَلَا

شُّعْمَةَ فِيهِ ، أَيُّ حَدٍّ وَأَعْلَمَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ :

فَقَسَمُوهَا عَلَى عَدَدِ السَّهَامِ وَأَعْلَمُوا أَرَفَهَا ؛

الْأَرَفُ : جَمَعَ أَرَفَةً وَهِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ ،

وَيُقَالُ بِالنَّاءِ الْمُتَلَفِّةِ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ سَلَامٍ : مَا أَجِدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَرَفَةٍ

أَجَلٍ بَعْدَ السَّيِّئِينَ ، أَيُّ مِنْ حَدٍّ يَنْبَسِي إِلَيْهِ .

وَيُقَالُ : أَرَفْتُ الدَّارَ وَالْأَرْضَ تَأْرِيْفًا إِذَا

قَسَمْتَهَا وَحَدَدْتَهَا . اللَّحْيَانِيُّ : الْأَرَفُ وَالْأَرَفُ

الْحُدُودُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وَفِي الصَّحَاحِ :

مَعَالِمُ الْحُدُودِ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وَالْأَرَفَةُ : الْمُسْنَاءُ

بَيْنَ قَرَاتَيْنِ (عَنْ نَعْلَبِ) ، وَجَمَعَهُ أَرَفٌ

كَذَخْنَةٍ وَذَخِنْ . قَالَ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ

العَرَبِ : جَعَلَ عَلَيَّ زَوْجِي أَرَفَةً لَا أُخَوْرُهَا (٢) ؛

أَيْ عِلَامَةً . وَإِنَّهُ لِي إِزْفٌ مَجْدٍ كَارِثٌ مَجْدٌ ،

حِكَاةٌ يَعْقُوبُ فِي الْمُتَبَدَّلِ .

الْأَصْمَعِيُّ : الْأَرَفُ الَّذِي يَأْتِي قَرْنَاهُ عَلَى

وَجْهِهِ ، قَالَ : وَالْأَرَفُ الَّذِي يَذْهَبُ قَرْنَاهُ

قِيلَ أَذُنِيَّةٌ فِي تَبَاعُدِ بَيْتَيْهَا ، وَالْأَفْشَعُ الَّذِي

اخْتَلَعَ (٣) وَذَهَبَ قَرْنَاهُ كَذَا وَكَذَا ،

وَالْأَحْمَصُ الْمُنْتَصِبُ أَحَدُهُمَا الْمُنْخَفِضُ الْآخَرَ ،

وَالْأَفْشَقُ الَّذِي تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ ، وَالْأَرَفِيُّ

اللَّبْنُ الْمَخْضُ . وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ :

لَحَدِيثٍ مِنْ فِي الْعَاقِلِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الشَّهْدِ

بِمَاءِ رَصْفَةٍ بِمَخْضِ الْأَرَفِيِّ ؛ قَالَ : هُوَ اللَّبْنُ

الْمَخْضُ الطَّيِّبُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَذَا قَالَهُ

الْهَرَوِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ لِلرَّصْفَةِ فِي حَرْفِ الرَّاءِ .

• أَرَقَ : الْأَرَقُ : السَّهْرُ . وَقَدْ أَرَقْتُ ، بِالْكَسْرِ ،

(٢) قَوْلُهُ : « لَا أُخَوْرُهَا » كَذَا بِالْأَصْلِ وَشَرَحَ

الْقَامُوسُ ، وَلَعَلَّهُ لَا أُجَوْرُهَا ، أَيُّ لَا أَمْتَدُّهَا .

(٣) قَوْلُهُ : اخْتَلَعَ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَا تُنْزِعُ

لِمَادَّةِ حَلَجٍ فِي الْعَامِ .

وَقَالَ طَرَفَةُ :

ظَلَمْتُ بِنْدِي الْأَرَطَى فَوَيْقُ مَثْقَبِ

بَيْتِيَّةِ سُوَيْهِ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ

أى سبرت ، وكذلك اترقت على افتعلت ،
فأنا أرق. التهذيب : الأرق ذهاب النوم بالليل ،
وفي المحكم : ذهاب النوم ليلته . يقال : أرق
أرق . ويقال : أرق أرقاً ، فهو أرق وأرق وأرق
وأرق ؛ قال ذو الرمة :

فبت بلبل الأرق المتملل

فإذا كان ذلك عادته فيضم الهزرة والراء لا غير .
وقد أرقه كذا وكذا تأريقاً ، فهو مورق ،
أى أسهره ؛ قال :

مى أنام لا يورقي الكرى

قال سيبويه : جزمه لأنه في معنى إن يكن
لي نوم في غير هذه الحال لا يورقي الكرى ؛
قال ابن جني : هذا يدل على من مذاهب
العرب على أن الإشمام يقرب من السكون
وأنه ذو دروم الحركة ، قال : وذلك لأن الشعر
من الرجز وورنه : مى أنا : مفاعيلن ، م لا يؤر :
مفاعيلن ، رقي الكرى : مستفعلن ؛ والقاف
من يورقي بإزاء السين من مستفعلن ، والسين
كما ترى ساكنة ؛ قال : ولو اعتدلت بما في
القاف من الإشمام حركة لصار الجزء إلى
مفاعيلن ، والرجز ليس فيه مفاعيلن إنما يأتي
في الكامل ؛ قال : فهذه دلالة قاطعة على
أن حركة الإشمام لضغفها غير معتد بها ،
والحرف الذي هي فيه ساكن أو كالتساكن ،
وأما أقل في النسبة والزنة من الحركة المخففة
في هزرة بين وبين وغيرها . قال سيبويه :
وسمعت بعض العرب يثمنها الرفع ، كأنه
قال غير مورق ، وأراد الكرى فحذف إحدى
الياءين .

والأرقان والأرقان والإرقان (١) : داء يصيب
الزرع والتخل ؛ قال :

ويترك القرن مضفراً أنامله

كان في ربيطيه نضح إرقان
وقد أرق ؛ ومن جعل هزرة بدلاً فحكّمه الباء ؛
وزرع ماروق ويروق ونخلة ماروق . والأرقان
والأرقان أيضاً : آفة تصيب الإنسان يصيبه منها
الصفار في جسده . الصحاح : الأرقان لغة في

البرقان وهو آفة تصيب الزرع ، وداء يصيب
الناس . والأرقان : شجر بعينه وقد فسر به
البيت .

وقولهم : جاءنا بأم الربيق على أريق تعني به
الداهية ؛ قال أبو عبيد : وأصله من الحيات ؛ قال
الأصمعي : تزعم العرب أنه من قول رجل رأى
الغول على جمل أروق ؛ قال ابن بري : حق
أريق أن يذكر في فصل ورق لأنه تصغير
أورق تصغير الترخم كقولهم في أسود سويد ؛
ومما يدل على أن أصل الأريق من الحيات ، كما
قال أبو عبيد ، قول الصحاح :

وقد رأى ذوق من تهجمي

أم الربيق والأريق الأرقم (٢)

بدلالة قوله الأرقم ، وهو الذي له زمنة من
الحيات .

وأراق ، بالضم : موضع ؛ قال ابن أحمر :

كان على الجمال أوان حفت

هجانين من نجاج أراق عيناً

• أرك . الأرك : شجر معروف ، وهو شجر
السواك يستاك بفروعه ، قال أبو حنيفة :
هو أفضل ما استيك بفروعه من الشجر وأطيب
ما رعته الماشية رائحة لبن ؛ قال أبو زياد :
منه تتخذ هذه المسابك من الفروع
والعروق ، وأجوده عند الناس العروق وهي
تكون واسعة مخللاً ، وأجده أراكه ، وفي
حديث الزهري عن نبي إسرائيل : وعينهم
الأراك ، قال : هو شجر معروف له حمل
كحمل عنقيد العنب واسمه الكبات ،
يفتح الكاف ، وإذا نضح يسمى المرء .
والأراك أيضاً : القطعة من الأراك كما قيل
للقطعة من القصب أباءة ، وقد جمعوا أراكه
فقالوا أرك ؛ قال كثير عزة :

إلى أرك بالجذع من بطن يشة

عليهن صبي الحمام التوائح

ابن شميل : الأراك شجرة طويلة
خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة

المود تبت بالعود تتخذ منها المسابك
الأراك : شجر من الحمض ، الواحدة
أراكه ؛ قال ابن بري : وقد جمع أراكه على
أرايك ؛ قال كليب الكلابي :

ألا يا حمامات الأرايك بالصحي

تجاولين من لقاء دان بريها

وإبل أراكية : ترمي الأراك . وأراك أرك

وموترك : كثير ملتف . وأركت الإبل تارك

أركاً : اشتكت بطونها من أكل الأراك ،

وهي إبل أراكي وأركه ، وكذلك طلاحى

وطليحة وقنادى وقعدة وزماني ورمية . وأركت

تارك أروكاً : رعت الأراك . وأركت تارك

وتارك أروكاً : لزمت الأراك وأقامت فيه

تأكله ، وقيل : هو أن تصيب أى شجر

كان فتيم فيه ؛ قال أبو حنيفة : الأراك

الحمض نفسه ، قال : وقال بعض الرواة أركت

الناقة أركاً ، فهي أركه ، مقصور ، من إبل

أرك وأوارك : أكلت الأراك ؛ وجمع فعلة

على فعل وفعل شاذ . والإبل الأوارك :

التي اعتادت أكل الأراك ، والفعل أركت

تارك أركاً ، وقد أركت أروكاً إذا لزمت مكانها

فلم ترح ، وقيل : إنما يقال أركت إذا

أقامت في الأراك وهو الحمض ، فهي أركه ؛

قال كثير :

وإن ألبى بنوى من المال أهله

أوارك لَمَا تأتلف وعودى

يقول : إن أهل عزة يتون ألا يجتمع هو وهي

ويكونا كالأوارك من الإبل والعودى في ترك

الاجتماع في مكان ، وقيل : العودى المقيمات في

العضاء لا تفارقها ، يقول : أهل هذه المرأة

يطلبون من مهرها ما لا يمكن كما لا يمكن

أن تأتلف الأوارك والعودى وتجتمع في مكان

واحد . وفي الحديث : أتى بلبن إبل أوارك ،

أى قد أكلت الأراك . ابن السكيت :

الإبل الأوارك المقيمات في الحمض ، قال :

وإذا كان البعير يأكل الأراك قيل أرك . ويقال :

أطيب الألبان البان الأوارك . وقوم مؤركون :

رعت إبلهم الأراك ، كما يقال : معصون إذا

رعت إبلهم العوض ؛ قال :

(٢) قوله : « تهجمي » كذا بالأصل وشرح

القاموس ، ولعله : تهجمي بتقديم الجيم .

(١) قوله : « والأرقان » بقى لنتان كما في

القاموس : إرقان بكسرتين ، وفتح الهزرة وضم الراء .

أَقُولُ وَأَهْلِي مُؤْرِكِينَ وَأَهْلَهَا

مُعْضُونَ. إِنْ سَارَتْ فَكَيْفَ نَسِيرُ (١)
وَأَرْكَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ يَأْرِكُ وَيَأْرِكُ أَرْوَكًا
وَأَرْكَ أَرْوَكًا ، كِلَاهُمَا : أَقَامَ بِهِ . وَأَرْكَ الرَّجُلُ :
قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَهُوَ يَتَّ مَعْنَى قَدْ وَهَمَ فِيهِ
أَبُو حَنِيفَةَ وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ حُدَاقِ الْمَعَانِي ،
وَهُوَ مَذْكَورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

لَجَّ . وَأَرْكَ الْأَمْرَ فِي عُنُقِهِ : أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ . وَأَرْكَ الْجُرْحُ
يَأْرِكُ أَرْوَكًا : تَمَائِلٌ وَبِرًّا وَصَلَحٌ وَسَكَنٌ وَرَمَمٌ .
وَقَالَ شَمْرٌ : يَأْرِكُ وَيَأْرِكُ أَرْوَكًا لَعْنَانٍ . وَيُقَالُ
ظَهَرَتْ أَرْبِكَ الْجُرْحُ إِذَا ذَهَبَتْ غَيْبَتُهُ وَظَهَرَ
لَحْمُهُ صَحِيحًا أَحْمَرٌ وَمَ يَعْلَهُ الْجِلْدُ ، وَلَيْسَ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عُلُوُّ الْجِلْدِ وَالْجُفُوفِ .

وَالْأَرْبِكَ : سَرِيرٌ فِي حَجَلَةٍ ، وَالْجَمْعُ
أَرْبِكٌ وَأَرْبِكٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « عَلَى الْأَرْبِكِ
مُتَكِبُونَ » ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ : الْأَرْبِكُ الشَّرْرُ فِي
الْحِجَالِ ، وَقَالَ الرَّجَّاحُ : الْأَرْبِكُ الْفُرْشُ
فِي الْحِجَالِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَسِيرَةُ ، وَهِيَ فِي
الْحَقِيقَةِ الْفُرْشُ ، كَانَتْ فِي الْحِجَالِ أَوْ فِي غَيْرِ
الْحِجَالِ ، وَقِيلَ : الْأَرْبِكَ سَرِيرٌ مُنْجَدٌ
مُزِينٌ فِي قَبَّةِ أَوْيْتٍ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ
فَهُوَ حَجَلَةٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَا هَلْ عَسَى
رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مَنكٌ عَلَى
أَرْبِكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ؟ الْأَرْبِكَ :
السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ مِنْ دُونِهِ سَيْرٌ ، وَلَا يُسَمَّى
مُتَفَرِّدًا أَرْبِكَ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَا اتَّكَيْ عَلَيْهِ مِنْ
سَرِيرٍ أَوْ فِرَاشٍ أَوْ مَنَصَبَةٍ .

وَأَرْكَ الْمَرْأَةَ : سَرَّهَا بِالْأَرْبِكَ ، قَالَ :
بَيِّنَ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَوْرَكَ
وَلَمْ تُرْضِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْأَرْبِكُ : اسْمٌ وَإِدْ . أَبُو تَرَابٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
هُوَ أَرْضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَأَرْكُهُمْ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْ
أَخْلَقَهُمْ ، قَالَ : وَمَ يَبْلُغُنِي ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ .
وَأَرْكَ وَأَرْبِكُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ النَّبَاغَةُ :

عَفَا جِسْمٌ مِنْ قَرْنَتَا فَالْفَوَارِعُ

فَعَجَبْنَا أَرْبِكُ فَالْتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ (٢)

(١) ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي مَادَةِ « عَضُضٍ » وَفَسَّرَهُ .
وَأَوْضَحَ وَمَ أَيْ حَنِيفَةً فِيهِ وَإِسَاءَتَهُ تَحْرِيجَهُ وَجِهَ كَلَامِ
الشَّاعِرِ .

(٢) فِي دِيْوَانِ النَّبَاغَةِ : عَفَا ذُو حُسًّا بَدَلَ حُسْمٍ .
[عبد الله]

وَأَرْكَ : أَرْضٌ قَرِيبَةٌ مِنْ تَدْمُرَ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :
وَقَدْ تَمَرَّجْتُ لَمَّا وَرَكَتُ أَرْكََا
ذَاتَ الشَّمَالِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا الرَّجُلُ

« أَرْكٌ » أَرْكٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ النَّبَاغَةُ
الدُّبْيَانِيُّ :
وَهَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرْكٍ
تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمًا
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الصَّرْمُ هَهُنَا جَمَاعَةُ السَّحَابِ .

« أَرْمٌ » أَرْمٌ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ يَأْرُمُهُ : أَكَلَهُ
(عَنْ تَلْبَلِ) . وَأَرْمَتِ الْإِبِلُ تَأْرِمُ أَرْمًا :
أَكَلَتْ . وَأَرْمَ عَلَى النَّشِ يَأْرِمُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ
عَضَّ عَلَيْهِ . وَأَرْمَهُ أَيْضًا : أَكَلَهُ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَيَأْرِمُ كُلَّ نَابِتَةٍ رِعَاءً
وَحَشَّاشًا لَهَنٌ وَحَاطِطِينَ
أَيْ مِنْ كَلْبَتِهَا ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ وَيَأْرِمُ ،
بِالنُّونِ ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

تَضِيقُ بِنَا الْفِجَاجِ وَهَنْ فِجِ
وَنَجْهَرُ مَاءَهَا السَّدِيمُ الدَّفِينَا
وَمِنْهُ سَنَةٌ أَرْمَةٌ أَيْ مُسْتَأْصِلَةٌ . وَيُقَالُ : أَرْمَتِ
السَّنَةُ بِأَمْوَالِنَا أَيْ أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : أَرْمَتِ السَّائِمَةُ الْمَرْعَى تَأْرِمُهُ أَنْتَ
عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ تَبْدَعْ مِنْهُ شَيْئًا .

وَمَا فِيهِ إِرْمٌ وَأَرْمٌ أَيْ ضُرْسٌ . وَالْأَرْمُ :
الْأَضْرَاسُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرْمٍ .
وَيُقَالُ : فَلَانَ يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأَرْمُ إِذَا تَغَطَّى فَحَكَ
أَضْرَاسَهُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَقِيلَ : الْأَرْمُ أَطْرَافُ
الْأَصَابِعِ . ابْنُ سَيْدَةَ : وَقَالُوا هُوَ يَعْلُكَ عَلَيْهِ
الْأَرْمُ أَيْ يَصْرِفُ بِأَنْبِيَاهِهِ عَلَيْهِ حَتْفًا ، قَالَ :

أَنْبِتُ (٣) أَحْمَاءَ سَلِمَى إِنَّمَا
أَضْحَوْا غَضَابًا (٤) وَحَرْفُونَ الْأَرْمَا
أَنْ قُلْتُ : أَسْقَى الْحَرْتَيْنِ الدِّمَالِ (٥)

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ « أَنْبِتُ » . « وَأَمَّا » بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ .

(٤) وَفِي رِوَايَةٍ : « بَاتُوا غَضَابًا » . [عبد الله]

(٥) وَفِي رِوَايَةِ الصَّحَاحِ « إِنْ قُلْتُ أَسْقَى » . [عبد الله]

بِكَسْرِ هَمْزَةٍ « إِنْ » وَكَسْرَ قَافٍ « أَسْقَى » . [عبد الله]

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَا يَصِحُّ فَتَحُ إِنَّمَا إِلَّا عَلَى أَنْ
تَجْمَلَ أَحْمَاءَ مَفْعُولًا ثَانِيًا بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ،
تَقْدِيرُهُ نَبَتْ عَنْ أَحْمَاءَ سَلِمَى أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ ،
فَإِنْ جَعَلْتَ أَحْمَاءَ مَفْعُولًا ثَانِيًا مِنْ غَيْرِ إِسْقَاطِ حَرْفِ
الْجَرِّ كَسَرْتَ إِنَّمَا لَا غَيْرَ ، لِأَنَّهَا الْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ .
وَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ : الْأَرْمُ الْأَنْبِيَاءُ ، وَأَنْشَدَ
لِعَامِرِ بْنِ شَقِيقِ الصَّبِيِّ :

بِيَدِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
يُؤَيِّبُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُفُونَا
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَضْلِ
حَرْقٍ فَقَالَ : حَرْقٌ نَابَةٌ يَحْرِفُ وَيَحْرِفُهُ إِذَا
سَحَقَهُ حَتَّى يُسْمِعَ لَهُ صَرِيْفًا . الْجَوْهَرِيُّ :
وَيُقَالُ الْأَرْمُ الْحِجَارَةُ ، قَالَ النَّضْرِيُّ شَمِيلٌ :
سَأَلْتُ نُوحَ بْنَ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَّابِيِّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَى الْأَرْمَا

قَالَ : الْحَصَى . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ الْأَرْمُ
الْأَنْبِيَاءُ هُنَا لِقَوْلِهِمْ يَحْرِقُ عَلَى الْأَرْمِ ،
مِنْ قَوْلِهِمْ حَرْقُ نَابِ الْبَعِيرِ إِذَا صَوَّتَ .
وَالْأَرْمُ : الْقَطْعُ . وَأَرْمَهُمُ السَّنَةُ أَرْمًا :
قَطَعْتَهُمْ . وَأَرْمَ الرَّجُلُ يَأْرِمُهُ أَرْمًا : لَبَنَهُ (عَنْ
كُرَاعٍ) . وَأَرْضٌ أَرْمَاءٌ وَأَرْمُومَةٌ : لَمْ يَبْرُكْ فِيهَا
أَصْلٌ وَلَا قَرْعٌ .

وَالْأَرْمُومَةُ : الْأَصْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَيْرِ
ابْنِ أَفْصَى : أَنَا مِنَ الْعَرَبِ فِي أَرْمُومَةٍ بِنَائِهَا ،
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْأَرْمُومَةُ بَوَازِنُ الْأَكْوَالَةِ الْأَصْلُ .
وَفِيهِ كَيْفَ تَبْلُغُكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرْمَتِ ، أَيْ بَلَيْتِ ،
أَرْمَ الْمَالُ إِذَا قَتِيَ . وَأَرْضٌ أَرْمَةٌ : لَا تُنْبِتُ
شَيْئًا ، وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ أَرْمَتٌ مِنَ الْأَرْمِ
الْأَكْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسْنَانِ الْأَرْمِ ، وَقَالَ
الْخَطَّابِيُّ : أَصْلُهُ أَرْمَتٌ أَيْ بَلَيْتٌ وَصَرَتْ
رَمِيمًا ، فَحَدَفَ إِحْدَى الْيَمِينِ كَقَوْلِهِمْ
ظَلَّتْ فِي ظِلِّتِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَثِيرًا
مَا تُرَوَى هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَهِيَ لُغَةٌ
نَاسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَايِلَ ، وَسَنَدُ كُرَّهِ فِي رَمَمٍ .

وَالْإَرْمُ : حِجَارَةٌ تُنْصَبُ عَلَمَاً فِي الْمَنَازِعِ ،
وَالْجَمْعُ أَرَامٌ وَأَرْوَمٌ مِثْلُ ضَلِيعٍ وَأَضْلَاعٍ وَضُلُوعٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : مَا يُوجَدُ فِي أَرَامِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَخَرِبَهَا فِيهِ الْخُمْسُ ، الْأَرَامُ : الْأَعْلَامُ ،
وَهِيَ حِجَارَةٌ تُجْمَعُ وَتُنْصَبُ فِي الْمَنَازِعِ وَيُنْتَدَى بِهَا ،
وَاحِدُهَا إِرْمٌ كَعَبَبٍ . قَالَ : وَكَانَ مِنْ عَادَةٍ

الجاهلية أَنَّهُمْ إِذَا وَجَدُوا شَيْئًا فِي طَرِيقِهِمْ
وَلَا يُمْكِنُهُمْ اسْتِصْحَابُهُ تَرَكَوْا عَلَيْهِ حِجَارَةً
يَعْرِفُونَهَا ، حَتَّى إِذَا عَادُوا أَخَذُوهُ . وَفِي
حَدِيثِ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ : لَا يَطْرَحُونَ
شَيْئًا إِلَّا جَعَلَتْ عَلَيْهِ آرَامًا . ابْنُ سِيدِهِ : الْإِرْمُ
وَالْأِرْمُ الْحِجَارَةُ ، وَالْآرَامُ الْأَعْلَامُ ، وَحَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ أَعْلَامَ عَادٍ ، وَاحِدُهَا إِرْمٌ وَإِرْمٌ
وَأَيْرِمِيٌّ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَرْمِيٌّ وَيَرْمِيٌّ وَإِرْمِيٌّ
وَالْأَرْمُ أَيْضًا : الْأَعْلَامُ ، وَقِيلَ : هِيَ قُبُورُ
عَادٍ ؛ وَعَمَّ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :
وَسَاحِرَةَ الْعَيْونِ مِنَ الْعَوَامِي
تَرْتَضُ فِي نَوَاطِرِهَا الْأَرْمُ
فَقَالَ : هِيَ الْأَعْلَامُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ تَعْلَبٌ :
حَتَّى تَعَالَى النَّبِيُّ فِي آرَامِهَا
قَالَ : يَعْنِي فِي أَسْمِيهَا ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
فَلَا أُدْرِي إِنْ كَانَتْ الْآرَامُ فِي الْأَسْمِيَّةِ ، أَوْ
شَبَّهَا بِالْآرَامِ الَّتِي هِيَ الْأَعْلَامُ لِعِظَمِهَا
وَطَوْلِهَا .

وَأِرْمٌ : وَاللَّهُ عَادِ الْأَوَّلَى ، وَمَنْ تَرَكَ صَرْفَ
إِرْمٍ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ ، وَقِيلَ : إِرْمٌ عَادُ
الْأَخِيرَةِ ، وَقِيلَ : إِرْمٌ لِبَلَدِهِمْ الَّتِي كَانُوا فِيهَا .
وَفِي التَّنْزِيلِ : «عِبَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» ،
وَقِيلَ فِيهَا أَيْضًا أَرْمٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : «إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» ، قَالَ : مَنْ
لَمْ يُصَفَّ جَعَلَ إِرْمَ اسْمَهُ وَلَمْ يَصْرَفْ لِأَنَّهُ
جَعَلَ عَادًا اسْمَ أَبِيهِمْ ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالْإِضَافَةِ
وَلَمْ يَصْرَفْ جَعَلَهُ اسْمَ أُمَّهُمْ أَوْ اسْمَ بَلَدِهِ .
وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَقَدْ
اِخْتَلَفَ فِيهَا قَبِيلٌ دِمَشْقُ ، وَقِيلَ عَيْرَهَا .
وَالْأَرْمُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزِ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ
وَالْقَرْنِ ؛ قَالَ صَخْرَةُ الْعَيِّ يَهْجُرُجَلًا :

تَيْسَ تَيْسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا
يَأْمُ قَرْنَا أَرْمُوهُ تَقْدُ
قَوْلُهُ : يَأْمُ قَرْنَا أَيَّ يَأْمُ قَرْنَهُ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى
هَذَا حُرُوفٌ مِنْهَا قَوْلُهُمْ : يَسْجَعُ طَهْرًا ،
وَيَسْتَكِي عَيْنًا أَيَّ يَسْتَكِي عَيْنَهُ ؛ وَنَصَبَ تَيْسَ
عَلَى الذَّمِّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي جَنْدَبِ الْهَلْدِيِّ :
أَوْلَيْتُكَ نَاصِرِي وَهَمَّ أَرْمِي
وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرْمٍ
وَقَوْلُهُمْ : جَارِيَةٌ مَارُومَةٌ حَسَنَةُ الْأَرْمِ إِذَا كَانَتْ

مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ .
وَأِرْمٌ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قَالَ مُرْقَشُ الْأَكْبَرِ :
فَأَذَهَبَ فِدَى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لِأَيِّحَا
(١) . . . الْأَشْيِيسَةُ وَإِرْمٌ
وَالْأَرْمُومَةُ وَالْأَرْمُومَةُ ، الْأَخِيرَةُ تَمِيمِيَّةٌ : الْأَصْلُ ،
وَالْجَمْعُ أَرْمُومٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
لَهُمْ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْمُومٌ صَدِيقٌ
وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْمُومٌ
وَالْأَرْمُومُ : مَلْتَقَى قَبَائِلِ الرَّأْسِ . وَرَأْسُ مُؤَمَّرٌ :
صَحْمُ الْقَبَائِلِ . وَبَيْضَةُ مُؤَمَّرَةٌ وَسِعَةُ الْأَعْلَى .
وَمَا بِالذَّارِ أَرْمٌ وَإِرْمٌ وَيَرْمِيٌّ وَأَيْرِمِيٌّ ؛
(عَنْ تَعْلَبِ وَأَبِي عُبَيْدٍ) ، أَيُّ مَا بِهَا أَحَدٌ ؛
لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْجَمْعِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
دَارَ لِأَسْمَاءَ بِالْعَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ
كَالْوَجْهِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمٌ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
تِلْكَ الْقُرُونُ وَرَثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ
فَمَا يُحَسُّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرْمٌ
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : كَانَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ يُخَالِفُ أَهْلَ
اللُّغَةِ فَيَقُولُ : مَا بِهَا أَرْمٌ ، عَلَى فَاعِلٍ ، قَالَ وَهُوَ الَّذِي
يُنْصَبُ الْأَرْمُ وَهُوَ الْعَلَمُ ، أَيُّ مَا بِهَا نَاصِبٌ عِلْمٌ ،
قَالَ : وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ مَا بِهَا أَرْمٌ ، عَلَى
وَزْنِ حَذِرٍ ، وَبَيْتُ زُهَيْرٍ وَعَيْرُهُ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ
قَوْلِهِمْ ، قَالَ : وَعَلَى أَنَّهُ أَيْضًا حَكَمَى الْقَرَارِ
وَعَيْرُهُ أَرْمٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ مَا بِهَا أَرْمٌ أَيْضًا
أَيُّ مَا بِهَا عِلْمٌ .

وَأَرْمٌ الرَّجُلُ يَأْرُمُهُ أَرْمًا : لَيْتَهُ . وَأَرْمَتْ
الْحَبْلُ أَرْمُهُ أَرْمًا إِذَا قَتَلَتْهُ فَتَلَا شَدِيدًا ؛ وَأَرْمَ
الشَّيْءَ يَأْرُمُهُ أَرْمًا : شَدَّهُ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

(١) هنا يبيض في طبقات اللسان التي بأبدينا
جميعها .
وهذا البيت لمُرْقَشِ الْأَكْبَرِ مِنْ قَصِيدَةٍ رَفِيَ بِهَا
ابْنُ عَمَّةِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَمِيمَةَ . وَهِيَ مِنْ
نَادِرِ الشُّعْرِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الرِّثَاءَ بِالْفِعْلِ . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ
فِي «الْمُفْضَلِيَّاتِ» بِهَذَا النَّصِّ :
فَأَذَهَبَ فِدَى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لَا
يَحْتَلِدُ إِلَّا نَشَابَةَ وَأَدَمَ
وَشَابَةَ وَأَدَمَ (وَيَرْمِيٌّ : أَرْمٌ ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا)
جِيلَانٍ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : كُنَّا مَيُوتَ وَلَا يَبْقَى إِلَّا الْجِبَالُ .
[عبد الله]

يَمْسُدُّ أَعْلَى لَحْمِهِ وَيَأْرُمُهُ
وَيَرْمِي بِالرَّأْيِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي أَجْمٍ .
وَأَرَامٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ :
مِنْ ذَاتِ آرَامٍ فَجَنِّي الْعَسَا (٢)
وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ إِرْمٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزِ وَفَتْحِ
الرَّاءِ الْخَفِيفَةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ جُدَامِ ،
أَفْطَعَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
بَنِي جِعَالِ بْنِ رَبِيعَةَ .

• أرن • الأرن : النشاط ، أرن يارن أرنًا
وإرانًا وإرينًا ؛ أَنْشَدَ تَعْلَبٌ لِلْحَدَلِيِّ :
مَتَى يُنَازِعُهُنَّ فِي الْأَرَيْنِ
يَدْرَعْنَ أَوْ يُعْطِينَ بِالْمَاعُونِ
وَهُوَ أَرْنٌ وَأَرُونٌ ، مِثْلُ مَرِحٍ وَمُرُوحٍ ؛ قَالَ
حُمَيْدُ الْأَرْقَطِيُّ :

أَقْبَ مِيفَاءَ عَلَى الرُّزُونِ
حَدَّ الرِّيسِ أَرْنِ أَرُونِ
وَالْجَمْعُ أَرَانٌ . التَّهْلِيْبُ : الْأَرْنُ الْبَطْرُ . وَجَمَعَهُ
أَرَانٌ . وَالْإِرَانُ : النَّشَاطُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِابْنِ
أَحْمَرَ يَصِفُ تَوْرًا :
فَانْقَضَ مُتَحَدِّبًا كَأَنَّ إِرَانَهُ
قَبَسٌ تَقَطَّعَ دُونَ كَفِّ الْمُوقِدِ
وَجَمَعَهُ أَرْنٌ . وَأَرْنُ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْرُنُ
أَرْنًا إِذَا مَرِحَ مَرَحًا ، فَهُوَ أَرْنٌ أَيُّ نَشِيطٌ .
وَالْإِرَانُ : التَّوْرُ ، وَجَمَعَهُ أَرْنٌ . عَيْرُهُ : الْإِرَانُ
التَّوْرُ الْوَحْشِيُّ لِأَنَّهُ يُؤَارِنُ الْبَقْرَةَ أَيُّ يَطْلُبُهَا .
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَمْ مِنْ إِرَانٍ قَدْ سَلَبْتُ مَقِيلَهُ
إِذَا صَنَّ بِالْوَحْشِ الْعِتَاقَ مَعَاقِلَهُ
وَأَرْنَ التَّوْرَ الْبَقْرَةَ مُؤَارِنَةً وَإِرَانًا : طَلَبَهَا ،
وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ إِرَانًا ، وَشَاءَ إِرَانٍ : التَّوْرُ ،
لِذَلِكَ قَالَ كَيْدٌ :

فَكَاتَمَهَا هِيَ بَعْدَ غَبِّ كِلَالِهَا
أَوْ أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ شَاءَ إِرَانِ
وَقِيلَ : إِرَانٌ مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَقْرُ كَمَا قَالُوا :
لَيْتُ خَفِيفَةً وَجِنِّ عَيْقَرٍ . وَالْمِثْرَانُ : كِنَاسُ
التَّوْرِ الْوَحْشِيِّ ، وَجَمَعَهُ الْمِيَارِينُ وَالْمَسَارِينُ .

(٢) قوله : «فَجَنِّي الْعَسَا» هكذا في الأصل ،
وفي شرح القاموس .

الجوهري: الإرن كيناس الوحش؛ قال الشاعر:
 كأنه تيس إرن مئيتسل
 أي مئيت؛ وشاهد الجمع قول جرير:
 قد بدلت ساجن الآرام بدهم
 والباقر الخيس ينحين المآربنا
 وقال سؤدد:
 قطعها إذا المها تجوت
 مآربنا إلى ذرها أهدفت
 والإرن: الجنزة، وجمعه أرن. وقال
 أبو عبيد: الإرن خشب يشد بعضه إلى بعض
 تحمل فيه الموتى؛ قال الأعشى:
 أثرت في جناجن كإرن الـ
 ميت عولين فوق عوج رسال
 وقيل: الإرن تابوت الموتى. أبو عمرو:
 الإرن تابوت خشب؛ قال طرفة:
 أمون كالألواح الإرن نساها

على لاجب كأنه ظهر بوجد
 ابن سيده: الإرن سري الميت؛ وقول الرازي:
 إذا طوى الكنسات أنفلاً
 تحت الإرن سلبتة الظللاً
 يجوز أن يعنى به شجرة شبه النعش، وأن يعنى به
 النشاط أي أن هله المرأة سريعة خفيفة، وذلك
 فيهن مذموم.

والأرنية: الجن الرطب، وجمعه أرن، وقيل
 حب يلقى في اللبن فينتخ ويسمى ذلك البياض
 الأرنية؛ وأنشد:

هدان كسحم الأرنية المترجج
 وحكى الأرن أيضاً (١). والأرنى: الجن الرطب،
 على وزن فعلى، وجمعه أرنى. قال: ويقال
 للرجل إنما أنت كالأرنية وكالأرنى. والأرنى: حب
 بقل يطرح في اللبن فيجبه؛ وقول ابن أحمز:
 وتفتح الحرباء أرنته

قيل: يعنى السراب والشمس (عن ابن
 الأعرابي). وقال ثعلب: يعنى شعر رأسه،
 وفي التهذيب: وتفتح الحرباء أرنته، بناءً على
 قال: وهى الشعرات التي في رأسه. وقوله:

قوله: «وحكى الأرن أيضاً» هكذا
 في الأصل هنا، وفيها بعد مع نطق النون، وفي القاموس
 بالباء مضبوطاً بضم الهمة وقع الراء والباء.

قوله: «وحكى الأرن أيضاً» هكذا
 في الأصل هنا، وفيها بعد مع نطق النون، وفي القاموس
 بالباء مضبوطاً بضم الهمة وقع الراء والباء.

قوله: «وحكى الأرن أيضاً» هكذا
 في الأصل هنا، وفيها بعد مع نطق النون، وفي القاموس
 بالباء مضبوطاً بضم الهمة وقع الراء والباء.

هدان نوام لا يوصل ولا يسكر لحاجته وقد
 تهنن، ويقال: هومهدون؛ قال:

ولم يعوذ نومة المهدون
 الجوهري: وأرنية الحرباء، بالضم، مؤنثة من
 العود إذا انتصب عليه؛ وأنشد بيت ابن أحمز:
 وتعلل الحرباء أرنته

متشاسماً لسوربده نقر
 وكفى بالأرنية عن السراب لأنه أبيض، ويروى:
 أرنية، بالياء، وأرنية: فلادته، وأراد سلخه
 لأن الحرباء يسلك كما يسلك الحية، فإذا
 سلخ بي في عنقه منه شيء كأنه فلادة، وقيل:
 الأرنية ما لف على الرأس.

والأرون: السم، وقيل: هو دماغ الفيل
 وهو سم؛ أنشد ثعلب:
 وأنت العيث ينفع ما يليه

وأنت السم خالطه الأرون

أي خالطه دماغ الفيل، وجمعه أرن. وقال ابن
 الأعرابي: هو حب بقله يقال له الأرنى،
 والأرنى أصول تمر الضعة؛ وقال أبو حنيفة:
 هى جناتها. والأرنية: ما يطول ساقه من
 شجر الحمض وغيره، وفي نسخة: ما لا يطول
 ساقه من شجر الحمض وغيره. وفي حديث
 استسقاء عمر، رضى الله عنه: حتى رأيت
 الأرنية تأكلها صغار الإبل؛ الأرنية:

نبت معروف يشبه الخطمي، وقد روى هذا
 الحديث: حتى رأيت الأرنية. قال شمر: قال
 بعضهم: سألت الأصبغى عن الأرنية فقال:

نبت، قال: وهى عندي الأرنية، قال:
 وسمعت في الفصيح من أعراب سعد بن
 بكر يطن مر قال: ورأيت نباتاً يشبه
 بالخطمي عريض الورق. قال شمر:
 وسمعت غيره من أعراب كنانة يقولون: هو

الأرين، وقالت أعرابية من بطن مر: هى
 الأرنية، وهى خطميناً وعسول الرأس؛ قال
 أبو منصور: والذي حكاه شمر صحيح والذي
 روى عن الأصبغى أنه الأرنية من الأراب
 غير صحيح، وشمر متفنن، وقد عني بهذا

الحرف وسأل عنه غير واحد من الأعراب حتى
 أحكمه، والرواية ربما صحقوا وغيروا،
 قال: ولم أسمع الأرنية في باب النبات من

واحد ولا رأته في ثبوت البادية، قال: وهو
 خطأ عندي، قال: وأحسب القتيبي ذكر
 عن الأصبغى أيضاً الأرنية، وهو غير صحيح؛
 وحكى ابن برى: الأرين، على فاعل،
 نبت بالحجاز له ورق كالخيري، قال:
 ويقال أرن يارن أرونا دنا للمح. النهاية: وفي

حديث الديحة أرن أو اعجل ما أهر الدم؛ قال
 ابن الأثير: هذه اللفظة قد اختلفت في ضبطها
 ومعناها، قال الخطابي: هذا حرف طالما
 استنتت فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم
 فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يقطع بصحته،
 وقد طلبت له معرجاً قرأته بتجه لوجه:

أحدها أن يكون من قولهم أرن القوم فهم
 مريبون إذا هلكت مواشيهم، فيكون معناه
 أهلكها ذبحاً وأزهرق نفسها بكل ما أهر
 الدم غير السن والظفر، على ما رواه أبو داود في

السنن، يفتح الهمة وكسر الراء وسكون النون،
 والثاني أن يكون أرن، بوزن اعرن، من أرن
 يارن إذا نبط وخف، يقول: خف وأعجل
 لئلا تقتلها خفقا، وذلك أن غير الحديد لا يمور
 في الذكاة مؤره، والثالث أن يكون بمعنى
 آدم الحز ولا تقتر من قولك روت النظر إلى
 الشيء إذا أدته، أو يكون أراد آدم النظر

إليه وراعه بصره لئلا يزل عن المدبح؛
 وتكون الكلمة بكسر الهمة (٢) والنون
 وسكون الراء بوزن ارم. قال الرمخشري: كل

من علاك وغلبك فقد ران بك. ورين بقلان:
 ذهب به الموت. وأران القوم إذا رين بمواشيهم
 أي هلكت وصاروا ذرى رين في مواشيهم،
 فمعنى أرن أي صر ذا رين في ذبيحتك،
 قال: ويجوز أن يكون أرن تعدية ران أي
 أزهرق نفسها؛ ومنه حديث الشعبي: اجتمع
 جوار قارن أي نشطن، من الأرن النشاط.

وذكر ابن الأثير في حديث عبد الرحمن

(٢) قوله: «وتكون الكلمة بكسر الهمة إلخ»
 كذا في الأصل والنهاية وتأمله مع قولها قبل: من قولك
 روت النظر إلخ، فإن مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمة
 والنون مع سكون الراء بوزن أعر إلا أن يكون ورد يائناً
 أيضاً.

النَّحْمِي: لَوْ كَانَ رَأَى النَّاسَ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا
أَدَى الْأَرْبَانَ ، وَهُوَ الْحَرَاجُ وَالْإِتَاوَةُ ، وَهُوَ اسْمٌ
وَاحِدٌ كَالشَّيْطَانِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْأَشْبَهُ
بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ الْأَرْبَانَ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ
وَالْبَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى الْحَقِّ ،
يُقَالُ فِيهِ أَرْبَانَ وَعَرَبَانُ ، فَإِنْ كَانَتْ مُعْجَمَةً بَانْتِثِينَ
فَهُوَ مِنَ النَّارِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَرَّرَ عَلَى النَّاسِ وَالزَّمَانِ .

• أوه • هَذِهِ تَرْجَمَةٌ لَمْ يُتْرَجَمَ عَلَيْهَا سِوَى
ابْنِ الْأَثِيرِ وَأُورِدَ فِيهَا حَدِيثُ بِلَالٍ : قَالَ لَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْعَمَكُمْ شَيْءٌ
مِنَ الْإِرَةِ أَيْ الْقَيْدِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى
اللَّحْمُ بِالْحَلِّ وَيُحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ ، وَسَيَأْتِي
هَذَا وَغَيْرُهُ فِي مَوَاضِعِهِ .

• أرى • الْأَصْمَعِيُّ : أَرَتِ الْقِدْرُ تَأْرِي أَرْبَا إِذَا
احْتَرَقَتْ وَلِصِقَ بِهَا الشَّيْءُ ، وَأَرَتِ الْقِدْرُ تَأْرِي
أَرْبَا ، وَهُوَ مَا يَلْصِقُ بِهَا مِنَ الطَّعَامِ . وَقَدْ أَرَتِ
الْقِدْرُ أَرْبَا : لَرِقَ بِأَسْفَلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْإِحْرَاقِ
مِثْلُ شَاطِئٍ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : لَرِقَ بِأَسْفَلِهَا
شَيْءٌ مِنَ الْجَلْبَةِ السُّودَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَسْطِ مَا فِيهَا
أَوْ لَمْ يَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ . وَالْأَرْبَى : مَا لَرِقَ بِأَسْفَلِهَا
وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ، الْمَصْدَرُ وَالْإِثْمُ فِيهِ سِوَاهُ .
وَأَرَى الْقِدْرَ : مَا التَّرَقَّ بِجَوَانِبِهَا مِنَ الْحَرِّ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَرَأَهُ الْقِدْرُ وَكَدَادَتْهَا وَأَرِيهَا .
وَالْأَرْبَى : الْعَسَلُ ، قَالَ كَلِيدٌ :

بِأَشْبَهٍ مِنْ أَبْكَارِ مَزْنِ سَحَابَةٍ
وَأَرَى دُبُورِ شَارِهِ النَّحْلُ عَاسِلُ
وَعَمَلُ النَّحْلِ أَرَى أَيْضًا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ
لِأَبِي ذُوَيْبٍ :
جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ (١)

تَأْرِي : تَعَسَلُ ، قَالَ : هَكَذَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَزَمَةَ ،
وَرَوَى غَيْرُهُ تَأْرِي . وَقَدْ أَرَتِ النَّحْلُ تَأْرِي أَرْبَا
وَأَرَّتْ وَتَأْرَتْ : عَمِلَتْ الْعَسَلُ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ
فِي صِفَةِ دَبْرِ الْعَسَلِ :

(١) قوله : « جوارسها تأري الشعوف ... » صديريت
سيدكر في مادة « جرس » . وليت هو :
جوارسها تأري الشعوف دوابها
وتنصب أهاباً مصيفاً كرابها

إِذَا مَا تَأْرَتْ بِالْحَلِّ بَنَتْ بِهِ
شَرِيحِينَ مِمَّا تَأْرِي وَتَبْسُجُ (٢)
شَرِيحِينَ : ضَرِيحِينَ بِعُنَى مِنَ الشَّهْدِ وَالْعَسَلِ .
وَتَأْرِي : تَعَسَلُ ، وَتَبْسُجُ أَيْ تَبِيءُ الْعَسَلِ .
وَالْتَرَاقُ الْأَرْبَى بِالْعَسَالَةِ إِثْرَانُ ، وَقِيلَ : الْأَرْبَى مَا
تَجْمَعُ مِنَ الْعَسَلِ فِي أَجْرِفِهَا ثُمَّ تَلْفُظُهُ ، وَقِيلَ :
الْأَرْبَى عَمَلُ النَّحْلِ ، وَهُوَ أَيْضًا مَا التَّرَقَّ مِنَ
الْعَسَلِ فِي جَوَانِبِ الْعَسَالَةِ ، وَقِيلَ : عَسَلَهَا حِينَ
تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الصُّدُورُ أَطْهَرَتْ أَرَى الْمِثْرَ
إِنَّمَا هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ ذَلِكَ ، يَعْنِي مَا جَمَعَتْ فِي
أَجْرِفِهَا مِنَ الْعَيْطِ كَمَا تَفْعَلُ النَّحْلُ إِذَا جَمَعَتْ
فِي أَفْوَاهِهَا الْعَسَلُ ثُمَّ مَجَّته . وَيُقَالُ لِلْبَنِّ إِذَا
لَصِقَ وَضَرَهُ بِالْإِنَاءِ : قَدَّأَرَى ، وَهُوَ الْأَرْبَى مِثْلُ الرَّمَى .
وَأَرَّتِ : جَمَعَ الرَّجُلُ لَبِنَةَ الطَّعَامِ . وَأَرَّتِ
الرَّيْحُ الْمَاءَ : صَبَّتْهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَأَرَى السَّمَاءَ :
مَا أَرَتْهُ الرَّيْحُ تَأْرِيهِ أَرْبَا فَصَبَّتْهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ؛
وَقِيلَ : أَرَى الرَّيْحُ عَمَلُهَا وَسَوْفَهَا السَّحَابِ . قَالَ زُهَيْرٌ :

يَسْمُنُ بَرُوقَهَا وَيَرِيشُ أَرَى أَلْ
جَنُوبٌ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ
قَالَ اللَّيْثُ : أَرَادَ مَا وَقَعَ مِنَ النَّدى وَالطَّلِّ عَلَى
الشَّجَرِ وَالْعُشْبِ فَلَمْ يَزَلْ يَلْرَقُ بَعْضُهُ بِنَبْضِ
وَيَكْتَرُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَرَى الْجَنُوبَ مَا
اسْتَدْرَتْهُ الْجَنُوبُ مِنَ الْعَمَامِ إِذَا مَطَرَتْ . وَأَرَى
السَّحَابَ : دَرَّتْهُ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُ الْأَرْبَى
الْعَمَلُ . وَأَرَى النَّدى : مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى الشَّجَرِ
وَالْعُشْبِ فَالتَّرَقَّ وَكَثُرَ . وَالْأَرْبَى : لَطَاحَةٌ مَا
تَأْكُلُهُ . وَتَأْرَى عَنْهُ : تَحْتَلِفُ . وَتَأْرَى بِالْمَكَانِ
وَأْتَرَى : احْتَبَسَ . وَأَرَّتِ الدَّابَّةُ مَرَبَطَهَا
وَمَعْلَفَهَا أَرْبَا : لَرِمَتْهُ . وَالْأَرْبَى وَالْأَرِي :
الْأَخِيَّةُ . وَأَرَيْتُ لَهَا : عَمِلْتُ لَهَا أَرْبَا . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ لِلْمَعْلَفِ أَرَى قَالَ : هَذَا مِمَّا
يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ ، وَإِنَّمَا الْأَرْبَى
مَحْسُوسُ الدَّابَّةِ ، وَهِيَ الْأَرْبَى وَالْأَوَاحِي ،
وَاحِدُهَا آخِيَّةٌ ، وَأَرَى إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْفِعْلِ فَاعُولٌ .
وَتَأْرَى بِالْمَكَانِ إِذَا تَحَبَّسَ ، وَمَنْهُ قَوْلُ أَغْنَى
بَاهِلَةَ .

(٢) قوله : « إذا ما تأرت » كذا في الأصل
بالراء ، وفي التكملة بالواو .

لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُهُ
وَلَا يَبْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفْرُ (٣)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَتَأْرُونَ فِي الْمَضِيقِ وَإِنْ
نَادَى مُنَادٍ كَمْ يَبْزُلُوا نَزَلُوا
يَقُولُ : لَا يَجْمَعُونَ الطَّعَامَ فِي الصَّيْقَةِ ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ :
وَأَعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا أَرَى
مِنْ مَعْدِنِ الصَّيرَانِ عُدْمِي
قَالَ : اعْتَادَهَا أَنَا هَا وَرَجَعَ إِلَيْهَا ، وَالْأَرْبَاضُ :
جَمْعُ رَبِيضٍ وَهُوَ الْمَأْرَى ، وَقَوْلُهُ لَهَا أَرَى أَيْ لَهَا
آخِيَّةٌ مِنْ مَكَانِيسِ الْبَقْرِ لَا تَزُولُ ، وَلَهَا حَبْلٌ
ثَابِتٌ فِي سُكُونِ الرَّحْشِ بِهَا ، يَعْنِي الْكِنَاسَ .
قَالَ : وَقَدْ تَسَمَّى الْآخِيَّةُ أَيْضًا أَرْبَا ، وَهُوَ حَبْلٌ
تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْبِسِهَا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ
لِلْمُتَّقِبِ الْعَدِيِّ يَصِفُ قَوْمًا :

دَاوَبْتُهُ بِالْمُخَضِّ حَتَّى شَتَا
يَحْتَنِذُ الْآرَى بِالْمِرْوَدِ
أَيْ مَعَ الْمِرْوَدِ ، وَأَرَادَ بِأَرْبَايِهِ الرِّكَاسَةَ الْمَدْفُونَةَ
تَحْتَ الْأَرْضِ الْمُثَبَّتَةَ فِيهَا تُشَدُّ الدَّابَّةُ مِنْ عُرْوَتِهَا
الْبَارِزَةِ فَلَا تَقْلَعُهَا لِبَنَاتِهَا فِي الْأَرْضِ ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ فَاعُولٌ ، وَالْجَمْعُ
الْأَوَارِي ، يُخَفَّفُ وَيُسَدَّدُ . تَقُولُ مِنْهُ : أَرَيْتُ
لِلدَّابَّةِ تَأْرِيَةً ، وَالدَّابَّةُ تَأْرِي إِلَى الدَّابَّةِ إِذَا انْضَمَّتْ
إِلَيْهَا وَأَلْفَتْ مَعَهَا مَعْلَفًا وَاحِدًا ، وَأَرِيهَا أَنَا ،
وَقَوْلُ كَلِيدٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تَسْلُبُ الْكَنَاسَ لَمْ يُوَارِ بِهَا
شُعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظَّلُّ عَقَلُ
قَالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُوَارِ بِهَا أَيْ لَمْ يَدْعُرْ ، وَيُرْوَى لَمْ
يُورًا بِهَا أَيْ لَمْ يُشْعِرْ بِهَا ، قَالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ
أَرَيْتُهُ أَيْ أَعْلَمْتُهُ ، قَالَ : وَوَزْنُهُ الْآنَ لَمْ يَلْفَعْ ،
وَيُرْوَى لَمْ يُورًا ، عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ، وَيُرْوَى لَمْ
يُورَ بِهَا ، يُوْرُزُ لَمْ يُعِرْ ، مِنْ الْأَرْبَى أَيْ لَمْ يَلْصِقْ
بِصَدْرِهِ الْفَرْعَ ، وَمَنْهُ قِيلَ : إِنَّ فِي صَدْرِكَ عَلَى

(٣) قوله : « لا يتأرى ... البيت » قال الصاغاني : هكذا
وقع في أكثر كتب اللغة ، وأخذ بعضهم عن بعض ، والرواية :
لا يتأرى لما في القدر يرقه
ولا يزال أمام القوم يفتقر
لا يغير الساق من أين ولا تصب
ولا بعض على شرفه الصفر
وفي « الصحاح » : من أين ولا تصب .